

مَجْدُ السَّائِفِ وَالْمَرْجُومِ وَالْفَتْرِ

إِلَهَافِكُ وَالشَّوَابِكُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْمُسْكِينُ

نُشْرُهُ

إِلَهَافِكُ

إِلَهَافِكُ

الطَّاهِرَةُ

مَطْبَعَةُ الْإِلَهَافِكِ وَالْمَرْجُومِ وَالْفَتْرِ

١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0038005514

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



DUE DATE

AUG 19 1993

AUG 19 1993

SEP 16 1993

OCT 12 1993

OCT 17 1993

NOV 14 1993

OCT 19 1993

201-6503

Printed
in USA



مجند المؤلف والترجمة والنشر

إلهوفاك والشوافاك

لأبي حيان التوحيدي ومسكويه

نشره

أبي محمد صفر

أحمد أمين

الطبعة

مطبعة لجنة المؤلف والترجمة والنشر

١٩٧٠ هـ - ١٩٥١ م

893.77199

R4

25056 C

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كتاب «الموامل والشوامل» في الحقيقة كتابان لمؤلفين كبيرين ، أسئلة من أبي حيان التوحيدي سماها «الموامل» ، وأجوبة من مكويه سماها «الشوامل» ، ومعنى «الموامل» الإبل السائمة يهملها صاحبها ويتركها ترعى . و «الشوامل» الحيوانات التي تضبط الإبل الموامل فتجمعها ، وقد استعار أبو حيان كلمة الموامل لأسئلته للبعثرة التي تنتظر الجواب ، واستعمل مكويه كلمة الشوامل في الإجابات التي أجاب بها فضبطت موامل أبي حيان .

وقد رأينا كتاب «الموامل والشوامل» مهملًا في ثنايا الكتب في مكتبة «أياصوفيا» بالآستانة لم يلق إليه أحد باله حتى للمتشرقون ، وقد عثر عليه الأستاذ «محمد بن تاوويت الطنجي» أثناء بعثته من الجامعة العربية إلى الآستانة لتصوير الكتب القيمة ، فكان هذا الكتاب مما صورته منها .

فلما اطلعت عليه في القاهرة بعد حضوره أدركت قيمته ، وأنه يكشف عن نواح هامة من النواحي المجهولة من أبي حيان ومكويه ، فأثرت نشره لإكمال هذا النقص .

ولست أطيل على القارىء في ترجمة أبي حيان التوحيدي ومكويه ، فقد ترجم له ترجمة وافية الأستاذ الرحوم القزويني في رسالة له وضعها عن أبي حيان بالفارسية . وترجم له أيضاً ترجمة وافية الأستاذ «عبد الرزاق محي الدين» في كتابه عن أبي حيان . وكتاب روضات الجنات ترجم لمكويه ، وكذلك الأستاذ

« عبد العزيز غزت » في رسالته الجامعية عنه ، فلا تذكر هنا إلا بعض ما يدل هذا الكتاب على شخصيتهما .

فأولاً : يدل كتاب « الهوامل » على أن أبا حيان شخصية فلسفية طليعة تستخلص الأسئلة من كل ما يقع أمامها سواء كانت المسائل خلقية أو اجتماعية أو لنوية أو اقتصادية أو نفسية . ففي كل ذلك يسأل ، وكثيراً ما تثير المسألة حولها جملة مسائل فيسأل عنها أيضاً ، حتى يسأل في دقائق الأمور مثل البيت الخال من السكان كيف يسرع إليه الخراب أكثر من البيت المسكون وكان للظنون العكس (ص ٢٦٠) .

ثانياً : إن أسلوبه في أسئلته أسلوب أدبي فني رائع يمتاز حتى عن أسلوب مسكويه الفلسفي الذي يحوطه الغموض .

وثالثاً : إن أبا حيان كثير الشكوى من الزمان والسكان ، والشكوى من المحتدين قد تثير في النفس عاطفة الحنو والرحمة ، وقد تثير عاطفة التفرز والاشتمزاز ، وهي في ذلك كله تختلف باختلاف الشكل وأساليب الاستجداء ، فقد يكون الشكل باعثاً على العطف والرحمة ، وقد يكون باعثاً على النفور ، وكذلك أسلوب الاستجداء ، فقد يكون أسلوباً رقيقاً يستخرج العطف ، وقد يكون أسلوباً جافاً مشوباً بالإدلال والتعاطف فيثير السخط ويبعث على الحرمان . ويظهر أن أبا حيان التوحيدى كان من القهليل الثاني ، يريد أن يستعلى على المستول وأن يفهمه أن هذا حق لا إحسان فنقر من استجداهم منه . يظهر ذلك في نفور الصاحب ابن عباد منه ، وحرمان الوزير ابن سعدان له ، وتقريع مسكويه له من الشكوى ، فقد شكى أبو حيان كثيراً في أكثر ما ألف ، شكاً في الإمتاع والمؤانسة لأبي الوفاء البوزنجاني ولابن سعدان ، وشكاً في الصداقة والصدق ، والمقابسات ، والبصائر والذخائر وشكاً في الإشارات الإلهية ، ونقم على الناس كثيراً وعد نفسه غريباً بين المواطنين في خلفه وعلمه فأحرق كتبه حتى لا يتنعم بها ، وشكاً كثيراً لمسكويه

فقرعه مسكويه على شكواه إذ قال له (ص ١، ٢) «قرأت رسائلك التي سألتني أجوبتها في رسالتك التي بدأت بها فشكوت فيها الزمان ، واستبطأت بها الإخوان ، فوجدتك تشكو الداء القديم والمرض العقيم ، فانظر - حفظك الله - إلى كثرة اليا كين حولك وناس ، أو إلى الصابرين معك وتسل ، فلعمر أبيك إنما تشكو إلى شاك ، وتبكي على باك ، وفي كل خلق شجى ، وفي كل عين قذى ، وكل أحد يلتبس من أخيه ما لا يحمد أبداً عنده ، ولو كان حد الصديق ما رسمه الحكماء حين قالوا : صديقك آخر هو أنت إلا أنه غيرك بالشخص ، فبهات منه إلى لا أظن الأباقي العقوق ، والعقاة المقرب والسكبريت الأحرر أسر مطلباً ، وأقرب وجوداً منه .

و بعد فإني أرى لك إذا أحببت معايش الناس ومخالطتهم وآثرت لذة العمر وطيب الحياة أن تسمع أخاك ، وتخالط فيه نفسك ، حتى تغضى له عن كل حق لك ، وترى له عليك ما لا يراه نفسه ، وأن تأخذ بأدب بشار فإنه نعم الأدب وموعظة النابغة فتمت الموعظة . ولا تعود عشرك وجليسك استماع شكواك فيأنس به ثم لا يشكيك ، ولا تذكر عليه من العتب فيألقه ثم لا يعتبك .

هذا إن لم يكن عنده لك أكثر مما عندك له ، ولم تهيم منه على صدر نحس وغراً وقلب ممثلي ديمقاً ، فإنك حينئذ تهيج بلا به ، وتثير ضغائنه ، وتذكره ما تناساه كرمأ أو تكرماً ، وطواه حلقاً أو تحلقاً ، وهذا إن أنصفك فلم يتسرع إليك ، وصدقك فلم يتكذب عليك ، ومن عرف طبع الزمان وأهله ، وشيمة الدهر وبنيه لم يطع في الحال ولم يتعرض للمستنع ، ولم ينتظر الصفو من مدمن الكدر ، ولم يطلب النعيم في دار الخنة . وأنت إذا لم تجد من نفسك وهي أخص الأشياء بك مساعدة لك على رضاك ، ولا من أخلاط بدنك وهي أقرب الأمور إليك موافقة لهواك ، فكيف تنتمسها من غيرك وتطلبها من سواك ؟ استمد بالله من الشيطان ووساوسه ، ومن دنس الجليل وملايسه ، واستعن بالله يعنك ،

واستكفه بكتفك ، ولا قوة إلا به . هذا مبلغ ما رأيت من وعظك وحضرتي من
تصحك ، وأرجو أن يوافق ما توخيتك لك ورجوته فيك من القبول والامتنال ،
إن شاء الله .

رابعاً : يدل الكتاب على أن أبا حيان كان واسع الأفق متعدد النواحي ،
وهو في ذلك أيضاً يفضل مسكويه ، إذ كان أبو حيان فيلسوفاً مع الفلاسفة ،
ومتكلماً مع المتكلمين ، ولغوياً مع اللغويين ، ومتصوفاً مع المتصوفين ونحو ذلك ،
يتسع أفقه حتى يشمل البحث في ذات الله وصفاته ، كما ورد في المسألة (١٦)
(ص ٥٥) « وعلى ذكر الله تعالى ، يتم بحيط العلم من المشار إليه باختلاف
الإشارات والعبارات ؟ أم هو شيء يلبس بالاعتقاد ؟ أم هو مطلق لفظ الاصطلاح ،
أم هو إيمان إلى صفة من الصفات مع الجهل بالموصوف ؟ أم هو غير منسوب إلى
شيء يعرفان ؟ فإن كان ممنوعاً بنعت فقد حصره الناعت بالنعت . وإن كان غير
ممنوع فقد استباحه الجهل ، وزاحم المدوم . ولا بد من الإثبات إذا استحال
النفي ، وإذا وقف الإثبات والنفي على المثبت النافي فقد سبق إذن كل إثبات
ونفي . فإن كان سابقاً لكل هذه الألفاظ وجميع هذه الأغراض فما نصيب العارف ؟
وما بقية ما ظفر به الموحّد ؟ .

هيهات هيهات ! اشتد اللفظ ، وكثر اللفظ ، ورجع كل إلى الشغلط ، وفات
الله الفهم والفاهم ، والوهم والواعم ، وبقي مع انخلق علم مختلف فيه ، وسهل اصطلاح
عليه ، وأسر قد تُبرّم به ، ونهى قد ضُجّر منه ، وساحبة فائحة ، وحجة داحضة ،
وقول مُزوّق ، ولفظ منمق ، وعاجل معشوق ، وآجل معوّق ، وظاهر مُتفق ،
وباطن مُزوّق . إلى الله الشكوى من غلبات الهوى ، وسطوات الهوى ، إنه
رحيم ودود .

وكان مسكويه أضيق منه أفقاً ، كما كان أسوأ منه تعبيراً ، فليس له مجال
كبير ، يحول فيه ويصول إلا في الفلسفة ، وحتى في الفلسفة لا يحسن الإلهيات

ولما وراء المأذنة ومحو ذلك ، وإعمايحن الأخلاق إذ ألف فيها كتابه «تهذيب الأخلاق» والتدبير المنزلي ، والمأذنة العمية في فلسفة أرسطو لا في غيرها ، ويدل على ذلك قصوره فيما عداها .

ويظهر أن سن أبي حيان ومسكويه متقرب إلا أن مسكويه يكبره قليلا ، ولكن كانت شهرة مسكويه بالعلم أكبر من شهرة أبي حيان . وكان أعنى لأنه كان حارس بيت المال ، وحارس الكتب لمصدر الدولة وعلى حد تعبيرنا الحديث ويرى للمنية ومديراً مكتبته ، وهذا يدل عليه كثيراً ، فيظهر أن طبع أبي حيان في عمله وماله قداء ، مشغل فوجسه بالحل والقاء ، إذ قال فيه في كتاب الإمتاع والمؤاساة ١ : ٣٥ ، ٣٦ « وأما مسكويه ، فعبر بين أعبيد ، وعبي بين أسياد ، لأنه شاد ، وأنا أعطيته في هذه الأيام (صمو الشرح لإيساغوجي) وطيمورياس من تصنيف صديقا نثرى : من هو ؟ قلت : أو لقاسم الكاتب علام أبي الحسن العامري ، وصححه مني ، وهو الآن لاند باس الحار ، وقد شاهدت أنا سيمان ، وبس له فرع ، وسكنه بحس في هذا الوقت للحسرة التي خفتها فيما فاتته من قبل قبل . يا عمه رحل محب ابن العميد أه الفصل ، ورأى من كان عنده ، وهذا حظه . فت . قد كان هذا ، وسكنه كان مشغولا بطلب الكيمياء مع أبي الطيب الكيميائي الرزازي ، ممنوك الهمة في علمه ، والحرص على إصابته ، مقتوماً يكتب أبي ركريه ، وحارس حيان ، ومع هذا كان إليه خدمة صاحبه في حراسة كتبه ، وهذا مع تقطيع الوقت في حاجاته الضرورية والشهوية ، والعمر قصير ، والساعات طرفة ، والحر كات داعة ، والحرص بروق تأتق ، والأوطار في غرضها تختمع وعترق ، والنفوس على هوائها تدوب وتخرق ، ولقد قطن العامري الرزازي حسن سير حمزة ، ودرس وأمل ، وصنف وروى ، فما أحد مسكويه عنه كلمة واحدة ، ولا وعى مسألة ، حتى كأنه يسه ويسه مد ، وقد تفرع على هذا التوازي الصاب والعظم ، ومصع معه حطال الدامة في معه ، ومع هذه قوارع الملامة

من أصدانه حين لم ينفع ذلك كله . وبعد فهو دكي حسن الشعر ، بقی اللفظ ،
وإن بقي فساء بتوسط هذا الحديث . وما أرى ذلك مع كلمة بالكيمياء ،
وإعناق رمانه ، وكذلك في خدمة السلطان واحتراقه في لمحل بالذائق
والقيراط والسكرة والجرفقة : يعود بالله من مدح لحود باللسان . وإيثار الشح
بالفصل ، وتمجيد الكرم بالقول ومعارفته بأصل ، وهذا هو الشفاء المصوب على
هامة من أبي له ، ولله المصوب ناصية من علم عليه .

ولا بدري كيف وضعه بالله كاه والعهدة . إلا أن يكون يريد بوضعه
بالدكاه في بعض مواضع ، وفي بعض مروج من العلم كالأخلاق والطب ، وعنايه
في بعض التوسيع كالأفقيات والسطق ، وقد وافقه على ذلك ابن سينا فقد بين
سما في بعض كسبه : إنه ألقى إليه حورة كانت في مده وول ابن سينا مباحة هذه
شعيرات ، فتنق إليه ابن مسكويه ورد وول به أنسج بهذه أخلافت حتى
أحييت إلى بعض ما تروى . وسبب من هذه الفتنة عصفير مسكويه في باب
الرياسة ، ومهارته في الأخلاق .

وقد قال ابن سينا في بعض مسأله : إن هذه مائة حاصرت بها
أنا على مسكويه فاستعدها كرت ، وكان عمر لهم ، وتركته ويدهم على
الوجه الصحيح .

وقد عمر الإنسان طويلا ، فقد مات أبو حنبل سنة ٢٤١ هـ عن سبع وسبعين
سنة كما ذكر القروبي . وول في روشتات احبب إلى أه على مسكويه عاش
طويلا حتى سئم الحياة ، ولم يعد مدر على الحركة ، وفي بعض أشعاره إشارة
إلى ذلك وقد مات سنة ٢٤١ هـ . فإن كان مسكويه يكبر أبا حنبل فبما يكبره
سبعين قلائل ، ويمكن كان له من الحد واحد ما لفت إليه الأنظار أكثر من
أبي حنبل .

ويظهر أيضاً أنه لما لم يجد عليه أهمية والمالية عند مكويته أنه إلى أبي
سيمان المطلق الذي يشاركه في المؤنس ، ولكن يعوقه في العلم ، وكان اتصاله هذا
بعد اتصاله بمكويته دليلاً ما جاء في كذب المقامات من أنه سأل ثاسين
المطلق عن مسألة فأجابها عنها بحجة عبر التي ورد ذكرها في كتاب «أهوامل»
والشوامل ، وقد أعجب عقليه أي سيمان وعلمه أكثر حدماً مما أعجبه مكويته ،
وقد لارمه طويلاً ووصفه «عزوب» كما في لامتدح والثوانة إذ يقول ١ ٣٣
«أما شيخنا أبو سليمان فإنه أدقهم بطلاً ، وأقربهم غوصاً ، وأصمهم فكراً وأظفرهم
بالدر وأوفهمهم على حرر ، مع نطق في امصرة ، واسكة ناشه من المعجزة ، وقه
نظر في الكتب . وقرط استبداد بالظافر ، وحسن استنباط للمويس ، وحرارة عن
تفسير الزمن ، وبخل بما عنده من هذا الكثر»

واستعداد منه كثيراً . وكان أبو حيان وسيطاً له عند الوزير بن سعد ، إذ
مسحه منه دبير قصي من ديبه في حرية سه كذا في الإمداد ١ ٣١ .
ومما سأل ثاسين عن مسنده أم حيان من أي سيمان في مسه .
ويظهر أن أبا حيان قد وحه إلى مكويته ثمنته كلها ذوقه ، فجاب
مكويته عنها بحديث مدقة عن كل سؤال جواب ، وأن أبا حيان عن كل
سؤال مسألة حفية أو عوية أو حرية أو حنيرية ، ومعنى بالاحتشافية ما كانت
لمسألة فيها من حذر الشخص من يعنه أو لا يعنه ، أن يكون عيباً فيحصل
أو يكرم ، وأن يكون عصباً أو يعصب أو يحجم ، ومعنى بالحرية ما سأل التي يسأل
فيها لحر التركيب عن ارتكابه ، وهكذا . وأن مكويته قد تصرف في الأسئلة .
فحيدر لا يشتهر كما وردت في الأصل ، بل حياناً يشير إلى قسم منهم ويترك القسم
الآخر ، كما في المسألة الرابعة (ص ٢٦) «أنتم سمعتم المسألة من بعض
الإنسان وودعه وروى به ، ما سمعني عن إسنه» .

وكما في المسألة (٣٥) ص ١٠٨ «وحكاية طويلة في ترهده المسألة عن شيخ

فاصل مقرظ وحوارات له « وفي المسألة (٦٨) ص ١٨٠ » ثم حكيت حكايات ليس لها عناء في المسألة فاشتعل بالحوار « .

وفي المسألة (٨٣) ص ٢٠١ » ثم حكيت الحكاية عن ابن إسماعيل في قصة الزعفراني « .

وفي مسألة (٨٦) ص ٢٠٨ » إلى ما يتصل به من كلامات مما لم تحكه ، إذ كانت المسألة هي في قدر ما خرج من حكايتي « .

بل أحيى بخلاف من السؤال مالا يستحسنه أو ما يميز عن الإجابة عليه كما في ص ١٨٢ .



ويظهر أن إدوارد أن نوع كتب أني حيان متداولة منذ وجودها أولها
أهوامس ، ولا بد من موضع كتب الإشارات الإلهية من هذه الكتب إلا أنها
ستنتج نه منه من خرايصه بغيره ومعديه . ومعفه في التصوف ثم الإمتاع ،
ثم الصداقه والصديق ، وفي غضون ذلك ألف لصائر واحد آخر لأنه ذكر في
مقدمته أنه بدأ به سنة ٣٧٥ وأتمه بعد خمسة عشر عاماً ثم لمقابسات لأنه ذكر
أهوامس والشواهد في معادته . وذكر أنه ألف لاس سعدان كتاب الإمتاع
ومؤاسه سنة ٣٧٤ وألف الصداقه والصديق لاس سعدان أم كان وريراً وكانت
مدة ورارته من سنة ٣٧٣ إلى سنة ٣٧٥ هـ . وكان له كتاب عظيم القيمة ،
بدل على نوع أمثال كل التي كانت تشعل بال لمفكرين في القرن الرابع
المجهرى في العراق ، كما نزل في كثير من الأحيان على الحالة الاحتياجية التي كان
يحيها الناس .

وكثير من الأسئلة والأجوبة كان يحتاج إلى تعقيقات طويلة ، أو إلى أحوبة
غير التي أحيب بها طبقاً علم النفس وعلم الاجتماع كما وصل إليه اليوم ، ولكن

أما أن يعرف هذا الكتاب ، وتترك الحرية لكل فري في التعليق عليه حسب يرى ، وعلى قدر غفه مهما

ومن يدع أسئلته سؤاله رقم ١٥٣ عن المسألة الواحدة يكون فيها حكمان من فقيهيي أحدهما يحنف والأخر يحرم . ومن يدع اجواب أن المسألة لو حدة قد يختلف حكمها باختلاف الزمان ومكان واحدة ومصاع المس قد تكون المسألة حالاً في زمان ومكان ، حراماً في غيرها ؛ كما رأى في تأحيقة فني بأن من عصب ثوباً صغره بالصنغ الأسود كان قد قلل قيمته ، بما أفتى أبو يوسف أن من صغره صغره أسود فقد ردى من قيمته . وسب في ذلك أن تأحيقة فني في زمان لم يتخذ فيه العباسيون أسوداً ثم تأفتى أبو يوسف في زمان قد فيه أسوداً ثم

ومن يدع اجواب مسألة في الجور مع مصلحة ، فقد يكون مصلحة موجهة للدين أو الدنيا ، وقد يكون موجهة للحرمة أو حياة أخرى . ومن لأقول أنه نعم أن الصواب يدع اجواب

وعنه من هذا أن لا يتهدد حائروه أدى في بحته امتص .

ومن يدع اجواب مسألة ما في دسكوية من أن الاجتهاد قد يستحسن لذاته ، كضرب الكرة بالسوحان ، لا يضرب به في بحطى الكرة ولا ينعم أن يصيبها . وإن كان الحكم قد أمر بالضرب والإصابة لأن غرضه من أمره الرضا بالحركة ، وكذلك الحكم إذا دس في ربه دساً وأمر أن يطلعه ويحسب عنه ، وغرضه في ذلك حمد الله تعالى وشيخهم يعرف مذهب اجتهادهم ، فقد حصل المقصود وجدوا الدفين فيما بعد أم لم يجدوه . وكما يطلب من المعمر حل بصرات أو غريبات هندسية أو من غوبصه في القرفة ، فإن العرض يحدث من حلها لأن العرض هو تمرين الذهن في حل هذه المشكلات وقد حصل .

وهو نظر جديد — فيما نعلم — في قيمة الاحتياط .

ومثال آخر وهو رقم ١٤٧ يدل على أن أبا حيان قد يُسأل من طالب آخر ، فيجيب السؤال على مسكو به بعد أن يجيب هو نفسه ، يرى هل يجيب مسكو به نفس الإجابة ، أو يجيب إجابة أخرى فيستعدد جواب ، وفي ذلك مصدحة . وقد سأل أبا حيان سائل : هل خرج الشريعة عن مقتضى العقل ؟ هل لم يخرج فكيف بعض دفع منافع ، وإيجاب لديه على المعوق ؟ وقد أحب مسكو به أن من المحال أن يخرج الشريعة عن مقتضى العقل ، لأنها وضعت لخدمة الناس ، فإن وجد ما يوجب حيل في ذلك شيء ، فلهي فقه ، وإن عثر على شيء لا يحل العقل ، لم يوجب الألف وما عده الناس ، وإن كان لا يحل العقل ، فخرج ، ثم قد يكون فيه ضعف ، كما فيه قوله : إن الشريعة لو كانت على المذهب في زمانه ، لم يكن له ، وإن كان مسؤولاً عما جده عند فرد مسئلة ، وإن كان لا يحل العقل ، فإنه قد وجد من جواب على أن في عصر من عصور مسكو به في حقه من المادية من شك في أن هذه المسئلة هي من أصل صحيح . وقد وقف أبو حيان على مسكو به في وجوبه ومثله .

وقد أحب مسكو به في هذا الكتاب عن سنة كتاب الاحتياط مسئلة مع ما عثر في زمانه وكان هو نفسه ، وأصبح ما كان مجهولاً له معيولاً عند ، فقد أحب جواب من غير من رايون أحب ، وهو أن تقدم هذا العلم عندما كثيراً حصل من يمكن للإجابة على أحب ، ثم أحب ، وسكن لم يرد أن يعرف الكتاب مثل هذا ، ويظهر ذلك ما أحب عنه في مسائل الاقتصادية والاجتماعية والطبية وغيرها . فالعلم اليوم حير من حال العلم في زمانه ، حدد لذلك مثلاً السؤال الذي سأله أبو حيان عن أن السحاب يهز ويبرد ، ويرى

البرق من أن سمع الرعد (ص ٣٦٥) وهي ملاحظة صحيحة ، وقد أحاط مسكويه
 بإحاطة بعض ، وهي طيه أن الهواء يستحيل إلى جز فراه بمجرد ظهوره ، وأما الرعد
 فينتقل حسب أمواج البحر . مع أن تعلم اليوم أن كلا من الرعد والبرق
 ينتقل فيما بواسطة موجات ، ولكن بعض الموجات أقصر من بعض ، كما نلاحظ
 في موجات الإذاعة ، فبعضها قصير ومنها طويل ، وبعضها سريع وبعضها
 أبطئ ، فكل من الرعد والبرق ينتقل فيما عن طريق موجات ، ولكن أمواج
 البرق أسرع من موجات الصوت ، وذلك يقوون أن الشمس تطع ولكن
 لا يصل إليها ضوءه إلا بعد أن يذوق من طوعه . وددت التحية أن بعض
 النجوم بعيد عما جدا حتى لا يصل إليها ضوءه إلا بعد مائة عام . وكانت هذه
 الصاهرة لإحدى الطواهر على مقياس بعد سنة وبين خم معين ، فتعجب كم من
 الزمن وصل إليها الضوء ، وما سرعة الضوء ، وعلى هذين البعدتين سبي حسابا
 وكذلك الشأن في أحاط به في المسائل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية ،
 فقد كانت دائرة العلم في زمانه ضيقة ، فكانت تنح كل يوم بالاستكشافات
 جديدة ، وخصوصا في القرون الأخيرة ، حتى أصبحت بحاثات مسكويه إحيات
 ستخرج لعمري أحيانا ، وقد كان من الممكن أن نقف عند كل إحاطة لسين
 ما يقوون بعد حدث فيها ولكن سمعت من ذلك موع أحدها أن لم رد أن
 يعرف الكتاب الأصلي بحالها ، وثانيها أن لا نستطيع أن ندعى العلم الواسع
 باسم والاقتصاد وطبيعة واسكبه ، كما فعل مسكويه ، فإن هذه العلوم اسمت
 حتى لا يستطيع أن يتوهم بها إلا العصفه أو القوة . وثالثها أن لا نرى أن يقع في
 الخط الذي وقع فيه مسكويه ، فيقرأ الكتاب من بعدنا ، وسيكون لهم قد
 تقدم أكثر بعدنا ، فيصحبك من إحاطة أحيانا كما نصحبك من إحاطة مسكويه ،
 ولهذا محترس حيث أهمل ، ونشيد حيث أطلق .

وملاحظ أن في المسألة رقم ١٧٥ سقطا يدري في آخر الإجابة عليها كلاما لا يتصل بموضوع السؤال . ويبلغ المسائل السابقة نحو خمس مسائل ، فقد جاء في الصفحة الأولى التي فيها عنوان الكتاب « كتاب المواعين والشواغل ويشتمل على مائة وثلاثين مسألة ، المواعين من سؤال أي حين على من محمد الصوفي ، والشواغل ووضعت الكتاب والأخوة من تأليف أبي علي أحمد بن يعقوب بن مسكويه » وهذا كما قد يليق بنقد هذه المسائل وأخواتها والله أخذ على طلبة بما عداها . ومما هو حدير بالذكر أن الصفحة الأولى قد كتبت عليها عدة تمسكات كثيرة بعضها غير مؤرخ وبعضها مؤرخ ، وسكر لم تنصح تاريخه ، والذي يميزها منها حميد . فتمت الأول لأهميته التاريخية وبصه « ملكه من كرم الله تعالى محمد بن إبراهيم . . . لطف الله به وعفى عنه سنة ٤٤٠ » وهو يدعى على قدم هذه النسخة .

فهذا الكتاب ، وكتب الفقهات ، وكتاب الإيماع والمواصلة صورة صادقة للحياة الاجتماعية في ذلك العصر من محل عني . وفقر عالم ، وعنى جهول ، وسلمس وزير ، وقتله من يد أمير ، وهكذا

هذا إلى الطرف الباصرة ، والمواعين المستلحة ، والفصص الممتع ، والرؤى الحضيف ، ويشترك في هذا الأخير أيضاً كتاب « انصائر والدحائر » الذي سنقول شره قريباً إن شاء الله ، بالاشتراك مع الأستاذ « السيد أحمد صقر » .

والنسخة التي بأيدينا ، والتي نشرنا عنها هذا الكتاب هي مما نعلم النسخة الوحيدة في العالم حتى لم يرد ذكرها في كتب العلامة الفاحص (روكبان) ولم يرد لنا في كتابه القيم الواسع عن - ج من هذا الكتاب ، فإذا وقع فيه بعض الأخطاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهْ أَسْتَعِينُ

أَعَانَكَ اللَّهُ عَلَى دَرْكِ الْحَقِّ ، وَفَرَحَ صَدْرُكَ بِهِ ، وَثَبَّتَ دَلِيلُكَ بِهِ ^(١)
 الْبَاطِلَ ، وَصَرَفَ وَجْهَكَ عَنْهُ ، وَوَفَّقَ مِنْ الْعَمِّ حَقَّتْ ، وَخَرَسَ مِنْ مَعْرِفِ
 حَقِّهِ ^(٢) ، وَحَصَلَ لَكَ فِي الْعِدَّةِ بَعْدُ مِنْ سَمِيحٍ ، وَعَلَى الْخَيْرِ دَلِيلًا مِنْ
 مَسِيحٍ ، وَرَبَّنِي فِي عَيْتِ الْإِيْتِمَانِ وَالنَّسَمِ لِلْحَقِّ ، وَكَرَّمَهُ بِكَ الْعِلْمُ وَالْمَرَأَ فِي
 لِحَافٍ ، وَتَأَثَّرَ بِكَ دَوْنُ الْحِكْمَةِ ، وَوُضِّحَ لَكَ عَوَامِسُ الْعِلْمِ ، وَأَهْمَكَ كَلِمَةُ
 الْعَدْلِ تَوَاتُرُهَا فِي ثَمَرٍ وَخَوَانِثٍ ، وَتَقَبَّ عَمْدُهُ فِي قَوْلِكَ وَفَعْلِكَ

قَرَأْتَ مَسَائِكَ عَلَى سَامِعِي ^(٣) ، فِي دَسَائِكَ لَقِيَ مَدَائِكَ بِهَا فَشَكُوتُ فِيهَا
 الرَّمَا ، وَاسْتَنْصَحْتَ بِهَا الْإِخْوَانَ ، فَوَجَدْتَ شَكْوَى الْمَدَائِكَ وَالرَّمَا الْعَقِيمِ ،
 فَطَلَّ مَحْفُوكُ [اللَّهُ] ^(٤) إِلَى كِبَرَةِ الدَّكْبِ حَوْلَكَ وَتَأَنَّ ، تَوَلَّى الْقَضَاءُ بَيْنَ
 مَعَكَ وَتَسَلَّى ، [فَلَمَّعَ آيَتُكَ] ^(٥) بِتَابِ شَكْوَى إِلَى شَأْنٍ ، وَمَكَى عَلَى بَابِ ^(٦) ، وَفِي
 كُلِّ حَقٍّ عَنَى وَفِي كُلِّ عَيْنٍ عَنَى ^(٧) ، وَكُلُّ خَيْرٍ يَسْمُو مِنْ نُحْيِهِ
 مَا لَا عَمْدَ لَهُ عَمْدُهُ رَوَلُو كَأَنَّ حُدَّ ^(٨) لَصَدِيقٍ مَدْرَسَةِ الْحِكْمَةِ حَبِيبٍ وَبَوَا.

(١) فِي الْأَصْلِ : دَوْنُكَ بِهِ .

(٢) الْقِسْمُ وَالْقِسْمَةُ بِالْكَسْرِ : مَعْدُومٌ وَصَبِ

(٣) مَكَانٌ : دَوْنُكَ مِنْ الْأَصْلِ

(٤) فِي الْأَصْلِ : عَمْدُكَ

(٥) عَلَى هَذَا تَقَرَّرَ عَمْدُكَ رَاحِمٌ تَلَاكَ دَوْنُكَ عَمَلًا

(٦) فِي الْأَصْلِ : عَنَى

(٧) مَكَانٌ إِلَى يَدِهِ حَسْبُ الْأَصْلِ

هذه إن لم يكن عمده لك أكثر من سبعة ، ولا تجزمه على حد بحث
 (١١) ، وقبلي (١٢) ، فب حيث مسح الآية ، وشي صنعته ،
 (١٣) كره من سبعة كرم وتكرما ، وضوء جيم أو حيا ، وهذا إن نصبت
 هم يستخرج إليك ، وحدقت في سكتك عيت ، ومن عرف ضيق الرمن
 وعيد ، وشيمه لدهر وسبه ، لم يطع في شحال ، ولم تعرض لعميق ، ولم ينظر
 خشفو من معدن الكرم ، ولم يظلم معي في دار الحمة [١-٣]

وأنت إذ لم تعد من بسلك - وهي تحقن الأشياء - ماعدة لك
 في رصا ، ولا من أحلاط سلك - وهي قرب الأمور - موافقه لحوالك ،
 فكيف يلتصق من غيرك ، وتغلب من سواك

استمد بالله من الشيطان وموسوسه ، ومن دس الخيل وملايسه ، واستمع بالله
 من ، واسككه بكلمك ، ولا قوة إلا به .

هذا ملحق ما أتيت من نصحت ، وحصري من نصحت ، وأحوال به وفق
 ما توحشه لك ، ورحوه فيك من القول والامثال إن شاء الله .

وهذا أحد في أحوبة ما نك التي سميت « هوامل » (١٣) ومختب في ردها
 عيت ر عاف حقة ، وولاية نقطة ، نخوة العقل ، موسومة الأفعال (١٤) ، وموئل

(١) عيش عيشه ، والباء الممد

(٢) لا من جمع دعه ، وهي جمع يأعده لدهر من

(٣) أمول جمع هامل - وهي لأن سده لا عيها

(٤) و - لأن عيها ، كل ودها حامة حامة مدو - من عيها

لايات عيها ، جعل ثوب ح مائه - من عيها عيها - من ساعه لاصدها ، وجعل
 مكرهه من اجاسه عيها حظه رعوها وبصحبون أصرها - رعوها

أن تعدد من الحكمة صائنت ، ومن العلم نقيض وطنست ، ففطن بعد
الظفر منها إلى برؤ اليقين فيها ، إن شاء الله .

وشرطت هذا الكلام في صفة أن نسين عويصها ، وشرح مشكلا ، وذا
تعلق ذلك كلام مسوق إليه مقرر ، وأصل الحكوم به مشتق ، قد شرحه غيره
وسه ، لا سيما من مشهور الحكمة ، على اندرجة فيها - ^١ رندس ييه ، وذلك
[٣٠٣] على موضعه في رأيت فف ذلك أول من كتب سحره ونقد الحكمة به ،
مع ذكره ^(١) ، واحتضاره ، والله الموفق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المسألة الأولى وهي لغوية

وقد تقرر أن الله تعالى من جنس مدعيه

وهو يقال كمن من فلان فمعنى ذلك مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه

وهو يقال كمن من فلان فمعنى ذلك مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه

[٤]

وهو يقال كمن من فلان فمعنى ذلك مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه
 من فلان مدعيه من فلان مدعيه من فلان مدعيه

١ في ثلث من مدعيه من فلان مدعيه

٢ في ثلث من مدعيه من فلان مدعيه

٣ في ثلث من مدعيه من فلان مدعيه

د ٤٦ وجره

وعلى هذا فالفرق بين العرض والمعنى والراد، وهو قد تقدم آه ٩.
 وبه يوضح الفرق بين طلق وسكت، وأبسط الفرق بين سطق وتسكيم،
 وبين سكت وصمت ٩.

احواب

قال علي أحمد بن محمد مشكوه:

لما كان في حجاب عن عالمي في ذكر السر الذي من أجله
 حجب في الكلام المتصريح به، ووجه ما حجب عنه على وضع الأسرار باله
 وهو سر، وهو سر، في تلك الحروف في صيرورة، وهو سر، وهو
 بالان في ذلك السر، ولا يخفى في سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر
 في سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر
 وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر

في سر الذي أحجب من حجاب في الكلام هو سر، وهو سر، وهو سر
 كان سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر
 [٥-٦] وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر
 وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر
 أحجب في حجاب، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر

وهذه المعاني وتكون في مقدمة من السر، التي هي سر، وهو سر، وهو سر
 وتم حجاب، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر
 غير سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر
 وربما كانت سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر
 وأما سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر، وهو سر
 فأشوب دية على هذه المعاني بالأصطلاح، لتدعيم بعض الناس من بعض،

ولهم من معصم نعم ، فيتم لهم البقاء لإساق ، ولكن فيهم حياة الشريعة .
 وكان "سارى" حن وعزاً - بلطف حكمت ، وسابق عنه وقدرته ، قد
 أعد لإساق آية هي "كثير الأعضاء ، حركة" ، وأوسع قدرة على التصرف ،
 ووصفه في طريق صوت [وصف "موقف" تقطع" يخرج منه مع النفس ،
 ملأه من الدالات ، لأن" بعضه في تمام الكلام - كانت هذه الآية أخطر
 الأعضاء باسم إلى نوع الحركات الظاهرة لأحاسيس الأصوات اللطيفة على الله في
 لني ذكره . وقد سمعت عدة هذه الأصوات مررود منصفه بهذه الحركات المسماة [١-٥]
 "وهي ثمانية وعشرين حرفاً في لغة" ، ثم كتبت كلها سانيا وثلاثين
 و "عين" ، وجميعها منصفة محضة - لأن أصواتها - "لهم محصورة معدودة ،
 قد كانت من" "نفس محصورة معدودة"

وهي كانت قديمة ، من وحب في هذه السكة إذ طرأ بها بحسب دلالتها
 على المعاني - تكون على أحوال خمس لأن من بينها ولا أكثر وأحدث منصفة
 بها لا غير ، وهي "أن يتفق الله ومعنى" ، ويختص بها ، ويتفق الأنماط
 ويختلف المعنى ، أو تختلف الأنماط ويتفق المعنى ، أو يتركب معطوف فيتفق بعض
 حروفها وبعض المعنى ويختلف في الباقي .

وهذه الأنماط الخمسة^(١) هي التي عندهم "الحكيم"^(٢) في أول كتبه المصققة ،
 ولكنهم عييبهم ففسروا وسموها البديقة ، ومسماها ، واسواطنة ، والمبردة ، والشفقة ،
 وهي مشروحة حيث ، ولكن اسبب الذي من "أجله" حشح إلى وضع الكلام

(١) معصم على قوله وبك كل من مكده معه خ لها يريد وبك كل الذي
 حن وعز قد أعد للآلة أنه قال هذه آية أخطر الأعضاء الخ

(٢) ردهم بوحسب ساق

(٣) في الأصل "مخس"

(٤) يريد به أو مستطال ليس .

فاحتيج لأجل ذلك إلى أسماء كثيرة دالة على معنى واحد .
وهذا المعنى الذى عرّض للأبطال المترادفة كأنه مناصب ^(١) للقصد الأول
في وضع الكلام ، يخاف له ، وقد دعت الحاجة إليه كما تراه ، ولولا حاجة الخطباء
والشعراء ، وأصحاب السحر والموازنة إليه لكان لموا باطلا .

وبما كانت المسألة متعلقة بهذين القسمين من الكلام انحصرت على شرحهما ،
وعو . من شرط الوقوف على ذلك لآخر على الكتب المتقدمة فيها
لأنه المستحق لأمر مستغنى عنه .

و قد وردت من أمثلة على ما ذكرناه ، وقد وردت في أحسن
القول .

ثم من الأبطال واحد منه ، وهو على ما ذكرناه ، وهو
كان من الأبطال واحد منه .

وهو واحد منه ، وهو على ما ذكرناه ، واحد منه ، وهو واحد منه .
وهو واحد منه ، وهو على ما ذكرناه ، واحد منه ، وهو واحد منه .

وهو واحد منه ، وهو على ما ذكرناه ، واحد منه ، وهو واحد منه . [٦]

وربما وجدت أحد محتمة له على ما ذكرناه ، وإن كنت أخص
بأنه من محتمة ، وإنما على أحسن محتمة ، وإنما على أحسن محتمة
شخص واحد ، وإنما على أحسن محتمة ، وإنما على أحسن محتمة
مستغنى عنه ، وإنما على أحسن محتمة ، وإنما على أحسن محتمة
من سنده مدنية ، وإنما على أحسن محتمة ، وإنما على أحسن محتمة
سندت تأني معنى واحد .

وكذلك أسماء البحر ، والسيوف ، وأشياء .

(١) مناصب ، أى مناصب كونه مناصب .

وَأَتَتْ إِدْرَاعَ الْفَخْرِ ، وَتَقَصَّصَتْ أَرْزَاقَهُ وَحَدَّثَتْ هَسَدَهُ الْأَشْيَاءَ مَحْدَمَةً
الْمَعْنَى ، وَكَهَيِّفَ كُنْتُ أَوْصَافًا مَوْصُوفٍ وَاحِدٍ أَخْبَرْتُ بِحَيِّ الْأَسْمَاءِ الْمَذَلَّةِ
عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ عَدَدُ سَاعِ النَّاسِ فِي الْكَلَامِ ، وَعِنْدَ حَاجَتِهِمْ إِلَى التَّسْوِيحِ
وَتَرْكِ التَّكْلِيفِ وَالتَّجَمُّرِ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَحْذَانِهِ

وَدَلَّ عَلَى بَقَاةِ تَقْوِيَةِ الْفَخْرِ ، وَإِحْاطَةِ مَعْرِفَتِهِ ، وَسُرْعَةِ تَطَلُّعِهِ عِزَّتِهِ عَلَى
عَلَى مَا وَدَّ أَنْ يَكُنْ لَكَ تَعْرِفُ مِنْ مَعْنَى الْفَخْرِ وَاشْرَابَ وَشَمُولَ
وَالرَّجْعَ وَبَعْدَهُ ، بِمَا تَرْتَابُهَا ، وَبَيْنَ مَعْنَى الْفَخْرِ السَّيْفِ وَالصَّمَامِ وَالْحَسَامِ
وَتَأْتِي فِيهِ وَبَعْدَهُ ، وَكَذَلِكَ فِي سَمَاءِ دَوْشِي وَبَعْدَهُ ، وَكَهَيِّفَ كُنْتُ عِشْمِ
[٧-] كُنْتُ وَاحِدًا وَكَثِيرًا عَلَيْهِ لَمْ لَا تَدْرِكْ فِيهِ

فَمَعْنَى إِذَا وَاحِدٌ هُوَ تَحْدِيدُهُ وَمَعْنَى مَعْنَاهُ وَتَقْوِيَتُهُ وَتَقْوِيَتُهُ فِيهَا ،
فَمِنْ مَعْنَى مَوْضِعِ حَذْفِ فِي مَعْنَى حَذْفِ الْأَسْمَاءِ مِنْ مَعْنَى اللَّعَةِ
وَمَوْضِعِ الْحِكْمَةِ فِي مَوْضِعِ الْكَلَامِ ، فَهَذِهِ مِنْ الْأَسْمَاءِ الْمَذَلَّةِ الَّتِي أَحْدَثَتْ
بِأَحْذَانِهِ لَمْ يَكُنْ .

وَعَمَّا سَأَلَ بِهِ ، وَاحِدًا مِنْ أَصْحَابِهِ الَّتِي لَفِظَتْ مَعَهُ سَوَالُ لَدُنْ
وَشَتْ مُشْكِكْتِ .

فَمِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْضِعَ الْخِلَافِ فِي مَعْنَى وَلَدٍ ، عَلَيْهِ أَصْحَابُ حَمْدِهِ عَلَى الْأَصْلِ
الْأَحَدِ ، وَصَحْبُهُ إِلَى تَقْوِيَتِهِ مِنْهُ وَشَرْحُهُ مِنَ السَّرُورَةِ الْمَذَلَّةِ فِي الشَّعْرِ
وَالْحَصَاةِ فِي سَمْعِهِ الْأَسْمَاءِ كَمَا تَدْرِكُ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ .

وَمَا وَحَدَّثَ الْمَذَلُّ الْبَنِي حَضَرَ فِي هَذِهِ رَدَّ الْقَدَمَيْنِ فِيهَا سَاطِطًا
فِيهَا تَكُنْتُ الْكَلَامَ فِيهَا يَسْتَعْلَى عَلَى بَطَائِرِهِ ، فِيهَا عَدَدُ النَّصْبِ كَثِيرَةٌ
وَاسِعَةٌ حَذَا ، وَاتَّهَ الْمَوْفِقُ .

[۱-۸] قلم السور واعر^(۱)، وین کہ مقتدر ہیں فی اعلیٰ میں اُحدھا وهو

السرور لا يستعمل إلا إذا كان في جنبه شيء غير . وما سرح فهو من حدث
شيء من غير فعل . ونصرف الفعل مهما يدل على ما ذكرناه ، وذلك في
القول . سرت وسررت ، ولا يستعمل في إلا في فعله . هو وإن لم يسم
فعله فهو فعل غير .

وَمِنْ قَوْلِهِمْ - وَحُتَّ بِهِنَّ فِي الْيَوْمِ الْعَظِيمِ -

454 版

[illegible]

وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْلَعُ رِيَالَهُمْ فِي الْبُحْرِ وَيَقُولُ هَذَا كَيْفَ يَكُونُ
مِنْهُمْ مَنْ يَخْلَعُ رِيَالَهُمْ فِي الْبُحْرِ وَيَقُولُ هَذَا كَيْفَ يَكُونُ
[٨] لَا يَكُونُ كَيْفَ يَكُونُ وَهَذَا كَيْفَ يَكُونُ وَهَذَا كَيْفَ يَكُونُ
وَيَكُونُ كَيْفَ يَكُونُ وَهَذَا كَيْفَ يَكُونُ وَهَذَا كَيْفَ يَكُونُ

燒新磚

فما قولهم جمع فلان وحدة ، حيث الخطاب معنى سابق ، وكأني سبب
صدود ، وما كان صدود هو الإعراس بالوجه . ويتيق هذا الفعل
من الخطاب منه صار قرأ منه فاستعمل مكانه ، وبين المعنيين تفاوت

فأما الألفاظ الأخرى التي ذكرت بعد من المثال عند تعريف النرف (١) ييب ،
دلى تأمل ، ولذلك تركت كلامي . إذ كان أعطى ، ضله من عند حظو ،
« عدى دهمرة ، كما تقول وم فلان دمه غيره وأمه » « بون » فهو فاعل من
« ب » وحاول فعل من جوع .

ومنه الأشي . من فهو حيث سمي عن كلام ييب .

وأنه قوهم جلس فلان ، فعد ، من أشية ومن كانت واحدة ، من الطوس
« كان » « مك » « وسف » « واعم » « كان » « مك » « قدام » « تصاب »
« حوا أن يفرقوا » « بين » « بين » « من » « بعض » « حول » « حصة »
والدليل على أهمهم كانوا بين « بين » « بعض » « لأجل » « الأحرار » « الختمة » « وهما »
« ث » « حول » « كل » « فلان » « مسك » « مستوى » « ح » ، « ولا تقول » « مستوى » « قعد » .

« وسب » « قو » « من » « هذا » « الحكم » « وح » « في » « كل » « من » « من » « من » « د » « لنا » « على »
« من » ، « ولا هو » « من » « عيب » « ولا صرة » « لا » « ب » « لك » ، « من » « قد » « قدما » « أمام » « هذه » « المسألة » (٩) -
« حصة » « لك » « فيه » « فتحة » « دمة » ، « وحصة » « واسعة » : « إذا » « تجد » « امرق » « وسف » « ييب »
« حب » « من » « الاتفاق » « في » « الاسم » « الذي » « هو » « أحد » « قسم » « الأساط » « إلى » « عدده » .

ثم قلت في حركات ما لفرق بين معنى والمراد والعرض

ب. فردى سنة ، وذلك أن اللفظ أمر قائم بنفسه مستقل بذاته ، وإنما
يعرض له فقط أن يحير مراد ، وقد يكون معنى ولا يكون مراد .
فإن عرض ذاته مقصود به ، ولكنه ما كان مقصوداً لك تقصده
بالحكمة ولا ردة عند كونه عرضاً للشيء ، فاستعملت هذه اللفظة هي على التشبيه .

وإن قولك في حاشية السنة : ما أبدى أوضح الفرق بين صلق وسكت ،
وأنس لفرق بين صمت وصمت ،
فإن نحيه من صمته ، ونعربه من صمته .

كيف لا يكون الفرق بين انصديق الدين ٥ في الطرفين والحاشيتين ،
وأنهم في عتبة بعد من لآخر أوضح من تشيئين المتقاربين للدين ليس
بينهم إلا بعد بغير والمد قريب يخفى على الناظر إلا بعد حدة آخر واستقصاء
الناظر ؟

على أن الفرق بين صمت وسكت أيضا غير منقسم : لأن السكوت
لا يكون إلا من متكلم ، ولا يقع إلا من خلق

[٩- ب] وإنما انقسمت خمس تقع إلا عن بطق لا محجة^(١) : لأنه يقال : جاء فلان /
تماماً^(٢) وصمت ، بمعنى به صروب المال الحي منه والجماد . ولا يقال في المال :
صمت إلا أنه كان غير دى حيد ولا بطق ولا صوت ، كالدبيب والقبضة ، وما
جرى مجراها من الحوادث .

وما الدى أبدى هم ماشية وحيوان فلا بد له : صامت ، ولا يقال للصامت
من المال ما سكت : لأن السكوت إما يكون عن كلام أو صوت .

(١) بدنى صمته من صروبى أن يكون عقب كلام

(٢) جاء : صاح

الخاصة ، وهذه القوة ليست انفعالا بل فاعلا .

وهاتان القوتان موحودتان للنفس بالذات لا بعرض .

فكل إنسان يعرض بحدى قوته على الفعل ، وهو الإعلام ، وبالأحرى على الانفعال ، وهو الاستسلام .

وبما كان ذلك كذلك لم يتمكن أن يفعل شيئا ، ولا يفعل العكس ، ولا أن يفعل لنفسه ، ولا يفعل لغيره ، لأنهم جميعا للنفس بالذات .

فقد صير الله على الإنسان حرجا ، وهو أن نفس الإنسان كانت واحدة واسمها بحدى قوتها ، لا تستعز ، وشقت بالأحرى إلى الإعلام - م - بكم سرية

وهذا عوذا من غيب ، ومن أحد نفس لأحد القديسة ، وحطت [١٠- ب] قصص الأثر ، ونرى مسمون شعور ذلك وحرج من شعور على تقديره .

وبذلك صير حكمة ، فيه شيء ، وحرموا عنه الفعل ، وقطعوا به الحكم ، وهذا لا يكم سر ، وإنما يتقدم صوره ، ونحوه ، ونحوه : أي شيء ، مكنه ، ثم تحول في خوف ، ما لا يكون

خفيق على صاحب السر ، لا استودعه إلا القادر على نفسه ، والقاهر ، ونحوه عند حركاته وشبهه ، بل لمجاهد لها ، المعتاد عند الجهاد عليها^(١) وقهره . والله ، إن ذلك بحسنه قوة الفعل الذي هو أفضل موهبة الله تعالى ، وكبير سميه ، على حده ، وله فضل الإنسان على سائر شئ .

وبولاهد الجوهر "الكريم" الذي هو مسيطر على نفس ومشرق عليها ، سكان الإنسان كسائر الحيوانات غير الناضجة في ظهور قوى نفس منه مؤتمنة من

(١) في الأصل : عنها

وربما وجدت إحدى هذين القوتين في بعض الناس أقوى والأخرى ضعف ،
فإن من الناس من يحرص على الحديث ، ومنهم من يحرص على الاستماع ، ومنهم
الضيق بالعلم ، ومنهم السمع به ، ومنهم الحرص على النعم والاستفادة ، ومنهم
[١١-٥] الكسل عنه ، وعلى هذا يوجد بعضهم أحرص على إخراج السر ، وبعضهم
أثبت وأحسن تماسكا

وكان ابن صديق صاحب سفر فرس الميرة مه ، فكان يقول
صاحبه : إذا كان لك سر حب كرهه ، ونكره إنسته ولا تطعن عليه ،
ولا تعطى موضعه ، ولا تبنى جمعه : فإنه أحده في صبرى وحرا كوحز
الأشياء^(١) ، ويحس لأسته .

وسمعت قول الطبع على سر للوربر ، فعلى على كرهه وطله مالا
والغدا ، حلت إلى في اءقت ، فمرمت على الود له ، وحدثت نفسى به ،
ووطئها عليه ، فتنبه السبع^(٢) ، وأصاحت وقيد^(٣) ، فلم أجد حيله إذ أجد
من الكرب غير أنى ذهبت إلى ناحية من الدار حاية فيها دولاب حراب ،
فبحثت من كل حولي ثم قلت : أيها الدولاب ، من الأمر والقصة كذا وكذا .
وأما والله أجد من الراحة ما يحده نعل الخيل إذا خفف عنه ، وكأننى فرقت
من وعاء صديق إلى أوسع منه ، ثم أمت أن عارت لصورة في نقد ، وخنومه
على قلبى إلى أن كفيته بظهوره من حبه عبرى^(٤) .

(١) الأشياء ، جمع شئ ، وهو منقذ لإسكان الذى حرره له لعل

(٢) اسم من دغ ، سمى بذلك موقلا لسلامته من سم

(٣) المقيد : القيد من سده حرص

(٤) قال صاحب : وما يؤكده هو معنى في كرب الكتمان وصعوبته على غيره .

فصلا عن غيره من روده عن حب فيه فهو كمن كان يحمل أحار مودة لا عتده يعوم ،
فقد صبره بها ، فكان به إذا رأى يجمع بها جمعه يودعه دنا ، ثم سكب على ذلك
الذي جعله على سمع وروح عن منه ، ويرى أنه قد نقل سره من وعاء إلى وعاء

وهذا الذي قد نثره هذا الرجل قد نسمه الآخر ، فض .

ولا أكنم الأسرار لكن بها ولا أدرج لأسرار تعلى على قصى^(١)
 من قبيل تعلى من ذات ليد . فغنى لأسرار حسا إلى حسب
 يروى . وإن جئت رى .

وقد سبق من مصروب ملك يدى كلى ذبه أن حمر ، من صاحب [١٠١٢]
 ، من أن يدع فى وصلة . حط سر ، فاحترش شجر وند^(٢) غير
 من على السر ، وأنه يرميه فكيف الحيول ، وهذا كما نقول عامة :
 على دى
 وأما قول شاعر^(٣)

حوس صدى سنا مطلع حصم على سر بعض غير أن حمدها
 من شتى فى البلاد وسرهم إلى صحرة أعيان ارحل اصداغها
 وقول الآخر^(٤) :

* وأكنم السر فيه صرية المني *

فكلام لا يصح ، ودعوى لا شئت . وسمعه سمعا ، وإش ولا عتقر به^(٥) .
 وكان الأمازيغى يعنى بغيره ، وكان يحب حذر حذر ، وسببه سر . مح
 عظم . وكان يرميهم به ، ويتقوله يحلف لا يحلفه سر ولا ك . وإن
 ما من ذلك حلق صدره عما فيه ، وسبب الآخر . وروح به . ومن على سبه كات له
 له يحتملها بالآخر وفقه ، حتى كان يرمى بوجه الحدث على سبه أو كبت
 ذم .

(١) عيون الأخبار ٤١/٩ وجرعه من ٧١ و ٨١/١ .

(٢) المثل : قطع الطير الياس .

(٣) هو مسكين الناري كما فى مجموعته من ٧ و عيون الأخبار ٣٠١ وحده
 عام ٧٥/٣ ، وبين البيت لا يتم المعنى ولا هو .

لكل امرئ شعب من شعب . وموضع حوى لا يرام صلاغها
 (٤) هو أبو محمد التقي ، وصدر له

* كشت أرمه لكوب عنه *

(٥) عاد أبو حسان بعد ذلك إلى التفتيش عن هذه السب ، وذكر ذلك فى كتاب
 باب حيث يقول من ١٤٥ . فبذلنى صلب . وقد جرى كلام فى سر ونبه وروح =

أقرب إلى الزنة وأبعد من الشفة ، وبعضها أقرب إلى الشفة وأبعد من الزنة
ولولنا لفظ بين هذين الموضعين كثيرة .

فالتنفس وهو انشواء إذا خرج من رئته إلى أن يبلغ الشفة به مسافة بين
[١٣-ب] أقصى حلقه وبين مستحي لته ، والإسنان مقتدر على تقطيع هذا الهواء
بالافتراءات المختلفة في صول هذه مسافة ، فيخرج هذا الهواء حرة في أقصى
الحلق ، ومرة في أدناه . ومرة في عرقم ، إلى أن يصير هذا ثمانية وعشرون موضعا
ومثل ذلك مثل مرمر فيه ثقب ^(١) متى أضيق للإسنان فيه التنفس وحرور
موضع بصع بصع حثيث الأصوات في السمع بحسب قربها وعده . ولا يكون
المسموع من الافتراء الذي يحدث عند السمع الأخير اسموع من الافتراء الذي
يحدث عند السمع الأول . وكذا في الافتراءات التي بين هذين السمعين مختلفة
الموقع من سمع ، لا يشبه واحد الآخر ، فيدل بعض حاد ، وبعض حلو
وبعض جهر ، وبعض . . . وكل واحد من هذه الأصوات به ترقى السمع
وموقع منها ، ومثل كله .

وبين اللسان والحنك حسب هذا البحث يدعى عن فيه ، أن يسكنه
سبب قلوب التنفس من الأصوات أكثر من بعض ، لأن هذا حلق والحنك يعد
بصدغه موسيقى وما يجر ، ومعرفة هذا الأمر الخفية بسبب التي هي منه مساواة
ونسبة الصعق ، ونسبة بعض لبعض ، وشدهي ، وهذه سبب بعض ، أقرب إلى
قلوب التنفس من بعض ، حتى دل بعض لأوائ . . . ليس مركبة من عدد ما يجر
[١٤] فما كانت قصة زنة كقصبة مرمر ، وتقسيم الحروف فيها كحرف الأصوات
بالممر في موضع بعد موضع ، وكانت الأصوات في الممر مختلفة القول . . .
ليس كانت الحروف كذلك أيضا لا فرق بينها وبينها وجه ولا سبب .

(١) ثقب - سم - جمع ثقبه كالثقب منتج داء ، ولثقب الدرع
واحد دقوب

فقد بان أن الحروف أنشأها مفردة لما مواقع من النفس مختلفة ، فبعضها أوقع عندها من بعض .

وإذا كانت هذه الصفة وهي معردات وسائط كان تركيبها أيضاً مختلفاً في قبول النفس . سوى أن للتركيب والتأليف تعدد بالصناعة كما صرح به المثل في ستم الحرر وطم الأصوات في الموسيقى ؛ لأن الموسيقار ليس يعمل أكثر من تأليف هذه الأصوات بعضها إلى بعض على النسب الموافقة للنفس .

ثمؤلف الحروف يجب أن يؤلفها حصاً ويترجها ترجيحاً موافقاً من الثاني والثالث وغيرهما ، إذا أحب أن يكون لها قبول من النفس .

فقد تبين إلى هذا الموضع سبب خلاف هذه الحروف معردة ، ثم مركبة ، وأنه بحسب هذا ليس يجب أن يكون بعض الأسماء أحسن من بعض ، وأعمى في السمع ، وأقرب إلى قبول النفس ، وسببها أمد في هذه الأشياء .

وبقي الاعتدال الثالث الذي هو سطر كبير بعضه إلى بعض ، ووضعها في

حواسن موضعها ؛ يصدق المثل الذي صرح به في الحرر والقنود ، ثم وضع [١٤ - ب] كل عقد حيث يليق به .

وهي تلمر صناعة الخطابة والبلاغة والسمع ، وذلك أنه إذا احتار الخطيب الحروف لمؤلفة بالأسماء ، حتى لا يكون فيها مستكره ولا مستكر ، ووضعها من اعظم في مواضعها ، ثم نظمها بها آخر أعنى وضع الكلمة إلى جنب الكلمة . موافق لما في غير قلق في اسكان ، ولا يفر عن السمع — فقد ستمت له الصناعة إما شعراً وإما حطبة وإما غيرهما من أقدم الكلام .

ومتى دخل عليه الخلل في أحد هذه المواضع الثلاثة انحلت صناعته ، وأنت النفس قول ما نظمته من الكلام بحسب ذلك .

فقد حصصا وشرحا هذه المسألة للحجيج وشرحا كافيا إن شاء الله .

فما سؤالك في آخر مسألتك أن أصل هذا البحث بائحث عما قيل على
النفس والسمع والطبع فقد فعلت ذلك ، فظهر في أشد كلامي ، وذلك أنه إذا كان
سبب أحب احدين من سبب سبب لآخر .

والأسباب مستكرهه أي من هذا قول في النفس كثيرة ، ولا عناية
للنفس بها فموت ، وإما تحده مبردة لا ياتي كصيرير الباب ، وصوت الضفر^(١)
إذا حركه صدر ، وما أشبهها ، في ليس بمنزلة هذه فتشعر ، وربما دم له
[١٥-١٠] شفر أسدس ، وحدث بنفسه دوار حتى يسكر لا من حله . وهو
معروف من .

(٢)

مسألة اختيارية

لما تواسى النفس في جميع أفعالها وأعمالها وسائر العادات والمثل بالزهد في
الدنيا ، وتخل منها وترجع مبردة ، ففت^(٢) ، و [تفسير^(٣)] مع الحال ، هذا
مع شدة الحر من القلب ، وإفراط لشدة والكتب ، وكوب البر والبر سبب
ريح قليل ، وكون تر ، حتى يث لا . على أيها . لا متمم في فأيها حر ،
أوهنا على حاضرها مفتوح ، ومتمم في المستقبل معنى ، وحتى ، تصبحت
النفس لم تعد لا متحسرا عيب ، ومتحيزا فها ، أو مسكر^(٤) منها^(٥) ، وشرفهم

(١) الصغر سحاس لحد

(٢) ربه في الوقت أي يسره

(٣) مكان برده ياتي في الأصل

(٤) مسكرا ، من قوغم سكر صره ، يد عفى عليه وديره فلم يكند يصير وبي متحيزا .

فإن استمر المعلوم^(١) فأنقى لما عد شيء ، ولولا الإيضاح بالاستثناء لما بقي شيء ،
 لكنه حين وعبرني بـ « لا » على ما تقتضيه التوحيد ، وبقي ر « إلا » ما يكون
 حلية ومصلحة للعبيد^(٢) .

« ثم أشفقت المسنة من نقص الإسهال ودفته وتوبيخه ما أستمع
 عن يده »^(٣) .

الحوار

فإن تو على مكتوبه — رحمه الله .

[١-١٦] هذه المسنة موشحة بعدة مسان طعنية ، وقد جمعتها مسألة واحدة ،
 ولعل التي حيزها أدسا هي شبه أن تكون رؤوس .

وقد عرض لك فيها عرس من عجب ، وسنخ من أسية ، تحطرت
 حفر من الجمل^(٤) ومثلب أعرصة^(٥) ، ومزرت في حنلاث ، ومصليت على
 عونك حتى شفت في بعث في فصل جفث ، فهو تركت هذا العرس
 نعنكم على مسان ، ووفرت هذا العرس على المحب لك ؟ .

(١) والأصل : موم ، وعبرني (١) هو الموم

(٢) ر « أنه لو استمر في ذلك ما بقي (ولا ينجس) شيء من عده) من عد أن
 يقتضيه الاستمرار على إسهال شدة ، وكذا على وضع على الألسنة ، فالدفع إلى أن
 يعلم ما أدنى من ذلك من عده

(٣) هذا من كلام مكتوبه بحاشا نا حيان

(٤) حفر : حفر يدنه ، رعه صره بعد صره ، وصرفه به : ظهر من عده يعبه وساملا ،
 وذلك شد صوته ونشابة من شح والسم

(٥) عرصه : الأعراس في السير من لثط ، وهذا كله كناية عن الخيال والنصب

أرفق بنا حين - رفق الله بك - ورح من حلقنا ، وأسما ريقنا ،
ودعا وما يعرفه في أنسب من النقص فيه عظيم ، وما يساه من لشكوك فيه
كثير ، ولا نبتكنا حول ما غمته ، وفوت ما ذكرناه ^(١) ، فتعشا على نصيب
أنسب ، وتنعسا من طلب ما دنا ، فبت والله في أمر ، وتغش فب ،
أدلى الله أن لا يؤاخذ ولا يخاص ولا يفت : فبت بعرض ^(٢) جمع ذلك
إلا أن يعنو ويعمر ، فيه أهل التقوى وأهل معرفة .

ثم أوى مسائل والحجاب عنها : أن لا يسأل ما كان مكرها من حسن
وحسد ، وسير الإساءة به ، وقع على عديم الشئ من مد .

وأشرف حرى لا يسأل من في معبد كل قصبة ، ١٠٠ و ١٠٠ [١٦ ج]
يرى حق واطل في لاعدد ، ولخير والشر في الأقد ، والحسن والفسح في
الأخلاق . وصدق ولتكد في الأدوين .

وما حرره لأحد على هو جسم وحواسه وقامه فهو أهل حرته
وأحد بها : وذلك أنه مركب من طلوع مختلفة متدة ، ووجوده في ككون
دائم لا نبت له طرفه عين ، بل هو مسئل سئل ، وهذا نبي عامه أقيم
أسوسعدى .

وهذه مسألت محققة مشروحة في موضوع ، وإتاد كثرها بل لاحتجنا في
حوار المسألة .

(١) يظهر من هذا أن أما جان في آخر سؤاله وهو آخره على ما مسكوبة إنه استنى
عن إله به قد عرس مسكوبة ، وجهه فيما يحتم ، فصرعه هذا
(٢) عرس : ذا صر عرس للرجل ياتى به ، يقول له : إله بوشك أن يلى كل ذلك

وهذا كان الإس - مركب من عشرين حرفين ، ومخروجه من هاء من لفوفين ،
وكان شرف حله ما ذكره - وهو سس في من وجوده في كونه ،
ولا هي متراكبه من حركات متعدية متعددة ، من على حروف سبب الإساقوة في
الطير ، وهي قوة بدهة عليه - - - - - وجب - يكون شس الإس - بهذا الحرف
أفصل من سس - حرف لأخر ، لأن شدا في و شس ، وهو - حوش وحده ،
وذا : حوش متعدية ، وشده وجوده في ، وذا لا وجوده في السكون
في ثلاث له .

وفي علم لغوي سس ، وهو من حشر ح وح على حرفين هذه -
[١٧] ربي كفي في حوش عن هذه - - - - - هذه لأصول والإقرار
١٧ - الإس - - - - - حش - - - - - حش - - - - - حش - - - - - حش -
- - - - - حش - - - - - حش - - - - - حش - - - - - حش -
لغة - - - - - حش - - - - - حش - - - - - حش - - - - - حش -
شدا - - - - - حش - - - - - حش - - - - - حش - - - - - حش -
وحش - - - - - حش - - - - - حش - - - - - حش - - - - - حش -
وصرف - - - - - حش - - - - - حش - - - - - حش - - - - - حش -

وهذا من شرح سس ، وهو من - - - - - - - - - -
الإس -
حوش من الحش - - - - - - - - - - - - - - - -
ونعي حوش الحش ، الأند - - - - - - - - - - -
وما شبه ذلك ، هذا تسمية الإس - - - - - - - - - -
دون غيره ، فاستريد منها أحق باسم الإسانية ، وأولى بصفة التعبير ؛ ولهذا
يقال : فلان كثير الإسانية ، وهو من أسع ما يمدح به .

ومن أحب لأصحابه على تلك الأصوات ، ولا تستكثر معها ، ويخرج غاية [١٧-ب] ليقبل في فية حدة من مضاهة .

وقد حص الناس - مع شعورهم بهذه الضيقة - وكنته على انداد تركوب
برودجر لأحد مداد خمسة : وفي خزه إحدى فية معشر لشمر من لحسم
طسعي قوي من آخره الآخر . ومن من خذت هين عويين ما يفر من
كل مركب من قوى مختلفة ، فيكون لأقوى ثباتا متغيرا : وهو من ذلك
حده إلى حد الحرة مع عدم تفيد حرة الآخر

ومن ومن على أن هذا كما حانده ، وبفقد شديد مداد بقدر لا يرب
فيه ، وإما في جهاد دائم ، ثم بعد ذلك ، وهو من الحرة الآخر
بحسب العناية ، وما ضرب في ذلك من عدم ، الحين . وهو أن المرين
مداد ، فخرج عن مراح لأحد من فية ، فففيه وتره الشهوات يعود
في الصحة ولا عدل السعي ، وهو مع ذلك لا يتبع من كبير من شهواته ،
شدة محذرة ، وامتد على مراح غيره ، فففيه مكره ، وبصفة طامسه ، حتى
فخرج من موقعه من شهوة حسن . لأنه ، ثم ، فففيه معه ، لا يعود
في ذلك من شهوة ، وهو في ذلك يعطى ، [١٨-ب] ،
في ذلك من شهوة ، ويشتهق في الصحة ، ولا سمعه وسط ولا تذكر ، للعبة
في ذلك من شهوة ، حتى يفسد شهوته ثانية ، ثم
لده حال مستمرة به ما دام مريضاً .

وكذلك هو أيضا في حده الصحة ، مدون من الشهوات ما يعجزه أن يخرج
من مراح الأعداء ، ولا من محوم الأسرار عليه ، فيحمله سوء الخط
نمذة محدبة لصيغة إلى محالة التغير ، ومشاركة المباشرة .

فقد ارتبت هذا المثل محذرة ، ووحدته من تلك ضرورة ، اطلعت على

ما قدمه ، وهيمته بهم ، وعدت من رخص في الدنيا وإن خالفك إليها ،
ومن بصحت تركي وإن أجد هو به واستكثر من

وقد ما اعرض في سنة من ذكر حسب العلة ، والسألة عن الفرق بينهما ،
في السبب هو الأمر الداعي إلى الفعل ، ولأجله يفعل النعم .

فإن العلة هي : عنه نفسها : وبذلك صار السبب أشد اختصاصاً بالأشياء
العرضية ، وصارت العلة أشد اختصاصاً . لأنموذج هو

والحكماء قد تعلموا نظرية العلة على يدى قدس اسمه ، وعلى العقل ،
والنفس ، واللبية ، حتى دوا العلة الأولى ، وأما لثمة والثمة والراية ،
[١٨ = ب] وقالوا : إن العلة لعدة ، في أسية سببها من كثرة

وعلى أن هذه السمة : حية من الخيت - معان إلى مسئلة الأولى (١) وعود
إليها : لأنها حور ل يوجد في المسئلة المتوفا بصرف من الاعتبار ، وفي افتراض
أمتوفا بصرف آخر من الاعتبار ، وقد مر هذا الكلام مستقضى فلا
وجه لإعادته

وأما من واسكان ، فإن الكلام فيها كثير ، قد خاض فيه الأوائل ،
وحادل فيه أصحاب الكلام الإسلاميون ، وهو أظهر من أن ينشف الريق ،
ويضرب فيه أحد ، ولا ست وقد أحكم قول فيه الحكماء (٢) ، وناقض أصحاب
الآراء فيها ، وبين فساد لمذهب القديمه ، وقد كرر رأي منه ورأى ستاده (٣) في كتاب
«السماع لطبيعي» (٤) وكل شيء وجد لهذا الحكماء فيه كلام قد شق وكفى ، وقد

(١) مراد بالسألة الأولى : العلم الأول ، العلم بالله ودينه

(٢) هو : ربه

(٣) هو : فلا حول

(٤) كان يعرف ، سمع جميع الكمال كما في تارة : حكماء الصغرى .

سر كلامه فصلاحة فحده ففشر من ، وثقل إلى العربية ، وهو موجود ^(١) .
 وأه أد كر بصن لماعب م عتصيه مئتك في عراض المنة الأولى ،
 رت الاحتجاج لأنه مطور ، وإد ذلت على موضعه ففري منه كان أولى من
 ذله إلى هذا المكان نسخا

أما الزمان فهو مدة ه حركات الخبث .
 وأما المكان فهو السطح الذي يحور الخيون وحوى
 وأما الفرق الذي سألته بين الوقت وزمان ، والدمر والحين ، فإن الوقت قدر
 زمان مفروض فميز من حيثته ، مشا إليه نفسه .
 [١٩-١٠]
 وكذلك الحين هو مدة أطول من الوقت وفصح وأبعد ، وإد ففتر أبدأ
 الالفتان عا يميزهما ومصلهما من جهة الزمان الذي هو كل هما ، فيقت :
 مت كذا وحين كذا ، فيسب إلى حال وشخص أو ما شبه ذلك .
 فإد أريد مهم ، الإيهام لا لإيهام من : كان كذا أو يكون كذا في حين
 وقت ، فيعم لسمع أن منكم ما يؤثر معين وقت والحين ، وهما لا بحالة
 من محضلات .

فأما الدهر فليس من الزمان ولا الحين ولا وقت في شيء ، ولكنه أحص
 لأشياء التي ليست في زمان ولا مقطرة بحركات الخبث ؛ لأنها على رتبة من
 لأشياء طبيعية

وقد سبب الزمان إلى الأمور الطبيعية كنسبة الدهر إلى الأمور غير
 الطبيعية ، أعنى ما هو فوق الطبيعة .

وهذا اقتدر من الكلام كاف في الإيتم إلى ما سألت عنه ، وإن أخبرت

التوسع فيه فعيت المواضع التي أرشدك إليها من كلام الحكيم ومنسرى كنهه
فيه مستغنى عنه .

وهذه المواضع - شفاء الله - قد صرح بها لإسـ وعرفها حتى معرفتها ،
تدنه على حكمة تأمل ، ومنه ، وصارت أسـ بحكمة ، ودوسى قوينة إلى
[١٩-ب] الشوحيد .

وليس مد قد سـ ، وحاطة به ، لا من سعة الله عليه ، وإذ سعة خير
ما غيب ، وهي تـ شـ من سعة ، ولا يكن غيب بالزمان ومكان
ووقت ولا لا كـ ثم سـ به .

ووالله مواضع سرز ودون لا يسـ على لإسـ ، وم يسـ في
إذ كـ شـ فقط ، وهذا حسن لا عـف ، صـف شـرى ، واعتبر
الإسـ في ، وسـر ما سـكم فيه ، حسن ، به سـ لـسـ به من الله والله
فبقـى حينئذ على سـته ، ويسـحق من السـوه ، والله سـ سـحة من حـق
الحق ، وهو سـى الكل .

وقد هذه مواضع التي تكلم فيها على مواضع أشكره ، ومحدث سمعته
وتمجـب من حكمه ، والاستدلال بها على حـوده وقدره وقبـه باحـر على رتبـه
ومـته أريدته سـه ، وخرس على بين مشـه سـر وعـص ، ودامه سـعه
إلى والله ومنه به بـصه شـه وشـكـه ، أنه هو موصوع للنـر وميسر لهم ،
وهـم مـسـوون له مـعـوون عليه : بل قـوون به مـجـود على الإسـ الكامل
بعض ألا بعد عن سـى ومنتـب شـكين سـه سـعرف ، ولا ينى ولا يفتـر مـدة
عمره عن الـرد من العـوم التي به يصير من حزب الله لم يـس ، وأوينا
القـدريـن الآمـين ، الذين لا حـوف عـيـه ولا هم يـحـزون .

فما تقوم الدين يُستونُ نعيمهم في قنينة ذهب والنقصة / ويجمعون سعيهم [١-٢٠] كله مصروفاً إلى الأمور ارائية العانية من اللذات الجسائية والشهوات البدنية — بهم الذين قد سعدوا من الله ، وصاروا من حزب الشيطان ، فوقوا في الأحزان صويلة ، والخوف الدائم ، والحزن المين ^(١) ، كأياد أبدأ من مطلوبهم على حدى حاليين : إما أسف على فلت وراجع إليه ، أو هت على مفقود وخرن عليه ؛ لأن الأمور التي يطلبونها لا تلبسها ، ولا نهاية لأشدها ، ولا وجود حقيقة لها ، وإد هي في السكون والاستراحة والتفكير باعص .

سأل الله الواحد الذي يحسن به رعايته ، ورفع يدي بموس له ، وسجدت وعقوباً أن يفيض عني الخير المطلوب منه الذي شتاق إليه لذاته عيره ، وأن يبر عقوب لدرشها حقيقة وحدانيته ، ويحائب مروه آته ^(٢) ، نصي ما إلى لسادة القصوى إلى حتمها ^(٣) من قصر الترق ، وتهدي سبل ، صراط الله المستقيم ؛ فإنه أهل ذلك ووثيه ، وانقدد عليه .

(٥)

مسألة اختيارية

لم طلبت الدين بانعم وإيم سعى عن ذلك ؟ ولم عائب العلم بالدنيا والعلم برسلك ؟

وقد يقول من صممت غيبرته ، وماء أدبه ، وجرؤ مقدمه : قد رأينا من طلب الدنيا باعهم ، ورئ من طلب العلم بالدنيا . فليعلم أن المسألة ما وضعت هناك ، ولا فرست كدك ، وه مدد هذا المعرض فكره عرف القجوى ، ولحق

(١) مروه آته . علقوته .

(٢) في الأصل : له .

[٢٠-هـ] المرتضى ، ولم يُعارض / يادراً^(١) شائع ، ولم يُناقض يادراً نادراً .

الجواب

أما طلب الدنيا فهو ضروري للإنسان ، فذكره ؛ بين وجوده بأحد جزأين طبيعى ، ولأنه من إزيمة هذا الجزء ثلاثة : لأنه سبيل دائم لتحصل ، ولا بد من تعويض ما يتحصل منه .

ولم يمه العلم عن هذا المقدار صط ، وإنما هي عن الرعدة على قدر الحاجة إذ كانت الزيادة مذمومة من جهات :

أحدها أنها تؤدي إلى ماوت الجسم الذى سبب لحفظ اعتداله .
والثاني أنها تعوق عما هو أحسن من حيث نحن ناس ، نعى الجزء الآخر الذى هو قصبه .

فمن طلب العلم من الدنيا قدر الحاجة فى حفظ الصحة على أحد فهو موصوف تابع لما يرممه العقل ، ونعم به العلم .

ومن طلب أكثر من ذلك فهو مفرط مسرف .

وموضع الاعتدال من الطلب هو الضيق ، وهو الذى يسعى أن يُنتقى فيه أهل الحكمة والعلم ، ويُقرأ له كتب الأخلاق ؛ يعرف الاعتدال فيترجم ، ويعبره الإمبراط فيحذر .

ولأنه مع هذه الجهة التى ذكرها ، وإن دللنا فيها على المواضع التى يرجع إليها — من أدنى كشف وبيان فنقول :

إن الناس لما اختلف نظرهم بحسب حرمهم : فاطر إلى الطبيعة ، واطر إلى العقل ، واطر فيهما معاً — اختلفت مقاصدهم ، وصارت أفعالهم ياتقاً بطرهم .

(١) يادراً الذى يادراً : أول ما يبعثه .

وقد غرّاق لاطر في أحد جزأيه دون الآخر محطى لأنه مركب منهم معاً ، [١٠-٢١]
ولاطر فيهما مصيب إذ قسما لكل واحد منهما فقط من نظره ، وحمل له
نصيباً من مسعيه ، على قدر استحقاق كل واحد منهما ، وبحسب رنته من
شرف وامتعة

ثم الناظرون بحسب حركه الصبي فإنهم انقلبوا في حاسب الطبيعة ،
وانصرفوا بجميع قوتهم إليها ، وجعلوا عاينهم القصوى عنده ، وذلك حملوا
عقل آله في تحصيل أساليب وحاجته ، وسعدوا أشرف حرايم لأحسبها^(١)
كن يستخدم لها عند .

وأما الناظرون بحسب الجزء لعلى فإنهم انقلبوا النظر في أحد جزأيه الذي
هو طيبى هم ، وطوا نظراً إلهياً فطموا ، وهم باس مركون - أن معدوا
مقصية العقل غير مشوب بنقص طبيعة ، فاضطروا لأحد ذلك إلى هم الحسد
وهو^(٢) مقرون بهم ، والضرورة تدعو إلى مقصيته من المصالح ، أو إلى إراحة
عقله في حاجاته وهي كثيرة ، فطموا أنفسهم ، وطموا أساء حسبهم .

أما طمهم لأنفسهم فتركوا نظراً لأحد قسميه الذي به قواهم حتى التمسوا
مصالحه تنجب آخريه ، فطمهم ترك المعونة بهم ، والمعدل يأمر بمعونة من
ستزود معونته ، والتعب لمن يأخذ ثمره تعب .

وهذه المعونة سم المدينة ، ويصلح معاش الإنسان الذي هو مدنى باطنه ،
وهؤلاء هم الذين نسبوا بالزهاد ، وهم طمقت ، وفي العلاسة منهم قوم ، وفي
عمل الأديان والذهاب والأهواء منهم طوائف ، وفي شريعتنا الإسلام منهم
قوم وطموا أنفسهم باصطفوية ، وقال منهم قوم بتحريم المكاسب . [١١-٢٢]

(١) في الأصل : ذهب ،

(٢) في الأصل : وهم .

وإذ قد نبهنا على الضرر في أحد حركتيه دون الآخر فقد كررنا ذهب الصحيح
الذي هو لساظر في الجرايم معا ، وإعطاء كل واحد منهما فسطه طبيعة
وعقلا فنقول :

إن الإنسان كما ذكرناه هو مركب من هذين القويين ، لا يقوم له إلا بهما
فيجب أن يكون سعيه نحو الطبيعي منهما ، والعقلي معا .

أما السعي الطبيعي فعادة الإنسان فيه حفظ الصحة على نفسه والاعتدال على
مرايح طبعه ، تنصدر الأقوال عنه بامه غير مفسدة وذلك ، بحسب ما أكل
والمشرب والنوم ، اليقظة والحركة والسكون ، والاعتدال في جميع ذلك ، إلى سائر
ما يصح بها من حسن والمساكنة في أدي القر والحر ، والأشياء الضرورية
للنفس ، ولا يمتنع غاية سواد ، أعنى التبدل والاستكثار من قدر الحاجة لطلب
المسادة ، واسع بينهم واختلاف وغيرهم من الأمراض التي تؤم أن غاية الإنسان
هي تلك .

وأما سعيه العقلي فمقتضى فيه أنه يحفظ الصحة على النفس لأشياء ذات قوى .
وهذا أمر من تربية هذه القوى بحسبها على بعض ، وحسب الاعتدال هو صحتها ،
والاستكثار من معوماتها هو قوتها ، حسب مقتضى استمراريته ، وسعادتها الأزلية .
وفي شرح كل واحد من هذه المصالح طول ، وهذا اقتصر من
الإعلاء كاف .

[١-٢٢] فليكن الإنسان ساعيا / نحو هذين الجرايم معا يصبح كل واحد منهما ،
وليحفظ على نفسه الاعتدال فيهما من غير إفراط ولا تعريط ؛ فإنه حينئذ كامل
فاصل ، لا يجد عليه حذ منطما إلا سعيه لا يكثر له أو حذل لا يقف به ،
وبالله التوفيق

(٦)

مسألة طيعة

ما السبب في اشتياق الإنسان إلى ما مضى من عمره حتى إنه يتحنن حسين
الإنسان ، وسكى نكاه المتأمل ، ويطول فكره يتحمله ما سبب ؟ وهذا المعنى
هتف الشاعر فقال :

لم ألت من راس دمت ضروفة^(١) ألا نكيت عليه حين يرول^(٢)
وقال الآخر :

رب يوم بكيت منه ظف صرت في غيره نكيت^(٣) عليه
وقال آخر :

ورجو غدا فإذا ما أتى نكيت على أنه «داهي»^(٤)
هذا العارض يفترى وإن كان لدى من الزمان في ضيق وحاجة ،
ذكرت وشدة ، وما ذاك كذلك ، لا يسير نفس الإنسان غير شعير ، ولا واحد
له إلا إذا طال فحظه ، ورأس قطعه ، وشدة في طلب العلم شير ، وانصل في
افتدس الحكمة رواءه ، ومكوره ، وكانت الكلمة الحسنة أشرف عنده من
الحارية لصدره ، والمعنى المقوم أحب إليه من مال المكوم ، وعلى قدر عديته
يخطى شرف الدارين ، ويتحنن برسه التحليل .

(١) ورد هذا بيت عبد مبوب في محراب الأدب في باب الأسماء ٢ ٢٢٣
وفي معناه قول إبراهيم بن الحسن المولى

سلف ورعي الأيام مص سلفا نكيت بها نصرت اليوم أنكم
كذلك أمت لا شئ بعد إذا تفت ونس اليوم تشكوها

(٢) بيت هذه الرواية في كتاب «الأقارب» لمصر من شرح الخلاصة عبد مبوب أمها
ول ديوان أبي التماهي ص ٢٨٨ :

كم زمان نكيت منه قديما ثم لما مضى نكيت عليه

(٣) المخطوط « على أسمى » .

الحوار

قال أبو علي مكيه — رحمه الله —

ليس يشاق إلى اشباب والص إلا أخذ رحين :

[٢٢-ب] إما فاقد شهواته ولداته / التي سورتها وحدها وقت اشباب .

وإش فاقده صحته في السمع والبصر ، أو بعض أعضائه التي قوتها وقوتها
زمن احس وحسن الحداثة .

والعنى الأول أكثر ما يُشاق ، فإن المكاني والمخيم ومن مع الأشد
الذى لا ينكر شيئاً من حوائج — يشاق إلى لصا ، والشيوخ لا منهم من
نفسه ورأيه وقوة عقله شيء مما كان يحده في شبابه ، اللهم إلا أن يهرم ويحقه
الحرف ، فيشدد لا يدكر شيء من يشاق ، ولا يوصف به ، ولا يحتاج رأيه .
وعند سب ثبات يشاق إلى لصا وهو من الأمن حينئذ في الفقه قوت ،
وكان الإنسان بدطر تمامه حبة طويلة فكيف مضى منها زمان تيقن أنه من أمده
المصروب ، وعمره المقسوم ، فاشاق إلى أن يشاق به ، طمعاً في البقاء استمردي
الذى لا سبيل للحسد القاتل إليه .

إلا أن المعنى الأول هو الذى ذهب إليه الشعراء فأكثروا فيه ، وقد صرحوا
به وذكروه في أشعارهم .

والمتشوق إلى شهواته صورته عند الحكماء صورة من أغتق فاشاق إلى
الرق ، أو صورة من أغتقت من ساع صارية كانت مقرونة به فاشاق إلى
مقلوبتها .

وذلك أن الشاب شيم به قوى الطبيعة عند الشهوة وعند لعصب حتى تغمر
عقله فلا يستشير لُبّه ، ولا يكاد يظهر أثر العقل عليه إلا ضعيفا .

وقد / نينا فيما تقدم من المسائل أن فصيلة الإنسان مشرقة في الجزء الأعلى [١٠-٢٣] منه ، وإن كان الجزء الآخر ضروريا له .

فقد بان أن السنن التي تصف فيها قوى الطبيعة حتى يقتدر عليها العقل ، ويحررها ذليلة طائفة غير متأنسة ولا هائجة — أفصل الأسنان ، والزحل انفاصل الصالح لا يشق من أشرف مسانه إلى أحسها .

والدليل الثبوت على أن الأمر على ما حكاه — أن الشاب العميق الصابط عنه ، القوي على قمع شهواته مشرور سيره ، وإن كان في جهد عظيم ، محكوم له بالفصل ، مشهود له به عدد جميع أهل العقل ، وأنه إذا كبر السن لم يشق في الشباب ؛ لأن صفة لهسه ، وقمعه لشهواته أيسر عليه وأهون .

ومن كان قسوى الطريق ، شريعى المذهب لم تعرض له هذه الموارد — على التلطف على سبل اللذات ، والأسفه على ما مونه بها ، والندم على ما تركه وفتر فيها — بل يعلم أن تلك المعالجات حيلة تفتنى أفعالا دنيئة ، وأن حكاه — رضى الله عنهم — قد نبهوا رذائلها ، وسطروا اكتفى في ذمها ، وأن الأنبياء — صلوات الله عليهم — قد نبهوا عنها ، وسعدروا منها ، وكتب الله — تعالى وتقدس — ماطقة لجميع ذلك ، مُصدقة له .

فأى شوق يحدث للفواصل إلى النقص ، وللعالم إلى الجهل ، وللصحيح إلى مرض ؟

وإما تلك أعراض تعرض للجهال الذين عابهم / الانهمك في الطبيعة [٢٣-ب] .
 . خواس ، وطلب ملاذها السكادية ، لا التماس الصحة ، ولا بلوغ السعادة ، ولا تكميل الفصيلة الإنسانية ، ولا معتبر هؤلاء ولا التفات إلى أقوالهم وأفعالهم .

(٧)

مسألة خلقية

لم اقترن العُجبُ بالعِلْمُ ، واعتُِدَ يُوجِبُ خلاف ذلك من المواضع والرقعة .
وتخفيف النفس ، والزَّراية عليها بالسر ؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله —

أما العِلْمُ المستحقُّ لهذه السَّمة فليس يَنْتَفِعه العُجب ، ولا يُثْبِتُ هذه الآفة .
وكيف يُثْبِتُ بها وهو يعرف سببها ، وثبَّ مرض سببه مُكَادَّةُ النفس ؟

وذلك أن حقيقة العُجب هي طنُّ الإنسان نفسه من الفصل ما ليس فيه .
وطنه هذا كذب ، ثم يستعْرِه حتى يَصْدُقَ به ، فتكون صورته صورة مَر

يرى رجلا في الحرب شجاعاً يحمل على الأبطال ، ويظهر فصيلة شجاعته فيكفي
العدو ، ويُبْقِي الفِرْسَ ، وهذا الرائي عنه مُعْمَرٌ ، ما كِصَّ على عَيْنَيْهِ ، ما بهجابه ،

وهو في ذلك يَدْعِي تلك الشجاعة لنفسه ، فهو يَكْذِبُ في الذَّعْوَى ، ثم يصير
مُصَدِّقاً لها ، وهذا من أعجب آفات النفس وأكاديبها ؛ لأجل أن الكذب فيه

[١٠٢٤] مُسَرَّكٌ ، فقد يكذب الإنسان غيره لصدقة العير قيموه نفسه عليه / ، فأن

أن يَمُوه نفسه بالكذب ، ثم يصدق فيه نفسه فهو موضع العُجب والعجب .
ولأجل هذا التركيب الذي عرَضَ في الكذب صار أشنع وأقبح من

الكذب نفسه السيط المروء .

وإذا كان العالمُ الأصلُ لا يقرن به آفة الكذب السيط لمعرفته تقبح
لأسماء إذا استعنى عنه — فهو من الآفة المركبة أبعد

فذلك قلتُ : إن العالم لا يُعْجَبُ ، فقد صارت هذه المسألة مردودة
غير مقبولة .

فإنَّما ما يعرِّضُ من العُشبِ لمن يظنُّ أنه عالمٌ فليس من المسألة في شيء .

(٨)

مسألة

ما سبب الحياء من القيح مرة ؟ وما سبب التسخُّع به مرة ؟
وما الحياء أولاً ؟ فإنَّ في تحديده ما نُفِّرُكُ من الحَيَّةِ ، ويُسهِّلُ
دركَ الحقِّ ؟

وما ضمير ^(١) قولِ النبي — صلى الله عليه وسلم — « الحياءُ شُفْعَةٌ مِنَ
الْإِيمَانِ » فقد قال بعض العلماء : كيف يكون الحياء — وهو من آثار الطبيعة —
شُفْعَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فَعْلٌ ؟ بِذَلِكَ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيمَانًا ، وَهَذَا يَقُولُ حَيٌّ
الرَّحُلُ وَاسْتَحْيَى ، فيصيرُ من باب الأفعال ، أى المقدوعة .
وهل يُحمد الحياءُ في كلِّ موضع أم هو موقوفٌ على شأنٍ دون شأنٍ ، ومقبولٌ
في حالٍ دون حالٍ ؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

أما الحياء الذي أَحْتَمَّتْ أَنْ سُدَّ بِهِ حَقِيقَةُ احْتِصَارِ مَسْخَافَةِ فَقُلِ قِيح [٢٤ - م]
يَحْتَذِرُ عَمَّا .

وهو حلقٌ مَرَضِيٌّ في الأحداث ؛ فإنه يدلُّ على أن نفسه قد شعرت بأشياء
القيح ، وأشفقت من مَوَاقِعَتِهِ ، وكَرِهَتْ ظُهُورَهُ مِنْهُ ، ففرض لنفسه
هذا العارض .

(١) الضمير هنا : السر .

وإخسانُ النفس بالأفعال القبيحة ، ومورُها عنها^(١) دليلٌ على كرم جوهرها ،
وَيُطْلِعُ في استصلاحها جدا .

قال صاحب الكتاب في تدبير النزل :

« ليس يوجد في الصبي ذرةٌ من الصِّحْخِ ، ولا دليلٌ أُضِدُّ من آثاره يعرف
نجاته وفلاحه وقوله الأدب — من الحياء . »

ودلت لما ذكرناه من عفة الحياء ، وتبناه من أمره .

فأما الشيخ فلا يجب أن يعرض لم هذا المعارض ؛ لأنه لا يسمى هم أن
يحدروا وقوع فعل قبيح منهم ؛ لما سبق من علمهم وذراتهم ، ومعرفة هم مواضع
القبيح والحسن ، ولأنهم يفسد منهم حب أن يكون قد تهدت وأُيِّت وقوع شيء
قبيح منهم ، فذلك لا يسمى أن يعرض لهم الحياء .

وقد بين الحكيم هذا في كتاب « الأخلاق » .

فقد ذكره الحياء ما هو ربه الأعمال ، وأنه يحسن بالأحداث خاصة ،
وذكرنا سبب حسنه فيهم .

فأما المسألة عن سبب التَّحَرُّقِ بالقبيح مسألة غير لازمة ؛ لأن هذا المعارض
[١-٢٥] سببه المحل بالقبيح ، وليس / يعرض إلا للحال من الدس ، والدليل على ذلك
أنهم إذا عرفوا القبيح أنه قبيح اعتدوا منه ، وتركوا التَّبَحُّحَ به . وإنما يَتَحَرَّقُ
حين لا يعلم وجه قبحه ، وهو في تلك الحال إذا تَبَحَّحَ به حَرَّجَ له وَحْماً
مُؤَمَّهاً في الحسن ، فيصير تَبَحُّحَهُ بالحسن الذي خَرَّجَهُ أَوْمُوَّةً به ، فإذا يتقن أنه
قبيح ، أو ليس يُتَمَوَّهَ وجه الحسن فيه — عدلَ عنه ، واستَحْيَى منه ، وترك
التَّبَحُّحَ به .

فأما قوله عليه السلام : « الحياء شعبة من الإيمان » فكلام في غاية الحسن والسمحة والصدق ، وكيف لا يكون شعبة منه وبما الإيمان التصديق بالله عز وجل ، والمصدق به مُصدق صده وفعله التي هي من الحش في غاية لا يحور أن يكون فيها وفي درجتها شيء من استحيات : لأنها هي سبب حش كل شيء وهي التي تعيص بالحش على غيرها ، إذ كانت مقدّمة ونشأه ، وبما قالت الأشياء كلها الحش والجمال والبهاء منها وهـ

وكذلك جميع أوامر الله — تعالى — وشرايعه ، وموجبات العقل الذي هو رسوله الأول ، ووحيه — عند جميع خلقه — الأقدم . ومن عرف الحش عرف صده لا محالة ، ومن عرف صده حذيره وأشفق منه ، فمرص له الحياء الذي حرّزناه ولخصناه .

وصديقك أبو عثمان^(١) يقول : « الحياء لباس سامع ، وجذاب وقي ، وسير المولى . أحو العفاف ، وحليف الإيمان ، ومُصاحب بالتصنع ، ورقيب [٢٥-٥] . امتصة ، وعن كائنة ، يدو عن الصد ، ويعني عن لحياء والأذناس^(٢) . وإنما حكمت لك أفضله شيعتك به ، وحش قبولك كل ما يشير إليه ، لئلا عليه .

(٩)

مسألة طبيعية

ما سبب من يدعى العلم وهو يعلم أنه لا علم عنده ؟

(١) بوي أبو عثمان الماحد سبه حسن وحسن ودينين . وكان أبو حن مفعلاً به ، .
 (٢) بكنته ، وقد ألف في تهريظه كتاباً رآه بأقرب حصه ، ونقل منه في معجم الأدباء ١٦ ٩٥ — ١٠٢

(٢) في غير المختص بالمولود من ١٩ . وتعي عن اركانها الأركان وسبب إلى كل جيل .

وما الذي يحمله^(١) على الدَّعْوَى ، وبُذْيِهِ مِنَ الْمَكَارَةِ ، وَيُخَوِّجُهُ
الْفَقْهَ وَالْمَهَارَةَ ؟

الْجَوَاب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

سب ذلك محنة الإنسان نفسه ، وشموزه تموضع لفصيلة ، فهو لأجل هذه
يَدْعَى ما ييسر لها ؛ لأن صورة النفس التي بها تَحْتَنُ ، وعليها تَخْفَضُ ،
ومن أحنها تتعد - هي العيون والمعارف ، وهذا عريت منها أو من خلها حصة
له من المدح ووجوه لشقاء حسب ما يفهم من ذلك
ومن شأن المحبة أن تغطي المساوي ، وتغفر المحسن إن كانت موحودة ،
وتدعيها إن كانت معدومة ، فإن كان هذا من فعل المحبة معلوما ، وكانت اليد
محبوبة لا محالة ، عرخص لصاحبها عارضا المحبة ، فلم يَنْكُرْ ادعاءه الإنسان
لها المعارف التي هي فضائلها ومحاسنها وإن لم يكن عندها شيء من ذلك ؟

(١٠)

مسألة طيعة

[١ - ٢٦] ما سب فرح الإنسان بخير نسب إليه / وهو فيه ؟

وما سب مروره بحميل يُذَكَّرُ به وليس فيه ؟

الجواب^(٢) عن هذه المسألة هو الجواب عن المسألة التي قبلها ؛ لأن المحبة
المختصة بالنفس هو العيون ، والصحيحة ، والأفعال الصادرة بحسبها عنها .

(١) في الأصل « حمله » .

(٢) كتب « سج الأصل قبل هذه الكلمة » مسألة طيعة « وهو سهل لا شك فيه

وقد اعترف الإنسان بأن نفسه فاسدة حرة ، وحب أن يسر لمثوبه وقد
 ذكره بالجمال والحسن ، فذلك يسر أن ذكره خيل ليس فيه لفة التي ذكرناها
 في سنة الأولى (١) .

(١١)

مسألة اختيارية

م. مسح الشاء في الوجه حتى توأطوا على تزيينه ؟
 وم حسن في المعيب حتى غشي ذلك مكل معنى ، لأن الشاء في الوجه أشبه
 وخديعة ؟ وفي معيب شدة الإحلاص وشكرمة أم لغير ذلك ؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

لما كان الشاء في الوجه على الأكثر إغارة شديدة بفضائل النفس ، وخديعة
 لمن يهتد به الشهادة ، حتى صار ذلك لا عواره وتركه كثيراً من لاجتهاد في
 تصحيح القضاة ، وغرض فاعل ذلك احتراز مودة صاحبه إلى نفسه يظهر
 مودته له ، ومحنته يراه — صار كالمكر والحيلة فدم وعيب .

فما في المعيب وما حسن لأن قصد المني في الأكثر الاعتراف بمصالح [٢٦-٢٧]
 ، والصدق عنه فيها

وفي ذلك تنبيه على مكان الفضل ، وبث للموصوف والمتمع على الارتداد
 ، وعدم ، وحسن على أسبابه وعليه .

وربما كان القصد خلاف ذلك ، أعني أن يكون عرص المني في المعيب

(١) يريد بها المسألة السابقة .

محادثة المثنى عليه ، وأصمغ في أن منعه ذلك عنه فيستحق عنه ، ويستفيد .
ويستجرح به مفاقه وهو حينئذ شبه ، حنة الأولى في المكر ، ومستقيح .
ورغم قصدة الأول في الشء والمدح في الوجه اصدق لا المنق ، فيصير مستحق
إلا بقدر ما نطق أن المذبح يفتقر به فيقتصر في الاجتهاد .

فقد ستر أن الله يحسن بحسب قصد المثنى وأغراضه ، وبحسب صدقه .
وكذبه ، وعلى قدر استصلاحه للمثنى عليه أو شغبه ، واسكن الأمر بحسن
على الغالب في الفن والمادة فيه .

ولما كان الأمر على الأكثر كما ذكرناه ، وعلى ما حكاهه - فتح
الوجه ، وحسن في مذهب ، وإن كان يقع في قصد فيحسن في الوجه وبقه
في المذهب .

(١٢)

مسألة طبيعية

أخبرت الإنسان أن يعرف ما جرى من ذكره بعد قيامه من مجلسه ،
[١-٢٧] إنه كيجب أن يقع على ما يؤمن به من وقته ، ويبحث أن يطلع على / حده
ما يكون ويقال ؟

وكيف م يتصمم لفعل ما يجب أن يكون مسوداً إليه فربما به أهله ونحوه
لذلك طبيعة لورام زواله عنها ما طلق ذلك ، وبين كآثر طبعه ، وأراد جذا

الجواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

قد تقدم لنا في بعض هذه الأخوية التي مضت أن للنفس قوتين . إحداهما

هي التي لا يشقُّ الإنسانُ إلى معرفِها واستيفائها ، وما كانت هذه المعرفة عامةً
 له في سائر الأشياء كانت قد يحضُّه في نفسه التي هي محبوسه ومشتوقه - أوَّلَى
 فالإنسان يشقُّ إلى هذه المعرفة بطريق الأول ، والقوة التي هي دانيه للعقل ،
 ثم تتراعى هذا التثاق ، ويشغل وتفوي : لأجل حصصه معرفة أحوال
 سببه المحبوبة

فما مضى لعل ما ينبغي أن يكون منسوماً إليه فإنه ليس بمركة إلا أن
 مرضه عارض آخر من شهوة عاجله تقومه ، وهي أعبى وشدَّ محادثة له كما
 سر به من قبلها عدم من علم امر به من خطه لصحة ، وحاجته إليها ، ثم إشارته
 عليها بين شهوة دنيه عاجله ، وإن فاته الصحة المؤثرة في لهفة

وقولا هذه الشهوات الدنية المتفرصة على السعادات المؤثرة - ما تمتر [٢٠٢٧]
 رسل من الدفص ، ولا مدح لعيب ، ودم النهم - ، وكنا حينئذ لا نستع
 الآداب ومواعظ ، وكان لا يحسن من التعب والروضة فيما على الطلعة فيه
 كلفة ومشقة .

وهذا بين كاف في جواب المسألة .

(١٣)

مسألة اختيارية

قال لهم الحق لثابت إذا تشايع ، وأخذ نفسه بالزمانة^(١) والثبات ، وآثر
 جد ، واقتصر من الهزل ، وتنا عن الحد ، وسدد طرفه في مشيه ، وجمع عطفه
 قعوده ، وشقق في لفظه ، وحقق في لفظه ؟ .

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله .

السبب في ذلك أن شاب إذا شبع فيما يُطهرُ أن لا حركة طبيعته نحو الشهوات ، وهذه القوة والطبيعة هي في شاب على غاية التمام والبرائة : لأنها في حال الشؤ ، ولا تزال مُرَبَّدَةً إلى أن يسمع عايتِه ، ويقف ، ثم تنقص على رسم سائر قوى الطبيعة ، فإذا ادعى الشاب مربية الشيخ انتهى قد انحلت فيها هذه القوة غيمٌ به كادب فاستصح منه الكذب والرياء في غير موضعه ، ومن عي حاجة إليه .

والكذب إذا كان صراح وغير حتى ، وكان صاحبه نية من حاجة إليه .
[١٠٢٨] ازداد / مقت الناس له ، واستبدل به على رداة جوهر النفس .

فإن الحق هذا الشاب أن يكون صده ، أعنى أن يكون طبيعته ناقصةً وشهوته حادثة — استبدل على نقص طبيعته ، ويرى من عيب الكذب ، إلا أنه يكون مزاجاً لأجل نقص بعض طائفة مما فُقد عليه الناس ، ويصير بالجملة غير مدموم ، ولا معيب إذا كان صادقاً

وأما إن كان صادقاً في صبط نفسه مع حداثة سنه ، والتهاب شهواته ، ومصارعة قواه إلى تركاب اللذات ، فإن مثل هذا الإنسان لا يثبت أن يشتهر أمره ، ويُعظم ذكره ، ويصير إماماً معصوماً ، أو نبياً معوثاً ، أو ولياً مُستخلصاً .

وليس يحى على الناس المصنفين حركات الصادق من حركات الكاذب وأعمال المتصع من أفعال المطوع .

على أن هذا الشاب الصادق الذي استثنى به إنما يوجد في القراءات الكبيرة

الأرمية المتناوبة ، والأكثر هو ، قدمه السكالة فيه ، فذلك سبق الدس إليه حكم عليه .

فأما المسألة التالية لهذه وهي قولك :

وعلى هذا لم يخف شيخ تقي وحركته منكبه ، وحضر محال اللهو ، رطب سمع الحياء ، وتر الحلاعة ، وأحب المحور ، وما المحور والحلاعة حسب حري ذكرها .

وبن الجواب عنها شيه بالأولى ، لأنها عكسها . وذا أن الشيخ إذا ادعى [٢٨-ب]
 في قبه في طبيعته في حال الشجوحة ، يع من كذب ينفذ عليه لا سيما
 وكذبه إنما هو في ادعاء ضرور وفصوات كان يسمى له ، وبو كات موحودة
 ، أن يتخذها — أو صدي^(١) ، يح عليه إذا ، يهر هذه القوة العلية عليه في
 رمان الطول بل الذي مدته فيه ، وسنته في منبه على انصاف ، وتمكن فيه
 ن ربيعة نفس ، واستمكن الذئب ، الحية أفتح من حال الشاب الذي سبق
 كلام فيه ؛ ولذلك هو أمقت وأفتح صورة عدد دوى القول .

فأما المحور فهو المساعدة إلى فعل ، تستدعيه النفس الشهوانية من غير مشاورة
 العقل ، ولا مساعدة للدس^(٢) .

وأما الحلاعة فاشتقاقه من حله العوار الذي يضبط به العقل أفعاله .

(١) معروفة على « ح » من كذب تمت عنه .

(٢) في اللسان « محشي » محش عواء د صاب وعت . ومنه اشتقاق صاحب
 الآله وجهه وقلة استعداده . والمالح عند دس . الذي ركب القبح . ومنه ، ونفس الخ
 نمر ، ولا تحسه عند عدله ، ولا تفرغ من نمره .

من التبرع أن المحيى إذا دمه الدماء فلما يدكره مواقع صدقه ، وإخراج الحق
إلى عليه على غير الوحد لتي سعى .

وإذا كان الدَّم صدقاً ولحيى يعرف صدقه عما يحده من صدق ، فحب
لا يحتمل لا محالة ، موافقة الصدق ، ولأن النسخ بالصدق كمن عند الصدق ،
منهجى له ، فالأشبه بالنظام الطبعى أن يكون المحيى حياً ما ذكره .

وإذا عرّض صدق ، وهو إذا كان المحيى جاهلاً بالحقوق التي تحب
سبه على الشرائط التي ذكره ، وإذا حين ذلك لم يعرف صدق من صدقه
به ، ولا ظلمه ، وصدقه ، فمعرفة صدق ، فعرّض به ردفتان : إحداهما متع
حق ، والأخرى المحيى منه سبب حق ، وإذا عرّض للمحى الحق والصدق ،
فعرّض عن خبر ، ما ذكره ، وأخبر ، السبب فيه .

فما قولك : مخصص الخوذة واحدة قدسها غير مقبولة : لأن الخوذة ليس
مخصص واحدة ، وذلك أن حقيقة خوذة هو من ما سعى في وقت سعى [٢٩ - ٣٠]
في ما ينبغي ، ومن كانت له هذه القضية لم يُنسب إلى واحدة : لأن الخوذة
ليس شدة موضع ، فهو مخصص ، خوذة ، ود ، ود ، شتى مشروعة ومندرجة ،
لا يستحق من مخصص ، خوذة .

ولكن ، كما سببه عرب وعاد ، مسبوقة في وضع خوذة موضع اشرف
شدة حتى : كان الإس في سببه منها كان عند شدة استحقاقه لأمم
لخوذة حتى : هو مخصص ، ومكان مخصص ، وصارت واحدة بفترة
الوقت ، ومشرقة على حسب موضوعها بموادة لأمم لا تتكلم من روية ،
فصارت حتم ، وضع لشيء في غير موضعه فسمى مشروعة عند حكماء .

وفد شتى في نسب لأحد في أن الخوذة لدى هو قضية وسط بين طرفين

مدمومين . أحدهما مقصير ، والآخـرُ عـمـى . فـمـن حـسب انقـصـار من حـجـود فيه الـذي
يُسَمَّى احـس ، و هو مـدموم ، و أمـ احـس ، الـذي يـلـى العـتـمـة و هو الـذي سـمـى السـرى
و احـس على من احـس استقصه . فـلـم يـقـدُ من كـتـب الأـحـلـاق هـنـم
تـسـعـون شـرـعـة .

(١٥)

مسألة تسعة وخمسة

كل إنسان محسوس . و هو إما أن يكون له نفس أو لا .
فإنه في الأصل من جملة الأشياء التي هي في عالمها
[١١٣٠] على وجه

الحواس

والله على مكويته - رحمه الله -

قد بين في مساحات أعلمة أن العلم هو بذات النفس صور الموجودات
على حقيقتها ، و إنما دل على الأنوار . إن النفس مكان للصورة فتعكسها
أولاً بطور ، و بعد ذلك فإنه . لأن النفس قد شغلت إلى العلم الذي هو عاين
بذات صورة معلوم . في ذاتها حتى تكون الصورة إلى عكسها (١) مصدقة
صورة مقبول منه ، لا يتقص عدو ، ولا ينقص منها ، وهو حينئذ غير شخص
وإن كانت الصورة انبغية إلى النفس غير مصدقة بمسبب نفس

وهذه الصورة كلما كثرت عند النفس قوتت على استثبات غيرها ،
وليس في هذا المعنى كماله صيب للحس ، وذلك أن الحد إذا حصلت فيه

صورة صغف عن قول صورة غيرها ، إلا أن نسخ الصورة الأولى منه ، أو
ركب الصورة الأولى والثانية في خط صورتين ولا حصلان
لا إحداها على التمام ، ويست نفس كمنك

وكانت من الإجاب حولية مشقة في كلام الموصوف بها من
صور تصور لموجودات كنه ، على أنموذج الكلية دون حرية ، وكانت قوية
في ذلك ، وكانت صور الموجودات فيها غير مصيعة بعض مكان معين ، من هي
من الأقسام في كما أن صورة في ذلك قوت على استنباط
حرى ، وحسب صور كنه معين من معين ، ذلك بلا بقاء - [٣٠٠-٣٠١]
الإنسان يحدث في مئة على في استنباط صور الموجودات ،
معيه منه

وما اختلف فسم عدمه من صور وموجودات ، وعن في اقتداء هذه الصور
حول إن يكتب واحداً مشقة ومعنى في
فما عدمه فسم من يكتب وتعلم ، من ليس عدمه لذلك ومثل
من المحسوس صورة لاح لاكتبة فيه ، وإثبات لكتبة ، وتصور الحروف
ون تشكيب ، فاما ركة حالي فلا كتبة فيه ، إلا على مذهب من ترى صور
في موجودات للنسب وإما عرض في النسيان ، وأن العهد
ة لآفة السبب عن النفس .

ولو كان الأمر كذلك لكان حواراً مائة بحسب هذا المذهب
في التعليل بآلة واحدة واحب ، وركبة مؤوود (١) لا يمت فيه .
وسكن هذا مذهب غير مرغوب فيه ، وأشأ به في هذا الموضع فصل ؛

(١) مؤوود أي مصاب

لأنه ليس من المستلزم في شيء ، وإن كان الكلام قد جرى عليه ، وبكثرة يدل على موضعيه فليؤخذ من هناك ، وهو كثر النفس .

قد تبين أن العلم بتصور النفس بصورة المعنوية ، والتصور بمعنى مر الصورة . والمحل هو عدم الصورة ، فكيف يستعمل للمعنى من الصورة في [١-٣١] عدم الصورة ؟ هذا محال . /

(١٦)

مسألة طبيعية

لم شارك المتعجب من نفسه المتعجب منه ؟

مثل ذلك : شاعر يفتق في دمية فتعجب منه لسامع حسب ما اقتضى مدققة ، شاعر لم يتعجب نفسه : وهو المتعجب منه ؟ وهذا جده في السامع والمتر ، والجواب والكتاب والحداب والصدعة .

وعلى ذكر المتعجب من المتعجب ، وعلى ماذا يدل ؟ فقد قال : من فيه كلاماً

قيل لبعض الحكماء : ما أعجب الأشياء ؟ قال : الساء بكواكبها .

وقال آخر : أعجب الأشياء النار .

وقال آخر : أعجب الأشياء اللسان الناطق .

وقال آخر : أعجب الأشياء العقل اللاحق .

وقال آخر : الشمس .

وقال أرسططاس : أعجب الأشياء ما لم يُعرف سببه .

وقال آخر : بل أعجب الأشياء المحل بحد الشيء .

قَمَلِي قِيَادٍ^(١) مَا قَالَ أَوْنِكَ كُلُّ شَيْءٍ مَحْتٌ .

وعلى وضع ما قال هذا الحكيم كل مجهول منه ، فهو محْتٌ ، كان ذلك من الخفي ، أو من النفي :

وقال آخر أعجب الأشياء الرُّق : فإن مِطَته بعيدٌ ، وغوره عميقٌ ، والعقل مع شرفه فيه حيرانٌ ، والعقل مع اجتهاده مكرانٌ .

وقال آخر : لا أعجب . وصدق .

في هذا التفاوت والتدليس ، وليس في الحق اختلافٌ ، ولا في الباطل اختلافٌ ؟ وعلى ذكر الحق والباطل ، ما الحق والباطل ؟ ويستظم في هذا الفصل .

قال بعض الأولين : أعجب الأشياء ، كداه الزفير^(٢) ، ومثال العاهر^(٣) . [٣١-ب]

وقال آخر من الصوفية وشاهدته واطرته واستعدت منه — أعجب الأشياء بعيد لا يحسد ، وغريب لا تشهد ، وهو الحق الأحدث .

* * *

وعى ذكر الله تعالى ، يتم يحيط العلم من لشار إليه باختلاف الإشارات وسموات ؟ أموشي ، تنصق بالاعتقاد ؟ أم هو منطق لفظ بالاصطلاح ؟ أم هو يتالا إلى صفة من الصفات مع الجهل بالموصوف ؟ أم هو غير مسبب إلى شيء يعرفان ؟

(١) في اللسان : « القيد : حبل يقد به الدابة » .

(٢) المراد بالزفير هنا : الكلام النطق والحق والسم ، وإكداؤه : محرم عن لونغ . جاء في اللسان : « الكد : قصه بطنه صله لا سبل فيها القأس » . ومنه حديث : « شاة مصف أبدا — رمى الله عليهما — سبي إدا رسم ، ومحج يد أكدم ، أي ظفر إدا حمر ولم يظفروا » ، وأصله من طهر يشبه الكد ، فلا يمكنه المحر حركتها .

(٣) قال أبو حنبل في كتابه لصائر من ٣٤ : « قل معاوية يوم — وعدده المصاحك — عيسى القهرى ، وسعد بن العاص ، وعمرو بن لسان ، وزياد بنه — ما أعجب الأشياء ؟ فقال الضحاك : إكناه المائل ، وحظ الجاهل » .

وقال سعد : أعجب الأشياء ، ما لم ير مثله .

وقال عمرو : أعجب الأشياء علة من لا حق له ، ما ليس له محي ، من غير علة .

وقال يزيد : أعجب الأشياء هذا السحاب الزاكذ بين السماء والأرض لا بدعته شيء .

هإن كان منعوتاً بنعت ، فقد حصّره الناعت بالنعته .

وإن كان غير معنوف ، فقد ستمخه الخيل ، وراحة المعلوم .

ولابد من الإثبات إذا انحال شيء ، وإذا وقف الإثبات والسبق على التثبوت

النافي ، فقد سبق إذن كل إثبات ونفي .

فإن كان سابقاً لكل هذه الألفاظ ، وجميع هذه الأعراس ، فما نصب

العارف ؟ وما نفعه ما طهره به الموحد ؟

هيهات أهيهات ! شتد اللطم ، وكثر العلط ، ورجع كل إلى لشمط

وفات لله اللهم والدم^(١) ، ودم والوهم^(٢) ، وبق مع الخلق علم مختلف فيه ،

وحول مصطنع عليه ، وأمر قد يرم به ، ومعى قد صجر منه : وحاجة فاصحة .

وحجة داحضة ، وقول مسروق ، وعط مسوق ، وعامل مشق ، وآجل موقوف ،

وطاهر مطلق ، وباطن مرق .

[١٠٣٢] إلى الله الشكوى من غيبات الفوى ، وسطوات العوى ؛ إنه رحيم ودود

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

هذه المسألة التي ذنب فيها صاحبها^(٣) بمسائل أعظم منها ، وأبعد عورها ،

وأشد أغيبها ، وأصعب فيها ما كان أصعب قبل في مسألة تقدّمها^(٤) ، فظهر لي

في عمده أنه ذاهب بعتريه ، ومرصن ببحقه ، وليس من طغيان الفهم ، ولا سلاطة^(٥)

الهدر ، ولا أشير الاقتدار في شيء ، كما أنه ليس من حسن ما يستحق التكهّن

(١) في الأصل : « اللهم »

(٢) أي جعل لها أدباً .

(٣) يريد بها المسألة الرابعة .

(٤) في الأصل : « رجل سيئ » أي فصيح حدّد اللسان بين السلاطة .

والهدر الهديان

سد الكهانة ، ولا من تخط ما يقتري المتواجد من الصوفية ، وما أحسبه
 لا من قبيل النفس والجسد والظاهر من الشخص الذي يسمو بالله منه ، فقد
 تلقى في سحافته لقاية مما سئل له الآدون ، وحُرف عنه لأصا والأدهس .
 ولولا أنه اشتكى إلى الله تعالى في آخره من سطواري السوي وأعرف بالافة ،
 واستحق الرأفة ، لكان لي في مداوئه ، شغل عن تطير حوائيه .

وهم — عاذاك الله — أن آثار النفس وقد لها كلها مدعة عند النفس
 تحية ، وبذلك تعد أكثر الدس مفعلين من نفس بعضها ، متحيرين فيها ،
 بين صرورت حصول ، وليس يحول مع كثرة تحييم في هذه الظنون من
 أن يحلوها جميعا على عاداتهم في النفس ، وتصويرها في الغسوسات ، ثم يجدون
 مثال هذه النفس وأثرها غير مشبهة شئ من آثار الجسم ونفسه ، فإدراك
 يذوقهم ، وبوأهم حضوا ما يثبته نفس ، كمال تحييم من أثره في [٣٢-٥]
 است هي غير جسم ، وبوصح لم نه جسم . يكن مدعا عندهم أن يكون
 لها غير جسمانية

ولما كان الشعر المفق ، والاصر في استة العو يصفه من الحساب وغيره
 التصاعث — إنما سقدعى بطر عدايا ، ووجودا عقلي ، وعرك منه
 لا غير مكاريثة ، يطفر عطوب غير جسم ، ثم وحدة هذه الحركة من
 من نفصية بالإدمار والإمعال إلى وجود المصوب — محب هو أولا من هذه
 كة التي يحددها من عيه ضرورة ، ولست مكاريثة على عادة الجسم في حركة
 جسم ، ثم من وجوده المطلوب عقب هذه الحركة . عرص له هذا عارض من
 محب ولم يكن اسامع أولى هذا التحب منه ، لأنهما قد اشتركا في المحل
 نفس ، وثمره وفما له ، وكل واحد منهما حقيق بالتحب . فما العارف

بالنقص وحوهرها ، العالمُ أنها ليست محسوس ، وإن آثارها وأفعالها لا يجب أن تكون جسمية — فإنه لا يعترض له هذا العارض في نفسه ، وكذلك صورته مُشَبَّهة إذا كان عما كلفه .

فإن التعجب منه الذي سأل عنه السائل في معرض مسأله الأولى هو :
خبرة تعرض للإنسان عند جهل السبب ، فكما كانت المعرفة بنسب
الموجودات أو كانت المجهولات أكثر ، والتعجب بحسبها شدة ، وبالصد
إذ كانت المعرفة بنسب الموجودات أكثر ، كانت المجهولات أقل ، ولتعجب
بحسبها أقل ، وبذلك فالقوم : كل شيء محسوس . وقال قوم : لا يحسب
من شيء .

هو كانت ^(١) الطائفة ^(٢) الأولى اعترفوا بالجهل العام ، ورمعوا أنهم جهول
أسباب الأمور ، فالصنعة الثانية اذعت بحسبها سرية عظيمة : لأنهم رجعوا أنهم
يعرفون أسباب الأمور .

فإن قولك — أعزك الله — عندما عدت أقوال المتكلمين في التعجب
ما هذا التصوت والباين ومس في الحق اختلاف ، ولا في الساطل اختلاف ؟
فالجواب : أن التعجب ليس شيء له طبيعة ، ولا وجود له من خارج ،
وإن هو كما ذكرنا خبرة النفس عند جهلها السبب ، وما كان ما يحمله زيد
يعلمه عمرو ، ولم يُسْكَرَ تفوقهما في العجب : لأن كل واحد منهما متعجب
بما يجهل سببه ، وبجهول هذا هو بجهل معلوم هذا .

وإنما كانت تكون المسألة عويصة وبديهة لو كان لأمر ما وجود من

(١) في الأصل : « كان »

(٢) في الأصل : « والطائفة » .

حجرتهم احتسب فيه قوم فصلاه فشتد نارهم ، وندكر ثنائهم ، وقال قوم منهم : هو حق ، وقال آخرون : هو باطل .

على أن مثل هذا قد وقع في مسألة الخلاف ، وفي الزمان والمكان والعدم ونسبهم من المسائل ، فقال قوم : هي خواص لا أحسام لها ، وقرن قوم : هي راس ، وقال آخرون : ست أحساما ولا خواص ، ولا أعراص . واحتج [٣٣-٣٤] قوم بتحجج قوية . إلا أن جميع هذه المذهب تحررت في زمان الحكيم ، سقرت قرارها ، ووضعت مشكيتها ، وإن صححتها من سعيها .

وبس من شدة الإطالة في هذه المسائل ، قد كرها وتحكيتها . فإن أحدث قبح ، فبعبء من مضاعفها ، وحذرنا من ما نلن نغرد لها رما وطرا ، إن

الله

وأما سؤالك في آخر هذه المسألة . بما يحيط علم الخلق من اشار إليه نقوسا « الله » باختلاف الإشارات ولعبارات مع ما مر ما ذكرت ، فمير معرف شيء . ولا يقول أحد إنه يحيط علمه شيء من هذا ، ولا ينص به كذا ذكرت ، لا فمير أيضا بهذه التعريف فيه

والكلام في هذا الموضوع لا يمكن استقصاؤه : إذ كان جميع سعي حكاء بالفلسفة إنما انتهى إلى هذا ، وياه قصد باسط كله ، وبس يمكن أن نكتف فيه إلا بعد تحصيل جميع المقدمات التي قدمت له ومهدت لأجله ، أعني الوجوديات والطبيعات ، ثم ما بعد الطبيعة من علم النفس والعقل ، ثم بعد معرفة جميع هذه الخواص الشريفة يمكن أن يُعظم أنها محتاجة ناقصة متكررة مصطرة إلى سبب أولى ، وموحد قديم ، ومدع ليس كهي في ذات ولا صفة

فيكون هذا الحال أشرف من كل علم سبقه ، وهو من الصعوبة والخصوص بحيث تراه

[١-٣٤] وهو كان إلى معرفة هذا الموضع طريق غير ما ذكرناه أسسه القدماء

وأهل الخرص على إشاعة الحكماء وإدعائهم ، وفيهم - رضي الله عنهم - ما شئموه ولا جئوا ، ولكن لم يجدوا إلى هذا المطلوب إلا طريقاً واحداً فسلكوه وشبهوه بغير حيلهم ، ودعوا عليه ، ورشدوا إليه ؛ وهو حيلة معدة للشر ، واشتاق إليه فليتكلف الصبر على سلوك طريق إله صعب كان أو سهلاً وطويلاً كان أو قصيراً ، على عادة المشتاق فيه سلك السبل إلى الصبر بمحمو كيف كانت ، غير منكسر في الثبوت والتمسك ومن لم يلق الصبر على هذا النحو فستفتقر رحمة الأئمة والصواب المصطفاه في الشرائع الصادقة المصدرة ويصدق الحكماء والأئمة والتشديد بهم ، وتخصيص الحق ، فمن يجد غير هذين الطريقين والله في صعوبة والوقوف

(١٧)

مسألة اختيارية

لم إذا أشد الأس واستحكم ، ولتخضت الرأفة ، وطلال العهد — سقط التقرب ، وفتح الله ؟ ومن أجبه قيل : إذا قدم الإخاء سقط الشاء . وهذا عيبه مشهود ، وجيزه ^(١) موحود .

الجواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

إن شاء في الوجه وغير الوجه إنما هو إعطاه المثنى عليه حقوقه من أوصاف

(١) في الأصل : الخبر تكسر اللام وضمتها : الموحود .

١٠ . ولا اعتراف بها له ، وإعلامه أن انتهى قد شعر به ، وأوحى له ،
 و منه ، به : يصبر ذلك به قرينة ووصفه ، ولتحدث بهما : المودة ولتسكته ، [٣٤-٥]
 و منه من الوؤد ، وتسخيركم مفرقة . وهذا حصلت هذه لأمو في نفس كل
 و منه منهم ، وعلم متى عليه أن منى قد نصه ، وسر إيه حقه ، واعترو به
 ١١ . وم يشته ماله ، وحدت المودة والمحنة في هي نسجه لإبصار ،
 و منه العدل ، وقدمت عدة خد ، وفي عيب ومن — سمح سكت بصير
 ١٢ . في : يذهب ابرص لأوّل ، وحصول غره المصونة ، في الأول
 ١٣ . كلف مثل هذا عبت وسفه ، مع ما فيه من إيه صعب نفس ، منه الأول ،
 ١٤ . حاص في مصر يه^(١) ، وخذ ، شته : لأن الشبهة الأول كانت
 ، وخذ من خد .
 وهذا يؤمن بعقر المودة إلى شهد له في لسته شدة الأسر ، واستحكام
 لا ، ووافقه لسب .

(١٨)

مسألة طبيعية

١ . صر الأعمى يحد فائنه من مصر في شيء آخر ؟ كمن عدة من العميان من
 ٢ . متى خلق ، طيب الصوت ، غزير العلم ، مريع الحفظ ، كثير له ،
 ٣ . لتمتع ، قليل المهم .

١ . في الباب ٥ من ردي . ٢ . في ١٠ ، والإسرة . ٣ . محو . ٤ . حد في مدح
 ٥ .

الحواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله .

إن للنفس حمة مشاعرة تنشق منها العلوم إلى ذاتها ، وكلها في أدنى
[١٠٣٥] مساند وأبواب لها إلى الأمور الخارجة عنها
أو مثل أصحاب أبحار يروّون إليها أخباراً تحسّ نواح وهي منقسمة ،
إلى هذه الأشياء الخسة .
ومثلاً يُصا في ذلك مثل عين ماء ينقسم ما يقع منها إلى حمة أمها
حمة أوجه محتمة .

أو مثل شجرة لها خمس شعب ، وفروعها منقسمة إلى .
وقد علم أن هذه العين متى شدة بحرى ما تحرك أمها ، فتر على أحد لأ
الأربعة الباقية أو انقسمت بها تسوا . وعلى لاف ولا أكثر من . ومن
ذلك القسط من ماء النهر المسدود ، ولا يفيض ، ولا يصيب .
وكذلك الشجرة إذا قطعت شعبة من شعب صدرها ، لدى كان مسدود .
إنها من أصول شجرة وعروقها مسودة حتى تنقسم لأربع أساقية ؛ حتى
في ساقها وورقها وعصاها ، وفي زهرها وحبها ، وقد عرفنا الحوب .
والنحب الكروم ، فهم ينقسمون من شجرة سمك والأعشاب إلى .
العد . كثير من الأصوب ، يتوقف على مثل قصير ثم ينقسم إلى .
صيفيه في الأشجار إلى لا تنقسم ، إذا حبوبها منطوية وحدة .
ويستوى في الأعصاب وسياج نبات شجرة سرور ، وأجزاء

(١) سبعة عشر حبة .

شجرة من خمسة عشر حبة .

(٢) في لاف دون أو خمسة عشر حبة .
حتى كبر كاحم في كل واحد عشر حبة . وهذا ذكره مسكويه في لاف .

[١-٣٥] وَفِي صِدْقٍ سَمِعَ هُوَ صَاحِبُهَا يَقْصِدُهُ مِنَ الْمُشْغُوفِينَ عَنِ الْمَسَافَةِ

السَّعِيدَةِ حَتَّى

فَمَا لَمْ يَكُنْ الْأَمْعَى مَعَهُ^(١)، وَفِيهِ أَمِيرٌ، فَإِنْ سَمِعَهُ حَتَّى يَنْفَسَ لِنَفْسِهِ حَتَّى
أَلَّا يَكُنْ كَأَنَّكَ تَقْطَعُهُ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ تَرَعَاتِهَا، فَإِذَا انْصَرَفَتْ إِلَى اللَّهِ
فِي شَيْءٍ آخَرَ قَبْلَ مَوْتِهِ

وَمَا كَانَتْ لَاهْتِمَاتُهَا بِالنَّصْرِ كَثِيرَةً، وَدَوْرُ عَيْنِهَا إِلَى الْقَتْلِ
شَدِيدَةً، كَالسُّيُوفِ وَأَصْدَقُهَا، وَفَرَسُهَا، وَأَمْسَرُهَا، وَأَلَمُهَا
وَمَا كَانَتْ تَحْتَمِلُ شَيْئًا مِنْ النَّصْرِ تَحْتَمِلُهُ، فَصَعَتْ عَنْ كَثَرِ الْأَشْيَاءِ أَمْرًا
مُخَوِّمًا لَهَا، وَأَسَانَةً فِي الشُّكْرِ، وَتَحْتَمِلُ أَحْيَا فِي عَصَاهَا وَفَتْحًا
فِيهَا، تَسْبِيحًا عَلَى فَرْسِهَا، وَتَحْتَمِلُ عَمُومَ الْأَمْعَى لِأَجْلِ ذَلِكَ.

(١٩)

مَسْأَلَةُ صَحِيحَةٍ وَاجْتِبَارِيَةٍ

لِمَا قَالَ لَدُنْ لَاحِيزٍ فِي شَرْكَهٖ

وَهَذَا حَتَّى طَاهِرٌ أَصْحَابُهُ: لَا أَمَّا مَا رَأَيْتُ مِنْكَ فَعَلْتَ، وَلَا أَمَّا مَا
وَلَا تَقْدَرُ صَحِّحَ شَرْكَهٖ، وَحَقَّقَ فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - دَكَّرَهُ «لَوْ كُنْتُ
إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى»^(٢) وَصَدَرَ هَذَا الْعَمَلُ أَشْرَفَ دَلِيلٍ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ
تَعَالَى - وَتَقَى كُلَّ مَعَادَةٍ

(١) رَجَعَ حَتَّى حَتَّى فِي سَبْكِهَا مِنْ ٢١

(٢) سَبْكِهَا مِنْ ٢٢

الجواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

إنما صارت الشركة بهذه الصفة لأن كل من استعنى بنفسه ، وكفته قوته
في شؤون حاجته لم يستعِنْ فيها بغيره ، وإذا عجز واحتاج إلى معاونة غيره اعترف
بنقصه ، واستمد قوة غيره في تمام مطلوبه .

وإذا كان لعجز / مدموما ، والنقص معينا كانت الشركة التي سببها العجز [٣٦-ب]
نقص معية مدمومة : لأنه سئلهم على نقص المشاركون جميع وعجزهم .
أن شركة الإنسان ليست مدمومة في جميع أحواله ، بل إنما تسبب في الأشياء
التي قد يستقل بها غيره ، ويغرد بغيره سواء ، كالسكنى وما شابهها من
صناعات التي لا يحركها كثرة ، وقد جمعها إنسان واحد فينبغي لها ، ويغرد
صناعة أخرى ، فإذا نقص فيها آخر [و] احتاج إلى الاستمداد بغيره ظهر
فيه ، وإن عجزه ، ودخل في صناعته حينئذ ، وكأحياناً ما يترك رجل من أهل
الإنسان الواحد يكفل له ، ويستقل به ، فإذا احتج إلى غيره في احتياجه دل
نقصه وعجزه وخوره .

ثم تعرض في الأمور المشتركة فيه من النقص والتفاوت لأجل القوى المختلفة ،
متممة بتدبيره ، والأغراض المتضادة التي قد عاينها - ما لا يغرض في غيره
الأمور التي يغرد بها ذو القوة الواحدة ، وتخلص فيها همه واحدة ،
يعتصم عرص واحد ؛ فإن مثل هذا يتطعم ويتسق ، ويظهر فيه فصل بين
الأول

فما الأمور التي لا يكفل الإنسان الواحدها ، ولا يستقل بها أحد ،
لشركة واحدة فيها ، كأحياناً حجير الرحي ، ومد السفن الكبار / وغيرها [٣٧-أ]
(٥ - المواصل)

من الصناعات التي تسمى بالجماعات الكثيرة ، وبالشركة والمعونة ، فإن هذه الأشياء وإن كانت الشركة فيها واحدة ، لصحة الشئ ، وكان الله ثم ماقطاً ومصروفاً عن بعضها بما وصح من غيرهم فيها — فإن المعلوم من أحوالها أنه لو ارتفعت قوة واحدة ، وسدت بندر واحد كانت لا محالة أحسن انتصاراً وأقل اضطراباً وفساداً ، وأولى باصلاح وحسن المزجوع .

فالشركة بالإصلاح دالة على محبة لشرائكين ، وعائدة تقديراً على الأمل المشترك فيه بالعدل والعدل عما يتم بالتشديد ، وإن كان الشرع معذورين ؛ بعضها وغير معذورين في بعض .

وأما تلك الشئ فأنه لما كان من الأمور التي ستعلم بتدبير واحد وأمر واحد — وإن اشتركت فيه الجماعة فإنهم يصدر عن رأي واحد ، ويصيرون كآلات يملك ، فتتحد الكثرة ، ويظهر النظام الحسن — كما الاستعداد والتفرد به أفضل لا محالة ، كما مثله في تقدم .

فإذا اختلعت الجماعة التي تتعاون فيها ، ولم تصدر عن رأي واحد ظهر من الخلل والوهن والفتنة ما يظهر في غيره باختلاف الهيم ، وانتشبت الكثرة المؤدى إلى فساد النظام المتحد ، ثم يكون فساد أعظم وأظهر صر بحسب عديته وعائديته وعظم محله وحلته موضعيه .

[٣٧-٥] وقد أنان الله — تعالى — جميع ذلك ، أحصر بطر / وأوخر كلام .
وأظهر معنى ، وأوضح دلالة في قوله عز من قائل « لو كان فيهم إله إلا الله لفسدتا » سبحانه وجل ثناؤه ولا إله غيره .

(٢٠)

مسألة اختيارية

لم يفرغ الدس إلى لومناظر في الأمور مع ما دونه في المسند الأول من فساد شركة وانشركاء ؟ حتى إن حمادير الأمور ومعظم الأحوال^(١) ، في شريعة سياسة ، لا تنبأ ولا تنظم إلا وسيط بينهم وينبذ ، ويرأى ويقتق ، يغش ويحمل .

الجواب

هل أوعى مكويه رحمه الله

كانت ضرورات الدس داعية إلى شركة الأحوال التي قدم ذكرها في مسألة الأولى ، وكان كل إنسان يجب نفقة ، ويجب له المصلحة ، ويحرم من الاستثنائية دون صاحبه — طهر الفساد ، وحدث المظالم الذي ذكرته في المسألة المقدمة ، ولم يبق أحد اشركين في الأمر بصاحبه ؛ لأنه ذو نصيب منه ، وبحجة المصلحة العائدة منه لنفسه ، وكان للهوى يظرف فيه ، ونسحق عليه ، حتا إلى واسطة تكون حائل في ذلك الأمر برية من حالهما^(٢) ؛ ليمتدل حكمه ، ويصح رأيه ، ويُعطى كل واحد وسطه ونصيبه من غير حيف^(٣) ولا هوى .

وبين يجب إذا كانت الشركة مدمومة أن يخلو منها الإنسان ؛ لأنه يصطر صعب لشري إيه / كما صر بنا له الثمن من الحيل الثقيل ، أو كثرة أجراء [١٠-٣٨] في المطور فيه .

(١) في الأصل « الأحوال »

(٢) في الأصل « حالهما »

(٣) أحب ، الل في الحكم ، و حور و هم

فإن تركت الشركة في مثل هذه الأمور ، وأهملت المعاونة ، فانت ذلك الأمر دفعة ، وفي قوبه فوت متوقع عظيم ، فكان تحصيله على ما يقع فيه من الخلل أولى من تركه رأسا .

وأكثر أمور الشر لا يتم إلا بالندوة والشارك ؛ لمعجزهم عن التمرّد ونقصهم عن الكمال ، وظهور أثر الحق ولابدع فيهم ، فما كان المتشاركين في الأمر أكثر عددا ، والآراء أشدّ حثلا ، والأهواء أخصّ مدخلا كانت مدحات في أبواب صدق ، وانصروا إليهم أشد .

والسياسة من هذه الأمور ، أعني التي تكثر فيها الأهواء ، ويخرج فيها إلى الاشتراك والتعاون فتخرج فيه إلى من يصدق بأنه ، ويسلم من الهوى وانعصية ، فإن لم يكن أن يكون أوسيط حوا من ذلك الأمر كان أخذ بالحكم العدل ، ويرتقي لصلب ، وبذلك يكون حشد أن يكون حدة في الأمر فمن حصه المختصين ، أو يكون أكثر صيدا للنفس ، وقع للهوى وأكثر ريبه من غيره ، وكل ذلك من دأب الهوى ، والميل معه والانصباب إليه ، تنفق الكلمة ، ويحدث العمل الذي هو سبب التخلف وروايل الكثرة .

(٢١)

مسألة طبيعية خلقية

[٣٨-٣] لم طأن حال الإنسان في حاجة / غيره ، إذا غلب به ، وقصر لسانه في حاجته

مع عنايته نفسه ؟ وما السر في هذا ؟

الجواب

ول أبو على مسكويه — رحمه الله —

يُنْفِية الإنسان وتركيبه ومبدأ خلقه وقع على أنه ملك ، فكل إسان

« أن يكون ميكائيل عدله من القوى المساعدة عليه ، ولا ينبغي لأحد أن يصغر عن أحد في هذا المعنى إلا لأية أو نقص في البنية .

وإن عرّض للواحد بعد الواحد أسئلة يسأل غيره ، مع أن موضوعه بصوغ الآخر ، ولم يكن أن يحتاج إلى صاحبه أولى من أن يحتاج صاحبه إليه - وحب أن تحدث له عرة نفس تكملة من الدليل .

ولهذه الملة وحب التمسك ، وحدث الاجتماع والعدول ، وحسن بين الناس ممل ، وأن يدفع الإنسان إلى صاحبه راحته ^(١) إذا كانت عنده ؛ يستدعي سألها منه ، فيحدثها أيضاً عنده

والسائل إذا لم يكن موصفاً ، ولا معاملاً ، والنفس الرقة من غيره من غير رتبة عليه ، ولا وعد من نفسه بمثلها كان كاطلم ، وأبصر ما فيه أنه قد لم يصح عن رتبة حقيق عليها ، وبيت ، ثم قصرت عنه ، واحتقر نفسه

فإن إذا سلك في حاجة غيره لم يعرض له هذا العارض ، فكانه إنما يحيل ، والنقص على من سلك عنه فاطلق لسانه ، ولم تدن نفسه .

(٢٢)

مسألة طبيعية خلقية

ما سبب الضيق الذي يفتق معصهم بعد موته ، وأنه يعيش خاملاً ، ويشتهر

[١٠٣٩]

ميتاً / كمروف الكرخي ^(٢) ؟

(١) زيادة يوحنا البياض

(٢) كان معروف من بيروت الكرخي من كبار مشايخ الصوفية ، ومن موالى على ابن موسى الرضا ، وكان أستاذ المير القطبي توفي سنة مائتين ، كما في رسالة القسري

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

معظم السب في ذلك الحسد لدى يقتري أكثر الناس ، لا سيما إذا كان
 اخو أو قريب الدرجة من الحسد ، أو كان في درجته من النسب أو الولاء
 والهدية ، أو ما أشبهه : فإن هذه الأسباب إذا تقاربت بين الناس فاشتركوا فيها .
 ثم امرد واحد منهم بتفصيله نفسه ، فدون فيها ، وحسدوه لإسداء حتى حصنهم الأمر
 على أن يحسدوه أحر الأمر : وذلك قيل : أزهق الناس في عالم جيرانه ؛ لأر
 الخوار وكثرة الاحتلاط بسب جامعهم يتسوزون فيه ، فإد امرد احدهم نصيب
 يفتق بسب ما ذكرته .

وربما كان سبب زهدهم فيه غير هذا ، وسكن الأعين ما ذكرته .
 فأما العبد الأجنبي فإنه لم يحسبه وإليه سب حقت عليه سب ، لفصل له
 وقف عارض الحسد فيه ، ولأجل ذلك إذا مات المحسود ، ونقطه اسبب الذي
 بينه وبين المحتدم انشأوا يفتنونه ، ونسبوا له ما مفعود به في حياته .

(٢٣)

مسألة حقيقة

ما الحسد الذي يقتري الفاضل أمدق من نصيره في النصل ، مع عابه لشدة
 [٣٩ - ب] الحسد ، وفتح اسمه ، واحتجاج الأوثين والآخرين على ، دمه ؟
 وإن كان هذا العرض لا فكاه صاحبه منه لأنه داخل عليه ، فما وح
 دمه وإلحاء عليه ؟
 وإن كان مما لا يدخل عليه ونكته ينشئه في نفسه ، ويصيق صدر
 باجتلاله ، فما هذا الاحتيار ؟
 وهل يكون من هذا وضعه في درجة الكمية أو قريبا من القلاء ؟

وقد قيل لأرسططليس : ما نال الحسد أطول الناس عما ؟
قال : لأنه يعمُّ كما يعمُّ الناس ، ثم يفرّد ناعم على ما ينال الناس من الخير .

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

الحسد أمر مدموم ، ومرمى للنفس قبيح ، وقد غلط فيه الناس حتى سمّوا
غيره باسمه مما ليس يحرى بحره . وهذا منه هو الذي غلط لائل حتى قال :
الحسد الذي يعتري الفاضل ؟ لأن من يكون فاضلا لا يكون حسوداً .
وستكلم على الحسد ، هو : يُشرف مَنِيَّتُهُ فيُعرف قبحه ، ويوسع في
موضعه ، ولا يَحْتَطُّ بغيره ، فنقول :

إن الحسد هو عم يلحق الإنسان بسب حير نال مُسْتَحِقَّهُ ، ثم يَنْتَمِعُ هذا
الافعال الرديء ، أفعال أخر رديئة ، فمن أن يتمي روال ذلك الخير عن المستحق ،
ويمنع هذا التمي أن سعى فيه بصروب الفساد فينادي إلى شرور كثيرة .
فمن عرض له عارض الحسد الذي حذرناه فهو شرير ، وانشربر لا يكون
عسلاً .

ولكن ب كان هذا الم قد يعرض للناس على / وحده أخر غير مدمومة [١٠٤٠]
يط فيه الناس فسوّه باسم الحسد ، ومثل ذلك أن الفاضل قد يعمُّ بالخير إذا
اله غير مستحقه ، لأنه 'يُؤزِرُ' أن تقع الأشياء مواقعها ، ولأن الخير إذا حصل
عد الشرير استصعب في الشر إن كان قد سُئِلَ ، أو لم يمتنع به شئ .
وربما اعتم الفاضل لنفسه إذا لم يصب من الخير ما أصابه غيره إذا كان
مستحقاً مثله

وإنما لم أسم هذا حسداً لأن عمه لم يكن بالخير الذي أصاب غيره ، بل لأنه
حرم منه . وإذا آثر لنفسه ما يحذره لغيره لم يكن قبيحاً ، بل يجب لكل أحد

إذا رأى خيراً عند غيره أن يتمه أيضاً نفسه ، لأن هذا العلم لا يسعه أن يتم
زوال الغير عن مستحقته .

وقد فرقت العرب بين هذين فسلوا أحدهما حاسداً ، والآخر عاطفاً .
وعن نؤدب أولادها بأن مدلم على الأدياء وتندبهم على فصائلهم ، غير
ذا الطبع الحبيب منهم يتمى نفسه مثل حان الفصل ، ويسلك مسيره ، ويحتم
في أن يحصل له ما حصل للفصل ، وهذه الطريقة يتبعها أكثر الأحداث
وأما ذو الطبع الردي فإنه يفتن بما حصل لغيره من الأدب والفصل ، ولا يسعى لـ
تحصيل مثله نفسه ، ولكنه يفتن في إزالته عن غيره ، أو مبعده منه ، أو يندب
إياه ، أو يبعده به فهو حينئذ حاسد شرير !!

فأما قولك إن هذا المعارض لا يكافئ صاحبه منه لأنه داخل عليه إلا
[٤٠-ب] آخر الفصل / فإني أقول :

إن الاعمال — أعني ما لم يكن منها نحو الاستكثار — كلها مذمومة
لأنها من قبيل المنيوى ، ولذلك لو أمكن الإنسان ألا يفعل شيئاً لكان أفضل
له ، ولكن لما لم يكن إلى ذلك سبيل وجب عليه أن يزيل كل ما أمكن إزالته
من الاعمال ؛ لينم ويكمل ، وذلك بالأخلاق والآداب المرصية ، وبحصل له
ذلك سياسة الوالدين أولاً ، ثم سياسة السلطان ، ثم سياسة المأموس والآداب
الموصوعة لذلك ؛ فإن الإنسان يستعيد بهذه الأشياء صوراً وأحوالاً ، ثم تصير
قنيةً وملكةً ، وهي للسياة فضائل وآداب .

(٢٤)

مسألة طبيعية وخلقية

ما سبب الجزع من الموت ؟ وما الاسترسال إلى الموت ؟
وإن كان المسمى الأول أكثر فإن الثانى أبين وأظهر .

وأئى المعيين أحل : أن تجزئ منه أم الاسترسال إليه ؟ فإن الكلام
 و هذه الفصول كثير الرّيعر جم الفوائد .

الجواب

قال أبو على مسكويه — رحمه الله :

الجزع من الموت على صروب ، وكذلك الاسترسال إليه . ومعه محمود ،
 ومعه مدموم ؛ وذلك أن من الحياة ما هو حيّد محبوب ، ومنها ما هو ردى
 . روه ، فيحب من ذلك أن يكون صدّها الذى هو الموت حسّيه : منه ما هو
 حال الحياة الجيدة المحبوبة ، فهو ردى مكره ، ومنه ما هو حيل / الحياة [١٠٤١]
 الرديئة المكروهة ، فهو جيّد محبوب .

ولا بد من تبيين هذه الأقسام لئلا يربك الجزع والاسترسال^(١) ، وأيهما
 ، فأقول :

إن الحياة المقرّنة بالآفات العظيمة ، والمهيّ المائلة^(٢) ، والآلام الشديدة :
 أن أن يستبى الرسل وأهل وولده ويميّكهم قوم أشرار حتى يرى في أهله
 و سره ما لا طاقة له به ، ويستم في عبه وحسبه ما لا صبر عليه ، ويقع في
 الأمراض الشديدة التي لا بره منها ، ويضطرّ إلى فعل فييح بأصدقائه ووالديه ،
 هذا كله ردى مكره ، وليس أحد يختار العيش فيه ، ولا يؤثّر الحياة معه ،
 فصدّه إذا جيّد محبوب ؛ لأنّ الموت أمام هذه الحزن في محاهدة عدو يسوم هذا
 ستوم — موت مختار جيّد . فيحب محب هذا الظير أن يقول : إنّ تلك

(١) يقال ، استرسل إلى فلان . استط إليه واستأس به ، ويرد بالاسترسال إلى الموت
 الرضا به عن سماع .

(٢) من فلانا الأمي : جهده ، قلته هنا : الجهد والشدة .

الحياة المكروهة تختبئ فيها الموت الذي هي صده ، فالاسترسال إلى هذا الموت جيد ، وسببه ظاهر .

وكذلك إذا غيبت خال ، فإن الحياة المحبوبة والعيش المنصوب ، التي معها صحة البدن ، واعتدال المراسم ، ووجود الكفاية من النوح والنجمة ، وتكرار هذه الأشياء من اسمي نحو السعادة القصوى ، وتحصيل الصور المتكسبة بالإيمان مع مساعدة الإخوان اتصالاً ، وقرّة العين بالأولاد المحبوبة [٤١ - ب] والعزّة بعشيرة وأهل البيت الصالحين — كله محبوب مؤثر حيّ . ومقابل ذلك الذي هو موت ردى ، مكروه ؛ لأن هذا الموت يقطع به استكمال السعادة ويندم انقصيه ، ومقوّ به ثراً أعصب كان معرفته به .

فالخرج من هذا الموت واجب ، وسببه بين

وهذا ضرب من النظر ، وباب من الاعتقاد

وصرب آخر وهو أن النقاء نفسه أمر محتار ، لأنه وجود متصل ووجود كريم شريف وحسنه العدم . دل حبس ، والرغبة في الشئ الكريم واحدة ، كما أن إرهاب في الشئ الخبيث واحد .

وإذا كانت حياة ما معطلة لا محالة ، ثم كان ذلك يقضي إلى حياة أخرى ، أنديّة ، ووجود سرمدى — صار هذا الموت غير مكروه إلا بقدر ما يُكره من الدواء المر إذا أدى إلى الصحة ، فإن العلاج المؤلم والدواء الكريهية محتار إذا أدى إلى صحة طويلة ، وسلامة متصلة فإن لم يكونا محتارين ^(١) بالذات فهو محتاران بالعرض .

فالإيمان المنصر الذي يرى أن آخره أفضل من دنياه ، وآخره خير له من عاجبه — يستقبل إلى الموت استرسالاً إلى الدواء الكريه . والعلاج المؤلم ؛ ليَقْصَى به إلى خير دائم ، وإن كان هذا الاحتيار بالعرض

(١) في الأصل « محتاران » .

د بالذات ، و إنما ظن ذلك ظنا محسن أيضا منه الاسترسال إليه بحسب قوة طيه
و وقع إقصاءه به ، كما يحسن في الدواء إذا قوى طيه بمعرفة واضعه / له . [١٤٢]

فما من خلا من هذا الاعتقاد والظن لقوى فهو يخرع من الموت ؛ لأنه
م ما ، والعدم مهروب منه ، وهذا سبب صحيح وعلة ظاهرة

وهذا صرب آخر من الاسترسال إلى الموت ، والخرع منه ، وهو أن من
ي طيه واستحكمت نصبرته في عاقبة ومصادره ولكن لم يُقدّم ما يعتقد أنه يسعد
، ولم تذهب دهره ، ولا اسعد له علة ، فهو يكره الموت ، ويخرع منه ،
و استرسال إليه

والصدق من رأى أنه مستعد لعذته ، أخذ أهته ، فهو حريص عليه ،
فرسل إليه .

وأنت ترى ذلك في أصحاب الأهواء المحتضه ، والديارات المتصدده ، كاشد
اسرعهم في إحراق عوسهم ، و قد منهم على صروب المثل والقتل في أنفسهم ،
أخوارج في حرصهم على الموت ، و دلم عوسهم في موافقهم المشهورة ،
و دهم المأثورة ، وأن الرجل إذا طعن فسه يسبح في الرمح ، ويسعى
طاعه ^(١) ، ثم فرأ . « ونجست بيت رب تترضى ^(٢) » ؛ وذلك اتحد أصحاب
بطان في صدور رماحهم [حارحرا] ^(٣) لئلا يسمح فيها المنطمون فيصل إلى الطعن .
والصامرون على أنواع العذاب ، وضروب المثل ^(٤) والقتل من أهل

(١) رد المخرجي د طعه غدوه . رمح صرب فرسه لينضم حتى ينفق صاعه يلصق
، عبر عاى بعد الرمح في صدره .

قال مرد في السكاس ٣ ٩٥٤ « وكان في حلة أخوار - دد واحتجاج ، على كثرة
نهم وشعر نهم ، وهاد نصرتهم ، ووضعت أجسامهم على موت ، منهم الذى من دهره
الرمح لجل يلقى فيه إلى ثقله وهو يقول : « ونجست بيت رب تترضى »

(٢) سورة طه . ٨٢

(٣) مكان الريادة يقتضى كله مماها .

(٤) أنثل مصدر مثل يمثل من مات صر يصير ، يقال مثل ه . إذا مكى به محدع
أبه و قطع أده أو نحو ذلك .

[٤٢-ب] الأهواء -- أكثر من أن يُحصَوْا. وإنما ذكرنا سبب الخزع من الموت والاسترسال إلى الموت، وأيهما يحسن، وفي أي موضع، وعلى أي حال /

(٢٥)

مسألة طبيعية

لم كانت النجاسة في النعاف أكثر؟

ولم كانت الفسولة في الثمان أكثر؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

هذه المسألة كأنها عن الخال الأعلى، والوجود الأكثر

والسبب فيه أنه ما كانت الحرارة البريرية سبب الحياة، وسبب انقضاء

التاعة للحياة، أعنى السكاء والحركة والشحمة وما أشبهها — كانت الأبدان التي

حفظها منها أكثر — أفضل.

والحكم الصحيح في هذا أن الأبدان المعتدلة في النعافة والسمن، والصلو

والقصر، ومائز الكيفيات الأخر — أفضل الأبدان.

ولما كانت مائزتك محصورة بالنعافة والسمن حصص الجواب

أيضاً، فنقول

إن الحرارة إذا قامت أحلاط البدن فذات فصول الرطوبات منه، ومنه

البرد الغالب عليه الذي هو صده كان ذلك سبباً للحركة واليقظة، وسبباً

للإقدام والتجدة. ويتبع هذه الأشياء سائر الفصائل اللازمة لها، وذَكَرُ^(١)

الحرارة التي في القلب، وهي أول هذه الفصائل كلها. وإذا غلبت الرطوبات عليها

(١) الذَكَرُ مصدر دَكَت الدابة دَكْوَ دَكْوًا: اشتد بها. وفي الأصل: ودَكَرَ.

عندها وعمرتها ، وحالت يدها وبين فمها ، وعاقبتها عنها ، فكان ذلك سبباً
للسؤلة ولو احققنا من الكسل والبلادة والخبث وسائر / الزاد التي تنسبها . [١ - ٤٣]
ولسحافة والسم ، وإن كانا جميعاً قد حرجا عن الاعتدال ، فأحدهما وهو
سحافة حروجه عن الاعتدال بإفراط الحرارة التي هي سبب انصاف ، وهي أولى
من الطرف الآخر الذي هو صده ، أعني السمن الذي هو خروج عن الاعتدال
حاسب لبرد وعدم الحرارة المؤدى إلى بطلانها ورواد .

وقد بين في كتاب الأخلاق أن أطراف اعصاف كلها مدمومة ، ولكن
سبب أقرب إلى المدح . وإن كان البعد من الوسط فيهما واحداً كان الاعتدال
استدح بالجلود والسقاء له طرفان ، أحدهما البخل ، والآخر السدور ، وهما جميعاً
مدمومان ، وحارجان من الاعتدال ، إلا أن أحد الطرفين ، وهو السدور أشبه
بمدح من أطراف الآخر ؛ لأن أحد الطرفين بالإيمان يؤدي إلى بطلان شيء
سوح وعدمه ، والآخر يؤدي إلى الرعدة فيه بالإفراط . واعتبر في نقد
اعتدال أسواء . ولكن أحدهما أشبه به من الآخر . وهذا هو موضع لا يرفع
ويسكر

(٣٦)

مسألة طبيعية

كان القصير أحسن ، والطويل أهون^(١) ؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

هذا أيضاً طرفان لموضع العصبية ، وذلك أن الاعتدال من الطول والقصر هو

(١) الهواج . الخ

المحمود ، ولكن بطول بالتفاوت في الخلق أقرب إلى الدم ، وذلك لـ [٤٣ = ص] / الأعضاء الرئيسية بعضها من بعض ، لا سيما العصور اللدس هما أظهر الأعضاء رئيسة ، أعنى القلب والدماغ ، فإن هذين يجب أن يكون بينهما مسافة معدلة لتتمكن الحرارة التي في القلب من تعديل برودة الدماغ ، وحفظ اعتداله ، و الروح السعاني التي تنهدب في بطون الدماغ ، وتتمكن نص برودة الدماغ تعديل حرارة القلب ، وحفظ اعتداله عليه .
 وهذا الاعتدال إذا تمد أحد العصور من الآخر تدوت واضطرب نظامه .
 وقد التركيب ، ومدت الأعمال الصادرة عن الإنسان ، ونقصت فوائده .
 وليس تعرض في قرب من التدوت ما تعرض في بعد أحدهما من الآخر

(٢٧)

مسألة خلقية

لم صار بعض الناس إذا سئل عن عمره نقص في الخبر ، وآخر يريد
 عمره في الخبر ؟

الجواب

هل أو على مكويه — رحمه الله :

غرض الرحين جميعاً أعنى الناقص من مدة عمره ، وإرائد فيها — عرض
 واحد وإن اختلفا في الخبر .

وربما فعل الرجل الواحد ذلك بحسب زمانين مختلفين ، أو بحسب حال
 في زمان واحد .

وهو من دلائل الأخلاق ؛ لأنه يوم بالكذب قصبة معه ليت فيها
 وسب هذا الفعل محبة النفس ، ودلائل أن الإنسان يحب أن يعتد فيه [٤٤ - ١]

فصلٌ كثر ما هو ، ويُنحِبُ أن يُفَدَّرَ في نقص إن وحد فيه
وهو إذا كان حدثاً وطهرت منه قصيدته أو نقيصة نقص من زمان عمره ،
علم غيره أن النقيصة حصلت له في زمان قصير ، وأن ذلك لم يكن ليتم له إلا
بذات كثيرة ، وحرص شديد ، ونفس كريهة ، وبصراف عن الشهوات لعنة
لن أفرانه ، وترى اللعب الذي هو يتولى على لدايه ، وكذا كان زمن قصر
كان في النقيصة أقرب ، وكان التمتع به أكثر .
وإن كانت منه نقيصة عُذِرَ في عمله قلة الخسكة والذرة ، ونسب فلاحه
ورُجى تلافيه وإمايته .

وهذا الإنسان مرشح طول عمره لافس النقصان ، والاستكثار من المعارف ،
حب أن يكون شديداً محال من الفصل نكته في مثل ما أن مع بها ،
تعب من كثرة تدبره بالزمان القصير في الأمور التي يحتاج فيها إلى الزمان
للويل .

وأيضاً فإن المكتهل ، وهذا الإنسان الكثير شجرة من حب الزمان ، وفي
حال ، وتصرف في العلوم - مهيب في النفوس ، حيل في الصدور ، موقر
المجالس ، مشير في السموات ، مرجوح به في الرأي . وهذه حال مرعوب
، وهذا نوع الإنسان من السن ما جئت أن يدعى به هذه الدعوى أو شبه
به فأنحسب هذه المراتب - راد في عمره - لنسب له هذه المنة فمعتقد فيه . [٥-٤٤]
فكل واحد من اثنين ، أو الرجل الواحد في الزمانين أو الحالتين ، غابته
تتكذب بما يرضى أو يريد من عمره التقرية بأعقل ، وادعاء رسة يست له .
وهذا شر طاهر فمعاطيه شرير ، وأصل الدس لا يعتريهم هذا الشر ؟
هم لا يتدسون بالكذب ، ولا يتكثرون بساطن .

(٢٨)

مسألة طيعية

لم صار الإنسان يحب شهراً بعبته ، ويوما بعبته ؟
ومن أين يتولد الإنسان صورة يوم الجمعة على خلاف صورة يوم الخميس ؟
وقيل للزود كي^(١) — وكان ككه ، وهو الذي ولد أعشى — كيف الله .
عنده ! قال : مثل الحمل .

الجواب

قال أبو علي مكرمه — رحمه الله :

أما محبة الإنسان شهراً بعبته فلاجل ما يتفق له فيه من معاداة ما ، بمحصول
مأمول ، أو طمر عطيوب ، وانتظار مرجو في وقت بعبته ، أو سرور بتقريب غم
أو راحة بعد تعب ، وربما استمر ذلك به ، وبكرره عليه مدة من عمره في وقت
بعبته ، فحين به وأفعه وأحسته بما يتفق له فيه ، ولذلك أحب صبيان المسلمين
الجمعة ، وأبموه بعد ذلك طول عمرهم ، وكرهوا يوم السبت ؛ لأن يوم الجمعة
[١-٤٥] / مفروض لهم فيه الراحة ، فأنخص لهم اللعب ، وبشئوه يوم السبت الذي
يوم معهم وعودهم إلى ما كرهوه من فقد اللعب . فأب صبيان اليهود فأنما يعرف
لهم ذلك في يوم السبت وما عليه ، وصبيان المصريين في يوم الأحد وما عليه .

(١) الرودكي : كما في أساطير ٢٦٢ والكتاب لاس الأثير ١ ، ٤٨٠ : صم الز
وصكن الوي ، وضح الماء بعبته ، وفي آخرها كتاب — هذه أسسه إلى « رودا » و
ناحه بعبته ، والتهور بعبته بعبته بعبته القون بعبته ، الذي سار بعبته
أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمن الرودكي ، الشاعر السمرقندي وبنو ر
سبه بعبه وعشرين وثلاثمائة .

وَأَدْلَكَ^(١) أَيْمُ الْأَعْيَادِ الْفَتَى تَطْلُقُ لِلْمَرْءِ فِيهَا حَقَّهُ وَالزَّيْفَةُ ، بِقَوْلِ نَبِيِّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيْمٌ كُلُّ شَيْءٍ وَشَرِبَ وَجَعَلْ »^(٢) .

وهذه الأيام بحسب ما في الحديث من . وكل قوم يحبون لأمر أبي هي عيادهم
 فصدق لهم في حب الزينة وسعة وحجة

أما من . وثمة لأحد من الأئمة من أن تحت شريعة . ولا فم
 من في سرهم وحواسم . كما في حديث . وثمة . فليس يستحقه عدا
 . ومن يحسن مما عليه ، لا شيء ، لا وفي مخصوص .

فإن قالوا : هو يوم جمعة على خلاف صحة يوم خميس فإنه على ما قول :
 من الزمان لا شيء لأمر لأشبه . هو من حديثه . وحجة من أئمة الأئمة ،
 في يوم جمعة لأمر . ويذكر . ثم إنه في غير جهة حر كات ، وذهب من
 في يوم جمعة ، من مذهب أبي . وهو في . وعشر من ساعة .

وإن صدر عند . من شهر . من . من صباح يوم . [٢٤-٢٥]
 م . و . وهو . الشمس في بعض هذه من فوق الأرض ، وعينها
 في من تحت الأرض

وذكر هذه الأدوار على أيام . وفي كل دورة منها للمسلم فضل
 وحركات ومولد ومعدلات . في الدورة لأخرى .

وتتبع في هذه أحكام وقصص في مدد معلومة ، وأحوال معروضة ، في
 مصرورة ، يحتاجون فيها إلى . في دورة بعد دورة من لفت الأفضى التي

(١) في الأصل : « وذلك »

(٢) في الأصل : « ما حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، و « ما حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، و « ما حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، و « ما حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، و « ما حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

هي سب تكون اليوم والليلة : لتصبح معاملاتهم ، ونصدق قصصهم ، وتنه
أجالتهم للضرورة في أعمالهم ومعاملاتهم .

وهذه رمان آخر تحدثه دورة أخرى تختص بها الشمس في سيرها .

وذلك أن بتدنى الشمس من نقطة مفروضة ، ويعود إليها بعينها ،
نفسها دون تحريك الحرك الأول .

وهذه الدورة هي من المغرب إلى المشرق بخلاف تلك

وتتحدث دورة واحدة من هذه الحركة بين نقطتين الشمس ، في ثلاثمائة وحر
ومستين يوم وربع يوم على الترتيب

وهذا هو رمان أيضا ، ولكنه منسوب إلى حركة الشمس نفسها ، ويسمى
« سنة » .

وهذه رمان آخر قد عارفه الناس أيضا ، واشتهر بينهم ، وظهوره وإن
يكن كظهور الشمس فهو نال له ، وهو ما يكون ويحدث بدورة واحدة من حر
القمر التي تخصه دون تحريك الحرك الأول .

[٤٥ - ١] وتحدث دورة واحدة بهذه الحركة ، التي تخص القمر ، وهي أيضا من المغرب
إلى المشرق ، في ثمانية وعشرين يوما ، ويسمى « شهرا » .

وهذه الأربعة الثلاثة : كانت ظاهرة مكشوفة ترها العيون : لأجل «
باشمس والقمر اللذين هما نور الكواكب وأسم وأكبرهما^(١) في الظاهر
تعارفها من ، وتعلموا عليهم ، وحدثت صورة كل دورة بحسب ما يُشاهد
الناس فيها من أعمالهم ، وحسب ما يشعرون فيها ويحدث من الأعمار والموت
ونحسب سنة حركاتهم إليها تدعى « مستحق » .

(١) في الأصل « الشمس والقمر » أي نور الكواكب وأسم وأكبرهما ،

وإذا نظر الإنسان إلى هذه الأدوات في نفسها حياه من حركات - من
وأعمالهم ، ولم ينسب إليها حركة أخرى ، ومثلاً آخر - لم يكن سهو فرق منه
إلا "تكرر انتهى لأنه فيه من العدد الأول والثاني وثالث ، وإلى حيث انتهى
الخصاء

فإن نظريه حسب لأحوال ، وسبب إليها فدلوا ، ونسبها للحساب
حدثت صور مختلفة حسب اختلاف الأمور وقعت في ، له سوية إليها .

فما إلا أنه انتهى ذكره في نسبة ، فإن أعاد حاسة من حواسه لا تصور
من محسوسه : لأن استوار في النفس من كل محسوس ، إنما يقع بعد
الحساس به .

وذلك أن هذه القوى من قوى النفس التي تخرج اليوم من الحواس ، إنما
تأتي إلى قوة تحيل عن الحس ، حينئذ تفتت صورة محسوس في القوة
التي هي ، وفي رالت صورة الحس ونات .

فما إذا فقد الحس فكيف يترق محسوس في قوة المحل " فحق صار
" أنه لا يتحيز شيئاً من الأوس ولا يتصوره . [٤٥ - ٤٦]

وكذلك إن فقد فاقده حتى الشم والسمع من مبدأ ولادته ، لم يتحيز شيئاً
محسوسهما كقدماء .

وحدثني بعض أهل التحصيل من المتفكرين أنه سأل رجلاً : كيف
صور البياض ؟ فقال : " هو " .

فكأنه لم يجد صورة بياض في تخيله ردها إلى حاسة أخرى هو واحد
شعوره ، فسميها ، وطلب إليها .

(٢٩)

مساء في حد صد

معنى من شاعر -

وسمى في ... من ...
وما حد ... ولا ...
ولا ...
وسمى ...
ومن ...

خواب

من ...

من ...

وهو ...
مشروحا ...
[١٠٤٦] في ...
يكون في ...
السوية من ...
وتعطيل الوجود ، وتعطيل عنها النظام .
وما عدل والمساواة ...
مذنبهم ، و ...

(١) بيت ... ٣٨٢ ، ٢ ، و ...

(٢) ...

وشرح هذا الكلام ، وتحقيق مائة القول في العدل وذكر نفسه
وصاحبه - سطر كثير لا من طوبه عفت . وخرج في فيه عن اشرفه التي
رطب في أول رساله من الإبحار ، وسلك أدب فيه رساله سديك مقترنة
بـ مائة ، على ما شئت جملة مائة .

وم أصد منه كالمستوى حكم مشهور ، وكذا مؤلف مشروح -
لأشرفه على عادات ، وأخذ عليه كرمه ، وكذا حريف فيه الإرسالة
بـ من مسجحه من كالمفلاص . وسلك كذا في هذا معنى . وإلغاهي
بـ على من ، وليس من ، ووه من مؤلف محبوب نفسه

وإذا عرفت عدل من ذلك رساله ، عرفت منه ، سلك عنه ، به قصد سمته .
وكما أن رساله اسبغ من ، من ، هو نفسه منه ، فـ خطا ونحوه
فكثير بلا مباله - وأما ذلك العدل ، كان كالمعقده بين الأمر نفسه
ووه ، كانت حوت عدول عنها كثيره ، مباله ، وعلى حسب القرب وغير
بـ لهور . تصح ، وشاعه ضم

فما قول الشاعر « ولعمري حق أموس » نعمي شيء لا عطل من
بـ لا قدر ما يديق بقساعة شعر .

[٤٦ - ب]

وهو حسب معنى الشعر على تصحيح - سنة ، وسبقه فطلق قل مبيته ،
بـ حريته ، وكذا مع ذلك عدل له ، كثير مما ظم شعر أموس انتهى
بـ اعظم في حقه .

على بـ وذهب بحج له ، ونخرج بـ بـ له حذف مذهب ، وأصد مسكا .
بـ هذه الأجوبة مبيته على تحفة مذهبه اشعرا ، ومذهبهم ، وعدائهم
بـ ساعدهم .

ثم أقول .

إن الظلم الذي ذكره حقيقته يخبري يخبري عيود من سائر الأفعال ، فإن

ضدّ عن هيئة تصديقه من غير فكر ولا روية سمى خافاً ، وكان صاحبه ظلولاً .
وهذه سبيل غيره من الأفعى بسوسة بن الحقيق ، لأنها صادرة عن هيئة
وملكات من غير روية .

فإن إذا ظهر الفعل بعد فكر ورويه فليس عن حق ، مدسوس كان أم معدوم
وإذا لم يكن عن حق فكيف يكون عن حقيق .

وبما يسير ليس على فعل ما روية منه فحدث من تلك روية أنه
هيئة منتشرة عن الأفعى من عند بلارونه ، فسمي ذلك هيئة « خلقاً »
فإن الشيء صادر عن هيئة الخلق ، فإنه من كان عملاً في الهيئة والأثر
سمي « صفة » ، واشتق من ذلك اسم من معنى « كنه » حتى صر
كلمة « وجود » ، « صفة » ، « كنه » ، « كنه » ، « كنه » ، « كنه » ، « كنه »
تسمى الأرواح ، تنمو هذه الأرواح ، ووصفوا هذه الصفة

[٤٧-١] فمما بين ملكات ، من سبيل آلة الحرة ، وجدادة ، وكلمة
والضبعة ، وله ، فلا يسير روية وفكر ، فهي سبيل حكاية ، وكلمة
فإن حد لا سمي هذا حد ، ولا كلمة ، وبذلك اسم من معنى « حد »
شعر ، ولا من حطت أو ساكنين « حد »
والصدقة كما يرى هذا غيري : فهذه الأعمال كما ترى ، والأفعى
التي لا يبقى لها « حد » حارية هذا غيري .

وعلى هذه السنين حرت أمور الأخلاق والأفعى صادرة عنها ، لأن
الأخلاق حينئذ متعوس بضدّ عنها فعدّها « روية » ولا فكر

(١) في المسألة « سبيل » الخمد الذي حط به الثوب ، ووجهه سلك وأمس
وسلو كلام جمع جمع .

فإن أورير لى سمعته يقول : « شَدَّ بَاطِلٌ » ، فإن الاختيارات
مومة كلها إذ صار منها هيئت ومكالت صات شروراً ، وسمى
عنها « شرراً »

ومن يختص لظم في استحقاق اسم الشر ، وحروجه عن الوسائط التي هي
وسائط النفس — شىء دون مثاله وتثرت .

وقد هذه الوسائط هو « شرور ورددان بحق النفوس ، كشره والمحلل
عنه ، سوى أن لظم اختص بالمعاملة ، وترك به حسب الاعتبار والمساواة .

وهذه النسبة اعمدة ، والمساواة في المعاملة — قد يسهل (٢) رسط الناس في
ب لأحراق ، وأن المعاملة هي سمة بين المانع والمشتري ، والمبيع والمشتري ،
ن نسبة الأول إلى الثاني كنسبة الثالث إلى الرابع على التكافؤ ، وفي نسبة
سدين فيها ، وعلى ما هو مشروح مبين في غيره من الكتب .

فإن قولهم : لا يزال الناس بخير ما عاديوا ، هذا تسوية هكوا (٣) ، وفيهم
م يذهبوا فيه / إلى التفاوت في العدل الذي يساوى بينهم (٤) في العيش ، وإنما [١٧-ب]
موا فيه إلى الأمور التي يترتبها المتمدن والاجتماع ولدت بالاحاد هها هو
نظام للكل .

وقيل : إن الإنسان مدني بالطبع ، فإذا تساوى الناس في الاستعانة هلك
المدية ، وطل الاجتماع .

وقد بين أن اختلاف الناس في الأعمال ، وانفراد كل واحد منهم بعمل
لدى تحديث نظام الكل ، وينتج امدية ، ومثال ذلك الكدنة التي كليتها

(١) في الأصل « هي »

(٢) في الأصل « بينه » .

(٣) ورد هنا القول غير منسوب في كتاب العائز والفتاوى ٦٨/٩ — ١

(٤) في الأصل « تساوى بينه »

تتم باختلاف الحروف في هيئتها وأشكالها وتوضع بعض عند بعض ،
هذا الاختلاف هو الذي يقوم ذات اللفظة التي هي كنية ، وبواسطه
الحروف ليست لفظية .

(٣٠)

مسألة رحرية ولعوية

هـ صار رحرل إذا لم يكن كل شيء حديد^١ قبل له : حدد معث هـ
ما لا ت كل ما عث ليكون وونه ت ؟
ألم يكن لث كلة مصه في كل موضعه ؟
وعى دجدر لث كلة ، ما مث كلة ، والمواقفة ، والمصارعة ، والتممة
والتمدة ، ونسبة ؟
وإذا وصح الكلام في هذه الأمثلة وصح حق أيضاً في الخامة ، والسيب
والمافرة ، والمفاداة .

الجواب

فل أو على مسكويه — رحمه الله :

هذا من عاين يذهب إلى صرف عين . وعند الفهوم أن الشيء إذا كـ
[٤٨ -] من جهاته تسرعت العين إليه بالإحصاء ، وإذا كان منه شيء متقص ، أو صغر
فيه عيب ، شغبت العين به عن الإحصاء .

وكان يسمى ألا تخلط هذه المثل هذه الاختلاف ، وفي أرى المسألة

شرعة الصفة إلى حاسب الأخرى لتي لا سنة بينهما قبة وسيرة .
وس لمحيب ليقترح لئال ، ووطر الشكوك ، ولأجل هذا اضطرت
سكلام في جميعه على حسب مر بها .

وما في ذلك مثلاً معين وأما ذلك ، ولا على لأصول لتي ست اعمه
، وكن سنة ، وحدث عن فضل عان ، وبن ذلك في بعد ، ورجع
أول ، وأسس إلى حقيقه

فما سنة عن اللث كلة ولو فقه ، في شكل من ، وهي مدية منه ،
عش سب ورس فائدة على ما ذكره ، مويست ، ورس فضل نعم من
كل لأن كل شكل من ، ورس في مثل شكلا

فما الموقفة من توفيق^(١) في السنة اعميه فقه فقه ، وعن شرحه هناك
في البحث والحد

فما مصدعه فقه اثابه ، وهي مدية من شراع ، وميه ضد واشدقه
والعاده وماسه فقد مر ذكره مسعفي في صفة لعدس والعدل لت
يا ثل عدته^(٢) بمورة صا قريب لملى منه ، والعددة هي مديته منه .

وقلت في آخر سنة . ، به يد وصحت لك هذه لأعط وصح . هاهم هذه
سكنت عه

(١) في الأصل : وفي ، وفي لسان : كل ي ، كبر منه على تشدق واحد
من كعبه

* * * * *

فقه ، قولا ، وفه دار على موصي كبر ، ووفد ولا على كد
٨٩٤

(٢) في اللسان : العدل وعبس وعبس . أي بعد وعبس ، وعبس هو
وليس انصهر فيه . وعبس . عمن كبر على أحد حبي عه

(٣١)

مسألة حلقية

[٤٨-٥٠] اشتدت عداوة ذوى الأرحام / والقُرْبَى حتى لم تكن لها دواء ؛ لك

الحسد ، وفُرْطُ الصَّاتِن ، وحتى زالت بها نِعم ، وبادت نفوس ، وانتهى
الجلاء والمهلك ؟ .

وهل كان الخوار وما يستودعه منه في شكل هذه العداوة أم لا ؟

الحواب

ول نوعى مكويبه رحمه الله :

قد قدم في مائة حد الحسد ، وفي معنى القرينة أى يعنى الناس في
و في ذكر شياها ، فله على عن إعادته في جواب هذه المسألة ، لأن ذكر ، قد
أن الأئمة والجماعة من ليس في شركو في نفس ، وجمعه سب فتساووا
مع تسويهم في الإلابة ثم مراد من بينهم واحد بتفسيره - حسده بخلافه ،
أو غنصه .

ودور الأرحام هم جماعة مشتركون في سب واحد ، ولا يرى أحدهم
بلاخر فصلا ، فإن نرد واحد منهم نفس نفسه الآخر .

ويصعب من موضوع الشركة في الحب هو المواردة والمداوة والنسابة
الأحوال . وهذه حال مستطرفة موقعها كل واحد من الآخر ، فإذا أحاطت
كان شد أحبالا ، وأصعب علاجا ، وصار بمرلة الذين محجود ، وألحق المعنوية .
فإذا فتقني ثقل ، وإذا ثقل تنوكر ، وإذا تنوكر ثرت قوة العصب بالحية ،
والعصب يردع الحق ، وسعت على الشرور

ويصاف إلى حد شدة العسة ولتتقد الأحوال ، وهذا لا يكون مع العدة ،
ولا يمكن فيهم ، فكثير وجوه المطالبات الحقوق والاعتداء وإن لم تكن ، وشور
باب [العصب]^(١) ، والعصب يرى أكثر مما يرى به الحان نفسها ، ويصيب [٤٩ - ١]
كل واحد من صاحبه ، ويتغير مثل ما يطلبه صاحبه وينظره ، ويسبى من
مده وكثرة الوجوه في حيث يتعد^(٢) دواؤه ، ويقع الإرس منه .
والمحوار أيتس سبب قوى ، لأنه شركة ما بحث على سبب الأحوال وتنتج
عصب ، وجميع الأحوال إلى ذكرها في ذوي الأرحام ، لأن هذا عصب
جوا ، وإبقاء معلوم^(٣) لا يوجد مشهده في المحوار ، وشرادات منه صرف ،
لحسد فيه بحس ، لا مخرج للحير فيه ، ولا داعي إلى التفتد معه .

(٣٢)

مسألة - سيميه

١ - عصب الإرس من سر يسب إليه ، هو فيه ،
وما سبب عصبه من شر يسب إليه ، وس هو فيه ،
وصدق في الأول من باب المحبوب محمود ، والكذب في الثاني من باب
سوم المكروه .

الحوار

قال أبو علي مكيه - رحمه الله
سبب ذلك محبة النفس ، وقد تقدم شرحه ،
والإرس بدد ذكر شر هو فيه كره أن يفتن له ، وإن فتن له أن يفتن

(١) رده يوجبها النفس

(٢) في الأصل - يفتن

(٣) في الأصل - عصب مخرج ورفه - مخرج

أويقتاب : لأنه يعرف فتح بشر ، ويحب نفسه حتى هي حسنة من كرم
 حاشه من كل عيب ، بعيدة من كل ذنب ودم ، وقد ميت شر خلقه من أول
 ثم محبة لا تنفد من سمه

والعصب حقيقة حركة نفس الانقياد ، وهذه الحركة سيرة له العصب
 من : وحب جد عصب : له عصب : دم قات : وذا الانقياد

[٤٩-ب] وقد عصب لـ من شر : يست إيه وانس هم فيه قد وحب : لا
 قصد : يا خير يعز

وذا : عصب ، وحب ودم : في لـ من شوق : يد : من الاله
 أويقتاب ويضعه عن سمه : وذا : لـ من شوق : عصب : عصب : است الاله
 منه ، ونحو كذا : فله لذلك ، فحدث عصب .
 فقد امتد من الصديق والكاتب جمع في هذه : وذا : شوق : انقياد
 ومائيه : عصب .

(٣٣)

مسألة عصبه

ما عليه حضور مد كرم عند مقلع ذكاه وهو لا مدقه فيه ؛
 هذا كثير معهود ، وإن لم يكن من باب له : الدأوب ، ووكان من دنا
 لفظ محب ، وإن الإكاد ، ووقع الأشة :
 ومن هذا الصرب : فله لـ من شوق : عصب : عصب : عصب :
 وكذا : شينك بعض من سمه : طرقتك معهود لك ، حتى إذا عصب
 نحوه : لم يكن دأوب ، ثم إنك لا تفت حتى تصدق المشته به .

ذكره ، ولم يكن ذكره سبباً لحضوره ، بل كان الأمر باصداق قرنه
حضوره أشعر النفس حتى انداب به .

وكذلك الحال في الرؤية بالاعتدال : فإن قرينة المنتهت إليه هو الدد
حرث النفس حتى استعنت به لاعتدال

واستعنت به هذا غير لائق شرطاً في ترك الإطاعة ، وبولا ذلك لذكره أمور
بديعة من هذه الجنس ، وفي هذا القدر كما به وبلا في سائر عنه

فما مسألتك عن الأمان ، وهل هو وفاق ؟ وما الوفاق ؟ فقص وعه
بالكلام فيه في ما نه تحي . بعد هذه

وعمرى إن لاني هو وفاق ، لأنه فعل منه ، والأنس واحد ، والاشتغال
دال عليه .

[٥٠ - ٥] وسحبه عنه إحدراً كافياً عدد ذكر لمحت والمحت ، إن شاء الله .

(٣٤)

مسألة تشتمل على ياف وعشرين مسألة صيغية ولمعية

وفيها الكلام في لمحت ولاندي

ما الحصة من سارقة من حقائق معاني في ألقاط دائرة بين أهل امة
والدس ، وهي أئمة صانقت أعراف الكها حيث الأصول حلية المعاني وهي :

ما القوة ، وتقديره ، والاستطاعة ، والطاقة ؛ فهي () وفاء القوة بالحمد
عنها . والشجاعة ، والسخاء ، والمضونة ، والمجوبة ، والتوفيق ، واللفظ .

والضبعة ، ولتمكش ، ولجلال ، والضرة ، وإيرانية ، وحنت ، وملك ،
ورق ، وسولة ، واحد ، واحد .

ولم أدكر البحت ؛ فإنه ليس من كلام العرب ، ومعناه قد التمس بعض هذه
الشيء ، وكذلك شحوت .

وأما المحدود ، والحدود ، والمخطوط ، والمطوى ، والحرى ، فكل ذلك مراد
بـ « حى » ، ومرمى به إليه ، والكنة لسان عنها عزيز ، والتحقيق فيه شديد .

الحواب

من أوعى على مسكويه رحمه الله :

وحدثت في هذه المسائل مع اختلافها ما تعذر ، وما قد عرفت في معاني ،
من الشكل إلى شكله ، ولم أراجع أيديهم وعظمهم .

أما القوة فاسم مشترك يقال على القوة التي هي في مقابلة الفعل .

وهذا اسم خاص يستعمله الحكماء حسب ، ولا يعرفه الجبور ، ومعناه أنه
« مسكن » أن يظهر فيصير موحداً مع . فيس ، الجوز مبصر بالقوة ،
و من كاتب بالقوة ، وإن لم يكن في الوقت كذلك .

ويقال على القوة التي ، بشرها في معنى موحدة للنفس كقوة الإنصار ، [١-٥١]
والنكر ، والتميز ، والعصب ، وما أشبهه^(١) .

ويقال على المعنى الذي في الحديد وأشباهه من الصلابة والامتداع على الشئ
در ستر .

ويقول أحده على المصنوع وحده الذي يختص الحيوان ، وأصلك فيها عينية
بأنه : لأنه قد كثر مع الله وقدرته .

وقد ثبت حد يحد كثر هذه الأسماء ، ويختص مسألتك ، وهو
القوة خاص بدى القوة حيز . عند ما هي قوة شدة .

وما نرحب شد حد حب ، يختص حد ، وهو عندك في الأسماء
من الرطوبة والشد ، وذلك بـ حسب ذلك في رطوبة السطح
لعمري ، وهي مستمرة ، وقد ورد في سورة البر وقصص ، وأما
ثبته ذلك ، وهو عند العمل ، ولكن مستعمل في صفة .

ومن عني بـ القوة لا بد ، وبـ عني حسب ، وقد ورد في قوة ،
يقال : بـ حيز قوي ، وحسن ضعف . كما قال : بـ قوة ، وهو صريف

وقد عرفت في^(١) ، وقوة «شخص» عظيم ، وهي مستعملة في الحيوان
وفي قوة حصة ، وفي الأفعال حـ به .

وقد استعمل نصف في الأفعال لنفسه شيء ، وسعد ، فيقال : في
صديق حسن بـ به^(٢) في قوة وقد شهد ثقتك إن شئت ، وذلك ، و
يطبق الكلام . ولا يطبق الخبر . ولا لم واسرور ، فإن استعمل في
الحيوان في الحذر البعد .

فما القدره في التمسك من يظهر هذه القوة عند الإرادة . وذلك نحس [٥١-ب]

(١) في الأصل : به .

(٢) في القاموس : هو صديق . وهو صلات . والجمع : صلات .

المسا : أملا .

الحيوان ، ولا يستعمل في غيره ثبته لنا حدوده به^(١)

وأما الاستطاعة فهي استعمال من العدة ، أي استدعاؤها ، هذا بحسب اشتقاق ، ودليل اللمة .

فما على الحقيقة فهي كلمة مستعارة ؛ وذلك أنك لا تستدعي طعة شيء لك وأنت تستدعي منه بالقدره عليه .

وسيجيء هذا الكلام أنت إذا فت استعملت كذا . وأما أستطيع الأخر ، إذا استدعيت طاعة أحسن .

وهي مؤنول إلى معنى القدرة وإن كانت أفدة منها بالذات ، وكان بينهما من هذا الوجه ؛ لأن المعنى هي التي تستدعي طاعة الشيء بالقدرة عليه ، كقولكم يا حاتم له .

وهذه المعنى مصدقة لفظه الاستطاعة ، واشتقاق الاسم دال عليه ، فدلته وهو معنى إن شاء الله^(٢) .

فأما الشجاعة فهي استعمال قوة لتغلب بقدر ما يسعى ، وفي الوقت الذي سعى ، وفي يسعى ، وعلى الحال التي يسعى .

(١) قال أبو هلال العسكري في معرود القوم من ٨٩ : القوم من جماعه وعنده أن لا يقدروا على ما هم فيه ، واستمرار وسيمه في القوم . بقى . وهذا ضامى ، أي يدر . ولا يقال لله معنى ، معنى ذلك .

(٢) قال أبو هلال العسكري في معرود القوم من ٨٩ : من من القدرة والاستطاعة . استطاعة في ذلك . جماعت حوارجه للعمل ، أي عده له ، وهذا لا يوصف انت بها . استطاعة ، وهو معنى ، وصاح له ، وهو صانع له . إذ قد دل . وصاحب الاستطاعة . الإحسان ، وهو قوله تعالى : هل يستطيع ربك . أي هل يحسن ربك . قاله . وأما قوله : لا يستطيعون سمعا . فعنه أنه شغل عنهم اسمع القرآن ، ليس أنهم لا يقدرون على ذلك . وأنت تقول : لا أستطيع أن أحضر فلان ، يريد أن رؤيته تغلب عليك .

وهي خلق يصدر عنه هذا الفعل على ما يحدده العقل ، وهي حال واسطة بين طرفين مدمومين ، أحدهما ردة بالإفراط ، والآخرى ردة بالغرير .
وما من حسب الردة فإن نستعمل ما أكثر مما يدعى في سائر شرائطه
فتسمى « نهوذا »

وأما من جانب النقصان فإن تستعمل أقل مما يدعى في سائر شرائطه
فتسمى « جينا » .

والشجاعة صفة مدح كالخود والهمة ، وما جرى مجراها .

وأول ما يظهر منها أثرها في الإنسان معه إذا أصبحت شهوانة ، فاستعمل
مها قدر ما يحدده العقل سائر شرائطها ، ثم يظهر أثرها في غيره إذا قصدته أحد
يصح أو ظلم ، فإنه يدفعه عن نفسه بالشروط المدكوة من غير إفراط ولا غرير .

وأما السجدة ، فهي في معنى الشجاعة ، أعنى أنها صفة مدح ، ونؤدى
معناها ، إلا أنها تعسب اللغة مأخوذة من الارتفاع ، والرجل السجدة كأنه المرت
عن الصميم ، انتهى علا عن مرسة^(١) من بسند ويقتبس ، كالتجدي من الأرض
الدى هو ضد المور^(٢) .

وأما البطولة — وإن كانت في معنى الشجاعة — فإنها مختصة بما يظهر
الغير ، ولا تستعمل في قهر الإنسان شهواته معه ، وهي تابعة للقروسة ، كما يه
قارن بطل .

(١) في الأصل « مرسته »

(٢) قال أبو هلال العسكري في الفروق القوية من ٨٨ : نفوذ بين الشجاعة والسجدة .
أن السجدة حسن بدن وقوامه ، وأصلها الارتفاع ، ومنه سميت بلادهم المرسة جد
وفيل السجدة — لأنه يمشو سيات قد تقع ثم قل للشجاعة جد ، لأنها تكون مع
الحسن في أكثر الحال .

وأحق بالمطولة أن تكون عائدة إلى معنى اتصال ؛ لأن صاحبها — أبداً — متعرض لذلك من العرسان^(١) ، لا سيما والعرب لا تغير بين الشجاعة المدحوجة ، وبين الريدة فيها مدمومة ، من عند أن الإفراط هو الشجاعة . فاما ما سميها من شجاعة — فهي بالإضافة إلى ما سميها — حين ، كما فعلوا ذلك في السجاء وأخود ، فهم استعملوا هذا المذهب بعينه . وأقول ، ان الشجاعة ربما أدت إلى طلاق الحياة ، وكان الموت حينئذ خيرا جيدا بمدوحا لما وقع بحسب الشجاعة ، أعنى على ما حدثه العقل ، وكما ينبغي ، على سائر الشروط ؛ لأنه لو قصر صاحبها ، أعنى الشجاعة ، كان مدموما جباناً كما به وأوضح ، وكما تقدم من شرحا معنى الموت الجيد ، والحياة الردئة ، بما تقدم .

فاما المعونة ، فهي إمداد القوة بقوة أخرى من حسمها خارجة عن وانظروا لأن / ترك هذا الإمداد مع التمسك منه . [٥٢-٥٣] فإذا كانت المعونة من البشر ، كانت ناعمة مرة ، وصارة مرة ؛ فبهم مواقف لأمر ، ولكن اسم المعونة اسم مدح ؛ لأن المفعول عليه بين الناس هو اليقظة القصدة في الوقت ، لا عواقب الأمور . فاما إن كانت من الله — تعالى — فليست إلا ناعمة غير صارة ؛ لعلها عواقب ، ولأن الله — تعالى — لا يفعل إلا الخير والبر ، وهو معال عن الشر ، مرة عنه ، حل ذكره ، وتقدس اسمه ، وعلا علوا كبيرا عما ول الظالمون .

(١) في اللسان : حل بين عباده وادخلوه شجاع رخص حراجه فذكر كتبها ، ورجل عادية . ومن : كما سمي صلا ، لأنه حل بمصايفه فيها حله . وقيل : سمي ، لأن الأشداء يطلقون عليه وعلى هو الذي يصنع عدة معه الأقارب ، فلا يترك .

وإذا تبيّن ما المعوّة ، وكيف تقع من الشر ومن الناري — تعالى فقد تبيّن صدّه الذي يسي الخذلان ، فلا معنى لإطالة الكلام فيه .

فإن اللطف والمصلحة فيعطيان محتضن رتجات الكلام ، وإن كانتا أيضاً معروفتين عند الجمهور ، ومماها عند انقور معروف .

وأنت أنفك الله رين شعاع من كلامهم ومعانيهم وأغراضهم ، غير محتاح أن تتكلف لك إصاح شيء منها . راد الله ، وأمتع بالعمة فيك .

وأما التمكن فهو عميل من الإمكان ، والإمكان في الشيء هو حوار يظهر ما في قوته إلى الفعل . وطبيعته بين الواجب والمتنع .

وذلك أنك إذا بصورت طبيعة لو حب كانت طرفاً ، ودرائه في الطرف الآخر — أعنى ما هو في أية التعدي منه — طبيعة المتنع ، وسبها طبيعة الممكن

ولأجل هذا صنو تمكن عرص كثير ، وم يكن للواجب ، ولا لمتنع عرسين ؛ لأن بين الطرفين مسافة تحجب الأقسام الكثير ، فمن الطرف فلا

[٥٣ - ١] مسافة له ، والمسافة التي بين هذين الطرفين أعنى الواجب والمتنع إذا

لخصت وسطها على الصفة ، فهو أحق شيء . ولأله طبيعة الممكن . وكل قرنت هذه لنقطه التي كانت وسطاً إلى أحد الطرفين كان ممكناً شرط وتقييد ، قليل

يمكن قريب من الواجب ، ويمكن بعيد منه

وكذلك يقال في الممكن القريب من المتنع ، والبعيد منه .

فما إذا كان في الوسط فهو ممكن على الإطلاق ، وحيشد ليس هو بالواجب أولى منه بالمتنع ، ولا هو أن يظهر من قوته إلى الفعل أولى من أن يبقى محالاً

في القوة .

فالتكسين هو مصدر مَكَّنَ تمكيناً كقول: كَرَّمْ كَرِيماً، وكَلَّمْ كَلِيماً.
والإمكان مصدر أَمَكَّنَ إمكناً كقول: أكرم: كراماً، وممكن
مفعول منه كما تقول مكرم.

وأما الاسم الذي منه اشتق هذا الفعل فلم يستعمل في اللغة، ولا جاء منه
الك^(١): لأن الشيء لا يفعل له إلا الفعل المعدى بالجمرة، فبدأت في الشيء:
هو ممكن، فكانت قلت: إن هذا الشيء الذي في الغرة - ولم يستعمل له اسم،
هو في التقدير، وتقديره اممكن - قد أعطاك ذاته، وحصل من منه بحيث
درجه إلى الفعل بالإرادة.

والإمكان مصدر مَكَّنَ أمكن الشيء من ذاته. وأما التمكين فهو فعل شيء آخر
ث، إذا جعلت من هذا الشيء بحيث تخرجه إلى الفعل بالإرادة، وهو مصدر
مَكَّنَ، وهذا اشتد يحمي في مثل هذا الوصف من اللغة بما أريد به تكرير [ب. ٥٣]
عمل وتأكيده، كما تقول: صَرَبَ وصَرَبَ، وشَدَّ وشَدَّ.

وقد يحمي: التمكين بمعنى آخر، وهو أن يكون مفعيلاً مشتقاً من المكان،
كما تقول: مكنت الحجر في موضعه إذا وقفته حقه من مد^(٢) المكان ليلزمه،
لا يصطرب.

ومنه تمكَّنَ الفرس من السرج، وتمكَّنَ الإنسان من مجله. وتمكَّنَ
إنسان من الأمير من هذا على التشبيه والاستعارة.
وبين هذا المعنى والمعنى الأول بون سيد كما تراه.

(١) الاسم في اصطلاح العربيين ما دل على الثبات أو المعنى من غير دلالة على حدث،
ومما يله المصدر، وهو الدال على الحدث، فالإعطاء مصدر، والمعنى اسم، والخرج مصدر، وأخرج
م. يريد المؤلف أن يقول: إنه في هذه المادة يوجد المصدر، وهو الإمكان، ولا يوجد في
الاسم الدال على المعنى من غير حدث.

(٢) مد المكان: بسطه وسواه.

وَمَا الرِّقُّ هُوَ وَصُولُ حَاجَاتِ مَنْ يَبْتَغِيهِ تَسَاهُو حَتَّى

وَهَذَا أَشْيَاءُ تَوْصَلُ إِلَى هَذِهِ الْحَاجَاتِ ، وَهِيَ عَوَسٌ مِنْهَا ، وَبَاقِيهِ عَمَّا (١)
أَعْنَى مَا يُبْعَدُ عَنْ عَلَيْهِ ، فَصُغِيصَتُهُ ثُمَّ هِيَ ، وَتَمَيَّزَتْ أَصْنَافُ الرِّقِّ قَبْلَ تَدَاتِ إِيهَا
وَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ ، وَلَوْ أَنَّ تَعَالَى : (وَهِيَ بِرَبِّهَا قَهْرٌ فِي كَثْرَةِ وَغِيثِهَا) (٢) .

وَبِئْسَ كَانَتْ مُسَادَاتُ وَصُولِ بَيْنِ الْحَاجَاتِ كَثِيرَةً ثُمَّ قَرِيبٌ ، وَمِنْهَا عَمِيدٌ
وَمِنْهَا صَبِيحٌ ، وَمِنْهَا غَيْرُ طَبِيعِيٍّ وَغَيْرُ لَطِيفِيٍّ مِنْهَا أَدَقُّ وَمِنْهَا غَيْرُ أَدَقِّ ، وَهِيَ
الَّذِي سَرَوَتْ مِنَ الْعَطَشِ : مِنْهُمْ أَمْوَالٌ يَحْمِلُونَ الْأَسْبَابَ الْكَثِيرَةَ سَدًّا
وَاحِدًا ، وَمِنْهُمْ أَمْوَالٌ فِي الْأَسْبَابِ الْخَيْرَةِ الْعَرَبِ ، فَهِيَ حَتَّى عَمَلِهِمْ ذَلِكَ وَ
حُدُودِهِ حَيْثُ طَبِيعُهُ — لِحَقَّتْ بِهِ حِدَّةٌ ، وَبَسْرٌ حَتَّى يَمُوتَ بِالسَّيْرِ عَرِضٌ ثُمَّ الْعَمَلُ
مِنْ الْأَمْرِ

وَمَا يَدْرِي مَنْ قَوْلُكَ ذَلِكَ السَّيْرِ قَوْمٌ ، وَتَهْ وَهْ بِهِمْ إِذَا عَقُّوا
بِالْعَطَشِ ، وَلَوْ أَنَّ تَعَالَى : « كَيْ لَا يَكُونَ دَوَاهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَعَكُمْ » (٣) .

[٥٤] لِيَتَعَوَّرَ الْكَلْبُ ، لَا يَحْصَنُ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ

وَهِيَ عَمَلُهُ مَحْتَصَةٌ بِالْأُمُورِ نَدِيَّةٍ لِمَخْمُوتِ لَاسِيَةِ الْعِلَّةِ ، وَتَمَيَّزَتْ
كَثِيرَةً . ثُمَّ عَمِيدٌ ، وَمِنْهَا قَرِيبٌ ، وَمِنْهَا طَبِيعِيٌّ ، وَمِنْهَا غَيْرُ طَبِيعِيٍّ ، وَغَيْرُ الْعَمَلِ
مُسْتَعْمِلٌ إِلَى الْإِبْرَاقِ وَالْأَسْفَلِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ يُصَاحِبُ يَتَقَسَّمُ وَبِهِ
عِلَّةٌ وَتَقَرُّبٌ وَخُتْلُطٌ ، وَيَتَرَكُّ سَرُوبٌ تَرَاكِبٌ ، وَهَذَا فَقَدْ الْجُوهَرُ وَحْدًا
مَنْ عَمِلَ عَمَلٌ هُمْ فِيهِ مِنَ الْخَيْرَةِ وَالتَّعَلُّبِ مَا عَمِلَ فِي الرِّقِّ

(١) وَ الْأَصْلُ « وَرَقٌّ » .

(٢) سُوْرَةُ مَرْيَمَ ٦٢

(٣) سُوْرَةُ الْخُشْرِ ٧ .

فما التوفيق والافتق ، والموافقة والافتق ، فقد مر ذكر كل واحد منها
سرداً ، وفي مسائل متفرقة ، ووعدا الكلام عليها في هذا الباب مع ذكر النكت
الخاصة ، لأنها شكاك وقرئ .

وهذه الأخطاء لأربعة التي عدناها مقاربة لمعاني ، وهي مشتقة من التوفيق ،
من من أخطاء الإمساك : لأنها لا تقع إلا بين شيئين ، أو بين أشياء . وقال هذا
في هذا ، أي مقته وصيقه وملائمه ، ويستعمل في كل متلائمين من حسيين
دائمين وعبرهما وفي المثال : « فاق شئ صفة ^(١) » ، « فاقه وحسنة ^(٢) » ، فقولك
فاق فاعل من التوفيق .

وهذا الوزن يعني في كلام العرب ما كان بين اثنين ، وكان كل واحد
من وافق الآخر ، وهو موافق ، كما قيل : صاب صابته فهو مضارب .

والافتق استعمال من التوفيق . وهذا الوزن يعني في لم يكن فاعله جارحاً منه .
كما يقال : اقترب واعتاق واصطرب ، والأصل في افتق / افتق .

[٥٤ - ب]

وكل هذا مشتق من التوفيق . وهذا وزن لا يعني ^(٣) في لم يكن فاعله
« انتهى ذكره » .

وقد اجتمع شش أو شية على ملازمة بينهما حسب إرادى ^(٤) مجهول ،
منهما موافقة لإرادة إسان ما — كان اتفاقه ، ولا بد أن يكون فيه

(١) حنف العلماء في شرح هذا ، ومن ذلك شاعر راجع من هذه العرب
والأشهر قال والله لأسوف حتى أجد صراخ من أرواحها وما دون صوف حتى وجد طاعة
جدها ، إلى أهله من أرواحها ، وافق شئ طاعة ، فذهبت مثلاً يضربيه للموافقة .
« كلى » . علة قبيلة من إباد كانت لا تخطى فوقها شئ من نصي فاستصوب منها ،
منها ، فصار مثلاً للتعاقب في شدة وعبرها . ومن لأصمعي غير ذلك . راجع مجمع
ال ٣٢١ ، ٢ — ٣٢٢ .

(٢) في مجمع الأمثال « وراد متخرون فيه وصلة معصية » .

(٣) في الأصل : « ولا هذا الوزن يعني » .

(٤) في الأصل « إلى » .

(٥) في الأصل « بسبب إرادتى » .

قِسْطُ [من] الإرادة ، ونصيب من القصد والاحتيال ، فإن لم يكن للإرادة نصيب ، وعاد وقع سبب طبيعي مجهول ، وكان فيه أمر نافع للإنسان محتالاً له .

ولم كانت الأمور بعضها يتم بأسباب طبيعية ، وبعضها بأسباب إرادية ، وبعضها بترك ، فيكون تمامه بأسباب طبيعية وأسباب إرادية ، وكل واحد يتم منه أمر واحد محمول أو مكروه ، وإن اختلفت أسبابه بحسب إنسان الله ومحور عرضي عرضي — خولف بين أثنائها ، يفتش بها على اختلاف أسبابها وما كان من الأمور له سبب طبيعي بعيد أو قريب إلا أنه مجهول ، ثم عزم أن يكون نافع للإنسان من غير إرادة ، ولا قصد ، انتهى تحت .

وما كان من الأمور له سبب إرادي بعيد أو قريب إلا أنه مجهول ، ثم عزم له أن يكون نافع للإنسان ، موافقاً لمرض له وإرادة — سمي المصادف .

ولا يشتق للإنسان اسم من هذين إلا بعد أن ينكر له أمر ، أعني أنه ! يسمى مسخوفاً إذا عارض له مرات كثيرة أن تحدث أفعال طبيعية لأسباب له مجهولة ، فتتم بها أعراض مطلوبة محمولة .

وأيضاً وإنما يسمى موافقاً إذا عارض له مرات كثيرة أن تقع أفعال إراد [١٠٥٥] لأسباب لها مجهولة ، فتتم بها أعراض حميلة / محمولة .

وأما كشف هذين المصينين ثنائين ليصبح أمرهما وينكشف . على أني رأيتك تستعني أن نفهم معنى البحث ، لأنك لم تعد في كلام العرب ، كأنك حظرت على نفسك أن نفهم حقيقة إلا أن تكون في لفظ عربي فإن عديم لغة العرب رعت عن العلوم ، لكنا أيذك الله — لا تترك البحث عن المعاني في أي لغة كانت ، وبأي عبارة حصلت ، فأقول :

أما مثال البحت فإن سقط حجر من مكان عال ، فيصبت رجلا في عُصْو له شعير منه عروق ، ويخرج منه الدم ، فإن كان الرجل محتاحا قبل ذلك إلى ح الدم صار سقوط الحجر الذي حرق العرق ، وأخرج الدم مسا صحته ، ومنع المرض عنه ، فهذا بخت جيد .

فإن كان عرض للرجل أشياء كثيرة تشبه هذا فهو مبخوت .

وإن كان خروج الدم غير مانع للرجل ، ولا كان به حاجة قبل ذلك إلى إراحته ، بل تمجّل بسقوط الحجر الألم ، وبخروج الدم سقوط القوة ، والوقوع في مرض كان غير مستعد له ، فهو بخت ردي .

وأما المثال في الاتفاق فإن يخرج إنسان من منزله بزيادة وقصير إلا أنهما كانا منه نحو التماس الحاجة^(١) ، فائق في طريقه ذلك صديقا كان يهوى لقاءه ، وربما كان يطلبه فلا يجده ، فهذا اتفاق جيد . فإن عرض للرجل مثل لهذا ر فهو موفق .

وإن كان لقاءه أيضا وافق عدوا كان يهرب منه ، أو غريبا كان متواريا عنه ، فهو اتفاق ردي ، والرجل إذا دام عليه مثل هذا غير موفق .

وما كانت سبب / الحركات الإرادية إما تكون من خواطر وعوارض [ب-٥٥] لله . ليست بإرادة ، إذ لو كانت عن إرادة لوجب من ذلك وجود إرادات لا يلية لها ، وهذا محال — كانت هذه الخواطر والعوارض التي هي آثار وأفعال مسببة إلى فاعل ، وقد قلنا إن فاعلها غير الإنسان ، فهي إذن فعل غيره لا حالة ، فإن كانت مؤدية إلى حيرات ومضاعف كانت منسوبة إلى الله — تم — وهو التوفيق ، تفعيل من الوفق ، وهذا التوفيق ربما فعله الله —

(١) في الأصل « نحو التماس الحاجة » وفي الماش « لطلب التماس » .

تعالى — بالعدد من غير مائة ، ورتما كان معد مسألة وتصرّع ، إلا أن
كافة يرفعون إلى الله — تعالى — فيها ، ويأتونه بذه دائم في كل روبر .
فإذا سحت هذه العوارض والخواص للنس فبرعت في حركات يتم بها وبعه
أمر واحد مختار لابن ماحو عرض حيدر له — كابر — توفيقاً و
الرجل موفقة .

وَمَا أَحَدٌ فَكَاة سَم شَامِ حَدِيدِ لَمَعِينَ حَمِيَّة ، لِأَنَّ الْإِسْلَامَ إِنْ
وَحْتَهُوَ مَحْدُودٌ ، وَإِنْ مَرَدُّ أَحَدٍ أَحَدٌ ، فَهُوَ مَحْدُودٌ أَيْضًا .

وَمَا لِحَطٌّ فَهُوَ قَسْرٌ وَمَصَبٌ ، وَمَا كَانَ أَكْثَرُ إِسْنٍ حَيْثُ مِنْ لَسْعَدِ ،
وَقَطْعٌ مِنْ لَحِيرٍ مَقْشُوعٍ مِنْ اللَّيْلِ حَسْبُ مَوَدَّة — كَلَّ مَا مَصْنُوعُهُ مِنْ دِ
مَسْوِيٍّ إِلَى لِحَطٍّ .

فَأَمَّا الْمَحْدُودُ فَهُوَ الْمَمْنُوعُ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْحَدِّ وَهُوَ مَع ، وَيُقَالُ لِلدَّو
حَدَادٍ مِنْ هَذَا ، وَكَانَ الْمَحْدُودُ مَمْنُوعًا مِمَّا يَصِيبُ غَيْرَهُ مِنَ الْخَيْرِ^(١)

وَالْحَدُّ الْيُسْرَى وَالْحَدُّ الْيُسْرَى ، نَسَبَانِ إِلَى الْحَدِّ وَالْحَدِّ ، كَمَا يُقَالُ يَمِينٌ وَشَرٌّ

(١) ذكر أبو حنيفة في كتاب المصائر ٢٧/٩ قول الشاعر :

وَدَّ دَدٌ فَكَلَّ شَيْءٌ دَبَّعٌ وَرَدَّ حَدَدَتْ فَكَلَّ شَيْءٌ صَائِرٌ

ثم قال : حد واحد هب وفتح هو انحداد الذهب ، وحد نحد هو انحداد
منه ، ومنه حتى البداية حداداً ، لأنه يتبع ، كذا قال ثعلب ، ومنه حدود الله ، أي محارمه ،
كأنها ماسة من عقيق ، ومنه حدود الدار . والحداد : جهر ، كأنه دبع من العقيق .

فإن البصر هو المعونة إلا أنه فيما أدى إلى نعمة والتقدير ، وقد قد ما المعونة
في سلف (١)

[١٠٦]

وأما الولاية فسم مشترك ، وبصرفه بحسب تصرف اسم مؤنث ، فسمى به
كل من فوق ، ويكون من أصل ، بلا أثر الحقيقة فيها ، بل هو محل توجب
احتمالاً وتحققاً يدعو الأعلى إلى الخنوع والشفعة ، والأصل في الصحة والطاعة
وإذا أخذ هذا الاسم (٢) بحسب الشريعة وأنه بعد شرعي حتى حدث بعد ذلك
الملك ، فإنه كان الأصل ما ذكره .
فإن الملك أي هو المتعدد بعد حكمه .
وهذا قد يكون بطلاناً ، وبصرفه ، ولا خلاف :
فإنه ليس به ذلك إلا أن لأعضائه ولاه إمارة ، وحركته أي بصره
يردده .

وإنه بغيره فمثل ملك رقيق من حيث أصل شرع
وإنه بالأصل لا يخلو من حيث أصل شرع
فإنه من حيث أصل لا شيء أكثر عمده ، وطريق استلزام ، وهو مع فهمه .
وعمود الأمر فيه على ما في عمده بصحة شيعته : وقد كان حسب الشرع ،
م تقوايته ، وبنده حكمه ، وحمل الأمر عليه طوعاً وكره ، ورغبة
، ومطر ثم كافه ، لا هو ولا عصبه فهو مثل الحقيقي الذي يستحق
الاسم ، واستوحشه حسب معناه .

وإن لم تكن بحسب شرع وشروطه التي ذكرها فهو غلبة (٣) ، والرجل

١١ راجع ص ٩٩

(٢) قصد الولاية

(٣) في الأصل : غلبة

متعلِّبٌ ، ولا يُعْزَى نِسْأُ يَسَى ملكاً ، ولا صنَاعَتُهُ مَلَكِيَّةٌ ، ولا نَفُودُ أَرْحَمَ
حَسْبُ اللَّهِ .

وقد استدل من هذا الكلام حقيقةً لِلَّهِ ، والفرقُ بينهُ وبين المتعلِّبِ .
[٥٦ - ب] وإن كان شرح ذلك يضيق عن هذا المكان لكنَّ الإشارةَ إليه كافيةٌ .

(٣٥)

مسألة

ما معنى قول النس : هَذَا مِنْ اللَّهِ ، وَهَذَا بِاللَّهِ ، وَهَذَا إِلَى اللَّهِ ، وَهَذَا
لِلَّهِ ، وَهَذَا مِنْ تَدْبِيرِ اللَّهِ ، وَهَذَا تَدْبِيرُ اللَّهِ ، وَهَذَا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَهَذَا بِعَمْرِ اللَّهِ .



وحكاية طويلة في إثر هذه المسئلة عن شيخ فاضل مفرط ، وحوادث له

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

أَمَّا النِّسْ وَمَقْصِدُهُمْ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ مِنَ الْمَعْنَى ، فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُعْتَدَرَ .
لِكَثْرَةِ وَجْهِهِ مَقَاصِدُهُمْ ، وَاجْتِلَافِ آرَائِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ . وَلَيْسَ مِنَ الْعِلْمِ
تَكْيِيمُ ذَلِكَ ، وَلَوْ ذَهَبْنَا مَعْدَدَ آرَاءِ النَّاسِ لَطَالَ ، فَكَيْفَ الْإِعْتِذَارُ لَهُمْ ،
وَتَذْوِيلُ اقْوَالِهِمْ .

وَأَمَّا أَصْحَابُ الْجُمْلَةِ أَنْ أَعْرِفَكَ وَجْهَ الصَّوَابِ عِنْدِي فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ .
وَمَا أَذْهَبُ إِلَيْهِ ، وَأَجْتَهِدُكَ فِي إِصْحَاحِهِ عَلَى عَايَةِ الْإِحْتِصَارِ وَالْإِعْيَادِ ، كَمَا شَرَفَ .
فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي صَدَرَتْ بِهَا ، فَأَقُولُ :

إِنْ حَمِيعُ مَا يُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ — تَعَالَى ذِكْرُهُ — مِنْ هَذِهِ الْمَعْنَى ، وَمَا يُنْسَبُ
إِلَيْهِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّمَاتِ ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْحَارِ وَالنَّسْتَحْ ، وَيَسَى يُطْعَمُ

من حقائق ما تعرفه بسنا هذه الألفاظ — شيئاً مما هناك .

وأول ذلك أن لفظة « من » في هذه المسائل تجعل في اللغة وحسب الحويز لا انتهاء العاية ، وعطف « إلى » لانتها العاية ، والله للاستعانة ، تلك سائر الحروف لها ، معان متينة عديم .

وحسب أطلق شيئاً من هذه الحقائق في الله — عز وجل — إلا مجازاً ، لا أقول إن بعضه انتهاء ولا نهاية ، ولا له استعانة شيء ، فطلق عليه [٥٧ - ١] ، أعني أن يقال هذا تدير الله ، ولا تدير هناك ، ولا حاجة به إلى هذا ، ولا غيره . وكذلك أقول في سائر الأفعال المسونة إليه ، وكذلك أقول في الأسماء والصفات التي أطلقت ، ورخص فيها صاحب الشريعة ، وإنما أسمع لأثر ، وأمتثل بأسته لها الأمر ، وإلا فمن ذا الذي يطلق ^(١) حقيقة الرحمن وغيره من الأوصاف على ما يرى متعاني عن الأفعالات ، وإنما الرحمة لله ، وليس مصدر بحسب أفعال محدودة بيسا ، وليس هناك شيء من هذه المعاني ، ولكن لما كان الإنسان قدير المحمد ^(٢) ، وأوسع ، وليس عليه ما لا يليق به ، حقيقة — أطلق أكرم الأسماء التي هي ممدوحة شرعة يس على الله — كمثل التسليم العظيم ، واختار العزير وشاهاها .

وإن اعتقد أن الشرع خاصة أطلق لها هذه الأسماء والصفات ، وهو حينئذ ما أقدمنا على شيء منها أصلاً بخاصة ولا سبب . فإذا سمعنا شيء من هذه الأسماء والأفعال والحروف مسونة إلى الله تعالى — بطرنا فيه : فإن كان في الشريعة أطلقها ، ثم تأمل مراد فإليه ، فإن كان خيراً وحكمة وعدلاً ورأياً ، وإن لم يكن كذلك ، ولا لائقاً بإصاحبه إليه أطلقه ، وزيقناه ،

(١) في الأصل « يعنى »

(٢) قدير : سيق ، والمحمد — بضم الجيم وضمها ، والوسع جمع الواو .

وكانت في الله ، وترى هذا بارك الواحد المتبرع للمعنى عن هذه الأوصاف الماطلة

ثم يروي وحديثك - أيدك الله - تحكي في هذه المسألة حوالات عن شج
فواصل شئ عنه ، ولكن إلى قوله ، وقم نحوته ، فريت أن أقمه
[٥٧-٥٨] يصابت بها ، وحدثت ، دكرت في آخر المسألة ما هذه حكايته :

طل هذا الفصل عن هذا الشيخ في معان متفرقة ، تجمع فوائد غريبة ، بأ
محدرة ، وبأبواب مسجومة ، ولو أمكن أن يتوكل ما تقدم من هذا ل
في ذلك معنى فرة ، وللروح راحة ، ولكن بعدت ما به من الفروض الموصف
فصلا عن غيره ، وأما إلى تقدم الرسالة أخرج من إلى غيره .

(٣٦)

مسألة

ما الإلف الذي يحده الإنسان مكان أكثر القعود فيه ، وشخص به
الأشياء ؟

وهذا تراه في الرجل ينف حمام ، بل بيتاً من الحمام ، ومسجداً ، بل
في المسجد .

ولقد سمعت بعض الصوفية يقول : حانفتي نحي الرثي^(١) أربعين سنة
ثم إنها فارقتني فاستوحشتها

ولم أعرف لاسيحدثني معنى إلا الإلف الذي تحببت انقيته به وطوبت
القطرة عليه ، وصيغت الروح به .

(١) . رطب .

(١) ح - كسر و الغي : أن تأخذ يوماً وتدع يومين ، ثم تحي في اليوم الر

الجواب

الإلف هو تكرار الصورة الواحدة على النفس ، أو على لطيفة مراراً

مرة

فما اعتس فيها تكرار عليها صور الأشياء من الحسن ، وبها من القبح .
فإن ما أتت به من الحسن فيها بحره في شبهة باخرة لها ، أغنى موضع
ز ، ويكون بصورة كاهنة جسد ، وهذا تكرار مراتب في واحد ، وصورة
سنة رست العربة ، وحدث الأتس ، وصارت الصورة ، ولهذا ما كاشى .
حس ، وهذا أعادت نفس النظر في الحزنة التي صر بها مثلاً - وحدث
ورة انانية تعرفهم بعد أنس ، وهو الإلف .

[١٠٥٨]

وهذا الإلف يحدث عن كل محسوس فالنظر وغيره من الآلات

فأما ما تأخذه من العقل فإنها تركت منه قياسات ، وتنبخ منها صوراً
ب أيضاً غريبة ، ثم بعد التكرار سيطر فقع لها الأتس بلأنه في هذا الموضع
سعى « إنا » ولكن « عفاً ومنكحة » ، وهذا يخضع في العموم إلى كثرة
س : لأن في أول الأمر يخضع منه الشيء الذي يسعى حالاً ، وهو كالرسم ،
مد ذلك التكرار يصير فنة ومنكحة ، ويحدث الاتحاد الذي ذكرناه .

فأما الطبيعة فلا تأخذ أبداً مقتضية أثر النفس ، ومشتبه بها ، إذ كانت كاطلة
لـ من الحادث منها ، فهي تحرى مجراها في الأشياء الطبيعية ، ولذلك إذا عود
الـ سار طبعه شيئاً حدثت منه صورة كالطبيعة ؛ وهذا قيل : العادة ^(١)
فان .

وإذا تصفحت الأمور التي اعتاد فصير طبيعة وجدتها كثيرة واسعة أئين

(١) في الأصل « العادة » .

وأظهر من الإلف الذي في النفس ، كمن يعود معه الفصد ، والبول ، والبر ،
وعبرها في أوقات معينة ، وكذلك الخضم في الأكل والشرب ، وسائر ما يدور
أفعالها إلى الطبيعة .

(٣٧)

مسألة طبية

لم صار الضرغ من بين الأمراض صعب العلاج ؟ وسبب ذلك ؟
الطبيب كايوس من برته ، ويقال : إنه فيمس طعن في اسن وأخذ يده
الخلقة صعباً ، وفي الصبي التي العود ، الرطب الصبي ، السريع العن
أقرب أمراً ، وأسهل رماً .

الجواب

قال أبو علي مكيه — رحمه الله :

الضرغ هو تشنج يحدث في الأعصاب ، ومبدأ لعصب الدماغ : لأنه
[٥٨ ب] هناك / يست في جميع البدن ، وسبب هذا التشنج عيط يكون من
لرج ، وكينوس^(١) عيط يد ماعد الروح التي في بطون الدماغ ؛ ولأنه
— وإن كان عيطاً — هو سريع التحلل ، تكون الإفاقة سريعة بحسب تحل
وهذا الاسداد ربما كان من الدماغ نفسه ، وربما كان باشتراك الله
من بحر عيط يرتفع إليه منها ، وهو الأكثر ، وربما كان باشتراك عضو آخر
والعليل يحس قتل وقت التوبة إذا كان من عضو غير المصلة كأن
يش من هناك ، ويحدث إلى فوق ، فيربط الطبيب ذلك الموضع ، ويلف
في

(١) الكيموس في اللسان • والكيموس في عذرة الأعداء : هو الطعام إذا اشتد
في المعدة قل أن يصرف عنها ويغير حلاً ، ويسمونه سكيلوس ، قال أبو منصور : ثم
فه من كلام العرب اعص شيئاً صححاً .

عند ثبوت قوته ، ليميع السحر من الصعود إلى الدماغ ولما كان الصبي ضعيف الدماغ رطبه كان سريعاً إلى قبول الحشرات ، وحرارته في الشئ بمعموره بكثرة الطلوات ، وليس له حذر شئ أكثر من رطوبة كثيرة تضعف اخراجه عن حذرها ، ورجائها ، فذلك كثرت الحشرات في رأسه ، فحدثت منه الشدة
 في ذكرها

والصبي ماهر لا يعالج لصي شئ من أدوية اقترع ، بل يتركه ،
 و يرى الموضع بإصلاح لعاء ، في الطبيعة إذا فويت ، وحف فصول
 الزطوبات عن جميع المدن ، وقد كتبت في هذا ران صريح معه نزول سب ،
 الحذر الكثير ، وإصلاحه حوهر دماغ ، وفيه قوته لاوت لى كان سبها
 به وضعفه ، وإعنا به انقلب بإصلاح نفس لمصلحة بالعداء الذي
 به حشبه .

فما الصبي في السن ، في أسره ناعداً ، لأن ضعف لانه كلها يكون
 من قبل الاعتناء ، وضعف قوى ولأعضاء ، ومن يتصرف بها في يدي في
 الف ، من هي في كل يوم في انقضاء وضعف ، فبذلك دماغه يحرق نفسه [١٠٥٩]
 من به أو من عضو آخر صار معيقه له ، وازداد في كل رنة قبولاً
 والحرارة التي هي سب تحن الحشرات أيضاً تضعف عن التحليل ، فذلك
 في سن منه

ومن شأن المدة التي يصرف إلى موضع من السن ، إذا عاودته مراراً ، أن
 مع في الحصى ، وبه في الطبيعة بأعادة التي ذكرها في المسألة المتقدمة . فالآلة
 تزداد ضعف ، ولما تزداد انصافاً ، والحذر يزداد كثرة للرطوبة لغريبه التي تحدث
 في السن المستعدين لها واستحالتها عليها^(١) في معدتهم ، والحرارة تزداد ضعف على

في الأصل « نعم »

التحصيل ولا يكاد عمل غيره^(۱) لأجل ذلك

(۳۸)

عساه

ما سبب محبة الناس من قبل الله^(۲) ، حتى يسهل عليهم الشهي
 ما هم فيه تقيين ، وعلوهم به في حوب^(۳) على لربوس ، ويجمعونه بين يديه
 ولكم اردد ذلك ان الله يرددهم له لانه ، في مات انحدوا
 مقضى ، واما كان كثير صوم ، فيين يرد
 واد عرس هم من كل الاشياء ، وانه في مق^(۴) مقصده و...
 وكرهوا به واستمرروا^(۵)

وامرهم ما في من ربه فمعه من... و...
 التث و...^(۶) ، و...^(۷)

احد واث

[۵۹-ب] وان الله على ما يكره راجع الله

ذلك لأن الإنسان نفسه ممتدة بسبب است ، و...^(۸)

- (۱) و...^(۹)
- (۲) ...^(۱۰)
- (۳) ...^(۱۱)
- (۴) ...^(۱۲)
- (۵) ...^(۱۳)
- (۶) ...^(۱۴)
- (۷) ...^(۱۵)
- (۸) ...^(۱۶)
- (۹) ...^(۱۷)
- (۱۰) ...^(۱۸)
- (۱۱) ...^(۱۹)
- (۱۲) ...^(۲۰)
- (۱۳) ...^(۲۱)
- (۱۴) ...^(۲۲)
- (۱۵) ...^(۲۳)
- (۱۶) ...^(۲۴)
- (۱۷) ...^(۲۵)
- (۱۸) ...^(۲۶)
- (۱۹) ...^(۲۷)
- (۲۰) ...^(۲۸)
- (۲۱) ...^(۲۹)
- (۲۲) ...^(۳۰)
- (۲۳) ...^(۳۱)
- (۲۴) ...^(۳۲)
- (۲۵) ...^(۳۳)
- (۲۶) ...^(۳۴)
- (۲۷) ...^(۳۵)
- (۲۸) ...^(۳۶)
- (۲۹) ...^(۳۷)
- (۳۰) ...^(۳۸)
- (۳۱) ...^(۳۹)
- (۳۲) ...^(۴۰)
- (۳۳) ...^(۴۱)
- (۳۴) ...^(۴۲)
- (۳۵) ...^(۴۳)
- (۳۶) ...^(۴۴)
- (۳۷) ...^(۴۵)
- (۳۸) ...^(۴۶)
- (۳۹) ...^(۴۷)
- (۴۰) ...^(۴۸)
- (۴۱) ...^(۴۹)
- (۴۲) ...^(۵۰)
- (۴۳) ...^(۵۱)
- (۴۴) ...^(۵۲)
- (۴۵) ...^(۵۳)
- (۴۶) ...^(۵۴)
- (۴۷) ...^(۵۵)
- (۴۸) ...^(۵۶)
- (۴۹) ...^(۵۷)
- (۵۰) ...^(۵۸)
- (۵۱) ...^(۵۹)
- (۵۲) ...^(۶۰)
- (۵۳) ...^(۶۱)
- (۵۴) ...^(۶۲)
- (۵۵) ...^(۶۳)
- (۵۶) ...^(۶۴)
- (۵۷) ...^(۶۵)
- (۵۸) ...^(۶۶)
- (۵۹) ...^(۶۷)
- (۶۰) ...^(۶۸)
- (۶۱) ...^(۶۹)
- (۶۲) ...^(۷۰)
- (۶۳) ...^(۷۱)
- (۶۴) ...^(۷۲)
- (۶۵) ...^(۷۳)
- (۶۶) ...^(۷۴)
- (۶۷) ...^(۷۵)
- (۶۸) ...^(۷۶)
- (۶۹) ...^(۷۷)
- (۷۰) ...^(۷۸)
- (۷۱) ...^(۷۹)
- (۷۲) ...^(۸۰)
- (۷۳) ...^(۸۱)
- (۷۴) ...^(۸۲)
- (۷۵) ...^(۸۳)
- (۷۶) ...^(۸۴)
- (۷۷) ...^(۸۵)
- (۷۸) ...^(۸۶)
- (۷۹) ...^(۸۷)
- (۸۰) ...^(۸۸)
- (۸۱) ...^(۸۹)
- (۸۲) ...^(۹۰)
- (۸۳) ...^(۹۱)
- (۸۴) ...^(۹۲)
- (۸۵) ...^(۹۳)
- (۸۶) ...^(۹۴)
- (۸۷) ...^(۹۵)
- (۸۸) ...^(۹۶)
- (۸۹) ...^(۹۷)
- (۹۰) ...^(۹۸)
- (۹۱) ...^(۹۹)
- (۹۲) ...^(۱۰۰)

سبب انهم ، وسمي لطيفه سبب ان لا تتركه ، فهو يترك فضل وشرف بيده
 "الحرقة والاعند من حصة ميت ، و... كل... من... لا... فيه
 . لقوة لامية .

فما ليس الحقيقة فلا حجة به في الأكر وش .
 وب كانت ملاحة شريف من الإرس . لاستعد... عن اعد .
 . جوهره - كل الإرس . سبب... كثر : شرف من الإرس
 . سبب ميت ، و... ثم...
 . كاش للإرس... ميت ، و... . سبب... ملاحة ،
 . سبب... . لو... في... كل... ميت ، . يا...
 . سبب... . كل... ميت ، . لو... ميت ، .
 . سبب... . سبب... قول... . لو... ميت ، .
 . سبب... . لو... ميت ، .

(٣٩)

مسألة

أ. صار بعض... سبب... مع...
 وحرير... سبب... مع...
 وما يعرف بين الرق... قد... في شيخ من الامانة - وقد سمي
 . لو... يا هذا ، أنت... كثير الرق ، وكم من...
 . أحمد... عمر... (٣) .

١ . سبب... مع...

(٢) فها هو هذا العبد... عن... أن... من الرق... من ملك ،
 ذلك حارة... أن... من... وذكاه وعلم وحسن . فلو...
 في... واسع الرق... من... مال... ملك

الحوار

دل نو علی مسکویه رحمه الله

قد مره لب فی هذه المسألة کلام فی السبب الی یحضر داس له قد
[١٠٦٠] ما تفتح عاقته مع علیهم بلك ، وحسب فيه مثل سبب داس یحضر
تأول حواء الله انفس تحم : دل مره لب حسیح به للصحة ، فیحد
للشهود حوسرة حد الله حدر سوء مسکینه ، وصیبه مقسه ، وانقاده للمتب
لمیبه ، عتبه للمتب سبعة : لا وجه لایعده
وانسب قد یبید عایبه : رقی ، وریق بن من وازرق ، ویداقه
تقدم دل حو حده مسه

(٤٠)

مسألة حقه

« یكون بعض الناس یخرج منی ماریه ، وکمن م معه ، ویکره
یقطع علی شیء من امره »
وآخر یظهر ما یرى منه ، ویشتبه به ^(١) ، ویدل الناس علی قبیله وکثیره
وما معنی قول لسی علیه السلام « استعسوا علی أموالکم » کثیره
فی کل دی معه محمود » .

الحوار

دل نو علی مسکویه — رحمه الله :

قد مضی تحت حوار هذه المسألة فی تقدم ، وقفا : إن للمتب قویین تشا

(١) راجع ص ٢٩

(٢) شیع به آی یحد فی مظهره وخبره

بإحداها إلى الأخذ ، وبالأخرى إلى الإعطاء ، وكما يعرض للنفس في الأموال
الشح والسماحة ، كذلك يعرض لها في المعونات ، مرة تسبح ، ومرة تنص ،
ورعاً كان الإنسان شحيحاً بقلبه ، سخيّاً بلسانه ، وبصدقه ،
وقد تقدم حمه ذلك مستقصى حيث تكلمنا على السر في معنى (١).

(٤٩)

مسألة برادة

[٦٠ م] لم تمنح مدح الإنسان لنفسه ، وحسن مدح غيره له ؟
وما انسى يحب للمدح من المدح ، وما سب ذلك

الخصايب

من أبو على مسكويه - رحمه الله

لمدح تركية للنفس ، وشهادة لها بالعصا ، وث كان الإنسان يحب صفة
في محاسن ، وحبى عنه مدحها ، بل رضى لها من احسن ما ليس فيها : ففتح
منه لشهادة بك لا يقبل منه ، ولا يرى له .
فأما غيره فلاجل غريته منه ، وخلوة من افة العشق صارت شهادته مقبولة ،
ومدحه مسموعاً .

ورعاً كاتب هذا العبر يعزى في محبة المدح بحرى الوند ، والأح ،
وسيق الذى يحبه منه قريب من محب نفسه ، فعرصت له تلك الافء بمحب ،
وقريب منها ، ففتح ثدوه ومدحه ، ولم يقبل منه ، وإن كان دون فتح الأول ،
أعنى ما دخل منه ؛ لأن أحداً لا يبلغ في محبته غيره درجة محبته منه .
فأما ما يمدحه المدح من المدح فهو حلاوة الإصاف ، وذوية الحق ، وسماع
الكلام الطيب في محبب الموافق للإرادة .

مستنداً به غنائه عليهم ، وهو حق مدموم ، ومرض النفس مكروه ، وكما لا ينفعهم
 داء أمراض اسباب ، وإن كانت موجودة فيه ، كذلك لا ينفع داء أمراض النفس
 وإن كانت غالبية عليهم ، على [ن] الإلحاح في كثير لأمرهم هذا العرض
 للنفس من البطل ولا يعترف أنه موجود فيه إلا إذا كان منقصة من نفسه ، عارفاً
 بما لها و [ما] عليها ، فقد سمعت جماعة من لأصدة ، يقولون أنفسهم ممدوم ،
 وشكوا منهم في جهد من مداواها ، وحرص على إزالتها ، وأن هذه البيئة قد
 أهدت عليهم كثيراً من خلافهم

وأما سبب مدحهم أخود إلا أن خود في نفسه أمر حسن محسوب ، وقد
 مدحوه فيه مضي ، وهو في النفس كاصحة في لسان ، فليس يؤثروه ،
 ويحسونه وحيد لهم ثم لم يوجد

وأما قولك . هل الخود واحد طبيعي أم مكسوب ؟ فإن الأخلاق
 جميعاً يستطيعه ، وهو كانت كذلك ما عالجته ، ولا أمر ، بهدأجه ،
 طمعت في منها ويرتبه إذا كانت فيجده ، وكانت دية احرارة والإصافة
 سر ، ودمرة لقتل والإرجح في الأرض ، فإن أحد لا يروم معالجة هذه
 مائع ، ولا يرأى ونها ، وكما يقول أهلها . وبين مكسب طبيعية — فإنها
 سر لعدة ، أو تحسبها بصير قريه من طبيعه في صورة العلاج / وإلا [١٠٩٦ ب]
 صورة من نفس .

وسما سميها حدثاً لا مد أن صير هيئة للنفس بصلة لها عنها فعل واحد
 روية ، فما قبل ذلك فلا تسمى حقاً ، ولا يقال : فلان يحيل ، ولا حواد إلا
 إذا كان ذلك دأبه .

فما الخطل والناشيء فقد يكون مستمداً بزاج حاص له بحوقول خلق بعينه
 لكنه يؤدب ويعود الأعمال الجهمية : لتصير صورة له ، وهيئة لها يصير

عنها — أذا — ذلك العمل المحمود ، كما يكون مستعداً لقبول مرض بعينه فيد .
بالأعدية والأدوية إلى أن يقل من ذلك الاستعداد إلى صله بتدليل المزاج .
أن يصح ، ولا يقل ذلك المرض .

وأما قولك : هل بين الأعطال التي عدتها فروق ، فلعمرى إن بينها فروق
أما التحيل واللبس ، فقد فرق بينهما فيما تقدم من أن اللبس أعم من التحيل
لأن كل لبس تحيل ، وليس كل تحيل لبس . واللبس لا يختص بالذل والأعراس
حسب ، بل يكون في النسب والجنس ، والمحل خاص بالأحد والإعتدال .
وأما المسبك ، والمبيع فاشتقتهما من علي معناه .
وأما الجعد والسكر ، فمشتق من مآخوذ من المخدرات .
وأما البذل والوثع ، فاشتقتهما من البذل ، وكل واحد أبلغ من الآخر .
والبداهة أشع من البذل والوثع ، وفي مثل العامة : فلان مقدر العرس وداه
بعينه أرسططليس . ودعى على أن بيت تلعة وافقت هذه التلعة في هذا المثل . و
أحله قوم عن قوم . وهذا قد عذر المحسن الذي هو مع الحق أهله على الشروط
[٦٤-١] والخط إلى / غاية في معامه معه أكثر من غاية التحيل في معاملة غيره .

(٤٣)

مسألة إرادية وخلقية

وعلى دم الناس التحل و [مدحهم] الجود ، ما سبب اجتماعهم على استئذ
العذر ، واستحسان الوفاء ، مع عتبة العذر وقلة الوفاء ؟

وهل هما عرصان في أهل الجواهر ، أم مصطلح عليهما في المادة ؟

الحواب

قال أبو علي مكيه — رحمه الله .

سبب استحسان الناس الوفاء حسنة في العقل ، وذلك أن الناس ما كانوا
مسيئين ما يطلع اصطلحوا في أمور يعقدون على رومها : صغير بالعبادة شهاب لنهم
أغراض آخر .

وقد يكون هذه الأمور في الدين والسيره [و] في المودة والمعاملة ، وفي الملك
ونعمة ، وناسخه في كل ما يحتاج فيه إلى تمكين ، وما يتم بالمعاونات فتقدم لها
نسب حقد يسهم حالاً يرعونه أدا في تمام ذلك الأمر ، فإذا ثبت عليها قوم ،
وموها تمت أغراضهم ، وإذا راعوا عنها ، وحسن^(١) منفسهم بعض فيها انقصت
عليهم الأغراض ، وانقصت عن بلوغ النعمات .

ومحسب الأمر المقصود بالتدبير يكون خسران الوفاء وقبح العذر ، فإن كان
الأمر شريفاً كريماً عاماً منع من شيع العذر فيه ، واستحسن الوفاء ، وباعد .

(٤٤)

مسألة في مبادئ العادات

ما مبدأ العادات المختلفة من هذه الأمم السعدنة : فإن المادة مشتقة من عاد
يعود ، واعتقاد يعتقد^(١) ، فكيف خرج الناس إلى أوائلهم ، وحروا / عليها ؟ [٦٤]
وما هذا الناعث الذي رتب كل قوم في الزمان ، وفي الحلية ، وفي العبدية ،
وخرقة ، على حدود لا يتعدونها ، وأقطار لا يتخطونها ؟

(١) في اللسان : حاس فلاز بوعده حيس . إذا أحلف وحاس مهده : إذا
عمر وكنت .

(٢) راجع الإنتاج وللزانية ١٢٢/٣ — ١٢٣ .

الجواب

والأمر على مكروه . رحمه الله .

لعمري إن تعدد من عاد يعود ، فأما السؤال عن مبادئ العادات ، و
تاريخها من أي أوثق ؟ وما كانت تلك الأوائل ؟ ومن سبق إليها ورثها
قوة في زرع ؟ وأمر لا أحسن لك الإجابة ، وهو صحتة صحت لي لما رعت و
ولا عدوته علما ، ولا كان فيه طائل

(١٥)

مسألة طبيعية

في لغة برجة الإنسان ، بعدما شح وحرف ، كمالا ، ثم شفا عير
علما صيا ، ثم صلا كذا ؟
وعلام يدل عند من . وفي أي شيء بشر هذا الحكم ؟

الجواب

ليست الشجوة وأهزم مهنة أشوه الإنسان ، ولا غاية الحركة الطبيعية ،
أعني الدمية ، فتروا - " يندك الله - أن يعود الشيخ في مسكنها إلى البلد
تحررك منه ، بل يسعى أن تعلم أن غاية أشوه والحركة إن هي عند متقى لأش
ثم حيث يقف ، وذلك زمان لتكهن ، ثم يحط ، وذلك زمان الشجوة ،

(١٦) موضوع هذه مسألة لو عرفت عنه بالعلم الحديث لقنا ما معناه لعرف ؟ وكيف
بدأ أول أمه ؟ ثم سكر في يوم فيكون عرفت من ، كمرهم في الأرياء وطريقه . كل
والشرب ونحوه ونحو ذلك

وهو سؤال دقيق - في التفكير طويل ، والحديث فيه من صميم علم الاجتماع ، فيه كل
قائمة ، وبما علم مكروه أنه يس من العلم في شيء وأنه لا طائل فيه !!

وذلك أن حركة العريضة التي في الأحده مركبة من طائفة الأربع مادت
 في زيادة قوتها وهي ناشئة من جسم الذي هي فيه أن جذب به رطوبات الملائمة
 من ما يحصل منها فيكون عند له ، ثم حتى يقوى جذبها فيحصل لقوة - [١٠٦٣]
 منة عن قشر اعداء الذي عوض من محس ، فزادها في مساحة جسم ، ويزداد
 فيضا ، ويزداد هبة قوة وفست في رد في لاقتار شدة ، في ستم حسنة
 تحفظ على ذلك جسم فطره ، مقد ، من عديه في ر جذب من
 ويات معه ، سرى في جسم عوض من محس فلا زيادة تصرف إلى
 يد وتمد

ثم في حركه ضعف فيا ، واد في بعض عدد من بعض في ر من
 المن ، فيشدي اليه في بعض ، وتصير الجس في لاقتار من س
 في الأولى ، ولا يزال له ، بعض عن مقدار اوجه ، في في من من
 وبه في محس ، فهو جذب في س ، ويسع في لاقتار في
 من بعض تركيب لدى منه ، وهو ثوب صحيح نصفي
 وهذه سبيل كل حركة قهريه في سب سدي تزيده ، ثم ينتهي إلى عاقبه ،
 في عقب وقته ، ثم محدد

وب كل سراج الإنسان وكل مركب من اجزاء متصادة إنما كل جامع
 في ، ودهر قهريه حتى تقوى مع تصادده وتغير بعضها من بعض - صارت
 ح س قهريه ، ومن شأن حركه قهريه ما ذكرت من أمرها لا م تنفيها
 من أندا ، قهر بعد قهر ، فوجب في حركه انشوء ما وحب في كل حركه من
 حسبها ، ولم يعد الشبح كهلا ، ثم شاة ، ثم طفلا ، لأن الحركه لا تنق على هذا
 القدم ، ولا الشيخوخة هي غايه الحركه ، بل هي غايه الصعف ، ونظير الطفولة .

ووسط رمان الإنسان الذي بين انطفؤه والشيحوخة هو عايته ، ثم عي

[٦٣-ب] الانحصار والحركة تكون على سبيل ما سبق .

(٢٦)

مسألة إرادية

ما الذي يحده الإنسان في شئيه الشئ ، شئ حتى يحظر ذلك معنى

قبحه ، ويلهج بدكره في قوافيه ونثره ؟

ولم إذا ، تكن للشئ واقعة ، والمعنى فيه مارعا — أودث لصا ،

وسم الاستحسان ؟

الحوار

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

يحدده الإنسان من ذلك هو السرور ، تصديق التحليل ، وحسن

النصور من المواد حتى تأخذت الصورة بعد أن كثرت لها مدة . وذلك أن

الحوحة «الجمصة» هو ابتداء اشكال احدى وحد في مديهما وملاحظتهما

واحد ، وإن اجتمعت به لمود في الكبر والصغر ، والرطوبة واليبوسة ، والله ،

والمدافق ، وغيرها من الأعراض .

والنطق لذلك ، وتحرير الصور من المود ، ورد بعضها إلى بعض من حص

صل النفس ، فالشروع به سرور مصافي ، فبذلك يلهج به كما يلهج بك يظن إد

كان طبيعيا ، بل هذا أشرف وأفضل .

(٤٧)

مسألة في الرؤيا

ما السبب في صحة بعض الرؤيا ، وفساد بعضها ؟
ولما صح الرؤيا كلها ، أو لم يصدق كلها ؟
وعلام يدل رخصتها بين عديد النعم ، فمن في ذلك من يظن بالامسح .

الخبوب

من نوع على مكويته رحمه الله

قد صح وثبت من مدحت تسميه من نفس أعلى من الرمان ، ومن أفعاله
مستقيمة سبي . من رمان ، ولا تخافة فيه : يد رمان ، مع للحركة ، [١٠٦٤]
التي حاصه ، طبيعة ، وهذا أن ذلك كذلك ، والأشياء كلها حاصرة في
التي سواء لمصى وسفلى ، فهي رمان واحد ، والنوع يتناهي هو بعض
التي بعض الآلات إجماعها - أعني ، لا لا بأس بها وهي إذا تعصت هذه
من حيث لها أفعال أخرى ذاتية خاصة بها من الحركة التي تسمى رؤيه وحولاً
من وهذه الحركة التي لها في ذاتها تكون لها بحسب حدين : إما إيجابية وهو
من في نفسه الأعلى ، وإما سلبية وهو طرفه في نفسه الأدنى .
في أنها يد كات مسيطرة ترى تحسه العين لشيء مرة رؤية حلية ، ومرة
رؤية حمية بحسب لقوة الحاسة من الحدة والكلال ، وبحسب الشيء المنطور
التي من عتدال المسافة ، وبحسب الأشياء الحادثة بينها وبينه من الرقة والكثافة .
من حوال لا يستوى فيها لظن ، بل رمانا نظر الدطر بحسب واحدة من هذه
المنظر من إلى حيوان قطعه سماداً ، ورمانا قطعه سماداً وهو إنسان ، وقاطعه زيداً
وهو عمرو ، وهذا رالت تلك المواضع ، وارتفعت العوائق أنصره بصراً تاماً -

وذا كان به ما معجراً ، وعن الطائفة كباراً ، فاعتكف فامسح عن العنق ،
ويده عن يمينه ، وعامته شرف ، وآية الحطب ، وبرا به شدة السجدة ، ووجهه
بمنحله ، وشعره ثوب مديح ، وهو في ذلك كثير عباد

الحواش

۱۰ - علی مسکونہ - رحمہ اللہ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

[illegible]

وبلأى من تثنية صوته المحسوب أولاً في هذه القوة على
الحرف العام لمشارك - لكما لا تفيد بالقراءة ، ورويه التفتت . والحركات
كما أتى انتهى مع آتية ومن شيد التمة ، لأن العسر مشجبل بمرأة
في الحرف ، والحركة بعد الحركة ، فلا تلت الحلة الأولى من اسمائها ،
ولا تلت الأولى من حصص الثانية ، لكن الأسر ياصد في وجودها هذه

الصُّور بعد معرفتها كأنها نُصِبَ عيوناً ، تراها ^(١) لنفس .

وهذه الرواية التي تسمى تَكَرُّراً في بعض النسخ هي بمعنى تَمَيُّن في النوم
وسكن هذه حال أخرى رثية على حال يقظة ، لأنَّ قوى النفس عند هذه
الحسوس تنوِّقُ على أذهانه فتقرئ فيها الأسماء الآتية في الرمان المستقر :
[٦٥-٥] رواية حسنة ، وبما رويته جميعه كالمسح .

واشتق في هذه الأسماء بذلك — أي شيخ العموى يُدعى الله — أن فيه
فيه واحد . لأنَّ الألف ، والراء ، والواو ، والهمزة ، والياء ، والواو ، والياء ،
هي متعة بحروف ، وكذلك إذا قلت : نى فلا ، و نى وروى ، هـ
صورة الأسماء مشبهة ، وأنت تعرف أحكامها للترتيب بها .

وكذلك الخال في نصر ، واستنصر ، وفي لنصر ، واستنصر .
وما نصه لنصر وبه استعملت منها في الأمرين جميعاً من غير
ولا نقص ، حينما كان بحس . نظ ، ولما كان بالعقل ^(٢) : نظر ، من
تعبير حركة ولا مدح الحرف

فقد بين ما رَوَى ، وما يرى ، وما يرى ، وما يرى
أما الرؤى فهي ملاحظة النفس صور الأشياء بحركة من موادها عند انبعاث
وأما الذي يرى لنفسه بالآلة التي وصفها .
وأما الذي يرى في صورة الخجدة

وقد مر في المسألة المتقدمة كيف يكون بعض المنام صادقة ، وبعضه كاذب ،
وبعضه إلهاماً ، وبعضه أحلاماً ، وبعضه تصانيف ، ولكن بعدة الإيجاز ؛ لأنَّ
لو شرحنا هذه المواضع لاحتجنا إلى تصنيف عدة كتب نُقرئ فيها الأصول .

(١) في الأصل « تراها »

(٢) في الأصل « بالنظر »

وَيُلْخَصُ بِعَدَمِ الحُرُوفِ ، وَلَكِنْ الشَّرْطُ سَبْقُ مِعْرَ هَذَا ، وَشَرْعُهُ فَهَيْكُ -
 أَمَّا اللَّهُ بِكَ وَقَبُولُكَ مَا تُشَارُهُ - يَقْتَضِي مَا رَأَيْتَهُ ، وَوُيْتَهُ ^(١)

(٤٩)

مسألة براديه وحلقية

/ ما السب في نصاب شخصين لا ثابته بينهما في الصورة ، ولا ثابته في [١-٦٦]
 ١ - سبها في الحقيقة ، ولا تخاور بينهما في الدار ، كواحد من فرقة ^(٢) وآخر من
 فرقة ^(٣) ، وهذا طويل قويم ، وهذا قصير دميم ، وهذا شحنت ^(٤) غف ^(٥)
 وعذج ^(٦) جلف ^(٧) ، وهذا أزب ^(٨) أشقر ^(٩) ، وهذا مقمر ^(١٠) أزعر ^(١١)
 وما أعيا بأقل ، وهذا أبلغ من سحان ونيل ، وهذا أخوذ من السحاب إذا
 - يودق ^(١٢) بعد ترقى ، وهذا أعمل من كلب على عرق ، إذا طفر بقرق ^(١٣)

(١) في اللسان : واليأي الوعد الذي يقع على شيء وعزم على فعله به .
 (٢) مدينة وكورة واسعة مما وراء النهر ، متاخمة لبلاد تركستان ، راجع معجم اللسان
 ٨٧٨ - ٨٧٩

(٣) اسم لمدينة من بلاد فارس ، قال الجاهلي : هربت المدينة ، والآخرى
 بيت المدينة ، راجع معجم اللسان ٨١٤/١

(٤) في اللسان : الشحنت : الحطب حمر اللون .
 (٥) في اللسان : الميعب : غلط السلام ومراؤها من اللحم .
 (٦) في اللسان : العذج : الرجل الشديد الفطيط .
 (٧) في اللسان : قولهم أعياى حلف : أي حار ، وأصله من أخلاف لسانه ، ومن
 حار بالأس ولا قواء ولا حرس . قال أبو عبد الله : أصل الحلف ، الذي لا يحلف به .
 (٨) هذا آخر - حرفة حلف : أي ، وفي الحديث : حرفة من حلف : الحلف . الأحمى ،
 - الشاة الملوخة والذئ ، شبه الأحمى بهما لصفت عظمه .

(٩) في اللسان : أزب : مصدر ، لا ، وهو كره شعر الذراعين والياحدين
 واللسان .

(١٠) في اللسان : ورجل شعر كره شعر رأس واحد ، صوته .

(١١) في اللسان : الأزعر : القليل شعر .

(١٢) في القاموس : راء شعر كمرح فهو رمر وأزعر قل وعزير .

(١٣) الودق : المطر .

(١٤) في اللسان : الفرق بالكوكب : العظم إذا أخذ عنه معجم اللحم .

وبسبب من جِلَاف والاختلاف ما يَحْتَبِب المَطَرُ إِيَّاهُ ، ولقد حصص عن أمر
وعنى ذكر الخلاف والاختلاف ، ما الخلف والاختلاف ؟ وما الإ
والاختلاف ؟

نعم ، نعم لا ترهما إلا شئ رخص في الأحد والإعطاء ، والخصف والوقا
والعقد والولاء ، ونقص والده ، بغير بخرية عامة ، ولا مقالة صممة ، ولا
حكمة ، ولا طبيعة مضمرة

نعم هذا التصاق من يختص ذكرًا وذكرًا دون ذكر وأنثى ، ور
أنثى وأنثى .

وإد نفس الانفسار ذى إلى طرق مختلفة من التصاق قد عند
ينقطع ، فيما يمتد ما يبلغ آخر الدهر ، وفي ينقطع ما لا يثبت بلا شهراً ، أو
من شهر .

ومن يحب ما ينفع منه العداوة ، والشخص ، والخصم ، والاعضاء ،
أن ذلك التصاق كان عين التصاق ، وحتى ينقص إلى عداوة الأمور ،
عرايب الشرور ، وإلى ما يبنى ليد والصدف ، وتأتى على انقياء لمرحوة

وربما [٦٦-ب] مرث العداوة في لأولاد كأنها نفس الإرث ، وربما رادت في
ما كانت بين الآباء .

وهذا باب عسر ، وللتعجب فيه بحال وموقع ، والعسل فيه محبوة .
وقد نصبت في رميت هذا دهقاً يروح بالبحث عن عامصه ، ويهيج
عن منكبها

وليتهم يذرهوا في هذه الحكمة ، يتدفقوا الحنطين فيها ، والحمد لله
عنها بالآله !!

الحوار

قال أبو علي مكيه رحمه الله

سبب الصداقات بين الناس بقسمين أولاً إلى قسمين عابيين ، وهما أسباب
المرضى والعرضي

ثانياً إلى قسمين كل واحد منهما إلى قسمين ، أحدهما مودات بقسميها
سبب العداوات .

وإذا عرفت أحد القسمين شرف مدبره الآخر ، لأن قومه يعرفه
أما السبب الذاتي من سبب الصدق فهو السبب الذي لا يستحق ، ويتفق
مع الشخص ، وهو سنة بين أخوة ، يتم من المرح مع من انصهر ،
من النفس و طبيعته

ومن المراجعه يوحده بين الإبيين ، وبين المستحقين ؛ فإن شئ كان
له من يؤمن ويحب أحد مثل كلينهما في الآخر من غير قصد ولا روية
لا عيب ، كما تجد ذلك في كثير من نوع البهائم والطيور والحشرات
، كذلك تجد بين الأمزجة المتباعدة عداوات ومودات من غير قصد ولا روية
لا اختيار ، وإذا تصفحت ذلك وجدته أكثر من أن يحصى .

وإن ارتقيت من الأمزجة إلى الساطع من الأمور وجدت هذا مستترا
صريحاً - أعني المشاكلة والمحبة / والمودة والعداوة - في بين الله والبر [١٠٦٧]
من دوة والمداوة ، وهرب كل واحد منهما من صاحبه يستفاد عنه ، ثم ميل
كل واحد منهما إلى حسنه ، وطمه شكله ليتصل به - أمر لا يحصى به
على

الاصناف إلى ذلك مراجع متناسب بتأليف موافق لطهر السبب وقوى ،

كما يوجد بين حجر العماطس والحديد ، وبين حجرى الخيل ، أغنى حجب الخيل ،
وتعص الخيل

وفى الحيوان من هذا المعنى شئ كثير يلى لا يحتاج إلى تعديده ، و...
الجواب بذكره .

وإذا كان اتفاق الجسمين يُوجب المودة بالجوهر وبالزجاج الخاص ، كما
بالخزى أن يوجب اتفاق الجسمين إذا كان بينهما مسسة ومث كلة .

وأما الأسباب المرضية فهى كثيرة ، وبعضها أقوى من بعض .

فأحد أسباب مودة العرسية العادة والإلف .

والثانى الأمر النافع أو للظنون به النفع .

والثالث المدة ، والرابع الأمل ، والخامس الصداقات والأعراض ، والسادس

الذهب والآراء ، والسابع المصنوعات .

ثم طوى مكث أحد هذه الأسباب وقصره عنه طول لمودت وقصره

ومما ينافى مودات الأسارى أو الخدم وأربابهم ، ونحوها

والتيجرات ، وصلاب الأرباب والمكاسب .

ومثال اللدنة مودة الرجل والمرأة ، على أن هذا كص مودة لخاص ، ومودة

الآمن ، فهو لذلك قوى وثيق ، ومودة المتعشقين والمتعاشرين على ذلك

والمشروب والمركوب ، وما أشبه ذلك .

وأما مثال الرضا والأمن فكثير ، ولعل مودة الوالدين للولد فيها / ش . من [٢٠٦٧]

هذا الضرب ؛ لأنه متى زال الأمل ، وقوى اليأس انتصيا من بولد ، وراث

المودة ، وحدث العصب .

فما مودة الولد فالنعم لا غير ، ثم يصير مع ذلك أيضاً إلى .

ولست أقول إن الأسباب كلها في مودة الوالدين ماد كونه ؛ فإن هناك أسبابا
طبيعية ، ولكن فيها شيء كثير من هذا المعنى .
ومثال الصناعات ولأعراض كثير طاهرة لا يحتاج إلى ذكره مع ظهوره
ومثال التحلل والعصبيات كذلك أيضا في النيران و ظهور

وهذه الأقسام محصورة تحت قوى نفس الشهية والعصية والباطنة
فما كان منها عن سنة ومثلكه بين النفس الشهية والشهية كان منه
أسباب المودة للذيد أو النافع .

وما كان منها بسبب مشاكلة بين النفس لعصية كان منه أسباب المودة
للعصية كالاجتماع للصيد والحرب ، وسائر العصبيات التي تكون فيها قوة
من

وما كان منها عن سنة ومثلكه في النفس الباطنة كان منه أسباب المودة التي
لله والآراء .

وهذه تتركب وتتعدد ، فكل تركب ، وكثرت الأسباب فزيت لمودة ،
وكما عرّدت صغعت المودة ، ويكون راس الكثرة بحسب ذلك أيضا .
وقوى الأسباب لفردة العريضة ما كان عن النفس الباطنة ، ويتنوع
ما كان عن النفس العصبية .

وأنت تستقرى ذلك وتنتبه ثللا يطول الخواص فيخرج عن الشرط الأول
من محرى الإيجاز .

وجميعها يرول بروال أسبابها ، وليس منها شيء ثابت لا يرول / إلا الجوهرى [١٠٦٨]
الثاني إنما نفسا وإنما طبيعة

(٥٠)

مسألة

ما العلم ؟ وما حده وطبيعته ؟

فقد رأيت شخصاً يتساهلون الكلام فيه ، حتى قال قوم : هو معرفة على ما هو به

وقال آخرون : هو اعتقاد شيء على ما هو به ^(١) .

وقال كثيرون : هو ثبت الشيء على ما هو به

فقليل صاحب لقول الأول . وكل حد للمعرفة الشيء على ما

لكل حد لمعرفة علم الشيء على ما هو به ، وانحصر إلى حديه لمعرفة كما هو إلى حد علم

وهذا جواب منه سهو وإهمام

وقيل لصاحب القول الثاني : إن كان حد العلم اعتقاد الشيء على ما

وهو كقول الشيء على ما هو به سبق لاعتقاد ، ثم استقيد ، والاعتقاد هو

كقول الشيء على ما هو به : فإن ما هو به هو المنحوت عنه ، ومن انحله

المبدأ ، وبم الاعتدال

(١) من قال في معنى ٢ : ٤ في كتاب محمد بن ٣ : ٤ من قال في

علم عند ٢ : ٤ . حده أنه معرفة معلوم على ما هو به . والدليل على ذلك أن هذا الحد

على ممتناه ، ولا يدخل فيه ما ليس منه ، ولا يخرج منه شيئاً هو منه . وانحصار هذا الحد

على هذه السبيل وجب أن يكون حداً تاماً صحيحاً ؟ فكيف ما حد به العلم وغيره ، وكان

محصر محدود ، ونحوه من غيره ، وانحصار به حال ما حددنا به العلم — وجب أن

يصحبه . وقد ثبت أن كل علم تطلق معلوم به به له : وكل معرفة معلوم به به

فوجب توثيق الحد الثاني حددنا به العلم وجملة ما لمحي وسعه أنه علم

من قال قائل . فلم رغبتم عن القول بأنه معرفة الشيء على ما هو به إلى القول بأنه

المعلوم على ما هو به ؟ قل رغبنا من الدليل على أن المعلوم يكون شيئاً وما ليس بشيء . وأن

المعلوم معلوم وبسبب شيء ولا موجود ، فهو قل . حدد أنه معرفة الشيء على ما هو به . خرج

العلم عما ليس بشيء من معلومات الموجودات عن أن يكون عمداً ، وذلك مقصده : فوجب

صح ما قلناه

فقال الجيب مواصلا لكلامه الأول :

هو اعتقد الشيء على ما هو به مع سكون النفس ، وتلح الصدر .
 فقول له : إن الاعتقاد ^{الاعتقاد} من لَعَد ، يقال : عَقَدَ واعتقد ، والكلام
 ، والثاء غرض من إعراض النفس من سوس الكلمة : فإذن هو من مضاف إلى
 الله الذي له عَقْد ، والمعتقد الذي له اعتقاد ، والمسألة لم تقع عن فعل ، وإعما
 وابت عن العلم الذي له قِيَام بنفسه ، ومفصل من العلم ، لا ترى له اتصالا
 به . فثبت ثبوت الاعتقاد الإلهي . ما دام متصلا به ، فالحقيقة من قبل [٦٨ - به]
 ر . يتصل به ؟

وهذا جواب المعتزلة ، وهم الشقيق والتمطيد ، والمغوى ، والإغراب^(١) ،
 وصبية وانقياع .

وقيل لصاحب هذا الجواب ، لو كان العلم اعتقاد الشيء على ما هو به لكان
 معتقدا للشيء على ما هو به : لأنه عالم .

فقال : إن الله — معنى ذكره — لا يعلم له : لأنه عالم بداته ، كما هو قادر
 بداته حتى بداته .

فقول له . إنك لم تمنع في هذه الحاشية فلا تتوار عن السهم ، إن كان
 حجة على اعتقاد الشيء على ما هو به فخذ أنه لم أنه معتقد للشيء على ما هو به .
 وإن شئت استطر : هل له علم أم ليس له علم ؟ فراع هكذا وهكذا .

وقيل لصاحب القوم الثالث : إثبات الشيء عبارة مقصورة على إضافة فعل
 إلى فاعل ، والفعل هو الإثبات ، والفاعل هو أشت ، وباب العلم ، والمحل ،
 والصفة ، والعقل ، والشئ ، والدرك . ليس من الأفعال المحضة ، وإن كانت

(١) الإغراب : البيان والقصاحة .

مُصَارَعَةً هَا كُصَارَعَةً طَال ، وَمَات ، وَشَدَّ ، وَشَاح ، وَاسْتَعَرَّ ، وَبَاحَ (١) .
وهذا البحث متوجه إلى صاحب القول الرابع ، أعني في قوله : حد العلم إدر
الشيء على ما هو به .

ويسى أن تعلم أن العَرَضَ في حدِّ شيء هو تحصيل ذاته مُرَّةً من
ثابتة ، حالصة من كل مُقَدِّمَةٍ بسط مقصور عليها ، وبعبارة مصوغة شـ ،
وما دامت عين الشيء ثابتة في النفس ، ماثلة بين يدي العقل فلا بد لتقدير
من أن يلحق بها الحقيقة ، أو يُدْرِكُ أَحْصَى الحصة .

الجاب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

[١-٦٩] / أما الأخوة المحكية ، والاعتراضات عليها ، فإن مُعْرِضَ عن جميعها :

كان هؤلاء القوم الذين حكى عنهم ما حكى لا يعرفون صناعة التحديد ، و
صناعة صفة تحتاج إلى علم واسع بالنطق ، ودربة — مع ذلك — كثيرة .

وعية ما عُدَّ هؤلاء القوم في التحديد إبدال اسم مكان اسم ، بل ربما كان
اسم الشيء أوضح من الحد الذي يصوغه له .

وهذه سبلهم في جمع ما يتكلمونه إلا ما كان مأخوذاً من المتقدمين ،
ومقولاً عنهم نقلاً صحيحاً كحدِّ الجسم والعرض وما أشبهها . فما ما تكلموه من
الحدود فهو بالتهذيب أشبه .

وأقول : إن أخذ مأخوذ من جس الشيء المأخوذ القريب منه ، وقصده ،
الناحية للقومة له ، للميزة إياه عن غيره .

فكل ما لم يوجد له جنس ، ولا فصول مقومة فإنما يرسم .

(١) في اللسان : « مات امار واحرب موح موحا ووحا » : سكنت وفترت ، وكذلك
المر والفض والحج ،

والرسم يكون من الخواص اللازمة التي هي شبه «تصور» الدائية، وذلك ما يحد العلم بأنه إدراك صور الموحودات بما هي موحودات.

وما كانت تصور على صريين : منها في هولي ومدة ، ومنها مجردة حاية من المواد — صار إدراك النفس أيضاً على صريين : أحدهما بالحواس وهو إدراكها لما كان في مادة .

والآخر بغير الحواس ، بل بالعين الباطنة الروحانية التي تقدم الكلام فيها في بعض المسائل المتقدمة .

فاسم العلم خاص بإدراك الصور التي في غير مادة .

واسم المعرفة خاص بإدراك الصور حوات للمواد .

ثم يستعمل هذا مكان هذا لتأنيد في اللغة .

ووجدت قد اعترضت على أحوية من لم ترضى جوابه باعتبار يجرى من
من أنها لازمة لجواب هذا ؛ فذلك ، احتجحت في الكلام عيب ، فقول : [٢٩٩ م]

إن من شأن الحد أن يعكس على المحدود ، وذلك أن الاسم والحد جميعاً
دالان على شيء واحد ، لا فرق بينهما إلا في أن الاسم يدل دلالة محمية ، والحد
يدل دلالة مفصلة ، مثال ذلك أن تقول في حد الجسم : إنه الطويل المربع
العميق ، أو تقول : هو ذو الأضلاع الثلاثة ، ثم تمكس ذلك : إن الطويل
العميق هو الجسم ، أو ذو الأضلاع الثلاثة هو الجسم .

وكذلك تقول في سائر الحدود الصحيحة ؛ ولهذا تقول في العلم : إنه إدراك
صور الموحودات ، وتقول أيضاً : إدراك صور الموحودات هو العلم ، فلا يكون
بينهم فرق إلا أن العلم يدل دلالة إجمال ، وحده يدل دلالة تفصيل على ما قدمنا
ذكره وبيانه .

وإذا بان أن العلم إدراك وتصوّر فقد بان أنها أعمال ، لأن الصور إنما تكون

موجودة : إما مجردة عقية ، وإما مادية حية ، وإذا أدركتها النفس فإما
تلقاها في ذاتها نقلا لتضع تلك التصور فيها ، وإذا انطعت فيها تصوراتها
وهذا مستمر في المحسوس والمقول .

وإذا بان هذا ، فقد بان أنه من باب المصاف ، لأن الإدراك أثر فيه
بالتفعل من الفعل ، وكذلك التصور .

والأشياء التي من باب المصاف لا سبيل في وجودها مفردة ، ولا إلى تخصيص
دواتها معرفة من كل شأنه كما طابت خصصت به : لأنها لا عين لها ثباتة
النفس ، ثمة بين يدي^(١) النفس إلا من حيث هي مصفة : فالمتألم إذن يتقدم له
تقدماً ذاتياً ، وكذلك المحسوس يتقدم الحس ثباتاً .

وامرئ من تقدم يدي ، والتقدم العرضي والزمانى بين في غير
[١٠٧٠] الموضوع وإن كان معاً بالزمان ، ثم شرع النفس صورته وتثبتها في ذاتها

فإنما لم تزل في حاضرك في ثمة — على عن صعدت المحسوسين — فـ
عرفت مما تقدم من مسائل أن لا يقول فيه — قدس ذكره — به عام بالحكمة

لتي نفوذ في لعمريتها ، ولا نصيب شيئاً من صفاته بل على التي ملقها في غير
وجه من الوجوه ، وإعما بتبع الشريعة ، وبتنيل ما تأمر به ، وسه

ناحب^(٢) الأسماء ، وبصفة أعظم الصعدت لتي تتعارفها نحن معاشر البشر : لأن
لا سبيل بنا إلى غير ما نعرفه فيما بيننا ، ولا طريق لنا إلا ما يستحقه — عـ

وحل — في ذاته : لأن لا علم بالحقيقة منه شيئاً إلا الإتيان المحض ، حسب .
ثم جميع ما يشار إليه بيقول أو حسن فهو مخلوق له .

وإذا كان الأمر كذلك ، ووحدنا الشريعة قد رخصت في أسام وصعدت
مدوحة عظيمة بين الشر — انتمرا للشرع فأطلقناها من غير أن يرجع بها إلى

(١) في الأصل « يد يدي » .

(٢) في الأصل « نحب » .

الحقائق المعروفة من اللغة ، والمعاني المحصلة بها .
وهذا موضع قد أومأت إليه فيما سلف ، وأعلنت وجه الصعوبة فيه . والله
ملوك والمعين ، ولا قوة إلا به .

(٥١)

مسألة

لم إذا أضر الإنسان صورة حسنة ، أو سمع نعمة رجيية فل : والله
أيت مش عذ فط ، ولا سمعت مش هذ فط ، وقد عير أنه سمع أطيبت من
ش ، وفتير أحسن من ذلك ،
[٧٠ - ب]

الحوار

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :
أما حسب الله ، أو مقتضى اللغة فهو غير حاش ولا مخطئ ! لأن شيئاً
يتمش شش بالإطلاق ، ولا يقل في شيء هذامثل هذا إلا تنقيد ، فيكون
في جوهره ، أو كنهه ، أو كنهه . أو غير ذلك من سائر المقولات ، وقد
سأله في اثنين منها^(١) وأكثر ، فما في جميعه محال .
هذا وجه صحة قول الإنسان : والله ما رأيت مثله .
فما من جهة أخرى — وهي جهة طبيعية — فربك يعلم أن الحسن سيال
بيلال محسوسه ، هذ امتثت صورة ، ثم رالت عنه ، وحصرت أخرى شعلته
وشنت بدل الأخرى ، فلا يحصر الحسن إلا ما قد أثر فيه دون ما قد رال ، وإيما
حصلت الأولى في الذكر ، وفي قوة أخرى ، وربما لم يعتصم ، أو لم يحصر الله كره ،
فدكون قول الإنسان على حسب الحاضر ، وحضور الله كره أو عييته .

(١) في الأصل : في اثنين منها •

(٥٢)

مسألة

ما سبب استحسن الصورة الحقة ؟

وف هذا النوع الطاهر ، والمطر ، والعشق ، واقع من القلب ، والصدقة
المنجعة للنفس ، والتفكير الصادر للروح ، وخيل المثل لا يس ؟

هذه كلها من آثار الطبيعة ؟ أم هي من عوارض النفس ؟ أم هي من دواعي
العقل ؟ أم من سهم الروح ؟ أم هي خالية من الطل جارية على الهدر ؟

وهل يجوز أن يوجد مثل هذه الأمور له ، والأحوال المؤثرة على وجه

[٧١ : ١] العبث ، وطريق البطل (١) ؟

الجواب

قال أبو علي مسكونه — رحمه الله :

أما سبب الاسحار بصورة الإله في الأعصاب ، وسبب بين
الأجزاء مقبول عند النفس .

وهذا الجواب بحسب عراك من الملة التي هي متوجهة نحو الصور ،
الإنسانية المشوقة دون غيرها .

وأقول إن الطبيعة مُصَنِّعة أفعال النفس وآثارها ، فهي تعطى الهيولى
والأشياء الهيولانية صوراً بحسب قبولها ، وعلى قدر استعدادها ، وتمحكي في ذلك
هل النفس فيها — أعني في الطبيعة — ولكنها هي سيطرة ، فتقتل من النفس
صوراً شريفة تامة ، فإذا أرادت أن تنقش الهيولى تلك الصور أمجرت الأمور

(١) في المصنف : دخل في حديثه طاعة وأصل : هرب ، والاسم العقل .

المهيولانية عن قبولها تامة وافية ؛ لقلة استعدادها ، وعدمها القوة لمكة الصلطة
ما تعطاه من الصور التامة .

وهذا الحزب في المهيوليات كما كان كثيراً ، وربما كان سبباً ، وبحسب قوتها
على قبول الصورة يكون حُسْرُ موقع ما يحصل فيها من العسر ؛ فإن المادة الموافقة
للتصوره قبل النقش تامة صحيحة مثلاً كلاً ما قيسها الطبيعة من العسر . واداة
التي ليست بموافقة تكون على الضد . والمثال في ذلك أن الطبيعة إنما تعمل من مادة
عند تجييل^(١) الناس في الزجج العظم^(٢) في الأنف ، والرقة في العينين ،
والشهوة في الشعر^(٣) ، وبحسب قبول المهيول الموصوفة لها ، لا أنها تقصد الصور
الناقصة ، بل تقصد — أبدأ — الأفضل ، ولكن المادة الرطبة لا إلا قبول
ما يلائمها ، وذلك / أن الدعج في العين^(٤) ، ولشتم في الأنف^(٥) صوراً تحتاج [٧١-ب]
إلى اعتدال المادة بين الرطوبة السيئة ، واليبوسة الصلبة ، ولا يمكن إصهرها في
لادة الرطوبة ، كما لا يمكن صياغة حاتم من شمع دائب .

وربما كانت المادة حاضرة من طريق الكتابة دون الكيفية فلا تتم الحقيقة
على فصل الهيئات . وكذلك الحال في شعر الرأس ، وأهداب العين والمحجب ،
فيها لا تتعفن على ما ينبغي إذا كانت «قصة» المادة ، أو غير مقتضية في الكيفيات
تتمثل الطبيعة منها ما يمكن ويتأتى ، فتحتل الصورة غير مقبولة عند النفس ؛
لأنها لا تطابق ما عنده من الكمال . فبما وأنت تتأمل ذلك من طين الختم

(١) في اللسان : « حل الله الخلق منهم » حققهم .

(٢) في اللسان : « النفوس » . أحسن قصة لأب وأهملتها .

(٣) في اللسان : « الصور » . أي ينمو شعر جحره وأصوله سرد ، وهذا ذهب حنبل .
« أسود » .

(٤) الدعج : شدة مواد العين .

(٥) في اللسان : « لشم في الأنف » . ارتجاع القصة وحسها ، واستواء أعلاها ،
« نصاب الأرمه » .

فإنه إذا كان ناقص الكمية غير مقدار الحس ، أو ياب ، أو رطبا أو حار
نقصت صورة الخاطر ، ولم تقبل التقش على التمام والكمال .

فما إنشأ في مادة الموضع فهو « صد من هـ » مثال : فذلك نفس ، يعطيه
الطبيعة على التمام ، ونفتش نقشا صحيحا مناسباً مشاكلاً لما في النفس ، وقد
رأته النفس مرتباً ، لأن موافقة لما عندها مطابقة لما أعطتها الطبيعة .

فكل نقصه على الصيغة ، وقد صيغ الصيغ يتلاقى مادة موافقة
نقصت منه الصورة الطبيعية ، منه صحيحة ، فروح الصيغ ، وسر وتغيب
واقعة ، صدى أورد ، وحروج ، في قوله إلى النفس موافقة لما في نفسه ، ولما
[١٠٧٢] الطبيعة — فذلك حال الطبيعة مع النفس : لأن سبب الصيغة إلى الطبيعة
في اقتضاها إياها كنسبة الطبيعة إلى النفس في فهمها .

ثم إن من شأن النفس إدارة صورة جسم مناسبة الأعضاء في اهتزاز
والتقدير والأول وسائر الأحوال ، مقبولة عنده ، موفقة لما أعطتها الطبيعة
— اشتدقت إلى الاتحاد ، فوعدتها من المدة ، واشتدتها في ذاتها ،
وصارت إليها ، كما تفعل في العقولات .

وهذا الفعل قد بدأت ، له تحريك ، وإليه شدى ، وبه كمل ، بل إن
تشرف بالعقولات ، ولا تشرف بالمحسوسات .

فإذا فقت النفس ذلك ، واشتدقت إلى التسميات والأحسام الطبيعية —
راست الطبيعة في الأحساد من الاتحاد ما راسته النفس في الصور مجردة ، فإن
يكون خاصية به : لأن الحد لا يتصل بالحد على سبيل الاتحاد ، بل على
طريق الماتة ، فتصل حيث على الشوق إلى الماتة التي هي اتحاد جسماني
بحسب استطاعتها .

وهذا من النفس عظم كبير ، وحط عظيم ، لأنها تتلصق من الخلال الأشرف

إلى الخلل الأدق ، وتتصور صوراً طبيعية منها تحدث . وما اقتدت ،
بوتها لصوراً الشريعة لعقبة في ربيها إلى ارتنه لعيب ، والسعداء لعطى .
وهذا الذي ذكرته هو الأسر انه آتٍ لسكنى لحارى على ويرة طليعية
جضرها صدعة ، وضبطها تقوايين .

فما الاستحسان العرفي وطرق - على ما يستخيه شخص ما حسب
ح - ما - فهو أيضاً لأجل سنة ما ، ولكنه يصير شخص ، ولأنه شخصية
بهية . فذلك لا يحصر بحب صدعة . ولا فـ وـ

[٧٢-٥]

والذي يسمى شـ بعد ما - كل مخرج متعدي من لاسـ يكون له^(١)
سبات هو أمور خاصة به ، ويحده مخرج ، هي هومنة في نظري لأخر
لا اعتدال حتى تتفحص هذا ما يستحسن هذا ، وهذا - وكذلك ما بيده
ذات والاستشعار ، وهو موجود في استعداد كـ والمشروب . فإن
المرحلة بعيدة من الاعتدال حسب طعمها عريضة ، وسعداء من طرائف
- . ولاستفراء بعيداً . كل عجيبة وطريقة من هذا الحوى الزوانح واسع
سم الخواص .

(٥٣)

مـ

مصار احصيف^(٢) لمتكس ، والنسب المنزى يشو فيتي ، يتيق^(١)
هية حتى يسع شعر مشعور ، وحيث مرهوق^(٣) ، فيد فرد شـ ،

(١) في الأصل « مـ »

(٢) في الأصل « مـ »

(٣) حسب مخرج محكي من . احد رأى

(٤) التفتق لأمر بعد

(٥) مرهوق مـ

وانتصر لنفسه ، وبعث غاية ساعه عاد كثراب بقیة^(١) ، لا یُحیی ولا یُمیر ،
حتى یمتصح عد من كان یثی اختصر علیه یُكره^(٢) ودعائه ، ویشی
إلى صواب رأیه ؟

ما الذى أصابه ورن به ؟

وما الذى بدّله وتخیف علیه^(٣) ؟

وما هذا الأمر الذى وسع بما وسع ، وأداه إلى ما أداه ؟

الحواب

فان أو على مكويه — رحمه الله :

سب ذلك شبد :

أحدهما محنة الإبان^(٤) ذاته ، وتحوفة على نفسه من خطأ یُنسب إلیه ،
أو عطف يقع منه ، فتعرض له الذهشة وخبرة .

[١٠٧٣] والأخر منه إلى الهوى ، والهوى عدو للعقل ، واحطأ — أبدأ — مع

الهوى ، فبدأ حصر الهوى عاب لعقل ، وحيث يعيب العقل يعيب الخير كله .

فالإسار — أبدأ — أسير فی بد الهوى ، والهوى یُریه ما یقبح حمیب .

واحطأ صواب

ولاحساس لرحل التميز لفصل بذلك من نفسه لا یؤمن أن تكون

(١) لسراب . . . يرى نصف النهار واشتداد الحر ، كأنه فى لغاور يتصق بالأشجار .
وسمى لسراب سراباً لأنه سراب أى عجزى كانه . ولقعة جمع لقع ، من حبره و .
وسمى . . . من الأرض واسم و . مكن فيه ماء ؟ وفيه يكون لسراب

(٢) لسكر بهاء وتغنية

(٣) أى ما الذى حمله باقماً

(٤) فى الأصل « أحدهما من الإسار »

رأيه نفسه من قبيل ما يثريه الهوى دون العقل ، فيضطرب فكره ، ولا يصح
رأيه نفسه .

فأما إذا رأى غيره فهو سليم من الخافين جميعاً ، فذلك يأتي بالرأي الصحيح
السيير كالقذح لغيره ^(١) .

وربما كان له هوى في غيره أيضاً ، فيعرض له من الخطأ مثل ما عرض له
في نفسه .

وهذا يدل على صحة ما ذكرناه من السب في حصنه على نفسه ، وسدده
في أمر غيره .

وأذا احتذر العقل نفسه أيضاً ، وحجب الهوى — صح رأيه نفسه ،
وهو حفوظ إلا لتقداره ما قيل عليه من محبة نفسه ، واشتداله الهوى في بعض
الأمور التي يصعب تارأي الصحيح ، فربما حجب بعضاً غلطاً بعدد فيه ، وبسبب
من يعينه .

(٥٤)

مسألة

م شعث الإنسان من حرج قد فسد فيه ^(٢) حتى به ليعبر من الخطر إليه ،
ولا يملكه ، ويمنع حيال ذلك عن نفسه . ويعتق بغيره ، وكلما اشتد شؤنه منه
ويؤثره به ؟

١ في اللسان وبتدريج شديد من شغل وفساد ، دون أن يفسد بعد
الله سبحانه على بعض وقد على مقدار لسان من أراد من عيوبه وعجزه . . .
وفي بعض من كان سدى يتعذر حتى لا يجد من يمدح أو يمدح ، في مثل هذه
الأمور كذا .

٢ في اللسان ، فبعد مدة من التجدد .

ما هذا أيضاً فيه باب آخر في حق المنجب من نكته ؟ وفي مسألة .

[٧٣-ب] المراجع في غير ذلك عليه نظر ، ويبدو علاجاً ، وسببه حدثاً ، أخرى

من المراجع . هو مصرأوه^(١) وعاديه وطول مدته وملاحظته^(٢) أمسك .
وحاجته وعيائه ونعمته .

فإن كان فخرأوه والعدة فما حرج في سده هذه خبره والعدة ؟

وإن كان جرحه فكيف عده معادة واحده بسببه محمدة ؟

وهل يسوى بين من عده ما ليس في صفة ولا في مدته ، ثم

ذلك عليه ، ويكون كل واحد فيه ، ونحوه ؟

الجواب

إن أو على مسكويه — رحمه الله

قد بين في الحديث القديم أن النفس بالحقيقة واحدة ، وإنما تكا

بالأشخاص ، وإذا كان ذلك كذلك فلا بد إذا رأى غيره أمراً حرجاً

الطبيعيه من حرج ، أو تعديب في الحق ، أو من بعض في الصورة

له من ذلك ما عرّض له في ذاته ، وذلك مطرأ في نفسه وحشيه ؛ لأن الله

هناك هي بعينه نفس ههنا ، فحق ما عرّض هذا العارض

فما ولو غلبه ، وحضوره في ذكره أدأ ، فبما ذلك لأحيان النفس إذا قد

صورة رغبتها من مآذيتها ، واستشكنت في ذاتها ، وقيدت عليها قوة الد

وليس تحرى نفس بحرى المرأة التي إذا فاهها الشيء قبت صورته ما دام ذلك

الشيء قائماً ، فدارال رآل صورته عنها ، ولا كما يطير العين في قوس الصبر

[٧٤-١] أيضاً ؛ وذلك أن هذه أحاسن طبيعیه تغلب صورة الأحرام قولاً عريضاً .

(١) في اللسان : صرى الكلب ، لصده صروده ، أي يمدد .

سوس فيها نفس الصور سوح أشرف وأعلى ، ثم تَنْتَبِثُ تلك الصورة في
 حَيْثُهَا من تحذاه العين .

وقد صرنا هذه المسألة من طرف من هذا المعنى ، ونرى هناك كيف تقتضي
 من نفوسها شحينة صورة شئ ، سرها ، وكيف تعي بعد ذلك هذه الصورة
 في نفسها ، كهيئة حتى تراكبها ويقتضيه ، في من شئ تحضر ، صوراً
 مدبرة ومدبرة حتى تأتي برسم ، وول كادوا تائبين ومفترسين .

فإنه ، ذلك ، وكيف يستقصه الكلام فيه فهو حود في منه .

وما لمعنا في مسألت عنه ، بعد له راحة ، وقد كان ذلك لأجل
 صورة ، وإن ذلك المعنى صا كالحق له . وقد سمع في خدم تلك الصورة
 كحريت على النفس حصر ما شئ ، أنت كالحوهرى لها ، وقد به لولا هذه
 من أدر الأحداث ، ولا عنه ، انصتير في أول شؤنها العادت الخيبة ؛
 لأعمال ، انصتير ود من انصتير من سوا ، كانت حسنة أو قبيحة ، ودا
 مرة الإنسان عليها صارت ملكة له وقبيه ، فمسر روه .

(٥٥)

مسألة

ما اجتهت في حب العاقل ، لا ترى الله - تعالى - يقول : « كلاً بل
 من العاقل »^(١) ، والشعر يقول :

* والنفس موجه بحب العاقل *

ومن أجل هذا المعنى ثارت النفس واستحانت الأحوال وحاتت العقول ،

[٧٤-٥] واحتج إلى الأشياء ، والسياسة ، / والمتبع^(١) ، وموعظ ، فإذا كان حـ
العاجلة طماءً ، وسدور في الطيه ، ومصوعاً في الصيعة ، فكيف يُنطق
وسرأيتته^(٢) ؟

وكيف يرذ السكينة مخلاف ما في الطبيعة ؟

أليست الشريعة مقوية للضعيفة ؟

أليس الدير قوام الياسة

أليس الدير قسبة عقل

أليس بعد نظير العاشق

فكيف الكلام في هذا الشق ؟

وكيف طرذ الحب على من حب ما حسب به ، وفصرت ههنا
كما حقق ذكر نواصي ، وسو ملا وفغير ، وحسب ر ، ونصير ، أو
أوشبه ؟

في سبط اليوم في جدي السبعين سبط في نبي سب ، ومن برم
إحداهم لزم في أحرقه .

وهذا طر السبعين في طر ولاخذ ، وهما قد ربحا في حب
وغيره عت^(٣) .

واحمل مسمدة للملح ماله من قنط ، وطر ، وسويع عيه في سطر .

(١) جمع جمع مقبلة ، ومو . جمع في مع . في . وهو السبعة . حد
لجمع ، ومو سب . حد من حد . وهو ما موعده . وهو السبع . وهو السبع . حد

(٢) في نواصي . في نواصي .

(٣) في الدير . وحديد .

الجواب

قال أنوع على مسكويه — رحمه الله :

العاجلة إنما يؤتمرها إلى الخواص وتوسعها من اللذات في - كل واشترى ،
استمرعت ، والأمير حبيب . والتي تخص هذه الأشياء من خواص هي
من أهميتها .

ثم نسي أن تعلم أن هذه الحس هي مع من أول السنو ، ومع لولاثة ،
أما ما قد قوت مع ارماس مستحق الطويل ، وهذا ما كانت فوهم تهمر ،
بمنه تشد ، وحس حكم

و إنما طارده النفس الممارة بقوة النفس من نفسه ، فيظهر أثره فيلاقي قبلا
 في موى في وقت الكسب والاختراع ، ويخرج الاستدعاء في محل تحت [٧٥-١]
 موصوفة تلك النفس ، والاستعداد ، وكسر حجبها ، ويظهر قوتها كقوة
 قوة ، وتصير صورة في تحجب قوتها ، واستيلائها عينيها ، وإظهارها ، ومجروح
 كمن بقوة النفس استطاعة ، تتسلل أثره ، وتسميها ، وتفيد عار ثمة ؛
 في محل هذا تحجب عينيها قوتها من مده ، وتبين قوتها أمس است

◆ ◆ ◆

١٠ قولك : كيف يرد المكيف بخلاف ما في الطبيعة ، فيقول :
 في طبيعة النفس المهمة الاقياد للنفس الماطنة ، والوقوف عند اثرها .
 ولا في ذلك في حجة ، وسويها (٣) ، وهو قول لاذيب ، ون تصدير
 في خاصة بها بحسب ما يثرها به العقل - لكان - حمري - تكليفا

(١) في الأصل : « وألقاها »

٢. في المصاحف : سورة صم و غافر و طه

مخلاف ما في الطبع ، ولكن أحد لا يزوم ، بل من هذه القوة رثا ، من بعد
من شغل ربك لأفعل على ما يرسمه العقير ، وهي مصوغة على قبول في
الأدب كما فُتت .

وَيْسَ يَجْرِي هَذَا بِحَرِيٍّ مَا صَرَفَ إِشْرَافُ مِنَ الْغَوْلِ وَالْعَصْرِ وَغَيْرِهِ
لأن هذا شيء لا يقع فيه للأدب ، وربما هو أن حسن هيوألى من المحدث
مخلف مصوغة ، ولا يمكن خلافه بوجه ولا مسير .

وسر تبتش المشوكة التي في مدة يسير من حرة منقاد واحد
في أمم سي هو حكمة واحدة ، فيحدث الغول حسب العدد ، ونفس الرتبة
منه ، وحارة منه ولا يمكن أن يكون إلا على ما يظهر من

[٧٥-٢] فقد بان من قبل من هذين الشئان الذين رُفِعت جميع سببه ، وصور إلى
في حصة العاطلة ، وحسن ما ثبت به ، وعلى أنه أساس ما يرى والآثار
وخرج جواب عن منه في ربحه وإنتاج

(٥٦)

منه

يرى ما نصب في قلب الإنسان منه عند حد في نواله عليه ، وفقر به
منه ، وحسن تمنع على حوله وحله ، وبات يمس دون مصنفه ،
وعشق يفتق دونه ، وينقل في معخته^(١)

وما لدى يرحوفا يثق ، وفي أي شيء يحرف في يقصد وينوي ؟
وما لدى ينصب ثمة ، ويحبلك حصفه ، ويدهله عن روح منه ،
وتنس معشوفة ، وحياة غريرة

(١) في الشئ ، لتعقل عنه وسمه شيء ، وإن أممها فلا فهو ليس
فهم سر كيف جميع فيه

وما أتى يخص به من أهدم حتى يسلبه من قصة وحدث ،
و شئت إلى صرف الحديث ؟

الحجرات

قل أو على مسكويه رحمه الله

الإيمان مركب من ثلاث قوى نفسانية ، وهو كالواقف يدها تجذبه ^(١) هذه
، وهذه سره ، ونسب قوة إحداه على الأخرى ، بمثل سحره ، فربما علت
عنه القوة الغضبية ، فإذا انصاع به ، ومن بعده إله ظهرت قوته كلها كلها
عنه ، وحسنت القوى الأخرى حتى كأنهم توحده ، وكذلك إذا هاجت
به سيرة الشهوة حيث آثار الهوى لأخرى .

وخصف ما يكون الإنسان ، ونسبه حلال إذا عشت عليه القوة الماطقة ،
في هذه القوة هي السيرة العاقبة التي رتب الهوى الأخرى حتى يظهر قضاها
بحسب ما تحده وترسمه .

والإنسان حبيد من فطرته الكريمة حيث هيته الله تعالى ، وكأثر إلهه .

فإذا كان الأمر كذلك فغير منكر / أن تهيج بالإنسان بعض تلك [١٠٧٦]

القوى منه عند التواء أمر عليه ، أو سداد باب دون مصب له ، فيصير منه فعل
لا يسهل رويته ، ولا يقتضيه تمييز ؛ فجاءت القوة الماطقة ، واستيلاء
القوى الأخرى .

ثم تعد ذلك عياء عند الأحوال الختمة لك ، فربك أخذ منك في أوقات
على حوال مؤثرة ، فاصدة إله ، غير مصممة في صيحه ، ولا فائلة أمر سديد ،
حتى إذا فقت من تلك السكرة التي عشت عليك في تلك الحال — فحسنت

من الأفعال التي ظهرت منك ، وأنكرت منك فيها ، وكأنَّ غيرك كان
 آثرها ، وقصد إليها ، فلا تزال كذلك حتى تهيج بك تلك القوة الأولى
 أخرى ، فلا يمنعك ما حزنته من نفسك ، ووعظها به — أن تقع في
 وسبب ذلك التركيب من القوى المختلفة لمساكنة وليس يمكن الإنسان
 يخصص قوة واحدة ، وتضرب نفس لافية حسب التي هي أفضل وأدنى
 إلا بعد معاجة شديدة ، وتقويم كثير ، وإذ من طويل ، فإن إعادة ذا استه
 والعزيمة إذ أهدت في زمان متصل طويل — حصل منها حق ، فكان
 به ، وصار هو العاكف ؛ ولذلك زعم الأحداث بالسرعة الخيلة ، ونزاجهم بال
 التي نسب الشرائع ، وتامر بها الحكمة

واستقصا هذا الكلام ، وذكر عليه لا يقتضيه لمساكنة ، ولا حتى به
 فإن شك فيها فما شك ، وطن أن الإنسان لتركيب من القوى الثلاثة
 [٧٦-٨] أن يكون لأمر واحد / مترك من تلك القوى كما عند الحال في
 للمحركات والتركيب من الطبيعة ، فنعلم أن مثاله ليس بصحيح ؛ لأن
 الإنسان مادية ، [ها] من ذاتها حركات تزيد^(١) وتنقص ، وأحوال — أي
 تهيج . ونست كذلك قوى الفطريات ، فليتم النظر في ذلك تجده كما
 إليه ودكرناه .

(٥٧)

مسألة

سألت بعض مشايخنا بمدينة السلام عن رجل اختار طرف الجسر . وقد
 اكتشف اختاره^(٢) يسوقه إلى الصحن ، فنصر موسى وميصره في طرفه . كان

(١) في الأصل : .. عانة من ذاتها حركات وتزيد ،

(٢) المختار : مع حمار ، وهو لشرعى .

مريض ، فاحتفظها كالمهرق ، وأمرته على خنقويه ، فإذا هو يخور في دماثة ، قد
 في التروخ وودع الحياة . فمست من قتل هذا الإنسان ؟
 فإذا قلنا : قتل معه ، فالقابل هو المقتول ، أم القاتل هو المقتول ؛ فإن كان
 أحدهما غير الآخر ، فكيف توصلنا مع هذا الاعتصام ؟
 وإن كان هذا ذلك ، فكيف توصلنا مع هذا الاعتصام ؟
 وإنما شيعت المسألة الأولى بهذا السؤال لأنه مع سوءه ، ووديعه شره .

الاجابات

هل هو على مسكويه — رحمه الله
 كان هذه المسألة منسوبة على أن الإنسان شيء واحد لا كثرة فيه ،
 شبهة فيها من هذا . رحمه نفوى ، فإذا كان الإنسان قوى كثيرة وهو ١١-٧٧
 كسب منها ، وأنه يميل في وقت ما نحو قوة ، وفي وقت آخر نحو غيرها ، وأن
 به — أيضاً — محبب منه^(١) إلى إحدى القوى ، وعدمه عليه ، كما يبدو في
 الحالة التي قبل هذه . إن هذا اشت

فأما قوله . كيف توصلنا مع هذا الاعتصام ؟ وقول :
 إن السبب في ذلك أن الذي تعنى ما عدا عن هذا مركب من نفس وحسد
 . ح . في أشياء نفيسة من عدا وبغيره . وأنه لا فوأم خبيثة إلا مددة ، وكان
 لا تصل إلى تلك المادة إلا حركة وسعى ، وكانت العفة كثره —
 نعنه قوة يصل بها إلى حاجاته ، ويدفعها ضد بقاء .
 ومن شأن هذه القوة أن تهيج وشور في أوقات كثيرة مما ينبغي ، وفي
 أوقات تقطر عما ينبغي .

(١) في الأصل

وهذه حكمة هـ رثيس : أما الأولى فتستعمل لتبوير ، وأما الثانية
فيسمى لها .

والإسـ = بقوة الغيرة والعقل أن يستعمل هذه القوة على ما يسو
ويعبر به سعى ، وعلى الشيء . سعى . فـ : حصل في هذه الرتبة
شجع ونموج ، وكذا : الله تعالى منه على ذاته له

وقد بقي في المصنف موضع ثالث ، وهو أن يقول : إن كان ذلك
مما ظهر منه هذا نعم بحسب القوة لعنصره فهو شجاع ، والشجاع محمود ، و
يعلم أن هذا الموضع نفسه قد نعى مدحوه ، فكيف حاله ؟ وأن مو
الشجاعة ثمسوح : ففعل .

[٧٧ = ب] يمرى في هذا النوع من أثر قوة عقلية ، ولكنه بحسب رتبة

وخصيصه : ثم سعى ، لا حسب الريادة ، ولا بحسب الاعتدال الذي سماه
شجاعة . وذلك أن مره سعى يحرف ثم يقع فيه من فقر أو شدة ، ولا يركب
دأب له ، ولا يستغنى بحريته قوة ، ومنه سمى - حسب ضعيف ، فيجعله
عقل على أن يقول : شجاع من يحسن هذه شقة التي ترد على
الشكوى والضعف يسمى حـ

وقد ذكر . أن قوة الغضب ربما كلفت ، ونقصت عما ينبغي ، فتلك
ردية ومنفعة ، ولا يسمى شجاعة ، ولا يكون صاحبها محموداً ولا مدحواً .

(٥٨)

مسألة

كيف صار حصن في وقت معتد الاتفاق ؟ وتبين من اشتمل بالزيت
ويستيقظ من هو راقداً ، ويستصح من هو عاشق ؟

وكيف صار - أيضاً - من شئ على الإلهام ، ويرى من
ألف التزاهة ؟ وعلى هذا كيف يحسن ^(١) من أسمر حتى الأمامه ستين عام
وخرج من علق ^(٢) في احدى ستين عام

ما هذه العوارض المختلفة ، والصفات منتظمة ؟
وكذلك تعد الكذبات عدى أحد من رتب تحت ، و - دق بكذب
غير معنى فحذو ، ثم لا يتبين أن يصدق ذلك في ، أو يكذب هد
في

الحوار

دل نوعي مسكويه . حجة

هذه المسألة أيضا سنة من مائتين سنة متين ، وحوث عم فرب من
بها ، وذهب أن السبق والصبح ، ومما زاد كره في هذه مسألة [٧٨ - ١]
من آثار النفس حقيقة ومن بين أن هذه النفس شائعة مرس وصحة ،
و - استند في قواها - فيه ، وصرحها خروجها عن الاعمال وهي ب
حرب عن اعتد لها في وقت فعير مسك لها أن يعود به في وقت ح ، وك
أن سدف ، والمصحة ، ونحو الروية ، وبمسيرة الأعمار عيب لأحوال هو
واعقد لها ، فحذو هذه مرسها وخروجها عن الاعمال ولكن من
بها تصديق ثم يكذب غير منسب ، ولأنه مشرة ، من يطن -
- أن فعير صوب لأمر تراه ، فربما كان ذلك احسن عطف وحط ، وما
من ذلك غير رتب ، وغير فصي إلى ما تراه حط فحذو

(١) في الأصل : « وعلى هذا من حسن »

(٢) علق الشيء من ثابته بمرعى أو دمه وصار علقه وعن معنى شئ كدع

(٥٩)

مسألة

مامعى قول بعض العلماء : إن الله تعالى — عمّ الحق بالصفة ، م
يعتمده بالاصطفاء ؟

وما مسوط هذا معنى : وكيف وحده تحصيله ؟

وهل ترك الله — تعالى — شيئاً فيه صلاح الحق فلم يتركه انتقد
غير طلب ؟

كيف يكون هذا وقد بدأناهم قبل الاستحقاق ، وحق الحق من
حاجة إلى الحق ؟

فإن قيل : أنى بالحاجة ثم منع من غير كل ، قيل : من سعى أن
يحسنه في شهر خيرة تقع في نفس ، ومن في عيب ما منع ما قد يقع ، و
مجهول ، وهو تدبيره على ، وعلى موجب الحكمة من غير مداقمة ، ولا اعترا

الجواب

قال أبو علي مكيه — رحمه الله —

أما قول من دل إن الله — تعالى — عمّ بالشيء حقيقة ، ولم . . .
بالاصطفاء فكلام قد ذهب به مذهب الملاية ، ومعناه صحيح بولا الاستكاف
[٧٨ - ب] الذي ، حشمة مسحونه .

وهذا معنى في قول المسيح عليه السلام — أظهر — وذلك أنه روى . . .
ويقبل من عنه إلى نعمه أنه دل .

« لا تهتموا ولا تقنوا ما نأكل ، وما نشرب ، وما نلبس » . . .
الحاجة قد عمّ به جميع الخلق ، وإنما يلتزمون العصور فيها ، واعلموا أن ليس كل

من دعا إلى الله يرى وجهه الله ، بل من أكل رصوانه بالفعل الصنع .

هذا قول المسيح — عليه السلام — على ما نقل ورؤي

لأنما تعبير هذا الكلام ، وهو تعيين الكلام الأول الذي سألنا عن معناه ،

الصنع البين الظاهر لجميع الخلق هو إعطاؤهم الحياة ، ثم إراحة القلب فيها هو

ويرى في بقائها ، وذلك أن قدمه باحراة العريضة ، وقدمه الحرارة العريضة

يخرج يخرج من معدنها هي هي متعنتة به الدخن الذي يحدث عن

ة والرطوبة الذهبية ، وسيل الهواء الباس تلك الدخن بهواء آخر

ب سليم موافق لمادة من المادة ، وذلك منسج في العمل في شيء كبير

دين وهو رنة ، وآلة تنسج في حية ماله قلب ومقدس هذه الحرارة

يرى يخرج في الحيوانات الأخرى أي [لا] قلب ، ولا حاجة بها إلى

يح عن الحرارة تنتهي في مدة رضة الذهبية ، ثم إراحة القلب في نفس الهواء

هو مادة تلك المادة ، ثم في رطوبة التي دله في مقدمه في طمس

مع عند الأخيرة ، عن .

وشده هي الأشياء ضرورية في حدة أي وقت من واحد طرفه عين

الحياة

وقد رُجحت أفعاله فيها إراحة له كسره من ربه جمع الخيال . [٧٩]

في الأشياء أي جمع شدة هي ضرورية في طول قدمه حتى ، وفي حسن

من يعرف لتوالت وعبر سواب ، وآلات العدة ، والحوادث الحادثة

ة ، ومجيد ومنسج والدفع ، ورنة من عدد تنوي ، وحاجته لها ،

ة رية — أ — سياسة حودم واستخدمه ، وفيد حودم مع

ة وخدمة الدائمة في ممره في حدة عت ، وغير عيون لا يحتاج

من استضاف قول .

وبقى بعد ذلك زخرف حتى تقوت دور فوت مما يسبب ضروري في نق
فقد شفى بحسب حاجته — أيضا — قوة طيف بها الحيز والنوخل
قدر حاجته

وهد كله معوم ، جميع الحق ، غير موع من شيء منه .

فما لأصطف في القرب من الماري حل اسمه — وليس يتم
لا — في وعنه وزنه وقد دن — أيضا — قدس اسمه إلى دلا ،
وحي أن يتحرث بعد إلى هذه الحسوبة لا جمع — أيضا — من الأصغر
من لب متوج ، والحجاب مرفوع ، وبه امرا يحب نفسه ، ويمتنع
لتوارة والرعدة ، وقصد مخرج والسيل لدى ذلك عيه ، ورغب فيه
نفسه عن أصول عته يدى هو مشتغل عنه د هو حي ، وبالميل إلى ،
احسن الى بموقف عن مقبله وعابيه ومسعى سعاده
وهو حسب موع كاف فيما أت عنه ، والله موفق .

(٦٠)

مسألة

ما سر النص الشريفة في إشر المقاطعة ، ومحنة الطهارة ، ومع
[٧٩-ب] الوضوء^(١) ؟

وعلى هذا ما وجه الخير في قوله صلى الله عليه وسلم : «التداوة من الإيمان»^(٢)
وهال بعض الناسك : انشف من الشرف ، والقرب من الشرف .
وسمعت صوفيا يقول : سر الصوفي إذا صفا لم يحتمل الخط .

(١) في المال . «الماءة الحسن واجبه ونصه»

ومطبق هذا يقتضي قبيحاً ، ولكن دل هذا وسكت
وسمعت فيسود يقول : إذا صد السبر السبي الشرب .
وهذا وإن كان قولاً رشيحاً ، فإن سب فيه مبرور ، وميل عنه مبرح ،

الخصايب

فإن نزل على مكويته - رحمه الله -

يسمى أن يسكن أولاً في سب الصدفة وينس حتى ينز معنى كل واحد
ثم ينظر في طور الإس عن سب ، ومنه ينظر في الطهارة وقول .
في العصر لأربعة إذا لم يخرج من روبر لا من سب معبرة لم يمر
من سب ، ومنه يستفاد ، ويصدق من بعض مراد
وإذا نزل في المراتب وحده هذه لأربعة إذا احتضت صرباً من
في سب على مائة ما كانت معتدلة ، وحصل من سب الإس ، وهذا
له عرض ما ، فكل ما يخرج عنه فهو ، من صورة ومراج ، وإن
من عن هذا المزاج ، وحرج عنه - لم يكن ، -

ولا بد أن يكون المخرجه وحروجه إلى واحد من هذه الأربعة أكثر ، فإن
كان مائلاً إلى جهة الحرارة ، وفي العصر مقدرة مزاج الإنسان ، أو باقية
- ينظر في مقدار حروجه إلى جهة الحرارة ، فإن كان كثيراً جداً كان
إنساناً قاتلاً له ، وإن كان دون هذا كان ضاراً له بحسب خروجه عن

المتد في الحرارة ، وهذا لا يسمى دس ، وكذلك ينحرج في جهة البرودة / [٨٠ - ١]
والبرد ، فإن هذه إن أفرطت ، وحصلت مصدرة مزاج المعتدل حتى ينقلب -
كان سموماً ، وإن لم ينظر ذلك المزاج فهي بصره وسبته عن صورته ، وسواء
كان هذا المزاج عن الاعتدال الإنساني سباً وحيواناً فإنه يعرض فيه ما ذكرناه .

هذه حال مفردات المناصر إذا أفرطت مع اعتدال الباقيات .

فما إذا خرج اثنين منها عن الاعتدال ، فإن خروجهما أيضاً يكون صروب وأخاء إلا أن الرطوبة — خاصة — إذا أفرطت في الزيادة ، وأخر إذا أفرطت في الزيادة — عرض من هذا المراح حال شق « عمولة » ر عن الحرارة عن خيل الرطوبة فيحصل محنة مراح المعتدل من هذه « فسكرة » الإنسان ، وينادى سواء أكان ذلك في حيوان أو حاد .

وهذه موزة والتكره على صروب حسب خروج المراح المقابل للاعتدال ، وما ضرب لذلك مثلاً ، وهو أن مراح الإنسان إذا كان مقدار الفرس ، وكانت بينهما مناسبة — حصل بينهما قبول من تلك الجهة ، فإذا هذا المراح حتى يكون منه القيار والثود والجمل^(١) والذباب — ثم الإنسان وتكرهه ، وذلك — هذه الأوج من الخسوف مكورة من عيوبه كما وصفت من رده طوبه ، وممنوع حرارة — فعدت من مراح الإنسان وكذلك حال وصول الدم إلى جسمه في متواتر على هذه من منه القدر الثلاث ، وميزه أيضاً ، وحسنه في نفسه ، وشبهه أولاً وثانياً [٨٥-ب] وبنت ما من جسمه ، وميزته أيضاً ، وحسنه في نفسه أخرى ، وهي الأولى

بعض ، ومن ذلك ما في مراح منه جميع ما فيه من اللذائمه على أنه لعد من مشبه ، وبعده من رطوبة ، وعرض حراره ، فعدت منه الإنسان وتكرهه ، ويحب الراحة منه . وهذا سبيل ما يزد من انفس من سائر الخسوف ، فإن جميع ما يزد عليه في نفسه ، فهو بذلك غير موصوف . مكن ما يزد من مسكرة هـ ، وسمى هذا النوع « ذب » لأنه م

(١) في نسخة أخرى : « حصل من مراحه » كما في نسخة أخرى : « حصل من مراحه »
وجمه جيلان

مستصفاً وغير مارر من البدن ، فهو محتمل بالضرورة ، فإذا مرز عصفه — حيثند —
 وكرهه ، وتقرّر ما منه . وهذه الأشياء هي التي تسمى دساً وقدر ما تضع .
 وهما شياء أخر يفر منه الإنسان باعاده ، وبألتها أيضاً بالعادة ، وليس
 فيه من هذه المسألة في شيء .

وأما قول النبی — عليه السلام — « إند دة من الإبرم »^(١) ، هو بعيد
 من هذا النمط الذي كفا في ذكره ، فإن من كل ناد أمينه بكرة الدس ، وبحب
 الدس ، واس يعيد في شيء مما يُرَد من معنى الصبرة ، فإن حادك فليس
 من سب زيادة افسه ، لكن كما يحجب عنه من من سب زيادة افسه .

وكذلك حال التفتيش لدى حكمت فيه كلام عن بعض لصوفيه : فإن سب
 هي موضوعات أخر ليست مما كفا فيه ، والكلام فيه يتصل بمعنى العفة
 ، ولاقتصاد ، وهي فضائل قد سبقي الكلام فيها في مواضع أخر .

وهو قول القائل « سر لصوفى »^(٢) ، د صدقة يسأل الحقد ، وقول الآخر :
 د سر انتفى شر ، هو يند إلى مراتب الدس من المعروف ،
 من ليقين

معنى من حصل له مرسية في الحرب من دارته حتى سمه ، وتعالى
 سر / فقد اتقى منه لشر ، وه يحتمل الصفة .

[١-٨١]

شرح هذا الكلام وسبب طويين ، وقد لاج بمد ذكرناه ما فيه كديه وبلاغ .

في الباب « دس دس دس » من حيث وسبب ما سب ، وفي الحد . عن نبي
 من وسب « دس دس دس » دارد ربه الله
 الزيادة وزد في السؤال

(٦١)

مسألة

آلئيه أفضل أم الضرب ؟
ومعنى أفضل وثمة ف أم الضرب

الجواب

دل بوعلى مكويته رحمه الله .

أف لموسيد ، وبه غير ، وقد تقرر به غير ، وعدمه سمي « موسيقار »
ومعناه فهو أحد التمايز لأربعة نقي لا ، من بعد أن أخذ خط
ومعناه فليس من العدم ، ولكنه أدية مع ويحدث متدسة من
أن تحرك أنس - في آله مرفعة ، وبها لانه بما أن يكون من ليد
حاجة من الدرس

وبن كتاب من أحد وفي أعنه ، طبيعته تعدت شكلها فهو
فأسمعت في غيره .

وبن كتاب حرجة من نصه وفي آلات صاعقة تعدت شكلها
تأدية بعد الإبداع

وهي ثلث الآلات الطبيعية إذ هي مستعملة في غير ما أعدت له
بصيرت ، وتخرج عن شكك ، فمدل وشعير

وبن كان عرض المتكلف ذلك فيما ، وصول إلى حاش الأمور وثمة
كان قبيل مستبح

وإن كان غرضه منها ، بطور أثر غير المحس ، لتبين النسب التو في

النفس ، وإظهار الحكمة في ذلك - كان حملاً مستحسناً ، وإن كان لا بد فيه
من الخروج عن العادة والإيفاء عند قومه ، لكن مريض أهل زمان من العقل
في إثارة الشهوات القسحة ، وإعانة النفس بهيمة / على النفس المعيرة حتى يسول [٨١ - ٨٠]
منها من غير ترتيب العقل ، وترجيحه فيها

وإذا كان قصد ذلك ، لانت صغريه فهو - لا يحده - يصير به كلاماً
منه له ، يؤلف منه ذلك مع في ذلك الإبداع

فإن كان أحد مقصوداً حتى يتم ، قد استعمل فيه جرد
الحواس ، تركت غير ذلك للنفس ، وأكثر وجوهه ، وشئت أن وعي ،
وقد سأل على ما يقتضيه ، ومما استعمل في السرد ، لأن شدة وحده مع هذه
الأشياء وهذه أساليب شروها ، وسبب الشد شدة في ذلك ما هو العقل ،
والشريعة ، وجمع منه لئلا يسهل .

وقد كانت الآلة حادثة من الناس فحده ، ما قل اسم من لأعقب ، فيه ،
وكان هيئة الإنسان وحده متحدة ، غير مصغرة ، وكان مع ذلك أكثر
من إقراره بالانفصال ، وفقر على تمييز العلم ، ونفص على حقائق العلم
منه لا إلى أساسه إلى حصوه من موميه

س عرف في هذه الأساليب من آله ميرة لا عود ، لأن
الأربعة مركبة على خمسة الأربعة ، وقد ^(١) شدة ودة يست موافقة
من تميز العلم فيها ، وس مكن أن توجد معه في هذا ولا وهي بحكمة
ومؤداه

ما ما يحكي عن لأربع لوت ^(٢) قد سمعه لا حراً ، وده ولا مصوراً ،

العلم من من ردها في ^(٣) شدة ودة عيب ، واحده دس - راجع مداح

من ربي ١٣٧ ١٣٨

رجع وصلة في مفاصل العلوم من ١٣٩

وقد علم فيه السكندري وغيره كلاما لم يخرج به إلى الفعل من القوة ، ولو علمت
 [٨٢-١] الآلة لاستحاجت من مهارة مستعملها^(١) ما يتعذر وجوده ويبعد / وكذا أن المودع
 خرج إلى الفعل أحسب إلى ما هو صريحه ولم يكن ينبغي فيه العلم دون الفعل
 والحدف فيه ، فكذلك هذه الآلة لو خرجت إلى الفعل : فذلك توقع عن حدف
 لها بالشرف ، وقطعناه للمودع .

(٦٢)

مسألة

ما علة نفس بعض الناس في العموم على سهوه من نفسه ، وانقضاء من
 وسحبه من طمعه ، وآخر لا يستعمل من كد القلب ، ودوام السهر ،
 وموصلة الخلال ، وضوء مدارسه ؟

وهل الأول ثلث من خروج ، وأثنى من اندسير ،

وهل بعض الناس هذه موهب

وهل آخرون : هي قسم .

وهل ذنون . هي طائفة محسنة ، وغشوق برعة ، وسوس آتية .

وهل آخرون : هي نيران عويية ، ومعدلات سفينة ، واقترب
 من كيه^(٢) .

وهل آخر : الله أعلم خلقه وادبه ، من : بلا نصر والاعتر ، من

أفصيه : إلى أمين فعمدة لا يقوم شكرها إلى ولاجان ، وإن أديا إلى الناس
 فليس لا عار فيه على الإيسر .

(١) ق لاس : مستعمل .

(٢) في الأصل : مسكه .

وَرَمَّا حَصَلَتِ الْفَصَائِلُ فِي التَّرَكِيبِ مِنْ حَقَّةِ الْمَرْجِ ، ثُمَّ أَفْهَمَ صَاحِبَهَا :
 تَمَرَّةَ الْحَارِ لَدَى يَحْدِ الْآلَةِ ثُمَّ لَا يَسْتَعْمِدُ كَسَلًا وَمِلًا إِلَى الرَّاحَةِ وَالْهُوْنِ
 وَشَعْلًا ، يَتَعَبُ وَاحِدٌ ، فَعِدَا هُوَ شَدِيدُ الْخَبَرِ حَقُّهُ ، الَّذِي حَسَرَ نَفْسَهُ ، وَرَأَى
 تَعَالَى فِيهِ « قُلْ إِنَّ أَخْسِرَ مِنْ أَمْرٍ حَسِرَ وَأَنْتُمْ تَنْسِيهِ »^(١)
 وَفِي مَنِ اسْتَعْمَلَ كَمَهُ حَسَبَ ذُقِّهِ ، وَحَقَّقَ فَصِيحًا بِحَقِّ مَسْأَلَتِهِ ،
 [١٠٨٣] مَعْدُورٌ وَمَنْ يَكُونُ ذَلِكَ يَسِيرًا وَلَا فَرْقَ ، بَيْنَ عَصَا الْإِلَهِ ، وَفَوْقَ رَجُلٍ
 وَتَقْدِيرُ عَدِيهِ الْإِنْسَانِ مَعْدُورٌ

فَمِنْ ذَلِكَ مَنْ حَاسَرَ مَوَاقِفَ ، وَتَقَدَّمَ ، وَتَوَسَّعَ ، وَتَوَسَّعَ
 أَوْ عَبَّرَ ذَلِكَ فَهُوَ صَادِقٌ ، وَمَنْ يَلْتَمِزُ أَحَدًا فِي شَيْءٍ مِنْ حِكْمَتِهِ ، لِأَنَّ
 وَاحِدًا مِنْهُمْ يَوْمًا إِلَى جِهَةِ صَحْحَةٍ ، وَسَبَّ لَاحِرًا ، وَفِي سَبِّهِمْ أَحَدٌ
 وَالْأَسْبَابُ مَرْتَبِيَّةٌ إِلَى سَبِّ وَاحِدٍ لَا سَبَّ لَهُ ، وَفِي عَيْنِهِ وَفِي عَيْنِهِ
 وَإِلَى مُتَبَدِّعٍ لِلْحَمِيمِ ، حَاقٍ بِمَكَلٍّ ، حَاقٍ دَاكِرًا ، وَبَعْدَ إِسْمِهِ - وَ
 سَتَمَلَهُ التَّوْفِيقُ ، وَسَأَلَهُ الْعَصَمَةَ : وَسَمِعَتْهُ شَكَرًا^(٢) ، وَفَوَسَّسَ بِإِيَّاهُ
 وَهُوَ حَسْبُ وَمَوْلَانَا ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْ ، وَبِعَمِّ أَوْفَى ، وَبِعَمِّ الْبَصِيرِ

(٦٣)

مسألة

ما الفراسة ؟ وهـ دا يراد بها ؟

وهل هي صححة ، أم هي صحح في بعض الأوقات دون بعض ؟ أو لشخص
 دون شخص ؟

(١) سورة الرعد ١٥ .

(٢) في القرآن « وَسَبِّحْ عَمَّا يَشْكُرُ » فَوَسَّسَ : اسْتَهْتَمَتْهُ أَهْمِيَّةٌ ، وَرَأَى
 لِنَفْسِهِ ؟ (رَبِّ أَوْرَعِي أَنْ أَشْكُرَ حَسْبَ نَبِيٍّ أَسْمَعَ عَنِّي) وَمَعْنَى أَوْرَعِي أَهْمِيَّةً وَأَوْهِي
 وَأَوْهِي فِي اللَّهِ كَفَى عَنِ الْأَشْيَاءِ ، لَا عَمَّ شُكْرٍ هَمَّتْ ، وَكَمَعِي عَمَّا يَبْعُدُ عَنْكَ .

الْجَوَاب

قال أبو علي مسكويه رحمه الله .

الدراسة صدقة تفتي الأحمق ولأفول التي حسب الأخلاق ، من
السرحة والهناء لصبيعية ، وأحاديث في سعة .
وهي صدقة صحيحة ، قوية لأفول ، وثينة بدماء ، ويخرج صاحبها
محبها أن يتلذذ في ثلاثة صور فب حتى يبرأها ، ثم حكم بها ، فإنه
سدا لا يخلو ولا يغلط .

والأفول ثلاثة هي هذه

أف أحده ، فأخصه الأربعة

وعلى ، الأسرحة وما يسمه ونسبها

والثالث ، الهيب والأشكال وأحاديث الشعة أخلاق . [٨٣-ب]

ومن شره على مذهب في الإبر والذمة ، في الكسب ، ونذالة بعد

ذلك على مطالها

فأما قولك : ما الذي يراد بها ، فإن المراد من هذه الصدقة تصدقة المعرفة
« أخلاق الناس رعايتهم على بصيرة .

والمراسة قد تكون في الحب والكلام ومنازل الحيوانات التي يتنعم بها
الناس ، وقد تكون في الحوادث أيضاً كمراسة لسيوف والسحاب وغيرها ، إلا
أن البعدية الذمة إنما وقعت بمراسة الإنسان خاصة لكثرة الاستماع به مما
يسد كره تنشئة الله .

وأما قولك : هل تصح أبداً ، أم في وقت دون وقت ، ولشخص دون شخص ؟ فإن أقول :

إنها تصح أبداً في كل وقت ، ولكل أحد ، ولكن على الشريطة ذكرها من إحكام الأصول التي وعدنا ذكرها بمحة ، والدلالة على مواضعها وإحاطتها بها تصح دائماً ، لأن مقوماتها ودلائلها ثمة غير متبدل ، وليست كأشكال الفلك التي تتبدل وتغير ، بل شكل الإنسان ، وحيثاته ، ومزاجه والحركات اللازمة له عن هذه الأشياء ثمة دافعة مدام حيا ، فاستدل بها . يتصفها ويحدد حال واحدة .

ونسود إلى ذكر الأصول الثلاثة فنقول :

أما الاستدلال بظننا فيها فهو أن حرارة التي تكون في قلب الإنسان — وهي سبب الحياة — من شأنها أن رادت على الاعتدال أن تريد^(١) النفس ، لحاجة النفس إلى الترويح بارتها ، وأن توسع التحويف الذي يكون [١٠٨٤] بالحركة الزائدة ، وأن يكون / هذا دون فاصل على قدر اعتدال بحسب رادهم ، وبقدر الرطوبة التنفسية التي يحورها فيعرض من هذه الأحوال التي ذكرتها يكون الإنسان الذي حرارة قلبه تهدد العضو عظيم النفس ، واسع الصدر ، حار الصوت ، كثير الشغف في واحد الصدر والأكتاف إذا لم يمنع منه مدح ، فيعرض لمن يكون جلده مستحضه^(٢) ، وممّ جلده مسدودة أو صلبة .

فمن وخذ هذه الصفات حكم بأن الموحب لحرارة عالية فهو صادق ، إلا أنه لا ينبغي أن يتسرع إلى حكم آخر حتى ينظر في الأصلين الباقيين ، ليقضي كل

(١) في الأصل : إلى أن تريد . .

(٢) في الأصل : والمصف : نثر سمار ينجح ولا يحتم ، وربما خرج في حرق في حرق النفس أظلم الحر ، وقد حصف جلده — بالكسر — بحصف حصفاً ، وقال الموهري : الحصف الحرب الياس .

الشفة ، وذلك أن الحرارة بسببها العصب والشعاع ، وسرعة الحركة ، ولكن
على شروط ، وهي ^(١) أن للدماغ مشاركة في أعمال الإنسان ، وتعديل حرارة القلب
إذا كان بارداً رط ، فيسبب أن يسطر فيه ، فإن كان صاحب هذا المزاج صغير
الرأس بالإضافة إلى صدره فاحكم عليه بما قلناه .

فإن أصاب المستقبل إلى هذه الأدلة بعلامات الآخرين من الأسدين لديين
فلا أشك في صحة حكمه ، وصدق قومه .

وأما الاستدلال بالأصل الثاني وهو ^(٢) المزاج . من عند أن كل مزاج
له ملائمة ، وشكلاً موافقاً ، وذلك الحق ينضم حتى لتسبب في طبيعته
من - أبدأ - من كل مزاج حصة خاصة ؛ فذلك لا يحمل من سمة حمار
إلا حماراً ، ومن النواة إلا النحلة ، ومن البرد إلا براراً .

وكذلك أيضاً - أبدأ - تعمل من المزاج المخصوص بالأسد حصة الأسد .

ومن مزاج الأرب حصة الأرب ، وإن ذلك الحق ينضم حتى حصل [٨٤ - ب]

١ - تموج الصبيحة ، وذلك أن الأسد كان مزاج قلبه حاراً سميحاً
، ولأنه مستعد لأن يسهب قلبه صدر يسرع إليه عصب ، ولأن مزاجه
موافق لحمة غدت به الطبيعة أنه القرس ^(٣) والتهنيس ، وراحت عنه في الأعضاء
التي ^(٤) يعملها بحسب هذا المزاج ، وأعطته الأيد ويطش

وإذا كان مزاج الأرب مقابلاً لهذا المزاج صدر حوارة حادة صعبة قليل
لحمه فغدت طبيعته رله [آلة الحرب ، فهو لذلك حبيب حديد العدو ، لا يصدر
عنه شيء من أفعال الشعاع والإقدام ، فكل أسد شجاع بمقدام ، وكل أرب

(١) في الأصل « وهو »

(٢) في الأصل « فهو »

(٣) في اللسان : القرس لكسر . وهو سم مريه الأسد لكسر . والأصل
للقرس : ذق السبق ، ثم كثر حتى جعل كل قتل فرساً .

(٤) في الأصل . « الذي »

حس قرأه ، حتى لو تحدث إنسان برب فقدم على سبع ووثى السبع عنه بك
موضع صحت .

فإن أخذ صاحب الفراسة في تحليل الإنسان وحفظه مشبهة لأحده
الحيوانين حكمه بقرين من تلك المراح وأحق الصدور عنه فهو غير بعيد
الحق لا سي ، أصاف إليه لأصين سافين .

وهذا مثالان من ذكرهما سمير قدس عليهما على مراح خاص بحد
أعني أنه يشبه كل مراح حتى كروعر للعصب والجماع ، والحق^(١) الأ
والحق ، وكما سبق يستوزر والأنس ، وكما سبق للعصبي^(٢) ولدوس

وإنما هذا لأن واحد لا غير منه حتى عسيبي ظهوراً كظهوره
هذه هيبت لآلة ثمة ، ذوروة ، فهو سرعني سه مدمومة الأخلاق سه
سده ، وكلف فصل الغمور ، وإظهار ما من في طمعه ، ولا في حياته فيه

[١٠٨٥]

حينئذ بل بحتل على حمية طبيعي بأحد شينين : إما يطول الصلابة ، و
الأحول ، وما بالاستدلال الذي نحن في ذكره ، والاستعداد بصدعه الفراسة
ما ستره من خلاقه الطمعة .

فإن كان مراحه وحفظه مناسباً لحق لأرب حكم تحفة ، وإن كان
بأشد حكم عليه تحفة مع سائر دلالة الآخر .

فما الاستدلال بالأصل الآخر ، وهو الهيئات والأشكال وحركات فهو
كل حال من حالات النفس من عصب ورضا ، وسرور وخوف ، وغير ذلك
هيئات وحركات وأشكالاً تتبع تلك الحول تد ، وظهوره يكون في العين والوجه

(١) في الأصل « والحق » .

(٢) في القموس « الحق : حذر ملي به ادوباس ، بشه صوبه العين والقد »

وفي حياة الحيوان ٢ ١٢٨ • • • ووصف بالسرقة والحق وصر به المثل في جميع ذلك ،

وإذا دأب لأبي أصح بصها •

أكثر ، ونحوها انقراصة معتدلين لبعض خاصة ، ويرغمون أهل باب لقلب ،
 فيصعدون من شكلها ويذهب وأحوال آخره كثيرة يصدق موضع^(١) عن
 دهره — أكثر الأخلاق وشيم ، وعمل إصابتهم ، ويصدق حكمهم لاسية
 من أصلها به لأصل الدين ، وذلك أن عن سرور مثلا ، وعين الحزين
 سر ، أعيته وحركة ، في واحد أكثر وهو ، حفة وأصبعه على أحدهما
 من من هينه عنه وحركة ، حكم عليه من السبع ، وكما من غير في
 به في حال سكوتة فذهب ، وأصل في حبه وعوس — حكم عليه
 قطع ، وانه سبي ، حقيق .

فهذه هي الآثار ، واثبات في سندها نعت لرسالة وهي قوة طبيعية
 رها .

وقد من فيها فوسموا كذا ، وعن به أن من سبق إلى هذا العبر من [٨٥-٨٥]
 من ، ما شرد ، وعرف حيزه ، ثم تبعه جماعة صنعوا فيه كتابا ، وهي مشهورة
 تحت الاسم في هذا العبر في حده من مقادير

وهذه نوع آخر من الاستدلال — وإن لم يكن طبيعيا فهو قريب منه —
 وهو أعداد ، فإن مثل قد سبق أن عادة طبيعة ثابتة^(٢) ، وقد عرفت من
 شائعية ، وفي أمية ، ولغات صحته عاتية شمه بهم ، وأحد بطريقهم ،
 من يصحب الحد ، ونحوها ملاهي ، أو ما ترطفت للناس ، حتى يُظن بمن
 صاحبها ثم طويلا أنه يتحدث فيه شيء من أخلاقها وثبتت تنبئ ذلك في
 الحماين والبراعة الذين يسكنون البر ، ونقل محظنهم للناس ، وفي القوم الذين
 يماسون النساء والعشيين ، كيف يحطون إلى أخلاقهم ، وبشبهون بهم .

(١) في الأصل : موضعها

(٢) في الأصل : طبيعة

هذه جملة من القول في الدراسة .

وسمى أن تحضر الحكم بدليل واحد ، ويتوحي جميع الدلائل من الأصول الثلاثة ، لتكون غيرة شهود عدول لا ينداحلك لشك في صدقهم ، فيكون حكمك صادقه ، وفراستك صحيحة ، وذلك بحسب درجتك بالصناعة بعد معرفتك بالأصول

وما أكثر الاستعانة بهد الله وتخصره : في أي في أصول الدين الذي في الأرض ، وكثرة الأسرار التي سرور من الناس ، وأحاطوا بها الأمم^(١) ، وشهدوا بها لأحاديث وسعوا أسرارها ، فبعضهم فيها ، وتتجمل فائدة الدراسة رتبه تحق في عيسوم تمام الحكمة ووجه ذلك^(٢) أنه في كل دمار فاسد ، وحقيق بطبيعته مثل كل له ، فصاحبه ، ويهدمه بده . [١-٨٦] فعنده ، وبصغير نفسه سواء كثيرة حمده ، وروى السجدة الرصيدة ، كما يدل عن قديمين^(٣) ، وهو أول من سبق في هذا العلم ، فيه حمل على نقد طمس و متكرر فدخل به وهو لا يعرفه ، فمد حكمه عليه رب ، وهم في ما يؤوب عليه ، فهم بعد ائس وقال قد صدق الرحمن بحسب صاعد وكفى سقهر أمتع نفس من بظهر محبين^(٤)

(٦٢)

مسألة

ما سير قولهم : الإنسان حريص على ما منيع ؟

- (١) في اللسان : الأحاديث : تعبروب غيبه في الأحاديث والأشكال ومن أهم الذين أمهم واحده وآثروا شيء ، يقال : ناس أحاديث أي محتليون لا يستوون .
- (٢) في الأصول : تمام الحكمة ووجه ذلك .
- (٣) راجع برحمه في أخبار الحكماء ص ٤٤
- (٤) راجع أخبار الحكماء ص ٦٤ - ٦٥

وه صر هذا هكذا ؟

وكيف يسرع المثل^(١) مما بُدِّل^(٢) ، وبَصَاعِثُ التَّوَنُّوعِ بَطْلَمُ نُحْلٍ به ؟
هَلَّا كَانَ الْحَرْصُ فِي مَقَابِلَةِ مَا وَجَدَ ، وَالرَّغْبَةُ فِي مَقَابِلَةِ مَا نَمِعَ ؟
ولهذا صر الرّجيصُ مَرْعُوتَ عَه ، وَهَلَّى مَرْعُوتَ قِيَه ، وهذا إذا ركب
لَا يَمِيرُ لَا يَحْرُسُ عَلَى دَوِيهِه كَمَا يَحْرُسُ عَلَى رَوِيهِه الْخِصْمَةُ إِذَا رَزَا .

الْجَوَابُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ مَكُوبِيَه — حَمْدُ اللَّهِ —

بَيْنَ تَقْنَسُ عَلَيْهِ دَ . هـ . مَكْنِيَهْ بِنَفْسِهِ ، عَمْرُوتُ حَتَّى إِلَى شَيْءٍ حَاجٍ عَمَّا .
وَأَمَّا عَرَصُ لَهَا الْخُذَّةُ وَالْعَمْرُوتُ هِيَ مَا هُوَ حَاجٍ مَعَهَا بِقَرَّتْهَا ، فَيَقُولُ ، وَذَلِكَ
مَرَّ الْخُذُولِ نَصْدُ مِنْ أَمْرِ أَنْفَسٍ فِي الْخُذَّةِ وَالْخُذَّةُ ، وَالْإِسْنَانُ كَانُ مَرَكًا
عَرَصُ لَهُ الْخُذُولُ^(١) ، وَبَيْنَ تَقْنَسُ عَلَيْهِ دَ وَتَقْنَسُ
مَا الْخُذُولُ وَالْعَمْرُوتُ هِيَ الْخُذَّةُ فِي شَيْءٍ سَجَرَانَهُ به ، رَجَعُ إِلَيْهِ مَعْنَى شَاءَ ،
وَسَجَرُ مَعْنَى مَرَّ ، دَ ، أَيْ أَقْوَى مِنْ كَرَّةِ أَيْ سَوْدُوحٍ لِأُمُورٍ الَّتِي تَنْقُذُ مِنْ
حَ . أَيْ مِنْ أَمْرٍ أَوْ كَلْبٍ ، وَتَقْنَسُ زَا مَكْنِيَهْ وَتَقْنَسُ مِنْ دَعَا .
وَأَمَّا أَنْفَسَاتُ وَتَقْنَسُوتُ فَيَنْتَ يَرُومُ مَعَهَا يَرُومُ مِنْ تَقْنَسُوتُ أَيْ تَقْدِمُ دَكْرَه [٨٦ - م]
فَرَدَّ يَعْطِفُ مَعَهَا ، وَيَعْطِفُ فِي لَأْسِكَا مَعَهَا هِيَ نَ يَسْتَنِي دَحْكَا عَلَى مَا يَسْتَنِي
مَعْنَى مِنْ أَعْلَامٍ وَتَقْنَسُوتُ فَيَنْقُذُ عَنْ الْقَصْدِ مِنَ الْأُمُورِ حَمِيَه ،
وَيَنْتَ عَلَيْهِ .

١ في الأصل : « تلك »

(٢) في الأصل : « اللسان » ، منه بدل و منه بدل : « لغة » و منه بدل : « لسان »

١ في الأصل : « وشوق إلى شيء » ، أي تصعب ، ورأيت شاه شوق من شعور

محب و شوق

ويحصر على ما ينبغي لأنه إنما يطلب ما ليس عنده ، ولا هو موجود
في جزائته فيتحرك لافساده وتخصيه بحسب ميبه إلى أحد الأمرين ، نعى المعتد
أو المحسوس ، فإذا حصله سكن من هذه الجهة ، وعينه قد انقضى ، ومتى ر
إليه وحده ، إن كان محسوساً ، وتكون في جهة أخرى ، ولا يزال كذا
إلى أن يعلم أن الحزب لا يهبط ، وما مالا نهاية له فلا طمع في تحصيله ، ولا
في التمتع به^(١) ، إليه ، ولا وجه عنه ، سواء كان في المعلوم وفي المحسوس .

ويشعر في أن يقصد من محسوس في الأوج والذات أنه أثمة لمرور
الموجوده منه ، ووجه ، ويكون ذلك رد لأشخص في بلاهية في الو
التي يمكن أن لا تحسب منسوبة في ضرورية
ومفيدة دون الاستكراه من ، فإن استيعاب جميعها غير ممكن لأنها
لا يهبط

فإن كان ما قلنا من الحجة ، وقدر الكفاية فهو مادة الأحرار والله
والأمر من ، وضروب المسألة .

وعند في هذه الحجة ، وسبب ذلك صمم الإنسان في متى من فاعله
اللق ، لأن مقوله الحجة ، من هو الاستدلال ، نعى الآخر كنه ، و
قيل إن الله - تعالى - نعى ، لأنه غير محسوس

فإن من كثرت قسائمه فيه سكن حجاته حسب كثرة قسائمه وعلى حد
[٨٧ -] متاعه في الاستكراه سكة وحوه فقره ، وقد من ذلك في شدة الأمر
وخلق الحكمة .

فإن الشيء الرخيص موجود كثير فيدرب عنه لأنه معبود أنه يد الله

١٦ في القرآن « وقد نعى من هو هذا نعى ، وعال الإنسان ، رد هو
شك ودرعه منه به هو نعى »

وحد ، وما اعطى فاما نقتدر عنه في الأحياء ونصيبه نوحا بعد نوحا ،
 في كل شيء يمتد أن يكون ذلك أو حد : يختص له ما لم يحصل غيره ، وذلك
 من الإنسان على السبيل الذي شره من أمره .

(٦٥)

مسألة

ما سبب تغير الإنسان في الموقف ؟
 وما مشأه من وما آثره فيه ؟
 وما الذي حث به ^(١) : استقصى وما أدى إليه من حيث هو شوقه ؟
 وما مراد لؤي في قوله : ^(٢) من ^(٣) مني ، ^(٤) ومثل ذلك موسى ^(٥) .

جواب

قال : على ما ذكره — رحمه الله —
 أما تغير الإنسان في موقفه فيكون لأمرين
 أحدهما : لقطعه إلى الأمور سكامه ، وشوقه إلى الوقوف على الأمر الكائن
 في حدوده ، فينقضي فيه من الكلام في نفسه لأمرين .

والآخر : لأحد لانه إن كان في نفسه فيه شيء : ويحدث معنى أشرف للإنسان

١ في تلك الحالة من غير أن يكون له حد ، وهو في حد ذاته ، وهو
 ٢ في تلك الحالة من غير أن يكون له حد ، وهو في حد ذاته ، وهو
 ٣ وكذا في تلك الحالة من غير أن يكون له حد ، وهو في حد ذاته ، وهو
 ٤ في تلك الحالة من غير أن يكون له حد ، وهو في حد ذاته ، وهو
 ٥ في تلك الحالة من غير أن يكون له حد ، وهو في حد ذاته ، وهو

إلى القدر والزخر إذا عدم جميع وجود الاستدلال من أشكال الدلائل ، وحركه
التحوم ، وورث عدل إلى أسكتهم ، وصدق بكثير من الظنون الباطلة .

وما قول المتقدمين : « احتمل منى » والمترسل موقى « فهو على ظاهر
كتاب فيص للحكم الأول : وذلك أن الإشارة في هذا المثل هو إلى أن المحتفل
[٨٧-٥] يتوقى ما لا . أن يعصيه ، فهو يجهل أن يخرج من حكم القصد ، غنى موحدا .
الأقدار توسط حركات تمت ، فيصير جهل في الخروج منه بعد حصوله .
ووقعه عليه . وبهذا المعنى شارح شعر قوله :

ويد حيرت من الأمور مقدر . وهنت منه فتحوه سواحه
وما المستبين إلى ذلك . نرى في قوله موقى هو غير مقصى ، ولا
منصب له . وبهذا سؤفه ، كما من الشعر فيمن كان يعبر هذه الصفة .
حب . مور لا تكون وخائف . ما من منجبه من الأقدار
وتصل بهذا ما شرح ما يجب أن يتوقى ، وما يجب لا يتوقى ، ثم
بذلك ما يعنى فيه المكر والزوارة ، وما لا يعنى فيه . وإذا مر ما يقتضيه
الكلام منقصة إلى الله

(٦٦)

مسألة

ما نصيب الإنسان من قدره في حيره وشدة ؟
وكيف صار يؤثر شره في حشر أسره . يؤثر أخيره في شربه ؟
وما فائدة النفس في القدرة ؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

يقال القرين من قريبه الاقتداء والنشئة ، وكما أن كل متحور من الأشياء السعية لابد أن يؤثر أحدهما في الآخر فكذلك حال النفس ؛ وذلك أن الطبيعة مهيأة بالنفس ؛ لأنها تشبهه على النفس ، ومن شأن الشيء الأقوى في الطبيعة ميل الأضعف إلى نفسه ونشئته مداته ، كما نعد ذلك في الحار والبارد ، وطلب ويس ؛ ولأجل تأثير الخمر في تحوره حدثت الأمراض في البدن ، وسه غويج بالأدوية

وكانت النفس هي / هي هيولانية^(١) صار الشر لها طبعاً ، والخير مكلفاً [١ - ٨٨]
 فاحتملنا معشر البشر - أن تتعبنا خير حتى سقيده ونقتليه ،
 من كدنا نحصيل صورته حتى نألفه ، ونعوده ، ونكره رما طويلاً
 أي حصنت له منه على نفسه ؛ لتصور منكه وسجنه بعد أن كانت حلالاً .
 فأما الشر فليس محتاج إلى معه ، وحصيله ، بل يكفي فيه أن نحلى
 وسومها^(٢) ، ويركها على طبيعتها ، فيبغى نحو من الخير ، والخير من
 هو الشر ؛ لأنه قد نشأ في المحدث لتسعية أنه ليس الشر شيء به عين
 من هو عدم الخير ؛ ولذلك قيل : اقبولى معدن بشر وسوعه لأجل
 من جميع الصور ، فأشر الأول بسيط هو عدم ، ثم تركيب ، وسبب
 الأعدم التي هي مقترنه بهيولي

وشرح هذا الكلام طويلاً ، إلا أن أندي يحصل لك من جواب المسألة
 في أن النفس تشبه النفس المقدرة لها ، ونفسها ، والشر أسرع إليها من

(١) في الأصل : لاهوية

(٢) في اللسان : وحيته وسومه أي وما يريد

الظير؛ لماذا كرهه وهو أن النفس التي فيها هي هولاية، وأعني هه القول أنها
للصور من العقل، فمقولات إما نصير مقولات لها إذا ثبتت صورها في النفس
وبذلك هل أفلاطون: إن النفس مكان للصور. واستحسن أرسططاليس
القشبة من أفلاطون لأنه ستارة حسنة، وإيماء فصيح إلى المعنى الذي أراد
فيجب — على هذا الأصل — أن تنوق تحسنة الأشرار، ومخالطة
ومقارنتهم، وفصل قول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وأبصر قريبه
فإن القربى بالمقارن مقصد

[٨٨-ب] ويسعى أن يحدث الأحداث والصبوب به أشد الأحير فقد مر في ما

ما يحقق هذا المعنى، ويؤكد كده، وينبئه عليه

(٦٧)

مسألة

ما وجه تسخيف من أمان ذرية وسجنه، وكثير عمامته، وحث ريقه^(١) و
وعمر من خشمه بمرصد، ومشي متعجب^(٢)، وتكلم منشدة؟
ولم شئ هذا وظيره؟ وما الذي تمنع هذا وأمانه؟
وإيماء ترك كل حسن على رأيه واحتباره، وشهوته وبشره؟
وهل خلق الملاء المميزون، واصطلاح المميزون على كراهة هذه الأمور
إلا ليعبر حاف، وحسنة موحدة؟
فما ذلك السر؟ وما تلك الحكمة؟

(١) روى "وسل من قربه" والبيت للمعنى ينريد كما في عيون الأخبار ٣ ٧٩
وحامسة الحزى ٣٠٧ ومجموعة المعاني من ١٤ ونهاية الأرب ٦٢/٣ وجمهرة أشعار العرب
من ٣ ١ وودد من شرحه كما في ديوانه من ١٥٤

(٢) في اللسان "رعى القيس" ما أشبهه معنى

(٣) في اللسان "سهمس" إذا كان يستحق منه

الحواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

يُكره ذكرته كله التكلف ، وذلك أن من حلف عادات ليس في
 ربه ، ومذاهمهم ، وفرد من بينهم ، ثم احتل مؤونة ما يتحشمه ،
 ذلك منه لا عرض محال لأمر صبه ، وقصر غير مقصوده : فإن كان
 من هذه الأشياء أن يشهر منه ، ويثبت على موضعه فس قدوس يوم
 سر لا حقيقة له ، وطلب حالا لا يستحق : لأنه كان يستحقها صوته
 منه ، وغرقت له من غير تكلف ولا خسر هذه نون العبطه ، فمن هو كاد
 له ، ومروءة صلا وم تملط ذلك إلا بعرض سبب ، ويعدع مستريلا . وهذا
 من المحتمل الذي يتعزز منه ، وسعد عنه . هذا إلى ما يجمعه من بديهة
 علة ، والمخالفة سبب الاستيحاش ، وعلة الفور ، ونسب مادة .

يحرص ليس وهذا فصل ، وحرص لم الأنبياء عليهم السلام [١ - ٨٩]
 وسبب لهم من السس والشرائع : تتحدث سبب موافقة وإساسة التي هي سبب
 ع ، وأحسن مودات لينشروا في الخبرات ، وتتخصل لهم صورة تتخذ
 الذي هو سبب كل فصيلة ، ولأجله تم الاجتماع في المدينة الذي هو سبب حسن
 الحال في العيش والامتناع بالحياة والخبرات الطويلة في الدين .

(٦٨)

مسألة

ملتفتين النفس في هذا العالم ؟

ومن لها ملتفتين وتوعية ؟

وإن وُجِّهَتْ هذه المعاني خرجت من أن تكون عليّة الذّرجة ، حصّة
القدر ؛ لأن هذا عنوان الحجة ، ونداء المعجز .

ولولأن نفع المتناقض كانت . ما ستنب إلى الإنسان ؟
وهل هذا قيام ، أوله به قوام ؟ وإن كان هذا قتل أى وَجَّه هو ؟
وأوسع من هذا انقضاء حدث الإنسان ؛ فإن الإنسان قد أشكل عليه إلا .

ثم حكنت حكايت من فدا عنى في المسألة ، فشمعل بالحواب

الحواب

ولأه عى مكونه - رحمه الله -

لأن عظة الانفس تومع غير المعنى الصحيح في حال النفس ، و
آثارها في هذا عدم لأصغرها ، ورخصت فيها لك كما تفتق قوم ، ولكن
أنكر محمد بن زكريا لطعن^(١) وعبره عن كمال في طيفته قد تورطوا في
بغير من الحق ، سلمه هذه النقص وما تشبه بما أضيقه الحكماء على
الاسماع في الكلام ، بل لأجل الضرورة انصره للأصطاط عند صيقته عن
لعمصة التي تطلقوا عنها .

[٨٩- ص] ولكن ما شيرت إلى ما يسمى أن مصفدة في هذا الباب ، وهو أن
إذا امتزجت ضرورت الامتزاجات بضرورت حركات تلك حدثت منها
الصور والأشكال التي قبها لطيفه ، ومثل من آثار النفس يوم

(١) كما شوهد في زكريا . وفي ش به معناه ، ثم عى ذلك و
دراسته كشف به وعينه في علمه . وفي وجهه في علمه ، وكان استعماله به على
أى حسن عى . وفي زكريا ، وفي زكريا كتب كبره بامعة كتاب محمد الان ، وبعد
في احد به . وفي به جدى غيره وثباته . حتى وقامه لأعمال لال حكا
٢٤٤ - ٢٤٧ وأعداد حكماء بن ١٥٥

نصحة صروب الآثار : لأن السس يظهر آثارها في كل مراج حسب قبوله ،
 ومن كل آلة طبيعية حسب ملائمتها في كل ما يمكن أن تستعمل فيه ،
 وأنه إلى أقصى ما يمكن أن يسبح إليه من الفصيلة

وهذا الفعل من السس لا عرض أكثر من ظهور الحكمة ، ود : أن ظهور
 كفة من الحكيم لا يكون لعارض آخر فوق الحكمة ، لأن أحل الأفعال
 لا رد لشيء آخر ، بل لأنه ، وكل فعل زينة نهاية أخرى ، و شيء آخر
 ، الشيء أحل من ذلك الفعل

ولا يمكن أن يكون ذلك ما لا يليق به ، و عدة لأخيرة ، والبعض الأفضل
 من شيء آخر ، بل هو بعينه العادة والعارض الأقصى ، و ذلك يسمى
 من قصد لتعريف مسقطه شيء آخر غير العادة ، ولا يجب أن يكون
 من الحمل شيء آخر غير جميل ، أعني أنه لا يجب أن يقصد به كمال
 ، ولا طلب ذكر ، ولا سحر راحة ، ولا شيء من الأنبياء غير ذات
 لأنه جميل .

و قد سار « الحكيم » إلى أن السس كمال في هذا العناء فنولده صور
 من لتصوير عملا بالعمل عند كانت « قوة » ، فإذا عرفت العمل صارت هي
 من شأن العقوب والعاقل أن يكونا شيئاً واحداً لا فرق بينهما
 وهذا ينصح بعد احصر الطول في حراء النسبة ، واتوصل إلى آخرها .

فما حدث الإنسان الذي شكوت طوله ، وحكيته من الكلام المتروك
 الذي « يحدث طويلاً ، فأنسى سعى أن تعينه عليه هو أن هذه اللفظة موضوعه
 على « المركب من نفس ماطقة وحسم طبيعي : لأن كل مركب من سيطرين [١٠٩٠]

(في الأصل « شيء »)

أو كثر محتاج إلى اسم متردٍ يخرج عن معنى التركيب ، ويدلُّ عليه كما فعل
 بالصورة التي تجمع مع مادة النقص فتسمى حاداً ، وكما تجمع صورة السرير
 مادة الحطب فيصير اسمه سرير ، وعلى هذا أيضاً يفعل إذا اجتمع جيران حطب
 أو حاد طبعيته فتركب منها شيء آخر فإنه يسمى اسم مترد ، كما يفعل
 إذا تركب مع العسل أو السكر فتسمى نكحياً^(١) ، وكما تسمى نواع لآ
 والمجودات من الأحلاف الكبيرة ، ودرع الأعدية والأشربة مركبة ينفرد
 واحد منها باسم خاص ، وكذلك يفعل مادة التي تشبه من صورة ي
 كمصير العسل الذي تسمى عصير مرة ، وحر مرة ، وحلا مرة بحسب
 الصورة على الموضوع الواحد .

فالإس هو اسم سبعة د اسمت الآلات الحسية التي تسمى
 تصدعها لأفعال حسب التمييز

(٦٩)

مسألة

حكيت — يذك الله حكوات بين سائل ومسلم ، ولم تنوحه
 مطلوب يسمى أن بحث عنه ؛ لأنَّ لسانه من باب الأسماء والصفات ، وقد ت
 عليه فيما مضى كلاماً مستقصى لا وجه لإعادته ، فيسمى أن تعود إلى ما مضى
 ونظمه ؛ لتحذره كقولهم نعوذ بالله

(٧٠)

مسألة

ما سبب استشعار الخوف بلا حجب؟

وما وجه تحلُّل الطائف والمصاب كراهة أن يوقف معه على فسوطة طبعه ،
وفيه مكاييه ، أو سوء خروجه ، هذا مع تحلُّل أعصابه ، وبدائيه على ما به ،
وبجذالة أعصابه ، ووجيب قلبه ، وصهور علاماته ما إذا أراد طهه طهر على [٩٠-ب]
نقطة وجهه ، وأخط عييه ، والدمار لديه ، واضطراب شملته ؟

الجواب

قال أبو على مسكويه — رحمه الله :

سبب ذلك توقعُ مكروه حادث ، في كل السبب صحيحاً قوياً ، والدين
واسماً جليلاً كان الخوف في موضعه .

وإن لم يكن كذلك ، وكان من سوء طبعه ، وفادٍ فكرٍ فهو مرض
أو مزاج فاسد من الأصل .

ثم بحسب ذلك المكروه يحسن الصبر ، ويخمد احتمال الأذى العارض به
و يهز من الإنسان أمارات الشجاعة أو الخس .

وأنت لست جدهً وحشاً ، وأحسهم صبرةً ورويةً لا بد أن يضطرب
عند رول المكروه الحادث به ، لطريقه عليه ، لا سيما إن كانت هائلة ؛ فإن
أرسططليس يقول : « من لم يخرج من هيج البحر وهو راكبه ، ومن الأشياء
الهادية التي فوق طاقة الإنسان فهو محنون » .

وكثير من المكروه يجري هذا الجرى ويُقارنه ، والجوع لاحق بالره على

حَسْبِهِ وَمَقْدَارِهِ : فَإِنْ كَانَ الْمَكْرُوهُ وَالتَّوَقُّعُ عَمَّا يُطِيقُ الْإِنْسَانُ دَفْعَهُ أَوْ نَحْصَهُ
فَدَهَبَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْخَرْجُ ، وَلَمْ يَتَأَسَّكْ لَهُ — هُوَ جَانِ حَرٍّ ،
مَذْمُومٌ مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ .

وَدَوَاؤُهُ لَتَدْرُسُ نَاحِثَاتُ الشَّدَائِدِ وَمَلَادِيهَا ، وَلِتَصْغُرَ عَيْبُهُ ، وَتَبُوءَ
النَّفْسُ مِنْ حُدُوثِهَا : لَنَلَّا تَرَدُّ عَلَيْهِ وَهُوَ عَاقِلٌ عَيْبٌ ، عِزٌّ مُتَعَدِّ لَهَا .
وَإِذَا كَانَتْ لِحَاجَةِ قَصِيدَةٍ ، وَكَانَتْ صَدُّهَا بَقِيصَةً وَرَدِّيَّةً ، قَمَرٌ
لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَنْتَرِ بَقِيصَتَهُ ، وَيُظْهِرَ قَصِيدَتَهُ ، مَعَ مَا يَتَقَدَّمُ مِنْ قُوَى فِيمَا سَبَقَ
كُلِّ إِنْسَانٍ يَعْتَقُ ذَاتَهُ ، وَيَحِبُّ نَفْسَهُ ؟

(٧١)

مسألة

[١٠٩١]

مَا سَبَبُ عَصَبِ الْإِنْسَانِ وَصَحْرِهِ إِذَا كَانَ مِثْلًا يَسُحُّ قَدَمًا فَيَعْتَرُ عَلَيْهِ ؟
يُخَنَّنُ ، وَيَعْمَلُ عَلَى الْفَضْلِ ، وَكَثُرَ ، وَهَذَا عَارِضٌ فَاشٍ فِي النَّاسِ ؟

الجواب

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُسْكَوِيه — رَحِمَهُ اللَّهُ :

هَذَا الْعَارِضُ وَشَبَهُهُ مِنْ أَفْصَحِ مَا عَرِضَ لِلْإِنْسَانِ ، وَهُوَ غَيْرُ مَعْدُورٍ ، إِنْ
يُضْلِحُّهُ النَّاطِقُ الْحَسَنُ الْمَحْمُودُ ؟ وَنَمَتْ عَنْ الْعَصَبِ ، يَدُ يَشُورُ بِهِ دُمُ الْقَلْبِ حَيَّةُ
الْإِنْتِقَامِ ، وَهَذَا الْإِنْتِقَامُ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَمَا يَسَى ، وَعَلَى مَنْ يَسَى ، وَعَلَى مَنْ يَسَى
مَا يَسَى هُوَ مَذْمُومٌ ، فَكَيْفَ بِهِ إِذَا كَانَ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي حَكَمَتْهَا
فَأَمَّا سَوَالُكَ عَنْ سَبَبِ لِعَصَبِ فَقَدْ دَكَرْتَهُ وَأَحْمَتُهُ عَنْهُ ، وَإِذَا تَكَرَّرَ فِي عَمَلٍ
مَوْصِيهِ فَوَاجِبٌ عَلَى الْإِنْسَانِ النَّاطِقِ الْمَعْرِءِ أَنْ يُسَكِّنَهُ ، وَلَا يَسْتَعِجِلَهُ ، وَلَا يَجْهَرِ

فيه على مهاج الهيمنة ، وسنة السبع ؛ فإن من أعانته بالفكرة [] ، ولتته سلطان
الروية حتى يخدم ويتوقد فإنه سيفسر بعد ذلك تلافيه وتكفيه ، والإنسان
مهم به إذا تركه وسوء الطبيعة ، ولم يظهر فيه أثر التمييز ، ومكان العقل .
وحاليوس^(١) قد ذكر في كتاب الأخلاق حديثاً لعقل نفسه ، وتعجب
من جهل من يفعل ذلك ، أو يرفض الحار ويحكم العس ، فإن هذا العقل يدل
على الإنسانية بكرة في صاحبه جداً ، والهيمنة عامة عليه ، أعنى سوء التمييز
وقد استعمال الفكر

ونس هذا وحده يعرض لحشو الدس وعامته ، من الشهوة وانشق
ور ر عورص النفس الهيمنة ، ومعصية إذ هاج بهم ، وأسدأ في حركه
الاعتية ، يستعملوا فيه ما وهه لله - حالي - لم ، / وفصلهم به ، وجعلهم [٩١ - ب]
له سبي ، أعنى أثر العقل على الزونية ، ووجه التمييز ، والله المسمان ،
ولا ثرة إلا به

(٧٢)

مسألة

لم صدر من كان صغيراً الرأس خفيفة الدماغ ؟ ولم يكن كل من كان
عقد الرأس رديراً الدماغ ؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

حتاج الدماغ إلى اعتدال في الكيفية والكمية ، فإن حصل له أحدهما لم

(١) راجع فهرست ابن القيم ص ٤٠٤ - ٤٠٣ ، وأخبار الحكماء ص ٨٥ .

يقع عن الآخر ، فإن كان جوهره حيداً في الكيفية ، وكانت كينته ردياً ، فهو لا محالة - ردي . وإن كانت كينته كثيرة فليس هو - لا محالة ردياً ، فقد يكون كثيراً وحيداً الجوهر إلا أنه يجب أن يكون مناسباً لحدة القلب : ليحصل بين رتبه ورتوبته ، وحرره ذلك ويموسيه - الأعم المحبوب المحمود .

ومنى حصل على الخروج من هذا الاعتدال تبعه من الرذالة قسطة ونصير .
إلا أن لتصل بين أنواع الخروج من الاعتدال كثير ، ولأن يكون - وكثيراً رائد على قدر الحاجة خبر من أن يكون جيد ونافعا عن قدر الحد .
فإن جمع رذالة سكينية وسكينية كل صاحبه نفعها نخبلاً بحسب ذلك .

(٧٣)

مسألة

لم اعتقد الناس في الكونسيج^(١) أنه حيث ودهية ، وكذلك في افتد ؟
وتم يعتقدوا العقل والخصافة فيمن كان طويلاً اللحية ، كثيف الشعر ، . . .
[٩٢-١] القامة ، جميل الإيئة^(٢) /

ولم رأوا خفة العارضين من السعادة ؟ .

الحواب

قال أبو علي مكيه - رحمه الله

هذه المسألة من باب القرامسة .

والممدوخ المحمود من كل أمر يتبع مزاجاً ما هو الاعتدال .

(١) كونسيج الشيء لا شعر على عارصه

(٢) في اللسان : والإيئة : الهيئة .

فأما الطرفان اللذان يكتسبان الاعتدال — أعني الأريدة والنفوس —
فهي مدمومان مكروهان

فهي كال دُفُورُ اللحية وصوفها وعصمها ودهنها في جميع جهات أوجه ديل
السلامة والعمود ، فالو حجب صبر حروف اليد ينفذ من حفة والبررة واليقية ديل
حسب والنفوس .

وهما جميعاً طرفان خارجان عن الاعتدال المحمود .

وأحسب أن بالاحياء التي مدحلا ، وديت أن الرحمن إذا كان وفير
سعة للحية فهو دهر على أن حجب من ستر مثونة حتى يحض على القدر
السلبي ، وفيه الحمود ، فزكاة : هـ على الحال للدمومة مع تعبها بها ،
وإسلاجها دائماً ، أو زكاة إن هـ حتى يسبح وتضطرب دليل على سوء اختياره ،
و دقة تغير

فأما عدم اللحية فليس يقدر صاحبه على حيلة فيها فهو معدوم

(٧٢)

مسألة

لم سهل الموت على المعدب مع علمه أن العدم لا حياة معه ، وليس بموجود
فيه ، وأن الأذى — وإن اشد — فإنه مقرون بالحياة الحرة ؟
هذا وقد علم أيضاً أن الموحود أشرف من المعدوم ، وأنه لا شرف للمعدوم ،
ف الذي يستهل عليه العدم ؟
وما الشيء أنتمصّب لقلبه ؟
وهل هذا الاختيار منه بقل أو فساد مراج ؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

[٥٠٩٢] / هذه المسألة - وإن كان العرض فيها صحيحاً فإن الكلام فيها مضطرب
غير مسمى المقدمات ، وذلك أن الإنسان إذا مات فليس يعدم رأساً ، بل إذا
تطهر عنه أعراض ، وتقدم عنه كيانات ، فأما جوهره ، فهو غير معدومة ،
ولا يتحول على الجوهر المدمر ، بل يبقى في أصول الفلسفة من أن جوهر
لا ضلّ له ، ومن أشياء أخرى ليس هذا موضعها .

فالجوهر لا يقبل الصدء من حيث هو جوهر ، وأجزاء الإنسان إذا ما
تخلّت إلى أصولها أعني العناصر الأربعة ، وذلك من استحالة إثباتها
فأما ذوات الجواهر الأربعة فهي باقية أبداً .

وأما جوهره أنه هو النفس لصفة معدوم فيه ، فحق للجوهرية
عناصره الأربعة ، فهو إذن دائم بقاء أيضاً .

ولم يكن منك متوجه إلى هذا المعنى ، وإن وقع لخطأ في
مقدمات غير صحيحة ، وإرسال الكلام فيها على غير تحرّر - وحب أن
على موضع الخطأ ، ثم تبدل إلى جواب العرض من المسألة فقول :

إن الحياة بيت سريرة إلا إذا كانت جبلة ، وأعني بالحياة
ما نبتت من الآفات والمكاره ، وصدرت من الأفعال تامة حقة ، ولم يفسد
الإنسان فيها ما يكرهه من العدل الشديد ، ونصيب العظم ، والمصائب في الأهل
والولد . وذلك أن الإنسان لو خبز بين هذه الحياة الرديئة ، وبين الموت الحقد ،
أعني أن يقتل في الجهاد الذي يبتغيه عن حريمه ، ويمسح به عن سائر
والمكاره التي وصفها ؛ لو حب تحكم العقل والشرعة أن يختار الموت والقتل في
محاهدة من يؤمّه ذلك .

وهذه مسألة قد سئلت لها نظيرة ، وتكلما عيب / جواب مُفِيع ، وهو [٩٣-١٠]
 لك : ما سبب الخرج من الموت ؟ وما سبب الاسترسال إلى الموت ؟ فليرجع
 إليه فإنه كاف^(١) .

(٧٥)

مسألة

م دم الإنسان م م يئنه ، ونحن ما لم نخره ؟
 وعلى ذلك عادى الناس ما جهلوا حتى صار هذا من الحكيم البديهة . وقد
 عادى الناس ما جهلوا كما قيل فلم عادوه ؟
 ولم لم يحسوه وينسوه ؟ ففهموه حتى نزول العداوة ، ويحصل الشرف ،
 فمن الخيال ، ويحق القول بالثناء ، ويصدق الخبر عن الحق .

الجواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :
 هذا من قبيح ما يغترى الناس من الأخلاق ، وهو حار نحرى الخلد ،
 هب في طريقه .
 وصاحب المثل الذى يقول المرء عند ما جهل ، إنما أخرجته مخرج الدم
 وما كما قيل الدس شجرة منى وحيد
 واست فيه محنة النفس أولاً ، ثم اعطى في تحصيل ما يريد بها .
 وتلك أنه إذ أحب الإنسان نفسه حباً صورياً ، وأعلم صورة النفس ،
 من من محنة صورة نفسه أن يعرض ما من له بصورة ، شتى حصل له علم
 ، وإذا لم يحصل له تعصه .

ويذهب عليه أن الخامس ما جهد بالنصب — وإن كان فيه مشقة —
 به ، لصير — أيضاً — صورة أخرى له جميلة .

ولعل المانع له من ذلك كراهه امتدأت لمن يتعلم منه بعد حصول العزلة به
 نوع آخر ، وبين طائفة أخرى .

* * *

فما قولك ؟ قِيلَ لم يحويه حتى طسوه ويقهوه ؟ فهو الواحد الذي يسعى
 [٩٣ - م] ففعل ، وعينه حسن صاحب البيت / باتتبه على العيب ليحسب باتتيل العصبية
 وسمعت بعض أهل العلم يعكس عن قص حبيب الخن ، على المرتبة أنه
 تعلم الهندسة على كبر السن : دل : فقلت له : ما الذي يملكك على ذلك وقد
 يقدح في صرانتك ، ويصنق السن اسمها عليك ، وأنت لا تصل إلى كبير
 منه مع عو السن ، وحاجة هذا العلم إلى زمان طويل ، ودكاه لا يوجد إلا
 الحداثة واستقلال العصر :

فقال : ويحك ! أحست من نفسي بعض هذا العلم ، وعداوة لأهله . فحس
 أن أنطاطه لأحبه ، ومثلاً لبعض عما فعادى أهله .

وهذا هو الانقياد للحق ، وتخرج صراريه حرصاً على حلاوة ثمرته ، وريه
 للنفس على ما تذكره فيه هو أزين لها ، وأعود عليها ، وحملها
 ما يصحبها ويهذبها .

(٧٦)

مسألة

لم كان الإنسان إذا أراد أن يتحد عدة أعداء في ساعة واحدة قدّر على
 ذلك ، وإذا قصد اتحاد صديق ومضائقه جدد واحد لم يستطع إلا بزمان واجتهاد
 وطاعة وعزم ؟

وكذلك كل صلاح مأمول ، ونظام مطلوب في جميع الأمور ، ألا ترى

لَقَدْ لَقِيتُ أَهْلَهُ مِنَ الْخِيَاظَةِ ، وَالْمُحْسِمِ أَبْرَمَ مِنَ السَّاءِ ، وَالتَّقَلُّ أَحْفَ مِنْ
الْهَرَبَةِ وَالْإِحْيَاءِ ؟

الحواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

جواب مسألتك هذه منها . وما أشبهها حكاية سمعتها عن الأصمعي ، وذلك
أنه بلغني أن قارئاً قرأ عليه :

الألمى الذى يظن مث الظن كأن قدرى وقد سمع^(١)

/ فقال : يا ناسعيد : ما الألمى ؟

[١٠٩٤]

فقال : الذى يظن مث الظن كأن قدرى وقد سمع^(٢) .

فإن قائل فى هذه مسألة أيضاً :

إنما صغر الإنسان فادرك على اتحاد الأعداء سرعه ، وغير دكر على اتحاد

لا بدء إلا فى زمان صوب ، وبعرامة كثيرة - لأن هذا فتن ، وذلك رفق ،

وذلك عزم ، وذلك ساء . وسبق من كلامك فيه حواش .

(٧٧)

مسألة

الذى حرك الرشد والتهفنى على الخير ، وإشاد الخيل ، وأداء الأمانة ،

ومدة لبر ، ورحمة منسى ، ومعونة اضريح ، ومعونة الملتحنى إليه ، والثانى

بى به ؟

(١) لفت من قصيدة رثية لأوس ، حذر برئى بها مسألة . كلفه الأسدي ، راجع

سجل ٣ ١٢ ٥ ، ودين الأوس من ٣٤

(٢) قال جرير فى كتاب النعمى والمزنى من ٢٥ : ألقى : حديد ثقب الذى يوقع

ب . معه ، وهذا مثلاً لاصبه لأحد . . . وقال جرير فى نبح الأوس ١ ، ٣٦ : وأمله

الضوء ، فإنه لمع به ما أظلم على غيره .

هذا وهو لا يرجو ثواباً ، ولا ينظر مأناً ، ولا يحاف حساباً
أترى الدعث على هذه الأخلاق الشريفة ، والخصال الحمودة رَغْبَتَهُ
الشكر ، وبزَوْده من القَرَفِ ^(١) ، وحقوقه من السيف ؟
قد فعل هذه في أوقات لا تُصْنَفُ له لوفى ، ولا اختلاب لشكر ،
إلا حبة في النَس ، وسير مع العقاب .
وهل في هذه الأمور ما يشير إلى توحيد الله سارِك وسعى ؟

الحواب

قال أبو علي مَكُونُهُ — رحمه الله .

للإيمان — مما هو إيمان — أفعال وهمم وسعادات وشيم قبل ورود الشر
وله بداية في أيه ، وأوائل في غمده لا يفتح فيها إلى شرع ؛ بل إلى تبيينه الشر
تأكيد ما عده ، وتبيينه عليه ، فسير ما هو كامن فيه ، وموجود في قط
قد أحده الله — تعالى عليه ، وسطه فيه من مبدأ الحق ، فكل من له
[٩٤-ب] من العقاب ، ونصب من الإيمانية فيه حركة إلى الفضائل ، وشوق إلى الخصال
لأنه آخر أكثر من الفضائل والخس التي يقتضيها العقل ، وثمة
الإيمانية ، ويرافق تلك في بعض الأوقات بحبة الشكر ، وطبقت الله
وتمس أمور أخر .

وبولا أن بحبة الشكر وما يبعثه — حيل وفصيلة لما رعب ^(٢)
وبولا أن الحائق — تعالى — واحد ^(٣) ، كما سوت هذه الخصال الناس ، ولا استه
أحد من دعا إليها ، وحق عليها إذا لم يجد في نفسه شاهداً لها ، ومصدقاً بها
ومعنى إن هذا أوضح دليل على توحيد الله ، تعالى ذكره ، وتقدس به

(١) في النَس : من السيف . وفي القَرَفِ : من السيف . وفي القَرَفِ : من السيف .

(٢) وهو معروف . وفي القَرَفِ : من السيف . وفي القَرَفِ : من السيف .

(٣) في النَس : واحد .

(٧٨)

مسألة

ما الذى فم فى نفس بعض الناس حتى صار ضحكة ؟ أعنى يُضحك
و يُسخر منه ويُبتسّم بقلبه ، وهو فى ذلك صار مُحْتَسِبٌ ، وربما جلا من
الذل ، وربما برّر لذل .

فكيف هو ؟ عليه هذا الأمر تهيج ؟ وعند من بيت طاهر لشرف ،
بف المحل .

وتمثل هذا المعنى يعبر آخر محنة مُعَيَّنَةٌ ، أى حرمان قصه من حديث
" حذ الذى شئ على طريق مدمومه ، وهو من بيت كبير .

الحوار

قال أبو على مسكويه - رحمه الله -

مر ما فى مسألة الفرس أن لكل مراح حلقاً^(١) يُنْقَعُ ، والنفس بضد
أنه تحس تلك حسنة ويراج ، وأن الإنسان متى استسلم للطبيعة ، وانقاد [١٠٩٥]
هو ، ولم يستعمل لقوة الموهوبة له فى رفع ذلك ، ورتبه نفسه - كان فى
مستراح^(٢) بهيمة !

وهذا الحق الذى ذكره فى هذه المسألة أحد الأخلاق التسعة مراح حرج
عن الاعتدال التى متى ترك الإنسان وسوء الطبيعة فيها خفت فيه إلى

(١) فى الأصل - " حلق "

(٢) فى الأصل - " مراح " - أى حدث عيشه - رتب امرأه أحب إلى
أكون فى مراح من سودة .

أقبح مدعب وأسوأ طريقة . وَحَقَّ عَلَى مَنْ يُبَلِّغُهَا أَنْ يَجْتَهِدَ فِي مَدْلَوَاتِهَا ،
وَيُجْتَهِدَ لَهُ فِيهَا

فقد تقدم قولنا في هذا باب إنه ممكن ، ولولا إمكانه لم يكن حسن التقويم
والتذويب عليه ، ولا الحمد وعدم فيه ، ولا التحرر والدعاء بيه ، ولا السيسية من
الآباء والبنين ، وقوام الدين به

ومنى لم نستجب إلا من صاحبه هذه الأدواء [كانت مدخله] "عقوبات
المعرضة واحدة فيه .

وما تشبه الأمراض لنفسيه بالأمر من الحسية ، فكما أن مرض جسم
منى لم يخله صاحبه بالحبس ولا يثير ، وحبس يماذج يقهر واقعته ،
فكذلك مرض نفسى إلى أن يتخلى في حال يقع معها أيا من مصادره ،
فحينئذ سعى من نزع من نفسه ، وسعى من نفسه ، وشبهت الأمر من على حسب
ما تحككه شره أو الصبغة لصله .

(٧٩)

مسألة

ما نسب في محبة الإنسان الرأس^(١) ؟

ومن ثم ورث هذا الحق

وأي شيء رمرت لتسعة ؟

ولا فرق بينه في طلب ، حتى يبقى الأمانة بتحرره ، وواجه المرتفعان

[٩٥-ب] يصدره ، وحتى ثم من أحسن الامداد ، وودع حسب الزناد ، وصوى

لهبه والبلاد

(١) بلاد يوحنا كان

(٢) في الأصل : ما نسب الإنسان في محبة الرأس .

وهال هه اهنس من حلس من انحصر في ترسب العوان ، دا كوت
 نو كانت ؟
 وما ذاك من حجمع ما تقدم ؟ فقد شخ انس في هه المواضع وساموا
 وساموا المدايع .

احواب

فـ نو على مسكويه - رحمه الله

قد بين في الدس ثلاث قوى ، وهى . الحسنة ، والسيئة ، والعصية
 فهو باطقة من تتحرك بحواسنها التى تدول من لدت البنية كلها
 وسهر أثرها من الكبد .

والعصية من يتحرك من طلب رفس ، وشقى إلى نوع الكمال ،
 ومن له الحسنة والأفة ، وينجس حرًا ولرب طيبة البنية ، وظهر أثرها
 من تنبيه .

وهى تقوى فيه وحدة من هه تقوى بحس صراح قوة هه الأعضاء التى
 سى رنسة في بدن .

فربما خرج عن الاعتدال فيه إلى حد تزيده والإفراط ، أو إلى راحة
 القصر والتفرط ، فبحس عنه حيث ش حدته ويرزده إلى الوسط - أعنى
 الاعتدال الموصوف له - ولا يسترس لها أثره التقويم والتأديب : فإن هه
 القوى هينخ لما ذكرناه .

من تركت وسوءها ، وترك صاحبها إصلاحها وعلاجها بالأعقل واسع
 لطبيعه - قد قرأ أمرها ، وعلت حتى شخ إلى حيث لا يطمع في علاجها [١-٩٩]
 ونؤس من تركها .

وإنما يُمَثَّلُ أمرها ونذيرها في مبدأ الأمر «نفس» التي هي رئاسة «ع»
كلها - تعني أميرة العقيدة ، التي تسمى القوة الإلهية - فإن هذه القوة هي
أن تتولى ، وتكون هي الرئاسة على الدقية .

فحينئذ الإنسان للرئاسة أمر طبيعي له ، ولكن يجب أن يكون مقبولا ،
لتكون في موضعه ، وكما يسمى .

فإن ردت أو نقصت في إنسان لأجل مرجح أو عادة سيئة وحب «ع»
أن «تعدله» «تدب» «تسحر» كما يسمى ، وعلى ما يسمى ، وفي «ع»
الذي يسمى .

وقد مضى من ذكر هذه القوى وأثرها في موضعه ما يجب أن يقتصر -
هنا على هذا القدر . ونقول :

إنه كما تعرض بعض الناس أن تبقى الأسمنة بنحرة ، ويركب أهواها البر
وحر نيل الشهوات تحت حركة قوة نفس الهيمنة فيه ، وتتركها «ع»
فكذلك تعرض بعضهم في مهوض قوة نفس تعصيه فيها إلى بيل الرذائل
والكرامات . إن يركب هذه الأهوا في

ومدار الأمر على الفعل الذي هو زرع عيبها ، وأن حثها الإنسان - ل
تقوية هذه «النفس» تكون هي العلة ، وتعمد لقوى لباقيتها لها حتى
تضيق عن أمرها وسحرها - ترسمه ، وتقف عندما يحده ، فإن هذه القوة هي التي
تسمى لإلهية ، وله قوة على رئاسة بيت الآخر ، وهداية إلى علاجها وإصلاحها .
واستقلال برئاسة القامة عليها ، وتكسب - كما في «فلاصون» في بيت الذهب
[٩٦-ب] وتنت في قوة الحديد ، ولا يزال الاحتداد والميل إلى تذليل هذه لتلك ، فيها
مستحيل وينقذ . والله العليم ، وهو حسب وعم الوكيل .

(٨٠)

مسألة

ما السبب في شريف من سيف له ثوب واحد منطو . به ، مكشور عليه في
فعل لم يخذ ، وشدة ومياسة ، دون شريف من كان له ان كذلك . عني
كيف ينشأ الشرف من التقدم في التأخر ، ولا سرى من التأخر في
التقدم ^(١) ؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه رحمه الله .
إن الأب عنه تولد ، وعرقه يسرى فيه ، لأنه مقنونه ، ولأنه مكشور من
مرحه وترده ، فهو من أجل ذلك حره منه ، أو كسحه له ، فغير منسكرك أن
ظهر أثر أمه فيه ، أو ينتظر منه رؤى العرق إليه .
فما عكس هذه القصصه ، وهو أن يصير المولود سدا للعنه حتى يرجع مقنونا
لشيء ، يباه العقل ، وتردئه النديه ، وسير الشكر بكى في جواب هذه المسألة .

(٨١)

مسألة

وإذا كان أبو الإنسان مذكوراً ، أسلمت بنته ، وبه من الذين
والوع . وحب أن يكون ولده ، وولد ولده نكحون أسير ، ويحدثون في
الغدير ، ويردزون الناس ، ويردزون من أنفسهم أنهم قد حووا الملك ،
ويحقدون أن حدمتكم لهم فريضة ، وتحدثت بهم متعلقة ؟

(١) في الأصل : من التقدم في التأخر .

[٩٧-١] ما هذه الفقه والافقه؟ وما أصلها؟

وهو كان في ساحة البدر ، وفي مصى من الرمال من لأم المعروفة
هذا الحق ؟

الجواب

قال أبو علي مكيه رحمه الله

قد ذكر في جواب المسألة الأولى ما ينبت على جواب هذه الثانية
المعول به بشرف شرف عتقه ، في كان ذلك شرف ديد وعتقه هيته
للغري أسرى من الأفحار به ما لا يحصى مبره ، وسكن في حد مبره ،
ومقدما مبره ، وقد لعبت فيه في شرف عتقه كذا حكمت عنهم فهو
الأبواب التي عددتها في عدم
وأما قولك : هل كان في ساحة البدر شيء من هذا الحق ؟ فعن أبي
كان ذلك في كل أمه ، وكل رمال .

ولم تر التحفة على الأكث من به في الأولاد ، ومتوقفة في العروق حتى
إن ملك بني في تحت فوجد رمالا صورا لا يرتضى الناس إلا بهم ، ولا ينة
الأهم وذهب في جميع الأمر من لدن الروم والمندوساثر أحناس الناس
وكذلك عرف بسبه ، والأصل في سبه يهني به الأولاد ، ويصغر سبه
انزع به فيذنون به ، وتتجيب ما حثهم له .

وسكن ما نك مصمه ذكر ادير وله حكم آخر كما قد علمت من عو
برشه ، وشرف مبره ، وبين ما تكن لسوة سار به في العرق ، ولا هي
موقعة ، ثم سمع سوه من انعطير وانسريم ، ونصوع^(١) الدس هـ طبع

(١) في اللسان . هـ الوجه عند عرب . يذهب في طلب . سلا في موضعه .

ولباس أهل بيتهم / مرتبة الإمامة والشمسية - أمراً خارج عن حكم العادة ، [٩٧-هـ]
ولا سيما إن كان هناك شريطة القصية موحدة والاستقلال حاصراً ، فإن لعدول
حينئذ ممن كان بهذه الصفة ظلم وتعد ، والسلام .

(٨٢)

مسألة

هل يجوز أن تكون الحكمة في تسوي الناس من جهة ارتفاع الشرف دون
تدبيرهم ؟

فإنه إن كانت الحكمة في ذلك زماً أن يكون ما عييه الناس يت عن فقر
لا يسكالك لهم منه ، أو جعل لا حجة عبيده .

وست أعي تسوي في حد في الكيفية ، وفي الفقر والجاه ؛
لأن ذلك قد شهدت به الحكمة ، سبب ، لأنه مع يومئذ السام ، وطار
مع عقل .

وإن عيت تسوي الناس من جهة الب ، فإن لتداول والنسب
والأزدياء قد فسد بهذا سبب .

والحكمة أن وضع ما يكون قد ودرية^(١) في فساد ، وهذا قال
السي حبلى الله عليه وسلم « المؤمنون تحكف دواغم ، ويسمى يدبهم أدانهم ،
وهم يت على من سواهم »^(٢) .

(١) في اللسان : « الدرية : رجل حسن به صيد ، يمتشي الصائد إلى حبه فيستر به ،
ويرى الصيد إذا أمكنه ، وذلك الجمل يصيد أو لا مع الوحش حتى تأمنه .

قال ابن الأثير : ثم حسب حريه من السكا سى أدنى من ثوبه وقرت به .

(٢) راجع المحارات سورة للشريف الرضي ص ٢٤ - ٢٦

الحواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

إنما يشرف الإنسان بنفسه ، وإنما ظهر فيه من آثار الحكمة . وما أحسن قول الإمام علي عليه السلام « قيمة كل امرئ ما ينحس » .
وإنما حكيم ما تقدم من سران لثباته في العرق لأجل أن قطع يقين
فمن كانت له سابقة في قضية أن ظهر فيه أيضاً ، ولا سيما إن كانت عنه
قريبة منه .

[١-٩٨] وكيف يتساوى الناس في ارتدع الشرف ؟ ولو تساوا فيه كان شرف
ولا ارتدع ، ولا فقل ما د يرتفع ويشرف ، وتساو متساوية ؟
ولكن الناس يتساوون في الإسانية حتى معقده ، وفي شيء تنبع الإسانية
من الأحكام والأوضاع ، وبمقاييس في أمور أخرى يريد بها بعضهم على بعض

(٨٣)

مسألة

ما الشظير والقال ؟ ولم أوسع كثير من الناس بها ؟
وكيف نبي عن شريعة أحدهم وزحهن الآخر (١) ؟

(١) في الناس : وكان من شأن العرب عبادتهم الأصنام ورحلتهم ، والتعبد بأرجلهم
ومبقي عبادتهم . وأحداهن ذات بشار يد أنروها ، فسموا بشؤم حية وطائر وطيرة ! فتأوهم
بها . ثم أعلم الله جل مآزده — عن سيد رسالة — صل الله عليه وسلم أن عبادة الأصنام
مطلقة ، وقال لا عدوى ولا طيرة ولا حامية . وكان النبي معاهداً ولا يتعبد . وأصل القائل
الكلمة المصيبة سمعها عند قتالهم منها ما يدل على برته ، كان سمع مبادياً نادى رجلاً اسمه سالم
وهو على — نادوه سلامته من عنده . وكذلك فصل بسمع رجلاً يقول . يا واحد ، فبعد
صائه والصيغة مصادره القائل . وكاتب لم يمدحها في القائل ولتبريد واحد ، فأنت من
صلى الله عليه وسلم — القائل واستجبه ، وأعلن الصبر ومحبها . وفي الحديث الصبر
شرك . وإنما جعل الصبر من لشرك ، لأنهم كانوا يعتقدون أن الصبر يجب لهم بمقتضى أوامرهم
عنه صبراً ، إذا عمروا بموجبه فكأنهم أسروا مع الله في ذلك .

وهل لها أصل يُرَّحَّح إليه ، ويؤَقَفُ لديه ؟

أو هما حارين مرةً باهَجَسِي والاستشعر ، ومرةً بالاصطِرار ؟
والخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قاش في هذا المعنى ، وليس طريقته مُخَدَّثًا
للغير ، ولا مثله مُجِيلًا للثَّغْي : إذ يقول « لا عُدْوَى ولا صيرة » . وقد قيل
في مكان آخر كان يُخَيِّثُ الْعَالَّ أَحْسَن .

ورمى الزُّوْرة أنه حين رل المدسة عدَّى ثوب لأَصْرَى^(١) سمعه يقول
« من له : يا سلم ، يا يسار ، فضل لأى بكر » . « سبَّحت له بدرى يسر^(٢) » .
فكيف هذا ؟ وما صريقه ؟

وهل بطرد ذلك في مظارفه أم عطف ؟

• • •

ثم حكيت الحكاية عن ابن السَّعْبِل في قصة الزَّعَمَرَى

• • •

وحكيت أيضًا عن ابن الزَّوْرى^(٣) قوله . العَلَّ لَساب الزَّمَن ، وعنوان
الحدَثان .

(١) شهر بكنيته ، واسمه خالد بن زيد بن كليب ، شهد معه بدر وُحْدَ وشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما قدم الرسول المدينة مهاجرًا رآه ، وأقام عنده
حتى بنى حجره ومسجده وانتقل إليها . وأخى بينه وبين مصعب بن عمير . وروى أبو أيوب
عنه سنة اثني وخمسين ، وروى بالقرب من القسطنطينية . راجع أسد له ٢ / ٨٨ —
٩٠ / ١٤٣ — ١٤٤ والإصابة ٢ / ٨٩ — ٩٠

(٢) الحديث في المطبوع الفرید ١٠٣ / ٢ . ومثل ذلك دروه العشرة في الثماني ١ / ٢٤
من أن النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه نحو المدينة ، خرج يردد اسمي ربي الله
عنه — في سبعين ركنًا من أهل بيته من بني سهم ، فطلق في الله سلا ، فقال له من أنت ؟
قال : بده ، فالتفت إلى أي بكر . وقال : « ما أنا بك » ، ردَّ ثوبه ، وصرخ : ثم قال : من ؟
قال : من بني سهم ، قال خرج سهمك .

وردد أمرًا : أي سهل ، من العيش البارد وهو الناعم السهل ، وخرج سهمك . أي
ظلمت ، وأصله أن غيلوا اسمهم على شيء ، من خرج سهمه حارده .

(٣) راجع طرية ابن الروي في روض الآداب ٢ / ١٩٨ — ٢٠٢ .

وقلت : ما أكثر ما يقع ما لا يتوقع ! إنما لم يتقدم فيه قول ولا إرتخاف^(١)
حتى إذا ورد ذلك شيء صار المحب للنجاب ، و شيء المنطرف .

الحواب /

[٩٨ م]

قال أبو عبي مكيه - رحمه الله :

الإنسان متصنع إلى قوف على كائنات الأمور ومستقبلاتها ومغيباتها
ومصائب حاله^(٢) في تقدم ، فهو يصنع بشئونها ، ويرؤم معرفتها ، على
استدعائه ، وعصب طاقته ، فربما تمكنه التوصل إلى صعب بطيئة موافقة ، في
رأى صائب ، وخذل صدق ، وسكن في الأمور لا يكاد يخطئ فيها ، فهو
على درجة في هدأ لب ، وثق سب فيه ، فربما يمدد في بعض ذلك غير دم
استوصل إليه ، لأن محوم ، وحركات الأشخاص انقوية واثرتها في
لسن ، وتصدق حكمه ، ويكذب عبق قوه في جدائل ومزجها بعدد ذلك .

وفيه الصناعة أصول كثيرة جدا ، وفروع بحسب الأصول

وخصا محقق من من صعب أصول الصناعة ، ولكن من صعب أن
فيها ، لأنه يرؤم من الصناعة أكثر مما فيها ، فيحمل عيبها زيادة على المصوغ
مها ، وربما قام به هذه الأساليب وطائرها من الدلائل الطبيعية .

ونفس من شأن نفس أن تعمل عملا غير داع إليه ، ولا سب له فيصير
كالمث ، وقد صنع له سران ، وه يرجع أحدهما على الآخر طلب لنفسه حجة
في ركوب أحدهما دون الآخر ، فيستريح حينئذ إلى الأسباب الضعيفة ، ويتمثل

(١) واللسان عن موهبي والإرتخاف : وحدث أن جيف الأحرار ، وقد أحرار

في الشيء - أي خلصوا به .

(٢) في الأصل : كما وصفا من حاله .

العلم نعيته قدر ما يتخرج أحد رئين مكافئين في منه على الآخر حتى
صل إليه ، ويأخذ به .

وسبب الرجل الفاضل أن يكون حسن الظن ، قوي المرحاء ، جميل النية
فيتعدل حينئذ .

وكان قد يكون رخصات سيئة من فيه ، أثر المظن ، وسكن أكثر [٩٩]
الكلام معهم .

وقد يكون مضرة مقبولة ، وشكل مسحة ، ولكن معظمه في
حق الإنسان

وقال ابن أبي عمير رحمه الله (١) « يتدبر في رءوسه وجوده حسن
الإنسان ، حسن الوجه » (٢) .

« ما أحب نصرة فلانهم صدد لأحب بيت خيبة ، والرحاء الحسن ،
قد نفهم » (٣) مكررة ، وتبخرهم من الأمور أكثر ، وأخرج دلالة غير وسط
« ما أحب رءوسهم من حسن » في حسن ، وسوء في أجمل ،
وسبب جبق نصيبه .

فقد سنده في دور ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠٥ ١٦٠٦ ١٦٠٧ ١٦٠٨ ١٦٠٩ ١٦١٠ ١٦١١ ١٦١٢ ١٦١٣ ١٦١٤ ١٦١٥ ١٦١٦ ١٦١٧ ١٦١٨ ١٦١٩ ١٦٢٠ ١٦٢١ ١٦٢٢ ١٦٢٣ ١٦٢٤ ١٦٢٥ ١٦٢٦ ١٦٢٧ ١٦٢٨ ١٦٢٩ ١٦٣٠ ١٦٣١ ١٦٣٢ ١٦٣٣ ١٦٣٤ ١٦٣٥ ١٦٣٦ ١٦٣٧ ١٦٣٨ ١٦٣٩ ١٦٤٠ ١٦٤١ ١٦٤٢ ١٦٤٣ ١٦٤٤ ١٦٤٥ ١٦٤٦ ١٦٤٧ ١٦٤٨

ومعها من الأمرحة المتفرقة ، واجتبق المكروهة كالنوم والهامة ولعقر
القدر وما أشبهها

ومع من لأصوات المكورة كهيق الخيز وأصوات الحديد وما أشبهها
ومعها من لأصوات والأصوات إن شقوا لها ما وافقها في بعض الحروف
أو في كلمة كاسم العرب من غزاة واس من النين^(١) ، وأشوى
التمر — من المعد .

ومع من العاصف ، كالأعور من النين ، ولتقدم من الرجل .
ومع من الحركات والمجتمعات كاسم^(٢) والسرير^(٣) ولتقويع ودنل
وحجج ذلك : صصف لمس ونجيرة^(٤) ، واستيلاء لينس والقنوط عد
وهذه لأشبهات تزيد سوء حال ؟ فذلك بهي عب .
وكانت العرب حاصه من بين الأمر^(٥) خرص على هذه العريقة ، وأرم لها ،
على أن شاعروهم يقول ، وقد أحسن :

نَحْبِرْ طَيْرَهُ فِيهَا رِيْدَ يَنْحَبِرُهُ وَمَا فِيهَا خَيْرٌ^(١)
فَمَ كُنْ تَمَانٍ مِ عَادَ أَشْرَ لَهُ تَحَكُّمُهُ مَشِيرٌ
[٩٩ - ب] / عَمَدُ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا عَلَى مُتَطَيَّرٍ وَهُوَ لَشُبُّورٌ^(٢)

(١) في مقدّمه ٢ ٣-٤ ، وفي أوّل شعر :

أَشْفَقَ وَاللَّيْلُ عَلَى أَعْرَافِ بِحَرِّ سَوْجٍ عَلَى عَصْرِ لَافٍ
وَفِي حَبَابِ نَجْمٍ عَدَدَ فِي سَلَامٍ مِنْ مَدَدِ أَلَفٍ

(٢) في مقدّمه ٢ ٣ ، وفي أوّل شعر : سَاحِجٌ مَ وَلاَ مَدَدُهُ ، وَبَارِحٌ
مَا وَلاَ مَسِيرُهُ

(٣) في اللسان : حبرة الرجل صفعه ، وجمع على حنّار .

(٤) في اللسان : يقال حبر حبراً وسججاً . وقد سأل عن الأخبار يعرفها . وفي
الأص : حبر .

(٥) في اللسان : الشور : أهلاك والحسران والتوبين .

على شيء يوافق بعض شيء حزيناً وناصبه كثير^(١)

(٨٤)

مسألة

ما نسب في كرامة بعضه إلى قيس بن زيد ، شيخ ، على تنوير وإحلال ،
هو لا يكون شيئاً ، وأخر يتعنى أن يقال له ذلك ، وهو شاب طرير^(٢) ،
من أنت تحد ذلك في شيخ على حقيقته بكراً ذلك ، إلا أن هذا علته
بهمرة ، وسكن الشئ في شاب شرح بعضه في كرامته ، وشاب لا يشيخ فتكلف .
وقد أشتاب موضح ، ووجه الشيب منقطع^(٣) .

الجواب

ول أو على مكتوبه — وجه الله :

بما يحسب ليس في ذلك باختلاف نظرهم لأنفسهم ، وبحسب ملاحظتهم
نماض بمحاطبتهم .

وذلك أنه رتب تحت الإنسان أن ظهر قصيبه في انداء زمانه ، واستفاد
مده وبدا^(٤) قيس له . ، شيخ طرير أنه قد سبب من الفصيلة ، وأُخفق من حصل
من الفصيلة في الزمان الطويل ، وتجرية الكثيرة .

وربما كره ذلك أنص لأرب له في الشاب ، وميل إلى أنصب وأخوى
الذين يستقيمون من الشيخ ، وقد قيل له : يا شيخ رأي هذا أنصب كأنه له

(١) ورد هذا جيب والذي قبله في اللسان مده « مده » وفي عيون الأخبار ١ ، ١٤٦ .

(٢) في اللسان رجل طرير : ذو طرد وحته حسه وحسن ، وحسن . هو مستعمل الشاب .

(٣) في اللسان « أمتع لأمر » اسد وسع وجور ففقد روح ، فهو مضع ، وفي الحديث : لا تحل المسألة إلا لذي عزم مقطع . المقطع : الشديد الشقيم .

(٤) في الأصل « إذا » .

والزحر ، وثى محطه^(١) تنصر منه ما تنصر من المسيح ، ولا يعمره على ركاب
ما بهم به ويعزيم عليه .

ورثه نظر الإنسان إلى سرية حصن^(٢) من ابوه الذي لا يتصل [بلا
[١٠١٠٠] من المسيح وهو في من انساب فسر^(٣) بالإكرام ، وسرعه به عنه مبيع المحسنين
وأهل لشريعة

فحسب اختلاف النظر تختلف وجود رب سيد الوصف ، ولتحتله

(٨٥)

مسألة

ما علة الإنسان في سرية إذا كانت محته عامة له وغيره

وما به حرعه وسكته وحده إذا حصته به ، وما هذه المصيبة

وما سر انفس في ذلك ؟

وهل هو محمود من الإنسان أم مكروه ؟

وبذا رايه هذا الخاطر في سرية ، وإلى أي شيء يرد ؟

ويم يمتنى سب محته أن يشركه الناس ؟ ولم سترينج إلى دلا

وأنشأه تروون مثلاً ما عرسيه ترجمته : من احرق شجرة^(٣) أراد أن يـ

تبدل غيره .

الجواب

قال أبو علي مكيه - رحمه الله :

بجرع ولأسف والخرق من غوار من النفس ، وهي تحرى تحرى سـ

(١) في لاس « وثى محطه »

(٢) زيادة قصاصها سيد كلام ومعناه

(٣) في اللسان « شجرة » الموضع الذي يدان فيه الضمام

الموت. صي الأحرار كالعصب و شهوة والعبودية والرحمة والقسوة وسائر الأخلاق
التي يخدم الإنسان فيها إذا عرصت له كما يسعى ، وسائر لشروط التي احصيناها
سراً كثيرة ، ويدعمها إذا عرصت خلاف سائر شرائط

وإن هدت النفس بالأخلاق تتكون هذه العوالم صري ، تعرض له
في مواضعه على ما يسمى في الوقت الذي يسعى ، وحرر الذي تعرض كما يسعى
هو ما كان في مصيبة (١) خلقت الإنسان ندب اختراجه ، وأعلن شرط فيه ، أو
لله فيه سبب حساري ، أو سبب ندب حصة دون غيره وهو جهن منبه ،
في هذه الحرة ، وبك كان دون الأثر فالإنسان مفرد به

فما كان ضروري ، ووحيد فيس يحركه على ، لأن عروب الشمس
شاهد كان ضروري ، يحركه أنه أحد ، وبك كان عاكس من مدفع كثيرة ، وصار
نفس أحد ، ومع ذلك وسير في مدفع له ، وكذلك عروب شمس
وبارد ، وفورود الصيف ، لا يجوز على أن سبعة ، ، حد هتته .
وأنما الموت الصبيبي فيس يحركه أنه أحد ، لأنه ضروري ، وند حرة الإنسان
منه إذا ودي غير الوقت الذي كان مصد ، أو غير اخذ محاسبة ، وذلك
في الولد على موت والده ، لأن في احسنه أن يموت هو نفسه .

في الولد فيس حركه على والده ، لأن الأمر كما كان في حسنة إلا أنه تقدم
شتر من سيرة ، وكما يسعى

فما تعرض مسافر ، وإذا كك البحر أن يخص دون من شغفه ندبة
في ماله وحسنة ، فيه ، حرة لسوء الاتفاق وزدانة لمحت فين هذ نوح يحول
السب ، وذلك يقدر فيه ذق عذر .

وأما من يتبع غيره من السوء مثل ما يحصل له فيشر في طمعه لا سيما إذا

لم يُعَدِّ عليه شيئاً ، ولم يُعَدِّ له طائشاً ، وحينئذ يحسن توسعه وتذنيه . وقد أحسن
الشاعر في قوله :

سُورُ كَوْنٍ عِزِّي كَغِيٍّ مَا بِهِمْ مَا بِهِمْ وَمَا يِي مَا يِي

(٨٦)

مسألة

ما انفصله السابغة في لأحاسيس الخسنة كالحرب ، والرؤوم ، والهرس ، واد ٢
وعنت ثمت حدثت لثرت لأن « أنا عدى » لا متد بهم إلى ما يتقص ٥
من كلامك مما أحكمه ، إذ كانت نسخة هي في قدر ما حرج من حكاية .

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

[١٠١-١] لما كانت هذه نسخة متوجهة إلى خصائص الأمم ، ولتعجب واد
تفرّد به قوم دون قوم أفست على البحث عن ذلك ، وتركتم سب
أنفط المسألة .

وهذه سبيل في سائر المسائل ، لأن صاحبها يملك مسلك الخطابة ، ولا يذهب
مذهب أهل السطو في تحقيق المسألة ، وتوفيتّها خطأ على طرقهم ، وفور
والله توفيق :

قد قدم فيما مضى من كلام أن النفس ستعمل الآلات اسديه ، فنصير
أفعال حسب أمر حننا ، وحكيما عن حاييوس مذهبه ، وذلك على الموصه الذي
يتخرج منه ذلك ، وصرحانه مثلاً من الحرارة العريزية وغيره ، إذ كانت
حاصرة كيف تستغنيها النفس الدّطقة حتى تكون كما يسعى ، وعن من يسعى ،

وفي الوقت الذي يسعى ، وأب الرخصة وحسن التقدير والتقريب ولزوم ذلك حتى
يصير محيية ومثلكة — هي القضية والحلق المحمود

فإذا كان هذا الأصل محفوظاً فما أنسر الجواب عن مسائلك هذه !

وذاك أن لكل أمة مبادئها هو العصب عيهم ، وإن كان يوجد في اسادر
في العرط ما هو مخالف لذلك المرجح ، وذلك لأجل ، لتربة واهو ، والأعدية
وبراج التبع لذلك ، وما كرهته أنت أيضاً من أن العصب والسكر كـ ، فإن
ذلك العالم هو المؤثر في هذا العبد بالتحفة .

أما ولا يقتضيه العاصر بعضها عن بعض ثم عرطها ^(١) على الألف ولا كثر ،
ثم بإعطائها الصور والأشكال .

وليس لاستعائلك من الحق وحده ، ولا لإعديتك به منه طريق ، وإنما به :
و به وحده .

وبلا أن مسائلك وقعت عن غير هذا المعنى لا شغلت به ، وسكن هذا أصل
له ، فلا بد في ذكر نفع من ذكر الأصل

[١٠١هـ]

وإذا كان هذا على هذا حيث يفتد صراح قد من الأمرحة بشره —
عن في الأعضاء الشريفة وهي : العصب ، والسكر ، والدمع ، وأصيف إلى
ذلك ما ذكره من أخلاق وصحة — عن تربب الألف العاصرة ، وحسب ^(٢)
نفس ، وتهديها ولزومها يتكرر الفعل ، وذهاب العادة — فهذا تحصيل مصيلة
الصدرة عنها .

وسو ، أكان ذلك في أمة ، أو شخص ، أو كان ذلك عن اشتداد أخلاق

(١) — نصه عن بعض من عرطها .

(٢) في الأصل « الصاحبة » وحسب .

شريعة ، وتاديب شتى فشئ بعد أن يكون مرج معداً ، ولعبة فائدة ، و - دة
مستمرة ، فإن القضية حاصلة غير زائلة

(٨٧)

مسألة

ما علة كثرة عم من كان أغفل ، وعلّة عم من كان أجهل ؟

وهذا باب موحود في واحد واحد ، ثم تحده في الحسن والحسن ، كاشتهر
والخسران ، فثبت تحد السودا أطرب وأجهل ، والخمران أغفل وأكثروا
وأشد اهتاما .

هذا ، ويق ، إن عرج من ادم . والخمران أكثر دما ، وأعدل بسر ،
ووجد لأسباب اعرج وآلات اطرب . وقدر على الدية بكل وجه .
وأنت ترى - أيضا - هذا العارض في رقيقين حليطين أحدهم مهموم
بالطبع ، وآخر متفكّه بالطبع .

الجواب

قال أبو علي مكرهه . رحمه الله :

العم يعرض من جهتين مختلفتين إحداهما " جهته أبكم ، والأخرى
جهته المزاج .

فما لفكر فبه يعرض منه العم إذا كان المرء يشطر به مكروها .
وأما المزاج فهو أن يحرف مزاج الدم إلى السواد أو الاحترق فيقتل
[١٠٢ - ١٠٣] به الزوج الذي سببه تحار الدم في تحري الشرايين . وبحسب صفاء ذلك
الدم يكون صفاء محاره ، وبساطة ، وسرعة حركته ، وحرارته في ذلك المحويف

(١) في الاصل « أحدهما » .

وإذا كان سبب النجم معلوما ، فثقلته الذي هو سبب المرح والسرور معلوم أيضا .
فالحاقن — لأحد من هؤلاء فكره — يكثر انتصاره مكره الدب ، ومن
لا يكثر فكره ، ولا ينظر مكروهه ، فلا ينت له يقينه
وإذا المراج الذي ذكرناه ، فقد أحكمه « حيسوس » ونحوه وسائر الأطباء
بمقدمه أو تأخره .

وهذا المراج من جنس يكون حاراً ، أو حاراً ، أو طليعياً في أصل الحقة ؛
فمن كان حاراً فهو سرس ، وسعى أن يدرج ما يدرج به في صف
حيويلاً أو في الأرض سودوية التي سببها الدم بالاحترق ، وأخره
في سوداء .

وإن كان نصراً وحيته فلا علاج له ؛ لأنه ليس بمرص كالحب من
سبب^(٢٦) ومهر فرحتهم كذلك

فما ما حكمة عن الشوذب ، في الروح حاصلة لهم المرح والشاط ،
وسه اعتقاد دم لفت فيهم ، وليس كما ظلم أن فرحتهم تأسف لسواد ثوابهم
وذلك أن سبب سواد ثوبهم هو قرب الشمس منهم ، وعمرها في حبيص
لها على سبب رؤسهم ، فهي حرق حودهم وشعورهم ، فيمرص فيها
على في شعورهم — النفتل الذي هو باخففة شيط الشعر ؛ ولأن في الحرارة
تسولي على ظاهريهم فهي تجذب الحرارة القوية من باطنهم إليها . لأن الحرارة
تسبب حمة الحرارة ، فلا يكثر الحرارة القوية في قوتهم لأجل ذلك .

وإذا لم تكن الحرارة القوية في القلب قوية ، لم يمرص للدم الذي هناك

(١) في معاصي علوم من ٩٨ « الحوي » صرت من الحوي ، وهو أن يحدث
« فكاز رفته » وسه احرق والخوف ، ودرج صرح وطق بالانكار الرذلة ،
« حوت » « كلامه »

(٢) في الأصل « كالحبال والناس »

احترق ، بل هو إلى الصفاء والرفقة أقرب .

[٢٠٩٠]

وداء الزوج رقيقة تدّ حافية ، وذلك نقل الشجاعة أيضاً فيهم .
 وقد انخرس في كثرة في ناحية الشين ، والسيدان الدرة التي تبعد لـ
 عنهم ، وتقوى المرأة العزّية في قوسهم ، ولاشين ليرد على ظاهرهم تنقي حـ
 بيضاء ، وشهورهم سيّطاً ، وتعود حـهم إلى دحل ألهامهم هرباً من ليرد
 في هوشهم بعد الشمس عنهم ، صه لذلك أشجع ، وتقوى حرارة قلوب .
 ودمهم لأجل ذلك إلى الكدورة واشبه دـ والحروج عن الاعتدال .
 وأهل لأعداء دـ صه من عن شين ، عن احبوب ، وسككون
 الأوسط هم شين من هذه الآفاق ، وضح ثمرحه ، وقرب إلى الأشجار .

(٨٨)

مأله

حدثني عن مدنه هي مسكنة مائل ، وحبوب عظم ثمين لأخوته وهي
 الشين في حبو ، وقنّ في العين ، والمصّة في الصدر ، ووقر في
 ولتن في الحسم ، والحسم في نفس : وهذا كانه يجر مددهم صه ، و
 الناس به فيها ، وهي حرقان الفاضل وإذا انـ ناقص . وهذا لمعي ، و
 الزنودى ^(١) دسه لتي ^(٢) ، وقول أبو سعيد بصيري ^(٣) ما شك . وحـ

(١) في معجم بصير ٧٦ تحت لـ ، وبنى في هذا المعنى .

سجل في رسم دسه ، صهها ، وبنى صه ، وإدلال بـ
 كم تدل على عظم مداهمه ، وحـ من حـ من ناله صه
 هذه تسمى ترك الأوهام صه ، وصه صه صهر صه

(٢) في المثل : وأخر ربه الإسلام من عفه ، وأرى عفه ، وروى عن حـ
 من دق الحـ صه صه ، جميع ربه الإسلام من عفه ، ورقة في الأسن ، عرو ١٠
 صه في عو صه ثم يده صكه ، وصه صه الإسلام ، صه ، يده صه صه
 الإسلام ، أي جلوه وأحكامه وأجره وبنائه .

(٣) قرن مد شجاء في كتاب الإمع ونؤاه ١٩٧٢ ، وقول أبو سعيد بصيري
 وكان من حد ش مسككن بعدد ، وهذا من صه صه شكاف الأده .

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

هذه المسألة كما حكيت ووصفت من صغورها على أكثر الناس ، والناس وجه الحكمة فيها على نصف أهل النظر حتى صدر الكلام فيها مشها فأن الشطر مخ الذي يسارعه الخصر من أن يقطعها الكلال والامة فيطرحوها فأنه ، ثم يعودون فيها بحمد بعد آخر ، فيكون صورته فيها واقعة خفا .

وكتبت حين أن أفرد فيها مقامه شمس على وجه استقصاء شئ وتكفي بعد ما سألني بعض الإخوان ذلك : في أمثال هذه مسائل امتدادة بين الناس ، مشهورة بالثبوت والخبرة — ليس ينبغي أن يقع فيها تشال هذه الأخوة التي سألت أنت فيها الإيجاز الشديد ، ونسبت أن في الإيماء إلى الثبات ، لا سيما وأن لا أعرف في مصداق كلاماً متوسطاً لأحد من قدمي حتى إذا أوتيت ما ينبغي إليه أحتج بالشرح عليه ، ولكنني لما انتهت إليها بالنظر لم يخرج من أحدها من حوت متوسط بين الإنهاك والإعجاز . وأنا مجتهد في بيانها ، وبرة ما لحق الناس من الخبرة فيها . ومن عبد الله استمد الوفاق وهو حسي ، فيقول :

من الأصوات التي لا مذبذبة فيها ، وهي مفعلة من دوى العقول السليمة أن شكل موجود في الدم — طبيعي كان أو صناعي — عينة وكالا وعرضا حاد وحاد من أحله ونسبه ، أعنى أنه يتم وجوده في ذلك العرض ، وإن كان قد يتم به أشياء أخرى دون ذلك العرض الأخير ، والكمال الأخير ، وقد يصبح لأشياء ليست من / العرض الذي قصد به وأريد له في شئ . ومثال ذلك [١-١٠٤] النظر في ما أعادت للصانع ليتم له ، مد الأجسام إلى قصارها ، ونظمتها إلى تراحيبها ، وهي — مع ذلك — تصبح لأن يسبقها ، وتستعمل في بعض

ما تستعمل فيه الناس ، وكذلك أيضا أغراض ، قد أعدت للحياطة ليقطع به الثوب ، وهو - مع ذلك - يصحح لأن يبرز به القلم ، ويستعمل مكان التسكرير وكذلك الحال في سائر الآلات الصناعية .

وهكذا صور الأمور الطبيعية ، فإن الأساس إنما بُدئت بمحركات الأودع والأشكال لاختلاف كالاتي - أعني الأغراض التي تتم بها ، والأعمال ، وحدثت من أحدها ، فإن مقاديرها حادة ، بلينة التي تصلح للقطع كالحال في الكبير ، وفاجيرها عريضة ، بلينة التي تصنع برص " " والطنش كالحال في الرخا ، وقد تتم بها نفس آخر .

وكذلك الحال في اليد والرجل ، فقد يعاضى الناس أن يصنوا بكل واحدة منها ، غير ما خفقت له ، وغنت من أحدها على سبيل الحاجة إلى ذلك ، أو على طريق لتفريب به ، والتمتع منه ، كما يمشي على يده ، ويطنش ويكتب برص .

وتلك هذه الأفعال - وإن صح صدورها عن هذه الآلات ، وتم - غير ما هو كما هو وحاص - فإن ذلك مما يكون على اضطراب وتقصير من الآلات التي تتم بها أعمالها الخاصة بها ، لمعبودة منها ، الموحودة من أحدها .

وإذ كان ذلك مستمرا في جميع الآلات الصناعية ، والأشخاص ، فسيه [١٠٤] فكذلك الحال في الأنواع كلها ، فذلك إذ رقت نوعا منها وحدثت ، مسألا لكتالات وأغراض خاصة بواحد واحد منها .

وهكذا يجري الأمر في أحاسيس هذه الأنواع ؛ فإن الناطق وغير الناطق من الحيوان يس عجز أن يكون عرصهما وكاملهما واحد . أعني أنه لا يجوز ربحه ولا سب ألا يكون إلا إنسان الذي تبرز به الصورة ، وأعطى التمييز والروية ،

(١) في القلم : رص : شيء رصه ربما : مسم دقة ، وقل : رصه رصا : كسر .

وفصل بالعقل الذي هو أصل موهوب له ، وفصل مخصوص به — غرض خاص ،
وكان خلق لأجله ، ووحد نفسه .

وإذا كان هذا الأصل موثقا ومفترقا به ، وكان على فيه الصحة ، وفي نهاية
الشيء كما تراه ، فهم ما يبحث بحثا آخر عن هذه الآلات الصغية ، والأشخاص
الصغيرة ، فإن بعدها قد تشترك في أشياء ، وتنفرد في أشياء . على أن الطريقة
شبه الشك ، والآلة والمشر وغيرها^(١) في الصورة التي هي الجديدة ، ثم تعبر
عن صورة ما يميزها من غيرها ، والإنسان يميز النبات والبهائم في النمو
والاعتلال ، وفي الإنداد بالماكل والمشر وسائر راحات الجسد ، ونقص الفصول
عنه . ويريد أن يقرر من هذا الاختصاص الذي لكل واحد منها بمراتبه الخاص
به ، وكما له المفروض له هو ما شاربه به غيره ، أو ما يميزه به ، فحده الصورة
خاصة به التي يميزه عن غيره ، وحدها هو ما هو على أن صورته الخاص هي
هو نفس هي التي جعلت له خاصته وكما له وعرضه ، وكذلك الحال
في الماهيات .



ثم يصير إلى الإنسان الذي شارك النبات والحيوان في موضوعات فقول .
إن الإنسان من حيث هو حيوان / قد شارك البهائم في عرض الحيوانية ونكاتها ، [١٠١٥٥]
أما في ميل الملذات والشهوات ، والناس الزخات وطيب العوص بما يحصل
من به ، لأن الحيوانية لما سكن صورته الخاصة به ، الميزة له عن غيره لم
تصير هذه الأشياء منه على أنه أحواله ، وذلك أما بعد أكثر الحيوانات تريد
على الإنسان في جميع ما عدناه ، ونفسه فيها بالانحدار على التريث والتساومة
ولا عنده . ولما كانت صورته الخاصة به التي يميزه عن غيره هو العقل وخصائصه

(١) في الأصل : « وغيره » .

من التمييز والروية — وحب أن يكون إسمائته في هذه الأشياء ، فكل من كان حظه من هذه الخصائص أكثر كان أكثر إسمية ، كما أن الأشياء التي عددها كلما كان منها حظه من صورته الخاصة به أكثر كان فصله وأشكاله أظهر .

ثم يعود إلى شرح مثلث ، ونفيها بحسب هذه الأصول التي قدّمته فقول :

لعمرى به لو كان عية لإبر ، وعرضه الذي وجد سبه ، وكأله الله أعذته هو الاستكثار من عنية ، وانتفع به كل والمشارب ، وسائر اللذات والمزاجات — فوجب أن يتوفيه صورته الخاصة به ، ولو بحث أن تكثر عده ، ويكون نصيب كل من على قدر قسطه من الإسمية ، حتى يكون الأخص من إسم هو لأخص في هذه الأحوال من اقية والاستمتاع بها ، ولكن كانت صورته الخاصة به هي التي ذكرها . علم أن القصد به ، والعرض فيه ، هو ما صدر عنه ، وتم به ، كخص العلوم والمعارف ، وإجالة الرؤية ، وإتمال لينة فيها ، ليس بذلك إلى مره هي أحل من مره الهمم ، وسائر الموجودات في [١٠٥هـ] عام لكون ، والفد ، كأنه في نفسه ونعجب صورته فصل منها كلها وهذه المره لا يصل إليها عبر الرؤية ، وبغير الاختيار الخاصين بالعقل .

ولا يجوز أن يقال في معرض ما قلناه إن هذه الرؤية ، وهذا الاحتيار ، يسمى أن يكون^(١) في أمدات ، لأن قد يسا في هذا الموضع ، وفي مواضع أخر كثيرة ، أن تلك موحدة للحيوانات الحسيسة أومر وأكثر تغير رؤية ولا عقل ، وبما تشرف الرؤية ، ونشئ ثمرة العقل إذا استعمل في أفضل الموجودات . وأفضل الموجودات ما كان دائم البقاء غير ذائر ولا متسل ، وغير محتاج ولا فقير إلى

(١) و ، أصله يكون ،

شيء خارج عنه ، بل هو العنق ذاته ، الذي قاصن نخوده على جميع الموجودات ،
وزناها منديلها بقدر مراتبها ، وعلى قدر قبولها ، ونحسب استحقاقها
فالرؤية والفكرة والاحتياط في شكلها صور الإنسانية إذا استعملت في
الأمور الإلهية ليرتقى بها إلى مدارل شريفة لا يمكن انتقائها ، ولا الإشارة إليها
إلا لمن وصل إليها ، وعرف بها مباشرة ، وعنه تأتي شيء عرّض الإنسان من
خبرته ، ثم هو يطلب التنبؤ في تحقيق ، والرحوم إلى معرفة الله ثم ومن
هو في عداها من حسره ، كما في شيء يعنى . لا في إن خسران الله
حسروا أنفسهم » (١) فقد عبرى — هو الخسران منى يسمو
الله به دائما .

ولقد نعى نور امرى النفس مع بونه عرسته ، ونحمة منك ، وشده
ودعه في صرق لشمر لى كاي مضطربا به ، وهنى في واديه ، مُعَيَت [١-١٠٦]
في معانيه :

أراء موصفين يحتم غلب وسحر بالطعام وبالشراب (٢)

فما هذا الإيصاع منا ؟ وما هذا الحتم من الضيق ؟

لقد أشار إلى معنى الضيق ، ودن من نفسه على ذلك ، نام ، وورينة عجيبة ،
ألا يراه يقول . « وسحر بالطعام وشراب » أى المراد منا ، والمقصود بنا
غيره ، وإلى تسحر هذين .

فقد بين أن الإنسان إذا لم يكن عيته هذه الأشياء التي تُسببها العامة
أزرق ، ولم يحققها ، ولا هي مقصودة بآداب — فليس سعى له أن يتنمى ،
وأن تتمتع بمن اتفقت له ، وبين كان يمشوقها ويحتم ، فليس ذلك من

(١) سورة الروم ١٥

(٢) ديوانه بفرح الطليوسي ص ١٠٢ .

حيث هو إنسان عاقل ، بل من هو حيث هو حيوان مهيم . وقد أُرِيَتْ عَيْشُهُ
في الأمور الضرورية التي يتم بها عيشة ، وصح منها سلوكه إلى عايته . ولم يُعْطَ
أحد في هذا ، فتأملْه تحذره نبياً إن شاء الله .

(٨٩)

مسألة

ما الاعمق ، وما يتلو من الكلام ؟

هذه المسألة مكررة ، وقد مضى الخ باب عنها مستقصى على شريعة لا يحدر
وبعد هذا مسألة التوفيق ، وقد مرّت أيضاً ، فليرجع إلى الأخوة المتقدمة
عندها^(١)

(٩٠)

مسألة

استواب أن مر د^(٢) مسألة آخر ولا حير ، فيقول : ما الخير ؟ وما الاحير ؟
وما نستهما / إلى الماء ؟ وكيف انتسهما وانتسهما ؟
أعني كيف احتلاهما في انتسهما ؟ وذلك أنك تخدم في لعم مصافين من
الذين يجمعون بين العقل والحس ، كما تخدم مصافين إلى الذين يتفردون بالحس
دون العقل .

الجواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله

إن الإنسان تصدر عنه حركات وأفعال كثيرة لا يشه بعضها بعضاً .

(١) راجع من ١٠٣ - ١٠٦

(٢) كذا في الأصل

وذلك أنه يظهر منه فعل من حيث هو جسم طبيعي ، فيناسب فيه الحاد .
ويظهر منه فعل آخر من حيث هو نام — مع أنه جسم طبيعي — فيناسب
ذلك الفعل نبات .

ويظهر منه فعل آخر من حيث هو ذو نفس حساس ، فيناسب ذلك
الفعل الهائم

ويظهر منه فعل آخر من حيث هو ناطق بمبر فيناسب ذلك الفعل الملائكة ؛
ولكل واحد من هذه الأقسام والحركات الصادرة عن الإنسان أنواع كثيرة
وإيها دواع ، وقد نسبت ، و سطر نصا فيها من جهات مختلفة ، وعرض لها
على نق كثيرة ، ومواضع مختلفة ، بعضها طبيعية ، وبعضها بترافية ، وبعضها هيرية .
حتى لم يقبل الدطر في هذه أسئلة هذه لأفعال بعضها من بعض ، وم سطر
في جهات كلها — احتلقت عليه هذه الوجوه ، وانتس عليه وجه أنظر فيها
نصرت له ، وخيرة ، وكثرت عليه أشبه وشكوك .

ومح من هذه الحركات ، وتميزها ، ثم سلكه على حقيقة الحار والاحترار ،
فإن الأمر حينئذ يسهل جداً ، ويعرف فهمه ، ولا يفتن من مشقة
الله تعالى وقول .

من الفعل — مع اختلاف أنواعه ، وسائر جهاته — يحتاج في ظهوره إلى [١٠١٠٧]
أربعة أشياء :

أحدها الفاعل الذي يظهر منه

والثاني المادة التي يحصل فيها .

والثالث العرض الذي ينساق إليه .

والرابع الصورة التي تتقدم عند القاع ، ويروم بالفاعل الخدود في المادة ،

وربما كانت الصورة هي الفعل بعينه .

هذه الأشياء الأربعة هي ضرورة في وجود الفعل وظهوره ، وقد يحتاج إلى
الآلة والزمن والبدية الصحيحة ، ولكن ليست بضرورة^(١) في كل فعل
وكانت مسائلت عن الفعل الإنساني الذي يتعلق بالاختيار وجب أن
نذكرها أيضا .

ثم إن كل واحد من الأشياء التي هي ضرورة في وجود الفعل ينقسم قسمين
فنه قريب ، ومنه بعيد :

أما الفعل قريب فمعرفة الأخير الذي هي آلات الله في اتحاد الله
والفعل البعيد معرفة^(٢) الذي يهدس لدار ويسمها ، ويتقدم جميع آلاتها
وأما الغيبيات القريبة فمعرفة الله للحاضر ، والخشب للدار ، والهيوى للمعاش
معرفة المصير الأخرى

وأما لكل واحد فمعرفة السكى في الدر .

والكمال السعيد معرفة حفظ الشئ ، ودفع أذى آخر ولرد وما أشبه ذلك
وأما أنواع لأفعال التي ذكرناها ، وقد احتللت بحسب أنواع القوى التي هي
التي في الإنسان ؛ وذلك أن لكل واحدة من القوى الشهوية ، والقوى العقلية
والقوى الناطقة خاص فاعل لا يصدر إلا عنها .

[١٠٧] وأما الأسباب ولدواعي فمعصية الشوق ونزوع^(٣) ، ومعصية الفكر
والزواني ، وقد تركت هذه .

وأما المعوق التي ذكرناها فمعصية اتقية ، ومعصية قهرية ، ومعصية طبيعية .
فالامانة معرفة من يخرج ريادة صديقه ، فيقده عدو لم يقصده ، فيعرفه
عن إنده معه ، ولكن يهتص ساحة فيعثر ، أو يقع في نثر

(١) في الأصل « ضرورة »

(٢) في الأصل « معرفة »

(٣) في الأصل « نزوع »

والقهرية مبررة من يشدّ يديه المصوص ليعوقه^(١) عن التلّس بهما ، أو كن
يقبده المستطال ليمعه من السى والهاب منه
ولطبيعة عمرة لعالج واسكتة وما أشبههما .

وههنا صرح آخر فى الفعل يسمى أن شدّ كره وهو أن رتباً بطر في الفعل
لا من حيث دنه ولكن من حيث إسمه إلى غيره ، مثل ذلك أن قد سطر
فى فعل ريد من حيث هو صاعه حيرد أو مصصة ، ومن حيث يحه عمرو ويكرهه
وغيره ، ومن جهة ما هو صدر لسكر ووقع لعد الله وهذا لطر من يكون فى
دب الفعل من فى صافته إلى غيره .

وإذا قد بطر فى النفس ، وأداعه ، وجهاته ، وحاجته فى ظهوره ووجوده
من الشرائط التى عددتها فببطرون فى لاحتير ما هو فنون :

إن الاختيار شتققة بحسب اللغة من الخير ، وهو افتعال منه وإذا قيل :
اختار الإنسان شيئاً فكانه افعل من خير أى فعل ما هو خير له : إما على حقيقة ،
وإما بحسب طله . وإذا لم يكن خير له بالحقيقة ، فافعل الإنسان على يخلق به من
هذا الوجه ، وهو ما صدر عن فكر منه ، وحينئذ رأى فيه : يقع منه ما هو خير
له ومعوم أن الإنسان لا يفكر ، ولا يحيل رأيه فى شىء واحد ولا فى الشىء [١٠١٠٨]
المسبح ، وإذا يفكر ويحيل رأيه فى الشىء الممكن ، ومعنى قولنا الممكن هو الشىء
الذى من متمتع ، وإذا فرض وجوده لم يعرض عنه محال .

ولما كانت هذه الجهة من الفعل هى المتعلقة بالاختيار ، وهى التى تحتمل
بالإنسان ، وكانت محتاجة فى تمام وجود الفعل إلى تلك الشرائط التى
قدمناها ، كان النظر فيها — أعنى فى هذه الجهة — يفرّض للمعنى والوقوع فى

تلك الجهات الآخر التي ليست متعلقة بالإسان ، ولا مبدؤها إليه . «وربما
بحسب جهة من جهات الفعل . وحتى التطر في الجهات الآخر ، فيكون حكمه من
الفعل الإساني بحسب تلك الجهة ، وذلك بخلافه من يطر في الفعل من جهة الهيبة .
المختصة به حتى لا يبدئه في وجوده منها^(١) ، وتحتل عن الجهات الآخر التي
يُصاغ ضرورة في وجوده ، كالكاعد للكاتب فإنه إذا طر في فعل الكاتب
هذه الجهة ، أعني بغير الكاعد عليه حتى أنه عاخر عن الكتابة من هذه الجهة ،
متموع عن الفعل لأجلها ، وهذه جهة ، تنطبق به من حيث هو كاتب وعمل
للكاتب ، وكذلك إن عدم العلم والمعرفة الصحيحة ، أو واحداً من تلك الأجزاء
المشترطة في وجود كل فعل إساني فحينئذ يبدئ هذا التطر بحكم على الإسان
بالجبر^(٢) ، ويمنع من الاختيار .

وكذلك يكون حال من يطر في فعله من حيث هو مختار ، فإنه يدصر في
هذه الجهة ، وعلى عن الجهات الآخر التي هي أيضا ضرورة في وجوده ، فإنه

[١٠٨] سبب در این حکم علیه نه دلیل متکسر ، ویمع من الحذر

وهكذا حال كل شيء مركب عن سيطر فإن انصرف في ذلك المركب
فيه حسب حركته من تحريره لدى ترك منه ، وترك أجزائه الباقية — تفرص به
الشكوك لكثيره من تحريره اه فيه حتى ترك الصبر فيها .

والفعل الإساني وإن كان اسمه واحداً ، فوجوده معنق أشياء كثيرة لا تم
إلا بها ، حتى لخط التطر فيه شيئاً واحداً منها ، وترك ملاحظة الباقيات عرست
له الشكوك من تلك الأشياء التي أعينها

والمذهب الصحيح هو مذهب من نَصَرَ في واحد واحد منها ، فبب العن

(١) في الأصل « منه » .

(٢) في الأصل « جبر » .

١. الجميع ، وحصر كل جهة بقدر من الفعل ، ولم يخص الفعل للإنسان اختياراً
كله ، ولا يعزى كله ، وهذا قيل : ليس الله بين العبد والتقصير . فإن من رعم
أن الفعل الإنساني يكفي في وجوده أن يكون صاحبه ممكناً من لقوة الفاعلة
بلاختيار فهو عال من حيث أهمل الأشياء . فيولائية ، والأسباب القهرية ،
و موافق التي عددتها قبل . وهذا يؤيده إلى التوحيص .

وكذلك حال من رعم أن فعله يكفي في وجوده أن تقع هذه الموانع عنه ،
و يصل له الأشياء الفيولائية فهو مُقتصر من حيث نفس لقوة الفاعلة بالإختيار
و هذا يؤيده إلى الخبر .

وإذا كان هذا على ما بيناه ونقصه فقد ظهر مذهب الحق ، وفيه جواب
نك عن الجبر والاحسير .

ويعلم علماً واضحاً أن الإنسان إذا امتنع عليه فاعله انقص بعض هذه الأشياء
في ضرورية في ظهور فعله ، أو عرصته فيه ، أو قهرية ، أو إغائية فهو
موجب إلى تلك الجهة . مثال ذلك أنه إن كان امتنع من الفعل لنقص أهولي ،
حد الأربعة الأشياء الضرورية فهو عاجز ، وإن امتنع عن قهرى أو إغائي [١٠٩-١١٠]
هو معذور من تلك الجهة وبحسبها ، وعلى مقدارها .

وأما من حضرته القوة الفاعلة بالإختيار ، وإرغمت تلك الموانع عنه ،
و عمت عقله فيها كلها ، ثم كانت ذلك الفعل كما يطر فيه على طريق
الإسفة أن يكون طاعة من خيب طاعته ، أو معونة من خيب معونته ، أو غير
ذلك من وجوه الإصافات الواجبة ، ثم امتنع من الفعل فهو معوم غير معذور ؛
لأنه لم يتمكن ؛ ولأن ذلك تنقذه إمامه من نفسه ، والقوة من غيره ،
أو حسب والدم .

وهذه الجهة التي تختص الإنسان من جهات الفعل المنتقاة بالفكر ، وإحاطة

حسب

من اهل بی - اهل - همه نه

در شهر ... اهل ... حسب ...
 اهل ... حسب ...
 اهل ... حسب ...
 اهل ... حسب ...
 اهل ... حسب ...

و ... اهل ... حسب ...
 و ... اهل ... حسب ...
 و ... اهل ... حسب ...
 و ... اهل ... حسب ...
 و ... اهل ... حسب ...

در ... اهل ... حسب ...
 در ... اهل ... حسب ...
 در ... اهل ... حسب ...
 در ... اهل ... حسب ...
 در ... اهل ... حسب ...

ویدا کات احسنه علی شده صوره فی الشوق الی ما یبشتم وجود الحواس

ويُحَرِّجُهَا فِي الْحَقْلِ ، وَكَانَ مِنْ لُحْمِ حَرِّ الشَّعْرِفِ أَلْ عَصِ الدَّاسِ يَشْتَقُّ إِلَى .
 مِمَّا يَحْتَمِلُ فِيهِ كُلُّ مَشَقَّةٍ وَأَدَى حَتَّى يَسُوعَ أَرْضَهُ فِيهِ - لَمْ يَكُنْ بَدِيدًا وَلَا
 أَنْ يَشْتَقُّ حَرًّا إِلَى مَعَ آخَرٍ يَحْتَمِلُ مِثْلَ ذَلِكَ فِيهِ إِلَّا أَنْ وَحْدَهُ اللَّعَّةُ فِي مَعَدٍ
 هَذِهِ قَدْ عَيَّيْتُ فَوَضَعْتُ لَهُ اسْمَهُ ، وَفِي مَعْصَمِهِ لَمْ تَقُلْ وَفَهْمُهُ : وَذَلِكَ أَنْ قَدْ وَجَدَ
 لِمَنْ يَشْتَقُّ إِلَى [أَلْ كَوْل] وَاشْرُوبَ بِدَ أَفْرَطَتْ قُوَّتُهُ الرَّعِيَّةُ إِيَّيْهَا -
 يَعْرِضُ لَهُ مَا ذَكَرْتُ مِنْ أَحْرَسَ سِيَرِهِ . وَتَوَشَّشَ إِيَّيْهَا مَا يَحْصُلُ مَعَهُ ضَرَرُ
 الْكُتْبِ وَشَقٌّ - اسْمُهُ ، وَهُوَ اشْتَرَدُ وَتَنَجَّمَ وَهُوَ عَدَمٌ مِنْ يَعْرِضُ لَهُ ذَلِكَ
 اسْمُهُ وَاسْمُهُ اسْمُهُ وَتَنْصِلُ ذَلِكَ لِأَحْسَ كَثَرُهُ مَا يَوْجَدُ مِنْ ذَلِكَ الْقَصْرِ .
 وَلَئِنْ هِيَ أَفْشَى ، وَمَا يَذِيهِ مِنْ لَأَنَّهُ ، تَدْعُ كَثَرُ

[١١٠] قَدْ طَهَرَ السَّبَبُ فِي شَوْقٍ مَعْصَمِ لَيْسَ فِي الْعَرَبِ وَخَوَلَا فِي الْأَرْضِ
 وَهُوَ قُوَّتُهُ الرَّعِيَّةُ لِي تَحْصِلُ بِأَمْرٍ رَجَبُ الْاسْتِكْبَارِ مِنْ مُنْصَرِّفٍ
 وَتَحْدِيدِهِ ، وَيَقُولُ أَنْ تُشْحَظَ مِنْصَرَّاتٍ سَمْعُوقٍ ، فَهُوَ يَحْتَمِلُ كَثِيرًا مِنْ لَيْسَ
 فِي الْوَصُولِ إِلَى أَرْضِهِ مِنْ إِدْرَاسِهِ هَذِهِ النَّوْعُ
 وَقَدْ عَدَمُ مِنْ يَحْتَمِلُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِذَا تَحَرَّجَتْ قُوَّتُهُ الرَّاعِيَّةُ إِلَى
 الْمَحْسُومَاتِ الْأُخْرَى ، وَالْاسْتِكْبَارُ مِمَّا قَدْ مَلَّ شَمْعٌ ، وَأَعْدَ بَطْرُكٌ ، وَهُوَ حِجْ
 حَرِّيَّاتِهَا تَحْدُ الْأَسْرَفِيَّاتِ وَاحِدًا .

(٩٢)

مَسْأَلُهُ

مَا سَبَبُ رَغْبَةِ الْإِنْسَانِ فِي الْعِلْمِ ؟

نَحْمُ مَا قَائِدَةُ الْعِلْمِ ؟ نَحْمُ مَا عَائِدَةُ الْجَهْلِ ؟ نَحْمُ مَا عَائِدَةُ الْجَهْلِ لَدَى قَدْ
 شَيْءٍ الْحَقِّقُ ؟

وما سر العلم الذي قد طُبِّعَ عليه الخلق ؟

في استيف هذه العصول ، واستكشاف هذه الأصول بشيء أن علما وحكما
جما ، وإن كان فيها — في البحت عنها ، وبعض أو نهوا وأخرها — مشقة على
عس ، وثقل على الكاهل . ولولا سعة الخلق من كل يقطع هذه لتأنيث
نفس ! ومن كان يسلك هذه لهما أخرس ؟ ولكن الله تعالى — ولي
خصين ، وما سر المطيعين ، وثبتت مستصريحين .

الحواب

في أو على مكروية — رحمه الله :

في عرض كلام على هذه البان ما بينه على جواب هذه مسألة .
كأنه لا من عادة شيء منه في كشف الشبه ، وبرة الشك . وهو أن
كان الإنسان من حيث هو — لا لأنه مدد إلى صورته أي مبرنة
غيره أعني تحت وجوده .

وهذه الصورة التي مبرنة بسبب في طبيعته وشكله ووجه . وديين على [١-١١١]
أنك تقول : فلا أكثر إجابة من ذلك . فلا تعني به أنه يتم صورة من ،
كل في الحق التحطيطي ، ولا في اللون ، ولا في شيء آخر غير قوته الماطقة
في التمييز بين الخير والشر في الأمور ، وبين الحسن والفسح في الأفعال ،
وبين الحق والباطل في الاعتقادات ، وبذلك قبل في حد الإنسان به حتى يصق
ب. فمير يسطق ، أعني التمييز بينه وبين غيره ، دون تحطيطه وشكله ، وسائر
صه ونواحقه

وإذا كان هذا المعنى من الإنسان هو ما صار به إنساناً ، فكأن كثرت
منه كان أفضل في نوعه كما أن كل موجود في العالم إذا كان فعله الصادر

و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته

الحساب

و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته

و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته

و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته

و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته
 و ما من احد منكم الا له من الله شيء من نعمته

(١) راجع الى ٢ - ٢٤

(٢) راجع الى ٣ - ٣٨

(٣) راجع الى ٤ - ٤٨

تظهر بحسب الأمرجة ، فهناك القوى الخادمة لإصافات مختلفة إلى سبب محتسبه ، واعتدالات مختلفة .

وقد اجتهد أصحاب الموسيقى في تمثيل هذه النسب ، وتحصيل هذه الاعتدالات . بأن جعلوا لها أمثلة في مقولة الكرم من العدد ، وإن كان بعضها مقولة الكرم . أحق : لأن الصاعقة مؤنثة من هذين القوتين . أعنى لكم والكيف ، وبالكرم الذى هو العدد أقرب إلى الأفهم ، ومنشأ ما كان من الكيفية بالكرم . ثم تحضوا كل واحدة منهما لتعريف بعده متبداً في كنههم .

وإذا قد قسا ما لى يصل إلى النفس من آثار الأصوات ، وما المحبوس منه ، وما المكروه على طريق الإجماع من لقول ، فقد سبق في الإفراط منه ، والمخرج إلى إحدى الجهتين يؤثر بحسب ذلك

وقد كان سبق في مواضع كثيرة أن النفس واپس كل واحد . مشتمك بالآخر ، وكثيراً ما يظهر أثر أحدهما في الآخر : فإن الأحوال التسمية [١١٢] صراح السدان ، ومراج / لى أيضاً يميز أحوال النفس ، فبداقوى أثر . في النفس حتى يتبدت به المراج ، ويخرج عن اعتداله لم يقبل أثر النفس ، وعرض منه الموت : لأن الموت ليس أكثر من رث النفس متعان آلات المدينة . علما أن دم القلب الذى له اعتدال ما إذا انتشر في لى ، ورقى بأسرور مما ينبغى ، أو عاد واجتمع إلى نفس . ثم أكثر ما يسمى — عرض من لى واحدة من الحنتين الموت ، وما يدرى الموت بحسب قوة الأثر وما أكثر ما يؤثر الأحماس في الأحماس تأثيراً طيباً فينادى ذلك لأثر إلى النفس فتعرض لها حركة . وتصبح تلك سداً لتأثير آخر في الجسم يكون به انتقاضه وحروجه عن الاعتدال . وإذا تأملت ذلك في الأشياء المنقصة والمزينة إذا كانت قوية تبيّن لك ذلك .

فهذا كاف في هذا الموضع ، وإن أحسنت الاتباع فيه فميك نكتب الموسيقى
فيها تشفيك ، إن شاء الله .

(٩٤)

مسألة

لم كنت شاب السدس شب الأمل ؟ هل أو عشرين انتهى ؟ : قد كنت
عمر مائة وتدون سنة ، ونسكت كل شيء إلا الأمل ، فإنه أحد ما كان^(٢) .

ما سبب هذه الحال ؟ وعلى ماذا يدل الرمز فيها ؟
وما الأمل أولاً ؟ وما الأمنية ثانياً ؟ وما رجاها ثالثاً ؟

وهل تشتمل هذه على مصالح اعدم ؟

إن كانت مُشغلة فم نواصي الناس تقصر الأمل ، وقطع الأمل ،
وعسوف الرجاء إلا في الله — ما ونص في قوله ما تر العورة ،
وغير لغزها ، وهذه النوبة ، وعاد حطينة . وكل أمل في عبده باطل ، وكل [١-١١٣]
في سواه رائيل ؟

الجاب

قال أبو علي مكيه — رحمه الله :

هذه المسألة قد أُجِدَ فيها فضل من فضل النفس فحين جعل من أفعال الطبيعة
التي بحسب الناس إلى الطبيعة وروح البدن . ثم وقعت امعية بينهما ، وهما

١١ هو عبد الرحمن بن عبد المجيد تركي من بني عبد الله بن عبد الوهيد ، وتهد
فتح عاصمه ويزمره وعدهم ، ويوق ، يحضره في أول ولده طهح العرف . كما قال بن قنبر
في تاريخ من ١٨٨ وفي باب من حسن وسمن وحسن منه أو عدهم . راجع تاريخ
بناد ٢٠٢/٩٠ — ٢٠٥

(٢١) انظر من ١٨٨ وراجع حدود ٢١١

فما قولك ثم وحي من جبرئيل أني أنا الله وحده. ثم جاء
بأنه من قول أني أنا الله. ثم جاء به من قوله منقطعاً من قوله
وحد، ثم في ملاحقة من سبقه من قوله لا يشك من
في حال طمأنينة وحيث أنه وحي من جبرئيل، ثم جاء به من
الذي هو من قوله من جبرئيل، ثم جاء به من قوله من جبرئيل

۱. $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$ $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$
 ۲. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^3} = \frac{d}{dx} x^{-3} = -3x^{-4} = -\frac{3}{x^4}$
 ۳. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^4} = \frac{d}{dx} x^{-4} = -4x^{-5} = -\frac{4}{x^5}$
 ۴. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^5} = \frac{d}{dx} x^{-5} = -5x^{-6} = -\frac{5}{x^6}$
 ۵. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^6} = \frac{d}{dx} x^{-6} = -6x^{-7} = -\frac{6}{x^7}$
 ۶. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^7} = \frac{d}{dx} x^{-7} = -7x^{-8} = -\frac{7}{x^8}$
 ۷. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^8} = \frac{d}{dx} x^{-8} = -8x^{-9} = -\frac{8}{x^9}$
 ۸. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^9} = \frac{d}{dx} x^{-9} = -9x^{-10} = -\frac{9}{x^{10}}$
 ۹. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{10}} = \frac{d}{dx} x^{-10} = -10x^{-11} = -\frac{10}{x^{11}}$
 ۱۰. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{11}} = \frac{d}{dx} x^{-11} = -11x^{-12} = -\frac{11}{x^{12}}$
 ۱۱. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{12}} = \frac{d}{dx} x^{-12} = -12x^{-13} = -\frac{12}{x^{13}}$
 ۱۲. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{13}} = \frac{d}{dx} x^{-13} = -13x^{-14} = -\frac{13}{x^{14}}$
 ۱۳. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{14}} = \frac{d}{dx} x^{-14} = -14x^{-15} = -\frac{14}{x^{15}}$
 ۱۴. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{15}} = \frac{d}{dx} x^{-15} = -15x^{-16} = -\frac{15}{x^{16}}$
 ۱۵. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{16}} = \frac{d}{dx} x^{-16} = -16x^{-17} = -\frac{16}{x^{17}}$
 ۱۶. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{17}} = \frac{d}{dx} x^{-17} = -17x^{-18} = -\frac{17}{x^{18}}$
 ۱۷. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{18}} = \frac{d}{dx} x^{-18} = -18x^{-19} = -\frac{18}{x^{19}}$
 ۱۸. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{19}} = \frac{d}{dx} x^{-19} = -19x^{-20} = -\frac{19}{x^{20}}$
 ۱۹. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{20}} = \frac{d}{dx} x^{-20} = -20x^{-21} = -\frac{20}{x^{21}}$
 ۲۰. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{21}} = \frac{d}{dx} x^{-21} = -21x^{-22} = -\frac{21}{x^{22}}$
 ۲۱. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{22}} = \frac{d}{dx} x^{-22} = -22x^{-23} = -\frac{22}{x^{23}}$
 ۲۲. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{23}} = \frac{d}{dx} x^{-23} = -23x^{-24} = -\frac{23}{x^{24}}$
 ۲۳. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{24}} = \frac{d}{dx} x^{-24} = -24x^{-25} = -\frac{24}{x^{25}}$
 ۲۴. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{25}} = \frac{d}{dx} x^{-25} = -25x^{-26} = -\frac{25}{x^{26}}$
 ۲۵. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{26}} = \frac{d}{dx} x^{-26} = -26x^{-27} = -\frac{26}{x^{27}}$
 ۲۶. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{27}} = \frac{d}{dx} x^{-27} = -27x^{-28} = -\frac{27}{x^{28}}$
 ۲۷. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{28}} = \frac{d}{dx} x^{-28} = -28x^{-29} = -\frac{28}{x^{29}}$
 ۲۸. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{29}} = \frac{d}{dx} x^{-29} = -29x^{-30} = -\frac{29}{x^{30}}$
 ۲۹. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{30}} = \frac{d}{dx} x^{-30} = -30x^{-31} = -\frac{30}{x^{31}}$
 ۳۰. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{31}} = \frac{d}{dx} x^{-31} = -31x^{-32} = -\frac{31}{x^{32}}$
 ۳۱. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{32}} = \frac{d}{dx} x^{-32} = -32x^{-33} = -\frac{32}{x^{33}}$
 ۳۲. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{33}} = \frac{d}{dx} x^{-33} = -33x^{-34} = -\frac{33}{x^{34}}$
 ۳۳. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{34}} = \frac{d}{dx} x^{-34} = -34x^{-35} = -\frac{34}{x^{35}}$
 ۳۴. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{35}} = \frac{d}{dx} x^{-35} = -35x^{-36} = -\frac{35}{x^{36}}$
 ۳۵. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{36}} = \frac{d}{dx} x^{-36} = -36x^{-37} = -\frac{36}{x^{37}}$
 ۳۶. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{37}} = \frac{d}{dx} x^{-37} = -37x^{-38} = -\frac{37}{x^{38}}$
 ۳۷. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{38}} = \frac{d}{dx} x^{-38} = -38x^{-39} = -\frac{38}{x^{39}}$
 ۳۸. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{39}} = \frac{d}{dx} x^{-39} = -39x^{-40} = -\frac{39}{x^{40}}$
 ۳۹. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{40}} = \frac{d}{dx} x^{-40} = -40x^{-41} = -\frac{40}{x^{41}}$
 ۴۰. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{41}} = \frac{d}{dx} x^{-41} = -41x^{-42} = -\frac{41}{x^{42}}$
 ۴۱. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{42}} = \frac{d}{dx} x^{-42} = -42x^{-43} = -\frac{42}{x^{43}}$
 ۴۲. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{43}} = \frac{d}{dx} x^{-43} = -43x^{-44} = -\frac{43}{x^{44}}$
 ۴۳. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{44}} = \frac{d}{dx} x^{-44} = -44x^{-45} = -\frac{44}{x^{45}}$
 ۴۴. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{45}} = \frac{d}{dx} x^{-45} = -45x^{-46} = -\frac{45}{x^{46}}$
 ۴۵. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{46}} = \frac{d}{dx} x^{-46} = -46x^{-47} = -\frac{46}{x^{47}}$
 ۴۶. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{47}} = \frac{d}{dx} x^{-47} = -47x^{-48} = -\frac{47}{x^{48}}$
 ۴۷. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{48}} = \frac{d}{dx} x^{-48} = -48x^{-49} = -\frac{48}{x^{49}}$
 ۴۸. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{49}} = \frac{d}{dx} x^{-49} = -49x^{-50} = -\frac{49}{x^{50}}$
 ۴۹. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{50}} = \frac{d}{dx} x^{-50} = -50x^{-51} = -\frac{50}{x^{51}}$
 ۵۰. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{51}} = \frac{d}{dx} x^{-51} = -51x^{-52} = -\frac{51}{x^{52}}$
 ۵۱. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{52}} = \frac{d}{dx} x^{-52} = -52x^{-53} = -\frac{52}{x^{53}}$
 ۵۲. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{53}} = \frac{d}{dx} x^{-53} = -53x^{-54} = -\frac{53}{x^{54}}$
 ۵۳. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{54}} = \frac{d}{dx} x^{-54} = -54x^{-55} = -\frac{54}{x^{55}}$
 ۵۴. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{55}} = \frac{d}{dx} x^{-55} = -55x^{-56} = -\frac{55}{x^{56}}$
 ۵۵. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{56}} = \frac{d}{dx} x^{-56} = -56x^{-57} = -\frac{56}{x^{57}}$
 ۵۶. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{57}} = \frac{d}{dx} x^{-57} = -57x^{-58} = -\frac{57}{x^{58}}$
 ۵۷. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{58}} = \frac{d}{dx} x^{-58} = -58x^{-59} = -\frac{58}{x^{59}}$
 ۵۸. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{59}} = \frac{d}{dx} x^{-59} = -59x^{-60} = -\frac{59}{x^{60}}$
 ۵۹. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{60}} = \frac{d}{dx} x^{-60} = -60x^{-61} = -\frac{60}{x^{61}}$
 ۶۰. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{61}} = \frac{d}{dx} x^{-61} = -61x^{-62} = -\frac{61}{x^{62}}$
 ۶۱. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{62}} = \frac{d}{dx} x^{-62} = -62x^{-63} = -\frac{62}{x^{63}}$
 ۶۲. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{63}} = \frac{d}{dx} x^{-63} = -63x^{-64} = -\frac{63}{x^{64}}$
 ۶۳. $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{64}} = \frac{d}{dx} x^{-64} = -64x^{-65} = -\frac{64}{x^{65}}$

(2)

12

[illegible]

● ● ●

[illegible][illegible]

۱. اشیاء و کائنات
 ۲. اشیاء و کائنات

وہاں سے آکر کراچی پہنچا۔

وعلى ماذا يدل اشتقاقها ؟ وهل هي محمودة أو مذمومة ؟ وهل صاحبها مدح
أم ملام ؟

هذه إشارة على أن نتبع ملت إلى الفوائد ، وأخرى معك إلى الأمد ، ويؤقو
عليها تعرف غيرها ، وسنلتقى إلى ما عدها .

الحواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

[١-١١٤] أما الميزة فهي خلق طيبى عام الإنسان والناسم .

وهو مدوح إذا كان على شرافة لأخلاق . أعنى إذا وضع في خاص مو
ولم يتجاوز به اندر الذي يجب ، ولم ينقص عنه على مثال مدكرناه فيما
من سائر الأخلاق كالعصب والشهوة . من هذه أخلاق صبيعية ، وما يحمده
ما لم يخرج عن الاعتدال ، وأصيب به موضعه الخاص به .

وحقيقة الميزة هي منع الحريم ، وحماية الخيرة : لأجل حمط
والسب فكل من كانت غيرته لأجل ذلك ، ثم لم يجبر ما سعى حتى ك
ناتمه اسطبه ، فيصدق بالطنون الكاذبة ، ويبادر إلى العقوبة على دلة
ينقص عما يسعى حتى يتعدى عن دلائل الواسعة ، وينكز الامة من
واسع إذا كان حقاً ، وكان معتدل الحق بين هذين الطرفين يعصب كما
وعلى ما ينبغي — فهو محمود غير ملام .

فما من فرط أو أنرط في الغيرة فسيله سبيل من تجاوز الاعتدال في
الأخلاق إلى الزيادة أو النقصان . فقد يتأثر ريادة ولتقص في كل حق
ينهم بصاحبه على صروب من الشر ، وأنواع من الللا والمكارة ، ويكون

هـ كره على تقدير ريادة أو قصده من شرطها المذكورة في الأخلاق .

فما رتبة حظ الأنثى على الذكر من العيرة ، أو ما ذكر على الأنثى من
 من طريقة واحدة ، ولا جار على طريقة^(١) واحدة من رتبة رادد ذكر على
 هـ في هذا المعنى ، وربما رادد أي على ذكره فيه . كما يعرض لها تلك في قوة
 من غيره من الأخلاق .

على أن الذكر أولى بمدة ، وأحسن بهذا حتى لأنه تستعمل فيه قوة لعصب
 وسعة ، وهذا أولى بالذكر منه بالأنثى ، وإن كانت الأنثى شارة فيه الذكر . [١١٤-ب]
 وهما حسنة لا بأس بذكرها ، والتسوية بينهما ، فإن كثيراً من الناس يفرق
 وجه الصواب فيها ، وهي أن أميرة إذا هاجت قوتها وكان سبب الشهوة ،
 والاستئثار ، وأن يختص الإنسان على لا يتركه فيها غيره ، وكان هذا
 تعرض له في غير حرمة ، ولا من أجل حفظه ورده . فهو أمر فيج
 وإن كانت على شرائط التي ذكرت فهو أمر حسن جميل .

وأما سقوط هذه القوة دفعه فبعضه فيجعة ، فقد حدث في بعض الحيوان من
 من له العيرة كالكلب والفتيس ، ونسبته لإسان إذا ذكره ، ونسبته باسمه .
 وتعد أيضاً بعضه عيوراً محمياً كالكش وعيره من شول الحيوان فيمدح
 هـ الإنسان إذا شبه به ، ونسبته باسمه .

فثبت أعرف وجه السبب باسمه ، والمدح كالكش^(٢) إلا أنه يظهر من هذا
 تحقق في أحدهما دون الآخر .

(١) في اللسان عن الجوهرى : أنه يرد من لرس بمرعة .

(٢) في اللسان : الكش . كل عدل في أن . وكش تقوم رئيسهم وسدده ،
 ولين : كش تقوم : حاميتهم وبصور إليه بهم . وأدخل جاء في حمة بدمه ، وكش
 ال . فادع .

فقد حصل من هذا تحقيق ، ومن هذا ما قد وجدناه

(٩٦)

ما أله

ما أله في ... من ...

وهم شيوخ

ما على ... من ...

لأنهم ... من ...

من ... في ...

وقد قيل

حرف

من ... من ...

من ... من ...

[١٥١١٥] من ... من ...

من ... من ...

من ... من ...

ذلك لأن ... من ...

من ... من ...

من ... من ...

من ... من ...

من ... من ...

وقوتها على الإحالة وصعته طمئت^(١) على ما كانت عنه ، وتبين
ما صرت به الآن

(٩٧)

مسألة

ما است في طب الإنسان في سمعه ويقوله ويعمله ويرثيه ، ويؤ
فيه — لأنش

وما أتت أنش وما عده من^(٢) ، وعلى مدا قراره
ور في شئ ونش وثناة وتنش كلاماً رائقة ، وجاية شريفة .

الجواب

قال نو على مسكويه — رحمه الله .

إن الأمل إنما تنبأ فيما لا يتبركه الحواس بما تذكره .

والسبب في ذلك أنشد بالحواس ، وإفقا لها منذ أول كونهما ، ولأشياء
علومها ، ومما رتبني إلى غيرها . وهذا أخبر الإنسان بما لا يشركه ، أو حدة
لم يشاهده ، وكان عريته عنده — طلب له مثالا من الحس ، وهذا أعطى
أيس به ، وسكن إليه لإثقة له

وقد يعرض في المحسوسات أيضا هذا العرض . أعني أن ينادى لولا
عن النعامة والزرافة والفيصل والتمساح خلت أن تصور له يقع بصره ،
[١١٦] وتخلص تحت جثة البشري ، ولا يقع فيها طريقه حين البصر بحس
حتى يردّه إليه عييه .

(١) طمئت . منع عن الأمر مطلوب : علمه كالمسح

(٢) في الأصل : وما عده وهو من

وهكذا الأمر في المفاهيم فإن إنساناً لو كُفِّ أن يتوهم حيواناً لم يشاهد
 سؤال عن مثله ، وكُفِّ تخيُّره أن يصوِّره له ، مثل عقف ، مغرب ، فإن هذا
 حيوان ، وإن لم يكن له وجود ، فلا بد لتوهمه أن يتوهمه بصورة من كفة من
 من حيوانات قد شاهدها .

فأما المفولات فت كانت صورها تُطَف من أن تقع تحت الحس ، وبعد
 م أن تُسَلَّ مثل الحس إلا على جهة التعرُّب - صارت تحري أن تكون
 ع به غير^(١) مألوفة ، [و] النفس تَكُن إلى يَشْن وإن لم يكن مثلاً ؛ يَأْتَس
 ه س وخشة العربة فإذا عَفَّ ، وقويت على رثتها معين عقبتها من غير مثال
 ن حينئذ عليها بَشْ أمثلها ، والله الموفق جمع الحيرت .

(٩٨)

مسألة

كيف قوى الوهم على أن تنقش في نفس الإنسان زخناً صورية ، وأمقت
 ن ، وأتبع تعطيط ، ولم يقو على أن يصور أحسن صورية ، أظف شكل
 و . ج تعطيط ؟

ألا ترى أن الإنسان كُفِّ اعترض^(٢) في وهمه أوحش نبي ، عمرته شمة ريزة
 وع . قشقرقة ، وخفة صدوف ، ورهقة^(٣) مغور ؟

فوقوى الوهم على تصوير أحسن الحس نعلن به الإنسان عند فراغ باله
 هذا ؟ وكيف هذا ؟

(١) في الأصل : ع .

(٢) في الأصل : إلى الإنسان كما يعترض .

(٣) رهقة : غشة .

ولا يحب بهذا الإنسان من هذا التفسير والعقل والطبيعة أموراً تشبه
الغضب، ونحوه الغضب. حل من أودع هذا لوعاء هذه لطرافه، وعز
هذه العايت، وري من هذه. وحسن بصره، وصبره، بين من وحرف، وعي
وحيف، وحسنه، أكثر ذلك عن لم وكيف

الحبوب

(١١٦)

قال أبو علي مكيه - رحمه الله

إن أحد هو صورة سعة الاعتدال مراح، ومعه مسامتة من الأعد
بعضها إلى بعض في شكل ونوع وسائر غيبات وهذه حال لا ينفق
جميع أحرابها على ضلعه، وذلك لا يعمى الطبيعة نفسها على اتحادها في
على السكك؛ لأن الأسباب لا تسد غيبها، غنى له لا ينفق في هذه
والأشكال والصورة والمراح أن يفعل القصور لأخيرة على هذه الصلحة

فإذا كانت الطبيعة تعجز عن به هذه الاعتدال وهذه مدسة الصلحة
التي بسعة الحس لثم، فكيف ماخرى يكون التوهم أثمر عنه لا ينفق وهم
للحس، والحس تبع للمراح، والمراح تبع لأثر من ثمر الطبيعة. ومثل
الأوتار الكثيرة إلى بحسبها وكثرة التستين، غيبها أن يخرجه من
بها بصره مقبوه، وذلك العمة إلى سببها جميع الآلة وأخرى من لا
والمتنبيين، فخراب مختلفه. فاعلمه وبن كانت وحدة فيها ثم بعدة مع
ذلك الأحرار. فإذا كان واحد منها حرجت انعمه كرهية؛ إلى بعيدة من
وإن فرمه على قدر نحو الأسباب وقصور بعضها

فكذلك الميولي^(١) في حاجتها إلى صراح ما بين انصغصت^(٢) وصور^(٣)
 في كثيرة يصير جميعها مسعدة غول صور الحس لدى هو اعتدال ما ،
 ودية ما صحيحة بين أريحة وأغصاء في لحيته الشكل واللون وغيرها من الأحوال
 التي مجموعها كلها هو الحس

وإحس وإن كان أمر واحد ، وصورة واحدة فهو مثل العمة الواحدة
 التي تحتاج في هيئات كثيرة ، وصور مختلفة ، حة ؛ يحصل من بينها [١١٧-١]
 الاعتدال مقبول

هـ في حروجه عن الاعتدال سبيل حركة فتأ في حصة إته ،
 آة صلي إليه فإنه يحتاج إلى بعض شديد ، وأحد مقدمات كثيرة ، واستخراج
 ن يسا

وهكذا الطب في كل اعتدال ، فإن حيفه وأنشأت عنه صعب ، وما
 ح عنه فهو نأدى حركة

فإن اتفق ن يكون تلك الاعتدال مدمات من خارج ، ومعدوت من
 تحتة كانت الصعوبة في تحصيله شدة

١ في مداسج ص ٨٦ هـ في كل جسم هو واحد ، كحسب السرير
 ، وكعصه للحدود ، وكأده للبرود ، فأما منون د أصب فيه
 حله ، أعى جسم تلك الأعلى ، حوة من أدلا و كوكب ، ثم عناصر
 ن يركب منها

٢ الأسفيس هو شيء مسعد من صه دك مركب ، كالعصا وقمره
 ع ن يركب منها القصر ، وكأحروف بي نك منها كلام ، وكواحد في صه
 مدد ، وقد سمي الأسفيس مركب ، والأسفيس أريحه في ناز ، وهو ،
 والأزمن ونسب عناصر

(٣) الصورة هي علة الشيء وسكته ، وتصور تصور صه ، وهما يتم أحسن ،
 نة واحدة في سرير واد ، وصوره سمي أشكا وأهته وعته ، كما في صراح

٨٦

(٤) في الأصل : إياها .

(٩٩)

م — أله

ما صدر المتروك إذا عجم كان ثلثه أشد ، ورتبنا فتن ؟

وقد حكى الله من تأييد أمور^(١) وقد حثرت ولدة بعض الناس أن
ولي امرأة هيرفت^(٢) وانحرفت ، وصارت تدنس حتى ماتت وه
من اثنين الحيرة التي سحق واحد ليدري من إله أطهر حدة ، وعلمة به
وله لك ما بين على شدة به وسر^(٣) حركاته ، وعسق^(٤) نظمه عن كتبه م
وسبسته

ولا نكاد نجد هذا العرص في امر واحد الدار الأم ، وفي ما واحد من
اشق مرارة ، وعتت^(٥) ، وعتت معقده ومسيره بحبر ساء و
ومكره عشمه والله فإن كان هو أيضا قبيل ، ومن ساوى عرص ال
هذه النج ، واشتر فيه غرر .

الحواب

عن أبو علي مكيه — رحمه الله .

قد مر حواب هذه المسألة في عرص ما نكلمنا عليه في المسائل المتفق ،
وقد : من ليس يؤثر في إيزج المعتدل عن البدن ، كما أن المراح^(٦) في
[١١٧] من النفس ، ويثبت جميع ذلك ، وصير ساءه الأمش . ونسب شك أن السرور^(٧)
منه نوحه ، وأن الحرف بصقر منه وما ذلك إلا لاسطاط الدم من د في —

(١) في اللسان : صرعه برق ورتب : أي تروفا : دهش ثم يصير : أي :

علم يعرف .

(٢) في الأصل : م .

الذي ، وغويته من الآخر إلى قفر لندن . وحرارة التي في القلب هي التي تعمل
على أن تسمى بها بنسطة هيرق لثمة نيرة . وسميت بنسطة أخرى ، وينتفع
بالحال المتروك ، ويمنع هذه النيرة . وقد كان ربه مقدري في أي طرفين
كان . يبعث خروج عن الاعتدال . ويجب الخروج عن الاعتدال يكون
هو ، الوحي ، والمرص الشديد

(١٠٠)

مسألة

ما ينبغي أن يحسن الإنسان أن يعرفه . من حساسه بعبية
فيها حتى لا شكايه . لأن ما ، وهو من في حساسه فلا يجد
هو ، وإنما يدركه بآلية وجمع ، ودفعه من : وهذا من الله عز (٢)
حدثنا من حساسه . فهو الذي له . كتب منسوب
هو . يعني هذا . أن جد . كوني مسي . كثر من شكر معاني . ويند ذلك
أحد . لا أعده الآخر

الحواب

ال . نو على مسكويه . - رحمه الله .
سب في ذلك أن العافية إنما هي حال ملائمة موافقة للحال الطبيعي من
لزام المتنبل الموضوع لذلك البدن .
ملائمة والموافقة لا يحسن هما ، وإنما الحسن . كونه مسي . العري . الذي
لامعة فيه .

(١) الوحي - السرم .

(٢) هو أبو نعم كافي ديوانه من ٥٥ ورقم آيات ١٣/٤

والسبب في ذلك أن أحسن بما أُعطيَ الحيوان ليتحرَّرَ به من الآت
الطارئة عليه ، ويكون ثمرة يردُّ عليه بما لا يوافقه سبباً لتلافيه وتداركه بل
أن يتعدت مراجه ، وسرع هلاكه . فأنشئت^(١) لذلك أعصاب من اليد .
[١-١١٨] وفُرت^(٢) في جميع البدن / ونُسِحت بها الأعضاء التي^(٣) تحتاج في إحـ
كام نيل ذلك في شريح ، وفي مدفع الأعضاء . فكل موضع من البدن
عصب فهو حس . وكل موضع حلا منه ولا حس فيه ولم يحل منه
مالاً حاجة به إلى حس .

وإنما وفُرت الأعصاب على الأعضاء الشريفة تنصير ذلك
ولتكون ما يردُّ عليه من الآفات شرع حساً . وكل ذلك أنه قد يلى
ما بعده من الأذى بالعلاج ، ولا يقدح عنه نقول ولا غيره .
ولو حلا الإبر من أحسن ومن الأذى ومكايده لكان هلاكه وشيكاً
من الآفات الكثيرة

وإنما محل الملازمة فلا يحتاج في إحساسها^(٤) وعنده حال جميع
الحس في حوالها الطبيعية . وأما لا يحس بما يلائمها ، وإنما تحس ما لا
نقول : إن حسّ اللمس الذي هو مشترك بجميع البدن إنما يدرك ما
يقصر عن عندله الموصوع له ؛ فإن البدن له اعتدال من الحرارة مثلاً فإذا
من حرارة الهواء ما يلائمه ويوفقه لم يحس به أصلاً . فإن حرج الهواء عن ذلك
الاعتدال أدى للبدن بما إلى مزيدٍ وحرٍّ أحسن به فقدر إلى تلافيه وإصلاحه
وكذلك الحان في البرد والرطوبة وإينوسية^(٥) فمما سائر الحواس فكل حد

(١) في الأصل « فأنشئت »

(٢) في الأصل « وفرت »

(٣) في الأصل « وسج » أعضاء الذي »

(٤) في الأصل « ما »

منها اعتدال خاص به لا يحس بما يلائمه ولا يحس بما يصادفه ويريد من اعتداله
تأثيرين فإنها لا تنحس بالهواء وبكل ما لا لون له ولا كمية تربلها عن اعتدالها .
وكذلك السمع وباقي الحواس . وهذا باب مستقصى في مواضعه من كتب الحكمة
ويؤرجع إليها .

(١٠١)

مسألة

قد رى من يضحك من عجب براد وسمعه ، أو يحظر على نفسه ، ثم [١٩٨هـ] .
رأى إليه ماظر من مفر فيحدث ضحكه من غير أن يكون شريكه في ضحك
أخيه . وربما أرى ضحك ماظر على ضحك الأول . فما الذي سترى من
ضحك المتعجب إلى الضحك الذي ؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

إن النفس الشخصية تتأثر من النفس الشخصية صروراً من التأثيرات ،
بها سريعة ، وبعضها بطيئة . وقد سرى بها كلام كثير في هذا المعنى . فمن
تأثيراتها السريعة بعضها في بعض — النوم ، والتأثر ، وكثير من الراحة ؛
وقد اشتهر في الناس أن من نفس أو تدعى عند لمن يفظ الذي لا قنور به
ألمه ونومته ، وكذلك المتأثر والمتكاسل عن عمل
وقد يعرض قريب من ذلك في الشيطان للعمل أن يشهد أولاً [ثم يعجز]
[١٩٩هـ] ولكن الأول أنشط وأمين .

والسبب في ذلك أن النفس وإن كانت كثيرة بالأشخاص فهي واحدة ذاتها ، فليس محتمل أن تتقدم من بعض الأشخاص إلى بعض آثارها سرية بلا زمان متة .

ونس بحاجة هذا المعنى إلى شيء يشرى على طريق تدوير والحركة الحرة التي 'تقطع' في زمان ، بل يكفي في ذلك أن تلاحظ نفس ، فإن التأثير ، أحدهما في الآخر يقع بلا زمان .

ويسمى أن يبدى كذا في هذا المعنى اللطيف الأثر الذي يقبله المستقر المظنور إليه ، فإن هذا وإن كان بواسطة الجسم فإنه يكون بلا زمان ، فقلت قد ير أن يقول إن الأمر إلى كوكب من الكواكب الشائعة بين فتحة عينه وبين وبينه زمان .

(١٠٢)

مسألة

(١١٩)

لم تشتد عشق الإنسان لهذا العالم حتى لعيق به واثرة وكذا فيه .
ما يرى من ضرره وحوادثه وبكذبه وغيبه وزو له أهله ؟
ومن أين استمد الإنسان هذا العراض ؟

الجواب

قال أبو علي مكيه — رحمه الله :

وكيف لا يشتد عشقه للعالم وهو طبعه وحره له ؟ إن مدوّه منه ، ومدوره فيه ، وتولّد عنه ؟ ألا تراه يندى وهو نطمة فيمشأ شوء السات ، أعنى به يستمدّ عذائه بفروق موضو له رحمه أمه ، فيستقي الددة التي تقيمه كما سني

عروق اشحر ، فإذا تم وصار حنك حر ، وشد الله - عافى - حيوان
 أخرجه من هناك ، فيشد فتدري بعينه وينفس فيصير في مؤنة الحيوان غير
 رطقي ، ولا يزال كذلك إلى أن عمل صوت الشقي ولا يصير إلا ثم
 رجع في استينته حتى يلقى إلى عنة مدحون له من ثمرات جهنم ، وليس
 يدعى في الرنة لأحيرة لى هي عنة الإسمه بلا لأفرد من الناس ، وفيه حد
 الواحد في الأرمه اصول ، واسرار الكبيره وعنه الحق ومجهوز
 الناس واقفون في مربه قرسه من التهمته . وعنه شعبه . مبرهن برسوخ
 سمية رست ، فيه عطاء عقلي ومزاج بغير قوه ، وصيروا في احد الذي
 صارت له فلا ، وفيه يصير إلى حد كبيره عنة حكمة ، ندى مشوق جميع
 أن منها عنة وعمل . أو منى له تلك العنة بالظلم ، ثم عنة . ثم لا بد من العنة
 إليه انى يأنه من هذا . وإن كان لا عشق ولا صوف شديد ١١٩ ب
 و . شارح .

وهذه المعنى ومع البحر ، طويل الميدان ، قد أكثر منه الناس ، وفيها
 دلت إليه ، وصرتت به كرامة . والسلام

(١٠٣)

مسألة

م قبل : بولا الخلقى الحرمت الله ؟
 وما في حياة الحق من الفاشة على الذين والديا ؟
 وهل الذى قالوه حق ؟

الجواب

قال أبو علي مكيه — رحمه الله :

قد تبين أن الإنسان مدني بالطبع ، وأنه لا يعيش مُتَوَحِّدًا كما يعيش
والوحش . لأنَّه مكشوفٌ في حقيقته من الرِّيش^(١) وأهدية إلى محب
وقواتبه ، ولإنسان عار لا صفة له ، ولا هدية في قوته ومصنوع
لا للاحتياج والعدو ، وهذا للاحتياج والعدو هو مدنيته .

ثم إن مدنيته حال حتى بالأولى محارة ولا صفة إلى لأولى حرباً^(٢)
من محاربتها . فبهم بكثرة الأعوان ، وانتشار العدل بينهم بقوة السلطان الـ
يُنْطَلِجُ أحوالهم ، ويحفظ ممرتهم . ويرفع عوائلهم . وأعني بكثرة الأعداء
تعدون لأيديهم وأثبت بالأعمال الكثيرة التي بعضها ضرورية في قوام المدنية
وبعضها نافعة في حسن الخلق في بعض ، وبعضها نافعة في تزيين العيش^(٣)
أجمع هذه هي المهمة .

فأما ما فات المدنية وحده من هذه الثلاث فهي حرب .
وإن فاتها انشغال — أعني حسن الخلق والريبة جميعاً — فهي عاية في
[١-١٢٠] أحراب ؛ وذلك أن الأشياء الضرورية في قوام العيش إنما يُقْلَعُ منها الزُّرْعُ
الذي لا يَفْقَرُونَ إليه ، وسواها في غدد انقمار .

وعمره الذي التامة ، وقوائمه ثلاثة أشياء هي كالأحاسيس العائية ، ثم — ثم —
إلى أنواع كثيرة .

وأحد الأشياء الثلاثة إثارة الأرض وفلاحتها بالزُّرْعِ والعَرَشِ . و
عليها ما يصنعها ، ويستعمل ما يرد منها ، أعني الآلات المستخرجة من المعدن .
كالخجارة والحديد المستعملة في إثارة الخراب والطحن وإساحة الماء على وجه

(١) في الأصل : الريش كقولهم نقائر . وجمع ريش وريش .

(٢) في الأصل : تسمى محارة والأولى : لأنه في الأولى حرب .

أرض من العيون والأهبار^(١) والفبي وسؤالي وغير ذلك.

والثاني آلات الجند والأسلحة المستعملة في ذب الأعداء عن أوثك
رين وصفها لهم إيتيم لمعدهم لعش، ويدعهم عرضهم في اجمعوا له بالنعوة.
لجند أيضا صناع وأصناف حروب، وهم يفتشون هم الجبل بمراسة، وحين
ومنه، ومثله الأسلحة للذفر وندب.

والثالث احبب والتجوير لدى . سفل^(٢) ما عرفت في أرض إلى أرض،
ياكون في بحر إلى تر

وهذه الأحوال الثلاث رين، وحين يرد في حربي حوايلها، وقد أوصت
تصون جره جرد من قسم لأحوال . لأنه اتى ذكرها

ويسمى أن نعم أن اعش عمر حوده عش، وحين اطل في العشب،
من امة متعلقة حوده عش وحين حابه

وقد عرفت أن هذه الأمور لا تتركها لا تحضرت الكثيرة، وركوب
شوال، واحتجاب مشاق، وتعرض بمحذوف.

وهو سنع الدس بصروا لهم، وطرحوا فصول العشب، وعملوا بما يقتضيه
د لعش صروا كلهم رهاد، ولو كانوا كذلك لنظن هذا الصدم العشب

د . من سى في العلم، وعاشو عيشة قشيه كعشة أهل القرى لصيفة، بعبية [١٢٠-١٢١]
د، أو كعشة سكان الجبل، وبيوت لشعر وأشجار لقصب وهذه هي
ن اتقى تشي حراب مدن.

فأما قولك: هل يسمى لقوتهم بعبارة الدسا حتى أقول: إنه لا يجوز أن

(١) في الأصل: الأهبار .

(٢) في الأصل: يتقرب .

يُسَمِّيهِمْ^(١) ذلك كل أحد، وذلك أن الذين وصف أحوالهم من سكان الفرد
وطراف الأرض، والذين لا يَكْمُون تحيين معيشتهم في أولى هذا السِّرِّ،
الذين اسبحوا بحقوقهم، وصنعوا ذهابهم، ودقة نظيمهم — هذه الصاعقة
الكثيرة الخيلة، العاشدة مدفعهم.

ويعد نوع ذلك من الصنع على جميع العوالم والمعارف، وميزتها وحر
مداها، مما رزقها من حظ وعيد، وإرثها من آثرها عن روية وعقد يقيه
فمن الحسد، يتركها مطر في حمة تدب لأهل عائدة نهرة الأبدان، وقد
اطلعوا على شرف النفس على مدنها، وأول لها باب حرا، وحالا يتيق باللا
العالم، وصداها وعموما ومساها رزقها شق وغمر من ركوبها بحاها
الديار، ورزقها تحجبها والديار بها، وأعمالها غمبها وأكثرها من
الديار والعملي في الدنيا أنزوا السبع^(٢)، وسماها ما عوت حرودي
تدب على أنهم هم، من عموها حولا، نسوا حسراتها وانهم، وتركوا
لها لا تكتبوا ميرها، ثم اشعوا وشعوا من حاسبها بالأمر الأعلى الأفضل

(١٠٤)

مسألة

ما السب في قنق من تفتت سواة، واحتضن ربة، واستتر فاحش^(٣)
حتى قيل — من أحل ما يبدو على وجهه وشماله : كاد المرء يقول حدود
وما هذا العارض ؟ ومن أين مشرعه ؟ وماي شيء رواه ؟

(١) في الأصل : سمهم .

(٢) في الأصل : آثروا به .

[١-١٢١]

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

هذه المسألة إنما تعترض فيها من لا يعترف بنفسه وأن حركات البدن اختيارية كلها بل يكون بها ومبدأ . فقد من غير أن النفس هي مدركة لتدبيرها ولا مبي الإنسان المختار مدى مدركه النفس الميرة لعدمه فلا أعرف خبرته . ودالك أن النفس إذا عرفت شئ واستعملت صفة ما يبقئ تلك المعرفة . فمنها من لا اضطراب ما يحق طبيعه إذا كانت حركية . بصفة فخرت بشدة قوة دون قوتها أو مدوية لها . فإن الاضطراب ظهر هناك مثل ما يظهر ههنا .

(١٠٥)

مسألة

لم إذا كان الواقع صادقاً مع كلامه (١) ، ومع وعظمه ، وسهل الاقتداء به . صحت الطاعة له ، والأخذ بما قاله ؟

ولم إذا كان بخلاف ذلك لم يؤثر كلامه وإن أراق ، ولا يسمع وعظه . نسمع ؟

وما في أسلحه من حقيقة ما يقوى مع حقيقة القول ، وصحة الدلالة . وطلوع الحقيقة ؟

وكيف صار همه مشيداً لهوله ، وخلافه موهباً لدلائله ؟ أليست الحكمة ؟ في نفسها ، مستقلة بصحتها ؟ ولهذا قيل : الموعظة إذا حرحت من القلب . وت في القلب ، وإذا حرحت من اللسان لم تخاور الآذان (٢) .

(١) في اللسان . مع منه قول وحساب ووعظ . نحن ودخل وأثر .

(٢) لعقد القرب ١٢١٣ .

الجاب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

لأنَّ به عطاءً يأمُر به عدده أنه الأصوب ، وقد حالف نفسه أوْخَمَ غير
أنه كذب وعش ، وإني أخشى على نفسي أنْ أشكَّ له ، ونوفر عليه ، وصنَّ منْهُ
١٢١١ من عن ربه ، وسقط عن نوع درجته في النظر به بما تشدُّ على الوعط ، تحسُّ
فقدِّره على حسيس ، ويصير لمؤدِّه في صوة الحق ، وباعتقد ما يظهر نسب
بعض محسسه ، فقد وثقَّه بمرض في قلب مسبيح يعطيه من لا يعمل وعطيه
هذا ، وربما كان أكثر من تردد من بعض هو الحقيقة غير معده
ما ظهره ، وإني أراه أن يشعُّ أنْ يسرع في إلهام ، وتستمُّه رتبه
باحث في الناس به ، وتأرب له من الله ، في موقع الكلام مثل هذا
عرف لموعوظ تبيته ، وأشرف على بيته ومدهه
والأمر ، صدد من عن واحتبه ، وأخلص سره ، ووفق عنه عنه ، وفق
بنته فيه بصير ، ما اعتدى به ، ويؤتى بكلامه ، ويكثر أسأله ، والاصبر
في ينظر فيه ، والنصدقون بحكمه .

(١٠٦)

مسألة

١. عظم بدء الإنسان على ما فقد فيه من إكرام القاصي وعظيمة ، وقت
الحكمة منه بعد فقده ؟

ولم كان عرض له ارهق فيه مع لتكن منه ، والانتصاع إليه ، وقد كان
في الوقت الأول أقرح فيها ، وتوسع مدهما ^(٢) ؟

(١) في الأصل « بسطن » .

(٢) من في هذا سؤال صريح مسكويه . راجع الإتياع ومؤداه ١٠٦ ، ٣٣٠

الجواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

هذه مسألة قد أُجبتَ عنها في تقدم ، ولا معنى لتكرار الكلام فيها .

(١٠٧)

مسألة

لم اغترت العرب والمعم في مواقف الحروب وأيام المنيح ؟ ولا عرله هو
و سبب إلى الآباء الأعداء ، وهي أمور منسوبة ، وأفعال مدكورة ؟
وما أدى حزن خدم من هده الأثيب حتى ثار وقدم ، وثار وقدم ،
و طار منه " " وقبح ، وورد سمح في ذلك الوقت بب ، أو تدكر مثلاً ، أو
من دونه في سبب والمصيب ، و هتق والمركب " " دون ما تقدّر . يعنى [١-١٢٢]
أه عمل فتأنيبه الألفة فتقود سابعه إلى مباشرة حنقه ؟
هذه أمور منسوبة ، ومحذوف المدفوعة في هذا الحقيق عن هذا الحقيق ؟
من هذا بطله وبأسره ومن فعله ، وهو لأنه أدى القلوب والأثيب طوعاً
وها ، وأشارت إليه تعريضاً وبصرياً .

الجواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

لمص في لإبسان يكون مدفوعة إلى أن يخرج حة إلى الفعل أمره معصيب .
لك سائر قوى النفس .

(١) في اللسان : ونحوه الذي يحسن معه حذر العرب ليلابره وبعده ، وفي
و سبب لمن قد أخذ أوت معه إلا من لا من حزم قد يقال ؟
(٢) في اللسان ١/٤١٦ : ومركباً ، وأصل واسد ، يقول بلان كيم مركب
أر : أصل منه في قومه ؟

وما يخرجُهُ إلى الفعل بقسم قسمين : إحداهما من خارج ، والثانية من داخل .
فالأولى يكون من خارج هو مثل سبالة الحرمة وشتم العزس وما أشبه ذلك .
والثانية يكون من داخل هو مثل ذكر نكوت والأحقاد وجميع الأخلاق
التي من شأنها قذخ هذه القوة .

ومن شأن النفس إذا كانت مكرهة وتتمسك الإنسان فعلا قويته من
تسبب له لأعضاء مما يسمى ، حيثما تنصرف إلى تحريك النفس وإثارة
وحسب تلك الحركة من نفس تكون قوة ذلك العمل
ومن شأن ذلك من ضرور إذا كان يظهر عصباً أو بعض
العصب كيف سجدت عصبه ، ويظهر عنه أثر لتكثف ، فترتد أشك
عنه وتحت هو أبيض في أحواله . كان في قوة العصب ، فيخرج في تلك
إلى إثارة القوة العصبية تدرك أثرها في تلك القوة حتى يصير
على ما سعى .

[١٢٢-ب] وهذه الحال عرض في الحرب إذا ما يحسن المحارب أمرها . وأعلى .
أن المحارب إذا حصر الحرب أي لا يحصيه أمرها : بل مساعدة غيره ، أولاً
يأخذها ، وهذا شهد الحرب لم أحده الحجة والأمانة فيحتاج حيثما إلى الاعتد
وهو ذكر لأحوال شجاعات ظهرت لأول مرة : ليكون ذلك قد حله ، و
لشجاعته ، وسد الخرج فونه من نفسه . وهذا ثارت هذه القوة كالمتله
الدر التي تنسى ، صغيفة وتقوى تماشده الأفعال ، والإيمان فيها حتى تصير
الأفعال لم حكمة المادّة الدر من تدبها إلى أن تمتب وتثبط ، ويصير
السكران في قوة الصبط والتخير . وهي الحال التي ياتسبها المحارب من نفسه

(١) في الأصل « لأونه » .

(١٠٨)

مسألة

ما السبب في أن الناس يقولون : هذا الهواء أطيب من ذلك الهواء ، وذلك
 ١ : أعدت من ذلك الماء ، وترتبه طير كذا وكذا أصلب من ترمة كذا ، وطير
 ٢ : كذا أعم من طير مكان كذا ، وقطن وأشنج ؟ ثم لا يقوم في قياس
 ٣ : سبب كذا مرة خوذ وأحسن وأجنى ، أو أشد حرًا أو برًا وأعظم لهيبًا ؛
 يصرفون هذه لصقات على اختلاف المواد كأنها في الخطب الناس ثنين
 ٤ : طبا ، وفي القطن المشوش أسير بعدد ٥

الجواب

قال أبو علي مكيه — رحمه الله
 إن الأركان الأربعة وإن اشتركت في أن بعضها بأحد قوة بعض الآخر
 ١ : أكثر حتى يكون بعضها أخص في صورته ووعيه من بعض ، فإن الدر من
 ٢ : خاصة أقل هولا قوة غيرها ، وأعسر مخرجة ؛ وذلك أن صورة الدر [١٢٣-١]
 ٣ : على مدتها .

وسبب هذا أن الأرض تقل من مدرجة الماء والهواء ما تستجيب به عن صورتها
 ١ : سببها حتى يصير منها حدة ودمج وصروب الأشياء التي تختلف بها التربة .
 ٢ : لك لما يقبل من الأرض التي حوزة ، والهواء الذي يبه صروب الضعوم
 ٣ : يبعث^(١) ، واصف ، والسكر حتى يخرج من صورته الخاصة به خروجا ينفذ .
 ٤ : حال الهواء في قبول الآثار من الأرض والماء^(٢) حتى يصير بعضه عبيد ،

(١) الأرض مع روث ، وروث مع روث ، وروث مع روث
 (٢) في الأصل من الأرض والماء

ومعها ^(١) طه ، و د ، ومعتدلاً فتظهر في هذه الثلاثة آثارٌ بعضها في بعض حتى تشبه للحسن بيانه طاهراً ، ونقص آثار بعضها عن بعض حتى يحكم كل إنسان بخروجه عن اعتداله ، وخروجه عن اعتداله سبب الاستبصار في الخير في الأبدن

وما لم يرد صورته خاصة به - مع على ما بينها حتى لا يغيب من المراتب ما ظهر للحسن منه فنقص آثار من الإحراق الذي هو فعلها ، أو انصواء الذي هو خاصتها

وعلى أن الدر أيضاً قد قيل من أبراج ومجورة مائية أثر ما وسكنه بالإصافه إلى الآثار التي قبله أجواب - حير ^(٢) حد من ذلك أن لا التي مادتها نعط الأسود ، والكبريت احترق ، وبها خلاف بين انبعاث مادتها الرست الصافي ، ودفع التفسخ خاص ؛ لأن سبب حراره وهذه المصدا ولكن لفعل ^(٣) مطلوب من الدر للجمهور غير نقص ، أعنى الإحراق وانصواء وإن نقص حب المواد فإن سبب الحار من مشتركة في البدان كلها لا يخص بعضها دون بعض ، وإن حصل للناس شراضهم من أفعال النار سقوا له ، [١٢٣-ب] حاجتهم ولم يبطو في المواد التي تخص البدان ، لاسيما والمواد متفقة فيها واست هكذا ^(٤) حوائث الد

(١٠٩)

مسألة

أخرج الإنسان سبيل مال ، وحصاة حير من غير احتساب له وتوقع أن

(١) في الأصل « وحسبها »

(٢) في الأصل « بيرة »

(٣) في الأصل « حصل »

(٤) في الأصل « وليس هذه »

فرحه بذلك ما طلب ، وخوف ما رآه ؟ لأنه في أحد الطرفين ينفي طلب
المتحير ، أم غير ذلك ؟

الجواب

ول أبو علي مسكوبه - رحمه الله

إن جمع ما نصب الإنسان على نفسه من وجهه أو حسنه أو أصله فيه من مخرج
إحسانه به ، وصنف طهوراً أو رد عليه ، وإذا وصل إليه منه ومصره أكثر
منه به

ثم مثال ذلك في الجسم من الأمراض التي يخرجها عن الاعتدال على
نحو فقس يشمر بها ، لا شعور سيرا ، ونما يشمر بها ^(١) شقة . فإن خرج
^(٢) على غير تدرج ، بل منها ^(٣) أحد داخل في بدوى ^(٤) ونشأه من
مرض ، فإن الإنسان يخرج عن الاعتدال في طرف الأقصى الذي يليه
من ، فلا يحس أنه لأنه على مدريج ولو خرج دون ذلك الخروج صرته للحق
لأن ما لا أقوام له به

وكذلك الحال في اللذات ، لأن اللذة بها هي عود الإنسان إلى اعتداله
من به

فاللذة والأنام حالان يتوبون في أهمهما يردان دفعة فلا يدريج ، فيستويان
في شدة الإحساس .

(١) في الأصل : يعني مبروكه من به

(٢) في الأصل : به

(٣) في الأصل : إليها

(٤) في الأصل : منه

(٥) في الأصل : اللذة ، وفي الأصل : حسنة ، البدوى مقصور ليس وليس ،
سكنر دوى فهو دوى دوى ، أي مرض

وهذه المسألة أخذ الآثار التي ترد على الإنسان مرة بتدرج ، ومرة به
[١٢٤-١] تدرج ، فتصير حال الإنسان بما لم يحتسبه ، ولم يتدرج إليه بالمرأولة / ح
ما يصنع ضرورة واحدة بما صرنا مثله ، فيكثر إحسانه به وظهر أثره عليه

(١١٠)

مسألة

لم صدر الدين الكريه^(١) ، ومصدر المشيد^(٢) ، إذا لم يكن الدس تدبير
عن قرب ، وما هكذا هو بتأسيك^(٣) وأخذت إليه
علك نضن أن ذلك لأن الكمال^(٤) يرشون منه ما استقر ، ويتلافوا
مات حتى وسهدم ، وسعوه به نظرية وانكس ، فاعلم أن هذا ليس لهذا^(٥)
لأنهم هم يتركون في المسكن^(٦) سنى والنسب وأحد الله^(٧) (٣) وما
الحركات الحدية ما بين م^(٨) نصيبه على رتمهم^(٩) وتهم كان لإزائه ومقاله . فقد بقيه
العلقة على هذا ، وسبغها في عرض الجواب عن جميع مسائل هذا الكتاب

الجواب

ولم على مسكويه . حقه الله

إن معظم آداب السب يكون من شعيب الأخصر ، والسداد محاربي الذي
تأخذ خصه . ح في وجه لما ريب^(١) "وملك مدو" أي ترد إليه إلى أصد
الحيف من حاج الله^(٢) ووجسه ، وتا^(٣) يسم من وجود السب الكر

(١) في لسان مسكويه .

(٢) في لسان مسكويه .

(٣) في لسان مسكويه .

(٤) في لسان مسكويه .

(٥) في لسان مسكويه .

(٦) في لسان مسكويه .

(٧) في لسان مسكويه .

(٨) في لسان مسكويه .

(٩) في لسان مسكويه .

(١١١)

مسألة

لم صار الكريم مدحاً المتحد^(١) بن^(٢) تشييع القاطع الوغد^(٣) ؟ وهل
ذلك على نسيب ما سبب في أعراض النفس وأحلافها مع قرب ما ينهب
أصوغ وأعراقها .

الجواب

لأن أو على مكنونه - رحمه الله

بأخلاق النفس وبكلمات معه روح لدن وبأدب وانس
تصيح منها صلاحاً كثيراً
وربما كان مرائع لأن بعض من سراج لأب وادب إلى ذلك
تأدب وادبه سببه ، ولكني أجد في الماد فتحتف الشيمتين والندم

(١١٢)

مسألة

[١٢٥-١]

لماذا كان الإنسان بعيداً عن وطنه ومقطر رأسه ومنه عينه وممصه
حبه ومطرب معه ومعد أنه يكون أحمد شوقاً ، وقيل قنق ، و
مأثرة وسلي معه ، وتجي فزاد ، حتى إذا أدت نذير من الدبار ، وقوى
في الحوار بعد الصير ، وذهب القرار ، وحتى دل الشاعر^(٤)

(١) في اللسان : ورجل خلد وجهد وسعد وسعد وشجع من في حجره غيره .
هو شديد بأس ، وصل حد .

(٢) في اللسان : الوغد : الجحش لا حتى تصعب يقن برن الذي .

(٣) هو سحاق الموصل كما في الأنا ٩٤١٥ ورعر (داب) ٢٢١ ، ٢

وأعظم ما يكون لشوق يومًا إذا دنت الدر من الدر^(١)
وهي هذا معنى يوم أو يحسن؟ وما عتته؟ وهي له عتة؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

هذا المعنى موحود في الأشياء الطبيعية نصا، مسير فيها : ودنت أمك
لو رمت حجرا من موضع عالي إلى مركزه لكانت تتدن تحركته ، وكلما
قرب من مركزه احتدت الحركة ، وسارت أسرع إلى أن تصير عند قرنيه من
الأرض على أحد ما يكون وأسرع به . وكل ثقل للموضع الذي رُمي منه الحجر
على كان هذا المعنى فيه تسير وطير . وكذلك حكمة النار والناصر النافية إذا
رُميت من غير أمكنة الخاصة بها فهنا كلما قربت من مراكزها اشتدت
حركتها وبراعها .

ومثل هذه المواضع لا يستل عنها يوم : لأنها وتل طبيعية ، وبذلك فيها أن
تقر فيها ، وبعم أنها كذلك ، وكذلك حال النفس في ثباتها إذا كانت بعيدة من مألفها
كان راعها أيسر ، وكلما دنت منه اشتد راعها وحركتها التي تسعى شوقا . / [١٢٥-ب]

وإنما قلت إن هذه المواضع لا يبحث عنها يوم ، لأن لم يجد يبحث عنها عن
سبب على ومثلاً . وهذه مبادئ في أنفسها وليس لها علة أكثر من أن لأمر

(١) في الأغانى « وأرج » دن « وأعظم » وقل لب

حسب إلى الأسمه لصار وشاكت منهم قرب التراب

وفي زهر الآداب « وكل مسافر ردد شوق » وكان إسحاق قال أولا « وكل مسافر
سار يوما « فابوا قوله « يوما « وقالوا هي عطلة لله في هذا الموضع ، ثم بحث عن مركزها
لا هذا موضع ، قال فصموا مكانها منها ، لا هذا منها في استصعاده ذلك ، فصرها إلى
أشدت أولا)

أنفسها كذلك ، أي مددتها هي أنفسها ، ولم تكن كذلك لعدة أخرى ، مثال ذلك لو أن (١) قائلا قال : لم تصدرت العين تنصير هذه الطبقات من العين ؟ ولم صار تترى الشيء بحسب الرؤية التي فيها وبين المنصير : إن كانت كبيرة فكمية وإن كانت صغيرة فصغيرة أو سأل : لم صارت الأذن تجلس بافتراخ الهواء عو هذا اشكل — لم يلزم الخوف منه ؛ لأن الأشياء الواضحة التي هي أولها إنسانها هي لثباتها .

(١١٣)

مسألة

لم قيس : رأى ، ثم واصلى بعضه ، وذلك عب الهوى الرأى ؟ - يروى هذا عن حكيم لعرب عامر بن لطيف .
ألس الرأى من حرب العقل وأنيته ؟ فكيف علب مع عو مكانه وشرف موضعه ؟

وما معنى قول الآخر من الأول العقل صديق مقطوع ، وأهوى عدو متبوع ؟

ما سبب هذه الصداقة مع هذا العقوق ؟

وما سبب تلك العداوة مع بيت المداومة ؟

وهل يرى هذا حقائق الأمور معكوسة مكوسة ؛ فإن الظاهر خارج عن حكم الواجب ، حار على غير النظم الراتب ؟

(١) في الأصل « أن لو » .

(٢) رواه الخطيب في السان والشمس ٢٦٤/١ وعاصم هذا أحد الممرين حرم على نفسه الحر في المعاملة ، وحكم في الحثي حكما حرى الإسلام به كما في المحم لأن حبس ٢٣٦
٢٣٧ ، وورثته في كتاب الممرين للبحثان ٢٨ ٢٩

الحواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

هذا كلام خرج في معرض فصاحة وحطابه . فإن معناه هو أن القوى / [١٢٦-١]
 بيد قوى جندا ، والرأى ضعيف ، وسبب ذلك أن - معشر الناس - ضميون
 وجزء الطبيعة فينا أغلب من جزء العقل ؛ لأننا في عالم الضميمة ، ومقل عرب
 عندنا ، ضيف الآخر فينا ؛ ولذلك نكل عند امطر في العقولاب ،
 ولا نكل عند النظر في الطبيعيات ذلك ككلان

والعقل وإن كان في نفسه شريفاً عالى الرتبة فإن أثره عند سير
 والطبيعة وإن كانت ضعيفة بالإدراك إلى بعض ، محضة بنية - فيها
 نو فيها ، لأن في عالمها ، ونحن أحرار منها ، ومركبون من عنصره ، وفيها
 نو أخير . وهذا واضح غير محتاج إلى الإحصاء في الشرح

(١١٤)

مسألة

حصر أبو شرمي^(١) صاحب شرح منطق محب ، فقال له أبو هشام
 الشك^(٢) عائناً لمطق : هل المطلق إلا في دور تفعيل من التصق ؟
 تحدثني : أنصف أبو هشام ، وحر الخف أن شنيع ودن ما لا يجوز أن
 شئ منه ؟ هذا مع محله ، وشدة توقيه في مقتته ، فإن البيان عن هذا القدر يثني
 على تدبير العلم ، ويوضح طرق الحكمة

(١) هو أبو شرمي بن موسى الذي اشتهر إليه رتبة شفيين في عصره كما قال ابن سديم
 في ١٥٠ سنة من ٣٦٨ - ٣٦٩ وكان واه في سنة ٣٢٨ راجع صفات الأطباء ٢ ٣٣٥
 (٢) هو أبو حاشم عبد السلام بن أبي علي الخزاز ثبوت سنة ٣٢١ هـ

الجواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

أما من طريق الورى ، فقد صدق فيه نوحهم ، وأما من طريق الآراء والمبطلين ، فإن كان قصد ذلك فقد طرأ لأنه لا عيب على العلم إلا من جهة حصر إعطى فيه لا من جهة اسمه . وهو كاسه أو شر مكائنة ، فقد به وهو المتكلم ، لا في ورى متفق من الكلام ، وبصريح سائر الموم فقال فيه من [١٣٩] هـ ، وقال : هو لبقه إلا بعد من قولك ففهمت الشيء ، أو هل يجوز إلا مصدر قولك حوت الشيء ، أى قصده - وكان هذا مسروراً ، وما أكثر ما سئى الشيء من العلم لا سطحه ربه ، وما أكثر ما يسمى بما يحفظ من ربه فلا ذلك يسمع في ذلك العلم ، ولا هذا يصر في هذا العلم .

وقد عرفت قوم سمو أنفسهم مدركين ، وسموا علومهم لإدراك الخلق ، وهو في غاية البعد من صدق الأمور . وقد سمي قوم أنفسهم المستحقين ، على الحق ، وما أشبه ذلك ، فكأوا فيه مدعين باطلا . وهذا لا يستحق أن يذكر من هذا القول .

(١١٥)

مسألة

رأيت رجلاً يسأل شيعاً من أهل الحكمة ، فقال له : العرب تؤثث ؟
وتدكر القمر ، فما العلة في ذلك ؟
وثى معنى عن هذا الإطلاق ؟ فيه إرب حلا من العلة حرى بحرى
الاصطلاح على غير عراض مقصود .

فلَمْ يُورِدْ ذَلِكَ الشَّيْخَ شَيْئاً ، وَهَذَا لِأَسْمِهِ ، فَإِنَّ فِي ذِكْرِهِ مَعَ إِظْهَارِ عِزِّهِ
رِضَاً بِهِ ، وَتَحْقِيقاً لِّشَأْنِهِ ، وَمَا يَسْتَحِقُّ بِهَذَا السَّرُّ أَنْ يُخَصَّدَ مَا يُصِيبُ فِيهِ
صَوَابُ الْكَثِيرِ .

فَقَالَ السَّائِلُ : هَلْ الْمَحْمُودُ يَدْكُرُونَ الشَّمْسَ وَيُؤَثِّرُونَ لِقَمَرٍ . وَهَذَا أَيْضاً
مِنْ مَسْجُودِ بِنِيعِ

فَأَحَابُّ هُمُوتُ وَقَدْ مَدَّوهُ ، وَلَمْ تَعْرِضْ عَنْ مَسْنَةِ الْأُخْرَى بِقَصْرِ «عِ» فِي
أَوَّلِهِ ، وَلَكِنْ يَجْعَلُ فِيهَا حَوْلاً عَنْ هَذِهِ أَمْرِيَّةٍ

وَالْمَعْنَى فِيهِ حَافٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ مُتَسَحِّجِينَ^(١) فِي الْعَمَلِ ، بَلْ مِنْ شَأْنِ
مُجَرِّبِينَ فِيهِ ، الْخَائِضِينَ فِي مَحَارِهِ ، الْيَالَعِينَ إِلَى فِرَارِهِ ، وَهِيَ هَذِهِ ذَلِكَ أَعْمُ عَمِيقِ
حَرٍّ ، أَعْلَى^(٢) لَعْلَةٍ ، وَسَبَّ كُلِّ قَبْضٍ وَغَدَا كُلِّ مَسَاحٍ ، وَلَا كُلِّ سَبَّ [١-١٢٧]
بِقَدِّ كُلِّ مَعْدٍ ، وَلَا كُلِّ فَعَالٍ بِتَبِيعِ كُلِّ عَمَلٍ .

الْجَوَابُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ مَسْكُوتِيهِ — رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَمَّا النَّفْخَاتُونَ فَلَا يَعْطَلُونَ هَذِهِ الْأُمُورَ ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّ الشَّيْءَ الْمَذْكُورَ
حَقِيقَةٌ بِمَا أَتَتْهُ الْعَرَبُ ، وَلَوْ أَنَّ الْحَقِيقَةَ رَدَّدَتْ كَرَمَةَ الْعَرَبِ ، هُنَّ ذَلِكَ
أَلَا مِنْ الْمَرَّةِ بَعِيْبِهَا الَّتِي هِيَ سَبَّ نَسَبٍ كُلِّ مَا يُؤَنَّثُ هِيَ مَذْكُورٌ عِنْدَ
بَنِي إِسْرَءِيلَ ، وَأَمَّا آتَمَةُ الْفَرَجِ ، فَهِيَ أَسْمَاءُ مُؤَنَّثَةٌ

فَإِنَّ أَعْقَابَ وَالِدِهَا وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ أَوَّلَى الْأَشْيَاءِ بِالتَّذْكِيرِ وَهِيَ
مُؤَنَّثَةٌ وَأَمَّا هَذِهِ فَكَثِيرٌ . وَكَثَرَتِ الشَّمْسُ الَّتِي قَصَدَ السَّائِلُ قَصْدَهُ بَعِيْبِهَا ، فَإِنَّ طَرَفَ

(١) فِي الْأَصْلِ « مُتَسَحِّجِينَ »

(٢) فِي الْأَصْلِ « عَلَى »

السب في نبيث العرب إياهم كانوا يعتقدون في الكواكب الشريفة
 ست الله — تعالى الله عن ذلك عوًّا كبيراً وكل ما كان منها أشد
 عدم عبودوه. وقد سموها الشمس خاصة باسم الآلهة؛ ومن ثلاثة اسم من أسماء
 فيجوز أن يكونوا أشوهه عند الاسم، ولاعتقدهم أنها ست من الست، بل
 أعصهن عدم

(١١٦)

مسألة

هل يجوز لأحد أن يمين الموم كلها على اعتنائها وطريقها، واحتلال
 اللغات بها والمبارات عنها؟

وب كل يجوز فهل يجب؟ وب وحب فهل يجب؟ وإن كان
 فهل عرف؟

١٢٧- وب كان جائزاً فوجه حوارده، وإن كان استحليل فما وجه استحلته
 في الجواب يابا عن خفيات العالم

الجواب

فان أو على مكويه — رحمه الله :

أخذ الحدود التي حدثت بها الفلسفة أنها علم الموحودات كلها على
 موحودات، ولكن ليس على الشرائط التي ذكرتها في مسألتك أعني قوله
 « على اعتنائها وطريقها واختلاف اللغات بها، والصدقات عنها » وب عرف و
 من بين العلوم لا يجوز أن يحتوى على جميع هذه الشرائط فيه، لأن حربي
 العلوم بلا نهاية، وما لا نهاية له لا يخرج إلى الوحد ولكن المطلوب من كل

هو الوقوف على كلياته التي شتمت على جميع أحرانه بالقوة . مثال ذلك أن
الإنسان إذا تعلقت أصوله وقوابله التي يستخرج روح المرض ، وروح العلاج قد
في ذلك . فمثلاً أن يُعرف منه جميع أجزاء الأمراض فذلك محال .
وذلك تعد كنف جليوس وغيره من الأطباء ، فهم تعلقت أصول الأمراض
والأحزاب ، وهذا بشرت العسرة ورد عليك من أجزاء مرض واحد
بممكنك إحصائه ، وسبق من أحرانه ما لا يمكن إحصائه حداً محدداً .
وإذا كان الأمر على ذلك فالجواب عن ما نتك يكون مقتداً على ما ذكرناه .
فإن اختلاف الطرق وسمات فلا معنى له على معرفة ، فإن المقصود من العلوم
وأنهم من أي طريق وصيل إليها ، ونرى أنه عثر عليها كان كافياً

فولك هل يجب الوقوف به واحد لأن التعسف واحد / من أجل [١-١٢٨]
كأن الإنسانية ، وبلوغ أقصى درجاتها وكل شيء كان به كان بين غاية
إلى ذلك الكمال . ومن قصر من الدرس عن نوع كماله مع حصول الأسباب
وإرساء الموانع عنه فهو غير مذكور فيه

وأما قولك : هل يوجد ؟ فإنه موحود ، لأن النسبة موحودة ، وهي صفة
الصفات ، وما ترتب أي من أحرانه كما رتب هي نفسها ، فبه قد سدى من
دو حة يشتد بها لتعثر إلى أقصى سرمة يحور أن يبلغها . وهذا (١) لجميعه
صحة وشروح على غاية الإحكام ، وهي معروفة موحودة غير ممنوعة منها .
ولا سببها على من طمأن ، وفيه ممة لتعثر

(١١٧)

مسألة

ما عصب الفري على المصروف؟ هكذا يشهد له لسانه ، وصورتها أ
تولى إمرة بلد ، وقصص عليه فريد السيرة وله أمير حيث ضريف ملك فعد
به ، وتعصب عليه ، وبكبح^(١) وجهك في وجهه ، وهو ما^(٢) أعصمت
ولا آذاك ، وليس بينكما لقاء ، ولا إساءة ولا إحسان .
ومن جنس هذا العصب غصب الجلال والتبذير

الجواب

قال أبو علي مكرمه - رحمه الله .

ما^(٣) كان اصروف يستشير من المصروف أنه يحصه ويكرمه لا يحذر
ويطاع أن يكره لإنسان من يكرمه ، ويعين من بعضه - عرس
العرس لكل صروف على كل مصروف .

وروي انصاف إلى ذلك أشياء أخر؛ منها أن المصروف رتب صروف
[١٢٨-١٣٠] حادثة أو حادثة كثيرة / يعرض في منها العصب الواحد وروي انصاف
ذلك أن يؤمر الصروف بالتمسك على المصروف ، وموافقته^(٤) على حياته ،
واستصفاء ماله^(٥) . وهذه أشياء تثير الغضب ، وتريد في مادته ، لاسيما وانصرف -

(١) في ثمان دكاخ وجهه عتبه والكواح - كمر في عروس

(٢) في الأصل دنا .

(٣) في الأصل دنا .

(٤) في اللسان د وقع موافقه ووافق . وقف معه في حرب أو حصومه

(٥) في اللسان د وأصلى الأثم درفلان ، واستبقى ماله إذ أحده كله

نفسه ، ويدفعُ عنها كل ما سبب إليه من القبح ، ويدفع عن ماله عما
 يكره . فإن يذهب العصب عن حد المكان ، وهل هو إلا في حقيقة موضعه
 في نفسه ؟

فإن الحار والبارد والسيوف فيها وجه آخر من العصب ، وهو أنهم يندب أحداً
 على صديقتها ، وإن يذهب عنها حشيت الآلة ولا يصدق ، وليس
 ما توفيه صديقتها حشيتها^(١) إلا يذهب العصب . خدام مع مسألة لأولى لتي
 بها في الصاروف والمضروف

(١١٨)

مسألة

لم كان اسم في لسان من نفس لسان ، وفي سائر حيوان من نفس لسان ؟
 فإن قلت : لأن لسانهم كلسان الإنسان في نفس كذلك ، وفيه سر
 من وظهر فوقه

الحساب

هل هو على مكويته — رحمه الله :

إن الإنسان من حيث هو حيوان مشرب للبهائم في هذا معنى ، محتاج إلى
 ما من من الأقوات التي تحيط عليه حيوانه .

من حيث هو إنسان مشرب لكذلك في هذا معنى يحتاج إلى ما سقاه هذه
 مرة بالتعميم والتأديب ؛ لأن الأدب يعزى من النفس بحرى القوت
 من من

(١) في الأصل « حشيتها » .

والذى يقوم بالحال الأولى هي الأم ، والذى يقوم له بالحال الثانية هو الأب .

ومما كانت الحالة الثانية أشرف أحواله ، وهي التى بها^(١) يصير هو ماهر ، [١-١٢٩] أعنى أن يصير إسانا ، — وحب أن يكون يُتَمُّه من قِبل أبيه .
ولئلا كان سائر الحيوانات كالأحيوانيين فى القوت^(٢) الذى وجب أن يكون يُتَمُّها من قِبل الأم .

ولعل الإنسان فذل أن يسع حذاً تتعلم من الأب ، وفى حال حاجته الرضع إذا فقد أمه تنمى يديه من من الأم . [و] لم يمتنع إطلاق ذلك عليه

(١١٩)

مسألة

قال المأمون . « فى لأعجب من أمرى : أدتر آفاق الأرض ونحير رقة » — يعنى الشطرح — وهذا معنى شائع فى الناس ، فما السب فيه ، إنما عجبت من حياء السب .

الحوار

فلنوعلى مكرهه — رحمه الله

إن الصاعات لا تُكتفى فيها ، بل لتتقدم ، وللمعرفة السبقية .
نصاف إلى ذلك لعلنا انما ، ولا ريب من الكثير ، وإلا لم يكن إلا .
ماهر والصانع هو ماهر نصاعه . مثل ذلك الكتبة فإن انما نصاعه .

(١) فى الأصل « به » .

(٢) فى الأصل « فى القوت » .

وما الشكوك الذي يَرِدُّ على النفس من الشك ؟ وما هما إلا منقروا في
الظاهر ، مُتَذَكِّرين في الباطن .

الجواب

من أو على مكويته — رحمه الله :

إن ألقى برفق الأسماء ، وبعدد أهل البيت على مر الأدم حتى
كأنها هي ، وحتى شئت قوم في عموم أن الاسم هو المسمى ، وحتى رعم قوم
أن الأسماء باطلع بصر إلى مصاعه الله في كأنهم مولودون من الحروف التي
معنى القدم أو الخلق ، أو الكوكب أو الأرض لا يصح لغيرها من الحروف
تُسَمَّى به ، لأن تلك بالطبع صارت له .

واضطر لأجل هذه الدعوى أن أشعل كبر الاعتساف في شافصهم ، و
[١٣٠] الكسب في ذلك ، فليس يصح أن تلف بسان اسم عليه حتى إذا عي
أنه بم يعبر هو ، وإذا دعى بغير اسمه في دعوى غيره ، بل يرى كأنه
به به

ولقد سمعت بعض المحققين يستشير طلبة ، ويحذرون في شكوكه أنه قد
الذي يقولون^(١) ففت له وما الذي أنكرت من نفسك ؟
فل . نَحْيَلُ لِي أَنْ يَمَيِّزَ قَوْلَهُ شَدَّادًا ، وَشَدَّادِي يَمِيَّةً ، سَتَ
في ذلك .

فت أمدت في النظر في مُسَاءَلَتِهِ وَحَدَّثَهُ كَأَن قَدْ نَحْتَمُ فِي تِلْكَ مَادَّةً نَدَّ
إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ مِنْ أَصْدَقَائِهِ ، ثُمَّ لَمَّا فَارَقَهُ سَفَرَهُ انْتَقَتْ لَهُ عَادَةٌ إِلَى مَحَلٍّ فِي
لِسَرِ مَعْرَاضٍ لَهُ مِنَ الْإِلَافِ وَاعْدَادِ هَذَا الْعَرَضِ .

في استخرج أحد، والمطابق، فإذا عرفت غرضي يبحر فيه إلى فكره
وأصله من وجه وانفس ماد كرت

(١٢٢)

مسألة

وإن شاء الله تعالى :

ما من أحب التوحيد لا يحرم عن الله إلا سقى لصدقت :

فحينئذ بين فوئد، والصدقة به ردت.

والله اعلم بما في ذلك صدقت به يعني - على قدر مقتضى -

تقول لصدقت لا سمع وأمر ومقرر واحدة واحدة، كقوله به.

احصت موصوف أنه جميع يسير حتى قدر كذا.

بمعنى ما هو من موصوف بصدقت هي مرة، وقدرة، و

ولا بد من مرة في حقيقة.

ثم إن من من صدقة سي له صدق لا من من صدقة لا

ومعنى لا من من صدقة لا من من صدقة لا من من صدقة لا

ثم إن من من صدقة سي له صدق لا من من صدقة لا من من صدقة لا

في حبه تعالى

وإن صدقت في عظمى مني مثله، فبه، معصية حده إلا أن

ما تريد على هذا

هذا آخر ما من من صدقة سي له صدق لا من من صدقة لا من من صدقة لا

مع الله إلى حقيق به في موضعته به.

[١-١٣٢]

الحواب

فان تو على مسكوبه — رحمه الله :

أما قولك : الحواب عنها^(١) حرفان مع الإيحاء فهو قريب عما قلت ، وذلك كل صفة وموصوف يقع عليه وفيه ، وخطيق به لسان هو خود من الله تعالى ، واع له ، ومن منه اثبت به على حقيقه ، وليس يخور أن يوصف الله — تعالى — بدعو متدح ومحقوق له

هذا مع الإيعاز كاف . ولا بد من أدنى نظير وبين فتقول .

إن ابرهون قد دام على أن يرى الأول واحد هو — عز اسمه — ثم الوجود على كل معقول ومحسوس ، وأنه أول بالحقيقة ، أي ليس له شيء ، به على سبيل غيره ولا سبب ولا علة . وما ليس له عنه تتقدمه^(٢) فوجوده ، وما وجوده أبداً فهو واجب لوجوده ، وما كان كذلك فهو لم يزل ، وما لم يزل ليس له شيء ، ليس بمرتك ولا متكرر ، لأنه لم يكن مرتك ، وكان متركاً ، من قد تقدمه شيء ، أي لا يتبعه ، وأما قد قبل به ، ولم يتقدمه شيء . من مرتك ولا متكرر .

والأوصاف التي تنسب له من يقتضيه ليس بخوص أن يكون قديمة معه ، وأحدثه بعده

ولو كانت قديمة معه ، موجودة وجوده لكان هناك كثرة ، ولو كانت كثرة لكانت لا محالة — متركبة من حاد . ولو كانت الآحاد متقدمة .

(١) في الأصل : وعه .

(٢) في الأصل : تهلمه .

أو «وحدته» — من أن تركت من لآحد — والكنة متقدمة - ١
أولاً^(١)، وقد قد به أول .

ولوكات وصفه نفة كان حاسا من في ٥ يرل ، وحصلت له الوحد
[١٣٢ م] وإنما حدث له ما حدث عن سب وعنه - تعالى الله وحده عما يقول المنطوق -
وقد قد به لا سب له ولا عنة .

وأن يطلق ما ضيقه عليه من الجود والقدرة وسائر الصفات فلأن
إد قسم لشيء إلى الإيجاد والتلف ، أو إلى اتقاسم والقياس ، أو إلى ٥
وعدم - وحب أن يصر في كل طرفين فيسبب الأفضل منهما إليه .
كأن لا محالة مشيرين إليه «صف مثلاً ، كأن «قدرة» و«محر» وهما طرفه
فوجد أحدهما «ح» ، والآخر ذم ، فوجب أن ينسب إليه ما هو مدح
وكذلك فضل في الجود وضده ، والعلم وخلافه .

ومع ذلك فينبغي ألا تقيس على هذا القدر أياً بل إذا كان مقنناً
في شريعة . أو يطلق في كتاب مترل : مثلاً «تندع» به من عبداً قائماً
سنة أو هر عنه ، ويعد كل أحد من الإعدام على هذه الأمور .
ولأن صيغ ترك الإطاعة في جمع أحويه هذه المسائل فلنقتصر على ٥
النسبة^(٢) .

ومن أراد الإحالة والتوضيح فيه فليقرأه من موضعه الخاص به من كتاب
الذي سمعه «سور» أو من كتب غير «المصنف» في هذا المعنى إن شاء الله

(١) في الأصل «أول» .

(٢) في المتن «التب» الشيء القليل ، والجمع «أماذ» .

(١٣٣)

مسألة

م صدر الإنسان في حفظ اصواب أفعاله في حفظ خطه ،
 شاهد هذا أنك لو تمت العقل لكانت الأذن ، و عند حوت في
 للفظ كان أخرى ذلك ، وأخرى عليه من وحش أو عذلي أو دم عام رسوم
 احدا منهم أن يخلق تخليق بعض لعمه ، أو فتري سببه في خطه وحده ؛
 هذا أحد مائه يشهدون أني تمام و يحترى ولا حد ثلثه يشهدون [١٠١٣٣]
 يرى وأنى العبر^(١)

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله
 إن لصواب شيء واحد ، وله تمت بشير إليه العقل ، ومتصيه الفطرة
 سببة من كل أحد . فإذ الاعراف عن ذلك لتسبب ، واحدا فيه وعنه فتمز
 لا هية له ، فلذلك لا يمكن صطه . وإن اعراف عنه محريف فإذ يكون ذلك
 منه كما جاء والتفق لا بإشارة من فهم ، ولا دليل من عقل ، وحيد مثل هذا
 سبب جدا ، إذ كان الحق بمما هو تذكرو صورة قندها العقل ، وبيت الصورة
 هو مقتضى العقل ، أو رسم من رسوم قوى العقل فالإنسان متص على هذا
 السبب بالفطرة ، ومعان على تذكرو — أيضا — بالفطرة
 وأما العدول عنه فهو كاعدول عن نقطة الدائرة التي تسمى مركزا ، فإن

النقطة في الزلزلة - التي يثبت مركزها - هي كثيرة بلا نهاية ، وإنما المحدود
 منها هي نقطة واحدة ، أعني التي نقدها من جميع محيط الدائرة باستواء

(١٢٤)

مسألة

« صر لعروصتي دديء الشعر ، قبيح الذئ ، والمطسوخ على خلافه ؟ ثم
 لعروصتي على الصنيع ؟
 أليست هي مرس الطيع ؟ فما بالها تحون ؟ قد رأينا بعض من يتدوق وله ط
 يحطى ؟ يخرج من و ب إلى وزن ، ويأثر عروصتي له ذلك . فلم كان هذا
 مع هذا الفصل - فمض من هو فصل منه ؟

أخبار

عن نو على مسكوبة - رحمه الله

[١٣٣ ب] من المطسوخ من مولد رده الذين وحده ، ولا يخرج عنه ما دم

طبع دت ولكن تما تمتد للشعر جديتين متقدمين أو لا تقدم

طبعه ، ولا يخرج من دود ، وهي عديم مقبولة موروثة ، ستم ون عي

سترون في عبيد ، كقول المرقش^٢

لأمة بخان نصف رأسه ١ فمض والعهد قديم

وهي قصيدة مختارة في مقتنيات ، وجد حوائ لا أحب طوس الخوا

بإبراهيم - كاست مقبولة وزن في طبع وتلك لغز ، وهي سورة عن طلاء ،

نظما مكسورة .

(١) في الأصل : لا بعد .

(٢) هو مرقش الأصغر واسمه بقة ، معيان ، راجع المقدمات ٢ ٤٧ .

تزعجها التي يجبرها العدو من ، وله مذهب عند العرب ، فيقع صاحب الدوق
الذي لا يعرف من النعم التي تقوم تلك زحوف أنه حائر في كل موص
فيعط من ههنا ، وز به أفتا طغفه حتى تص أن يسكسر من الكـ مر أيضا هو
في معنى مراحف ، وأنه كما لم يفسح من خوف من الخوار كذلك لا يفسح هـ
الآخر الذي يرى عدد بحره . وعدا عطافد عرف وذهبه ومذهب صاحبه فيه
وأما واقع العروس فقد كان د عر به . صاحب دوق وصيه فاستخرج
صاعة من طين الحبيدة تسمر من است له طيغه حصة في الدوق . ينه
بأهنة من النقص .

وكذلك الحال في صاعة سحر وأهنة . وما يـ ي بحرها من
الصانع العلية

ومن يـ ي صاحب لصاعة ، وير كل ماهر في صاعته بحره
الصانع الحيد المائق

(١٢٤)

مسألة

[١٣٤] ما معنى قول بعض علماء : احبة طاول عمر من حده كثير وإن كان
تقصير عمر منه ؟

ما هذه الإشارة والتقية ؟ فإن ماهر ماهر

الجواب

قال أبو علي مكيه — رحمه الله .

قد تبين من مبحث الفلسفة أن حياة علي بن عيين . أحدها حياة مدية وهي

الهيمنية التي تشارك فيها الحيوانات كلها، وحياة متية، وهي الحياة لإبسية
 هي تكون متحصل هو، ويعرف وعدد [هي الحياة التي يجهد الأصل
 من الناس في خصص

عاشق أن طلق شخص يدعى حيد مية، نفس حتى سنة، معنى
 هـ س س س ولا بين حيد
 وما هـ هـ عاشق س س هـ، ثم حتى الحيد كما لا يرد هو مت.

١١٢٦

مسألة

لا صارت لغة الناس مسرعة بلغة عمر... لمروميس لا تش...
 ما مسقطي، لا واحد، في ترى عشرة... سوس وعود وسموس، وثانية
 هم لا صهوا لا يحدون ولا سموس "وسى" مت على قوة بلغة الناس لا كثر
 من سبع الناس "كتر من" كثر على السبع

الحوار

من أم على مسكويه - حمة لله

درا لأن بلغة أن يكون سفير يكون مع رونه وفكره... من متسع
 نقد و متحر واحد والحد في واحدة بزونه ليدل لكلمة كلمة.
 من به ده بالكلام متى... يكن نقه، ومعه موليئين عرض به متسع
 متسع والكلام، وهو هو على ما وه تستعد منه.

فأما السبع فهو حاصر مدش، سريع حركته... لا يتغير [١-١٣٥]
 دها أن يسبع ما في نفسه من معنى حتى تتسع به قطعه من تلك رمال سريع

بلى توشيح عليه ، وترتد حمار الأعدب والأعدب ، وطيب أفش كنه
ولموية ، والسبع ، وكثير من صبح في مثله في الزمان الكثير
وتسكنهم نهمون .

(١٢٧)

مسألة

على ما يدل اسبابه من بين هذا الحيوان ؟ فقد قال أبو زر .
الطبعي انتهى ^(١) كلاماً شاكياً

الجواب

قال أبو علي مكمونه . — حقه نقه

هد نرجس النعمان الذي ذكره ، إذا كان يوحده كلام في هذا المعنى
فالأولى . أن سنقنك الكلام فيه ، وإذا كنت غير مقنع ، فالأولى
نكس بالإنجاء إلى المعنى دون لإطالة ، فقور

إن حذرة إذا كانت مادتها أصغر مؤانية في الرطوبة ولا شيخانية ، و
الامتداد فهي تمتد أحسن الذي بعثت به إلى جهتها — أعني العلو — مد

(١) اسمه أحمد بن سهل ذكره أبو علي في إحدى في كتابه ، رحمه الله .
ياقوت في معجمه ٢٩٣ ، من قدم به شبه في لأهم لأول ، ولا هو أنه يوحده
نعم في ما سألنا ، ومن صرح كلامه في كتاب أقسام العلوم ، وفي كتاب أحمد
الأمم ، وفي كتاب هـ ، وفي كتاب أحمد بن محمد ، وفي رسالة أبي جعفر
وحواله من قبله وبعده به — علم به خير حور ، والله اعلم ، والله في
من حمد بن عيسى وشعره به . ومن يقول به الكثير ، وكانت ورد أو ردي .
٣٢٢ هـ . مع ترجمته في فهرست . ٢٢٨ من ١٩٨ هـ . ١٩٩ هـ . والله اعلم . الإله .

حقيقيا . وإنما تعرض الأرض والكل إلى جهة الأرض شين . إنما صعب
الحرارة . وإنما تقيت استجابه لمدته التي مضت .
وأنت تقيت ذلك وتثبته في الأشجار التي . مصب . شمس . شمس من جهة
والأرض .

و مصب . منته على جهة الاستقامة في فوق .
و مصب . مركبه . الحركة . مصب . منته لمدته . لأن . كذا الشيء . لمركب
وما كان من الأشجار . وسيت . منته على وجه الأرض . من مصب . هو
المنته . الأحرار الأرضية فيه ، و مصب . حرارة . عن منته . نحو . لغو .

وما كان من الأشجار . مصب . وقد . شمس . منته نحو الأرض ، و قينا [١٣٥]
نملا فلان حركة . والأرض . قد . كذا . فخلت . منته هذا الشكل المركب
الانتصاب والأرجحان .

وما كان من شجر . منته . كذا . مصب . إلى فوق . كذا . و . شمس . فلان
إله الأرضة والرطوبة . منته . فيه . طبيعة ، وحرارة . فونه . هو . ينسج . من
كذا . المستقيمة . إلى . تحركها .

وإذا . تمت . حق . انتم . هذه . الأمته . بفكر . عليك . قدي . إلى الحيوان إن
الله .

(١٢٨)

مسألة

أ صار ليقين إذا حدث وطير لا شت ولا شت ؟ واشك إذا غاض
أنس ورنس ؟

يدللك على هذه أن اللوق باشي . متى شككته رأفؤاده ، و قيق به ؟

والتكلم ، والحوى ، والفصلى ، ثاسر هذا ؟ وما علمه وعلمه ؟ وبزاد
حلا من احكم ، وإدا شد عرى من التعليل ؟

الحوار

قال أبو على مكتوبه رحمه الله :

بئس الأمر على ما طينه من أن جميع الطبقات من العلماء يستعملون هذه
اللفظة . وقد يستعملها منهم من كانت طبقة في العلوم المأخوذة من النص
والأراء المشهوره . فإن هذه أوائل عدد قوم في علومهم . وأعلى نقول أوائل
أهم يعمونها مبادئ مسلمة عملة الأشياء الضرورية من مبادئ الحسن والعف
فإذا فعلوا ذلك لم يخل من أن يرد عليهم ما يخالف أصولهم فيعمونه نادراً
مثال ذلك : أنه تصفح رجل منهم يوماً في التسمية كيوم السبت من « كانوا
أنه يحيى فيه مطر ، وبقى ^(١) إلى ذلك يسيراً — حكيم أن هذا واضح لا بد
فإن انتقض عليه ذلك زعم أنه شاذ نادراً .

وكذلك من انتبذ يوم في الشهر ، وبشدهم « آخر كما تفعله الفرس
يوم من شهرهم المسمى « هرمر » ، وبآخر يوم المسمى « بايران » فإنه لا
يحكم أن هذا على التورية ، فإن انتقض فالواحد شاذ نادراً .

وكذلك حال من حكم بحكم مأخوذة من أوائل غير طليعة ، وغير ضرورية
فإنه غير مستمر له استمرار العلوم المأخوذة الأوائل من الأصول
الضرورية .

[١٣٧-١] وأنت ترى ذلك عياداً / عن لا يعرف علل الأشياء ولا أساليب من حدوث
الأس : فإن أحدهم إذا رأى أسراً حدث عند حصول أسير آخر تسعة

(١) في الأصل : ون

من غير أن يبحث عن هويته أم لا . وذلك أنه إذا رأى حلاً سره عند
- حضور ريد رغم أن صفت ذلك الحال ريد . فإن اتفق حضور ريد مرة أخرى ،
ووقت له حال أخرى سارة قوي طئه ، ورايت بصيرته ، فإن اتفق ثالثة
وح الحكم

وكذلك يكون الخاف في أكثر أمور هذا الصنف من الناس لآحرم
مضى انتقص الأمر وعما أنه شاد

ولهذه الحال عرض كثير ، وذلك أنه ربما مارج أسدا صحيحة ، كما يحكم
و لشد أنه يعي . مطر يوم كذا لأنه كذلك اتفق في العام الماضي . فلأن الوقت
ش . ربما اتفق ذلك مراراً كثيرة ، ولكن ليس سبب انظر ذلك اليوم بل له
نات آخر وإن اتفق فيه .

فأما الرجل الفاسق فإنه إذا تشبه بغيره ، أو أحد مقدماته من مثل تلك
لوضع عرض له — لا محالة — ما عرض لميره . ولذلك وجب أن يترسل
لا وز متبارها لما كان مها دي رهاب لم تتغير ، ولم يتغير ورؤد صدي عليه ،
ولا شتر فيه

وإذا كان غير ذي رهاب إلا أن له دليلاً^(١) مشيراً صحيحاً يمكن إليه ،
وق به .

فقد ما يسط إلى الإطاعات الصميمة فيسى ألا يشكر إليه ، ولا يؤثق به ،
و عز أن ينفذه شيء طارئ عليه ، ولم يمتنع من الشكوك والاعتراضات عليه

(١) في الأصل : وإذا كان ذو الرهاب إلا أن له دليلاً .

(١٣١)

مسألة

قال بعض متكلمي : قد علم بقياسه لا يجوز أن يتفق أن يتفق
[١٣٧ س] بحجة الحاضر ، في ساعة واحدة ، وفصل واحد ، وحال واحد ، وبين حال
فهل يجوز أن يتفق في مثل هذه ؟
وإن حاله هو حور في جميع من في عالم ؟
وإن كان لا يجوز أن يتفق هذه الأشياء ، فإن متكلم سكت عند الآن
حين ذكر النفس وضرورة العلم بها لثباتها " حق ولكن بعدة ما
وسير بين ذلك على حقيقته في « الشواهد » ، إن شاء الله

الاجواب

قال أبو علي مكيه - رحمه الله

إن الكلام على نواحيب والمشيح والممكن قد استقصاه أصحاب الهندسة
ويع صاحب المنطق فيه العبدية ، والذي سبق بهذا الموضع هو أن يقال :
إن ما يجب من الأمور هو الذي يصدق فيه الإيجاب ويكذب فيه
الاحتياط أبدا .

والمشيع ما يكذب فيه الإيجاب ويصدق فيه الاحتياط أبدا .

والممكن ما يصدق فيه الإيجاب أحد ، ويكذب فيه أحدا ، ويكذب فيه
السبب أحدا ، ويصدق فيه أحدا .

فقد كانت حادثة هذه الأمور بحسبها ثم كانت هذه من طبيعتها الممكنة

فإن حُودَّ فيه أن يكون جميع الناس مُعْتَبَرِينَ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ حُيِّرَ مِنْ طَرَفَةِ الْوَاحِدِ وَهَذَا مُحَالٌ

وَأَصَحُّ فَإِنَّ أَرِسْطَاطَسَ قَدْ سَبَّحَ أَنَّ الْقُدُمَاتِ الشَّخْصِيَّةَ فِي «دَقِّ الْمَكْنَةِ» مَا مِنَ الْمُتَقَبَّلِ لَا يَصْدُقُ مَعًا ، وَلَا يَكْذِبُ مَعًا ، وَلَا يَقْتَضِي الصَّدْقَ وَالْكَذِبَ بِشَيْءٍ ذَلِكَ رَدٌّ يَسْتَحْتَمُ عَدَا ، نَحْوُ يَسْتَحْتَمُ عَدَا رَدٌّ . فَإِنَّ هَذَيْنِ الْقُدُمَتَيْنِ لَيْسَ بِأَنَّ يَصْدُقَا مَعًا ، شَيْءٌ يَكُونُ شَيْءًا وَاحِدًا بَعِيْهَ مَوْجُودًا وَغَيْرَ مَوْجُودٍ . وَلَا يَحُورُ أَنَّ تَكْذِبَهُمَا ^(١) مَعًا ، شَيْءٌ يَكُونُ شَيْءًا وَاحِدًا مَوْجُودًا وَغَيْرَ مَوْجُودٍ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَقُولَ : «نَقْدَرُ» ^(٢) الصَّدْقَ وَالْكَذِبَ ؛ شَيْءًا يَرْفَعُ شَيْءًا الْمُمْكِنَ .

وهذا قول محير ^(٣) فذلك نص أرسططاس فيه المظهر فقال : [١-١٣٨]
بِشَيْءٍ الْمُمْكِنِ إِذَا صَدَقَ عَلَيْهِ الْإِبْرَافُ أَوْ السَّبُّ عَلَى غَيْرِ تَخْصِيلٍ
وَالْوَحْدُ وَالْمُتَعَبِّعُ يَصْدُقُ عَلَى مَا الْإِبْرَافُ وَالسَّبُّ عَلَى تَعْصِيسٍ . أَعْنَى
بِشَيْءٍ يَقْتَضِي الصَّدْقَ وَالْكَذِبَ الْقُدُمَاتِ الْمَكْنِيَّةُ مِنْ تَوْحِيدٍ عَلَى طَبِيعَتِهَا
الْإِبْرَافِيَّةِ . وَفِي الصَّرُورَةِ فِيهَا تَقْسِمُ الصَّدْقَ وَالْكَذِبَ عَلَى أَنَّهَا صَرُورِيَّةٌ .
وَمِنْ كَلَامٍ يَنْبَغِي وَاصِحٌ لِمَنْ ارْتَضَى مَسْطَقَ أَذَى رَدِّهِ . وَمَنْ أَحْتَمَلَ
حُيِّبَةً قَتِيْعَةً إِلَيْهِ فِي مَوَاضِعِهِ يَنْبَغِي شَوْدٌ .

(١٣٢)

مسألة

سُئِلَ عَنْ «الْعَدَّةِ» الْمَتَحَوِّ وَفِيهِمْ لَهُ أَيْسَرُ الْفِيَّاسِ فِي جَمِيعِ مَا يَدْعَى إِلَيْهِ الْأَلْفَظُ ؟ فَقَالَ : لَا .

(١) فِي الْأَصْلِ « أَنْ يَكُونَ »

(٢) فِي الْأَصْلِ « لَهَا تَقْسِمٌ »

(٣) فِي الْأَصْلِ « عَدَّةٌ »

فقال السائل . فيكسر القياس في جميع ذلك ؟ فقال لا
فقال له . فما الحب ؟ فقال لا أدري ، ولكن القياس يُفزعُ به
موضع ، ويُفزعُ منه في موضع
وعرست هذه المسألة على فيلسوف فوجد حواشٍ سيطعُ عليك مع ذلك .
إن شاء الله .

الجاب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله

أما قياسُ الحيويين فليس مستتباً على أوائلِ ضرورية فذلك لا يسقط
وإنما أحاط هذا الرجل العامُ بما حو عن القياس انتهى يخصُّ صدقته ، ولمَّا
إلا ذلك .

فأما الفيلسوفُ فيصانه كلها مستمرة لا تكسر منها شيء ، لا ينبغي صدق
من القياس وهو المسمى رها . وقد تقدم - في المسألة المتقدمة إن سادراً لا
له كلامٌ يصبح أن يحب به ههنا فتقدم به إن شاء الله ^(١)

(١٣٣)

مسألة

[١٣٨-ب]

سأل سائل . هل حقوق الله - تعالى - لفدية ميتة أو أمير علة ؟
فإن كان لعنه ما هي ؟
وإن كان يعير علة ما الحقيقة ؟

وهذه مسألة فيها شفت كثيرة ، ولها هُدت طويلة ، وبس الكلام فيها
نيل السهل .

الجواب

فان اُتو على مسكويه — رحمه الله :

ليس يحور أن يقال : إن الله خلق العالم لِعلة ؛ لما تقدم من قوسا إن
علة سابقة للعالم بالطبع .

فإن كانت العلة أيضا معولة لم أن تكون لها علة تتقدمها . وهذا ما زُ سیر
آية ، وما لا نهاية له يصح وجوده .

فإن لا بد من أن يقال أحد شيئين إما أن العلة لا علة لها ، وإما أن
لم لا علة له غير ذات الباري — تعالى ذكره —

فإن قيل : إن للعالم علة غير ذات الباري — تعالى — فإن تلك العلة
علة لها فيجب من ذلك أن تكون العلة أَرثية ؛ لأنها واحدة الوحد . وإذا
ت كذلك لم فيها جميع مُسلم في ذات الباري — تعالى — وبوكان كذلك
كان أولام يرل وقد قد في الباري — تعالى — ذلك الباري التي تَدَّت إلى
ول به . وليس يحور أن يكون شيئا لها هذا الوصف ، أعنى أن كل واحد
بما أول لم ير . وذلك أنه لا بد أن يتفق في شيء به صار كل واحد منهما أول
ب مختلف في شيء به صار كل واحد منهما غيراً لصاحبه وذلك الشيء الذي
تركا فيه ، والذي / تباين به لا بد أن يكون فضلاً مقوم ، أو مقسماً ، فيصير [١٣٩-١]

هم حسن ووع ؛ لأن هذه حقيقة الحسن والوع . فالحسن متقدم على النوع
الوع الذي يلزمه فصل مقوم يس بآول ؛ لأنه مركب من ذات وفصل
مقوم . ولمركب متأخر عن بسيطه الذي تركب منه .

هذه أحوال ساقض بعضها بعضا ، ولا يصح معها أن يدعى في شئين أن
كل واحد منهما أول لم ير له .

وشرح هذا المعنى وإن طال فهو عائد إلى هذا التفسير الذي يكتب في [هـ]
دو القريجة الجديدة ، وانذ كما لست .

(١٣٤)

مسألة

لم يصيب الإنسان في الراحة إذا تولت عليه ، وفي العمة إذا حالته ؟
وهذا الصبي يخرج إلى المراح والنزوان ، وإلى البطر والطبيان ، وإذا
التحكك ، شر والتمس به حتى يقع في كل مهوى بعيد ، وفي كل أمر شديد
ثم يعض على ثامنه عتيد على منه سوء اختياره ، وأمس على تركه محمود الرأي .
ومحاذيه بصيحة الساحب مع ما يجد من الأم في صدره من شماتة الشامتين .
السرى المبرى والمعنى المورث ؟ وبذلك قالت العرب في وادر كلامها : ررت
الضفة . أن أظفء الشنع ، وأظفء الكعنية ، وأزففة السعة حتى نصير
وأثير ، واضطرب وانتشر . ومن أجل ذلك قال بعض لئف الصالح : اسعد
ملك حتى لا يصبر عليها بلا ولي منهم ، أو منى مرسل .

هذا ، والناس مع اختلافهم يحتون العافية ، ويميلون إلى الراحة ، ويعودون
من الشر ، وما يورث منه ، ويستغفب عنه .

الجواب

[١٣٩-] / قال أبو علي مكيه - رحمه الله :

السبب في ذلك أن الراحة إنما تكون عن تعب تقدمها لا محالة . وحين

بأن يظهر فيها آثار رجات من آلام ، وإذا كانت الراحة بما يكون عن
 دها فهي إنما تُشبه وتُشبه به لغة يختص من الشيء السَّعْب . وإذا
 دلت الراحة ، وذهب ألم التعب ، تكون الراحة موحودة ، من تَقَطَّت ونُضِلَّ
 به . ومع تَطْلَافها تَطْلَانُ للراحة . ومع تَطْلَانُ لَمَدَةٍ عَمَطَ الإِسْنُ في اشواق
 في المدة التي يعجز حقيقتها . أعني أنه يشتاق إلى معنى مدة وعجزها بها راحة
 . ثم قصار الإنسان كأنه يشتاق إلى حب يسري بخ بقبه .

وهذا المعنى إذا لاح للعالم به وتبينه ، يشتاق إلى المدة بته ، وصر قصاره
 في أنه الخوع في أويته ، ودواء الذي يُعْمَلُ لشيء لا أنه ^(١) مقصد المدة نفسها
 . بل يرى المدة شيئاً تاماً مرحباً لا ^(٢) أب مقصوده الأول ؛ ولذلك يرأه هذا العالم
 في الأشياء الدسيسة ، أعني الذبونية ، وهي ما تحصل بالحواس وتسمى لبيدة .
 والجهل فلا يفترض له ما ذكره باعسورة صار يقع فيه دائماً ، فيحصل في
 من والآلام وأمراض لا نهية لها وعاقبة جميع ذلك اسدم والأسف

(١٣٥)

مسألة

لم صار بعض الأشياء تدمه أن يكون عساطر ^(٣) ، ولا يستحسن ولا ينطأ
 لا كذلك ؟

وبعض الأشياء لا ينحدر ولا يستحسن إلا إذا كان عتيقاً قديماً ، قد مر
 عليه نومان ؟

ويجيب ^(٤) لم تكن الأشياء كلها على وجه واحد عند الناس

(١) في الأصل : إلا أنه

(٢) في الأصل : ولا

(٣) في الأصل : وير

وما السب في انقسامها على هذين الوجهين ، فيه سر ؟ .

الجواب /

[١-١٤٠]

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله —

لما كانت كالاتُ الأشياء مختلفة ، أعني أن بعضها تتم صورته التي كانه في زمان قصير ، وبعضها تتم صورته في زمان طويل — كان انتد الإنسان يسكال منها ، ونقصه^(١) إليه بحسبه .

ومت كان الشيء يتدئ ويتهي إلى الكمال ، ثم سقط حتى يتلا ويعود إلى ما منه بدأ — كان أفضل نوره وقت انتهائه إلى الكمال .
حين صموده إليه ، أو انحطاطه عنه خلال فاصل ، وإن كانت الأولى أفضل من الثانية .

[وما كانت] هذه القصيدة مستمرة فيما كان في عالمها هذا ، أعني الكون وانفاد — وحب من ذلك أن يكون استطاعة النفس ، واسحب لصورة الكمال في واحد واحد من الأشياء المختلفة أيضاً مختلفاً لأجل ما ذكر .

(١٣٦)

مسألة

في صر الإنسان إذا صام أو صلى رند عن المرض اشترك فيه حفر غيره .
واشتد عليه ، وارتفع على محسه ، ووجد اجترؤاً^(٢) في نفسه ، وصار
الشعة في نعه^(٣) حتى كانه صاحب الوحي ، أو الواقف بالمعرة ، واسمرذ بالحة

(١) في الأصل : وتقصيهم .

(٢) في الأصل : ويغال هو ذو جرؤات ، وفي رأسه جرؤاته . أي كد .

(٣) في الأصل : قال « الجوهرى » نعه . مثال انهزم . ذات صم أرور بين احسر
له إبرة في مرفدومه يسع بها دوات الحاف خاصة ، ورتادح في لب احمار يركب رأسه —

هو مع ذلك يعلم أن العمل مُعَرَّضٌ لآفات، وبها يُخْطَأُ [ثواب صاحبه ؛ ولهذا
 قال الله — تعالى — « وَذَرِكُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ فَحَقَّقُوا لَهُمْ مَشُورًا ^(١) » .

وَمَا يُعَرِّضُ لَهُ مِنْ هَذَا لِعَارِضٍ عَنْهُ مُتَكَيِّفٌ فِي حَوَابِ الْمَسْأَلَةِ ؟

وكان بعضُ أحدٍ بَيَّا بِصَحَّتِكَ / بِدِرَّةٍ فِي هَذَا الْعَصْلِ : [١٤٠ س]

أسلم يهوديُّ غداةَ يومٍ ما أُنْسَى حَتَّى صَرَبَ مَوَازِدَ ، وَشَمَّ آخَرَ ، وَعَصَبَ
 بِلَى آخَرَ . فَمِيلَ لَهُ مَا هَذَا يَبْ رَحِمَ ؟
 فَقَالَ : نَحْنُ مَعَشَرَ اقْرَأْهُ فَبَدَأَ

الجواب

هل نُزِيَ عَلَى مَسْكُوبَةٍ — رَحِمَهُ اللَّهُ :

كُلُّ مَنْ اسْتَشْفَرَ فِي مَسْأَلَةٍ فَصِيحَةٍ ، وَكَانَ هُنَاكَ نَفْصَانِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ،
 حَتَّى أَنْ نَكْتُمَ مَلِكَ الْعَصْلَةِ ، وَلَا يَعْرِفُهَا غَيْرُهُ مِنْهُ — عَرَّضَ لَهُ عَارِضٌ
 كَثِيرٌ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْكَثَرِ هُوَ هَذَا . أَيْ أَنَّ صَاحِبَهُ يَنْتَسِبُ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يُدْعَى لَهُ
 مَلِكُ الْعَصِيَّةِ ، وَيَعْرِفُهَا لَهُ . فَبَدَأَ ، بِعَرَفِهِ مُحَرَّكَ صُرُوبِ الْحَرَكَةِ الْمُضْطَرَّةِ ^(٢) ؛
 لِهَذَا صَدَقَ الْقَدَائِلُ مَا سَكَتَ أَحَدٌ ، لَا عَنْ دِيهِ يَجِدُهُ فِي نَفْسِهِ ^(٣) .

وَبِمَا السَّالِمَةُ مِنْ هَذَا لِعَارِضٍ هُوَ بِنَفْسِ الْإِنْسَانِ الْقَصِيَّةُ مِنْهُ ،

^(١) لا بد من معرفة ما هو المراد من قوله « وَذَرِكُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ » . فَمِنْ مَعْنَى « وَذَرِكُوا » : وَارْتَبِعُوا ، وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ . وَفِي مَعْنَى « مِمَّنْ خَلَقَ » : مِنْ مِمَّنْ خَلَقَ . وَفِي مَعْنَى « وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ » : وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ . وَفِي مَعْنَى « وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ » : وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ .

(١) سيرة محمد بن عبد الله ٢٢٢ .

(٢) في قوله « وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ » . كَرِهَ خَلَقَ . وَفِي مَعْنَى « وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ » : وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ . وَفِي مَعْنَى « وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ » : وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ .

(٣) في قوله « وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ » . وَفِي مَعْنَى « وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ » : وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ . وَفِي مَعْنَى « وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ » : وَارْتَبِعُوا إِلَى مَا بَعَلْتُمْ مِمَّنْ خَلَقَ .

لا شئ آخر أكثر من أن يصير همسه عادلا ، لأنَّ يُعرف ذلك منه
أو نُكْرِم لأحده فيبقى له أن يُعرف شئ موضوع في موضعه ، وإن
يُعرف له ذلك . يسبغ من غيره ، ولم يكثر جعل غيره . فقد غلب
التمسُّ الكرامة ومحتب رديده .

ولأجل محبة الكرامة نهض قوم همد ، وعرض لقوم صف
ولأحرار الهرب من الدس . إلى غير ذلك من أمكا

وإحدى يجب على العقل هو أن يسمي المصالح في همه بتصيرها على حيث
كرهه ممدوحة في دمه ، أكرم ثم لم يكرم ، وعرف ذلك ثم لم يعرف
ويجعل مثله في ذلك الصفة ، في الصفة : نطبت لها ، وعرض لم
[١-١٤١] عليها ليصير صحاحا حسنا ، لا يُعتد فيه ذلك ، ولا نُكْرِم عليه
وكذلك يدخبت له صفة المسر بمصالح المصالح لا يسبغ أن عدله
من الدس أن يكرموا له ، ولأنَّ حقروا فيه ذلك . ومتى حذف همد ، نصيب
وقع في صروب من الجهالات التي أحدها الكثير ، ولعله اتى وصمت

(١٣٧)

مسألة

حكى بعض أصحاب أن الرشيد والرازي حاقا لموصلي^(٢) . كيف حالته
انفصل رنجي^(٣) ، وحضر بن رنجي^(٤) .

فقال : يا أمير المؤمنين ، أتتجسس في لا أصل إليه إلا على عسر ، وقد
وصلت إليه قلت يده ، فلا بلغت إلى طرف ، ولا يتم لي بحرف ثم أصير إلى

(١) في الأصل : لا همد .

(٢) راجع ترجمه السجاني (١٥ - ٢٣٥) في وفات الأئم ١٠١٢ - ١٨٢١ .

(٣) قتله الرشيد في سنة ١٨٧ راجع ترجمته في وفات الأعيان ٢٩٢/١ - ٣٠٥ .

(٤) توفي في صفر ارشيد سنة ١٩٣ و ترجمه في وفات الأعيان ١٩٧ - ٢٠٥ .

وهو صاحب الشرف في المطاء ، وإنما جعفر هو الموصوف بطلاقة وإشراق^(١)
إلا أن لم يتفق عليه أن إسحاق فصل صاحب الصلابة - وإن كان في الأصل
حائياً من رتبة علي صاحب الهدى والعطاء الخليلي لما قرئ به ، سيكبر وإنييه .

والناس على يدوت عظيم في الموضع الذي - أت عبه ، وبفحنت معه
وذلك أن منهم المحبة بقوة وإيثار ، ومنهم المحبة للكرامة وإعاده

فما بحث لثروة فقد بحث أحد وكرامته ولكن يتكسب بها مالا
وأما محبة الجاه والكرامة ، فقد يحب المال والثروة ولكن يتكسب حاه
وينال كرامة

وكل طائفة من هاتين الطائفتين رعم أنها هي الكيسة ، وإن صاحبها
الفاعلة البتلاء^(٢) .

والصحيح من ذلك أن كل واحد منهم يسرع في أمر طبيعي وإن^(٣) كما
قد مال لتصرفهم جميعاً إلى الإفراط ، وذلك أن المال يسعى أن يُقتدل في هذه
ويُكتسب من وجهه ، ثم يُنفق في موضعه . فتنقضي في أحد هذه الوجه
صار شراً ، وأورث دية ، وكسب أعلا وثراً .

وأن الكرامة فينبغي أن تكون في الإنسان فضيلة يستحق بها أن يُكرّم .
لا أن تُطلب الكرامة ما غلب ، أو بالكبر الذي دُمّنه فيما تقدم ،
المسائل آتيا

[١٤٣-١] فإذا كان الأمر على ما ذكرناه ، وكانت الكرامة تارة للمصيبة ، فالكبر
أشرف من الناس تنفعه اللذة .

(١) في وفات الأعلى ٢٩٢ هـ وكان جميع الأخلاق طلق الوجه ، فظاهر الأمر
وأما جوده وسعاده وبله وعصاؤه فكان شهر من أن يذكره

(٢) في الأصل هـ رعم أنه هو الكيس وإن صاحبه هو ما في الأصل هـ

(٣) في الأصل هـ بل هـ

والجثة فإن كان ليس غطوب لدائه بل هو آفة يُوصَلُ به إلى الموت
والأشغال^(١) الكثيرة وإنما يُنَحْتُ لأنه يراء جميع المخطوبات ، أى به يتوصل
إلى المحبوبات ، فأما في نفسه فهو حجر لا فرق بينه وبين غيره إذا مرَّتْ عنه
هذه الخصلة الواحدة

فأما الكرامة فقد طُبْتُ لدائه إذا كان لصائبه من جهة الاستحقاق
عصية وذلك لم يحصل عليه نفس من لاتداد الروحاني ، والتمرور العسني .
وإن كانت من جهة النفس العصية فإن هذه النفس وإن كانت دون الناطقة
بها فوق نفس الهيمنة التي تتبد الذات البدنية التي تشارك فيها المات
خسيس من الحيوانات

فإن قولك بك تعد محي ، أكثر من محي الكرامة فكذلك يجب أن
ون ، لأن أكثر الناس هم الذين تشبهون السهائم وإنما^(٢) يشتم القليل منهم
مصابيل . فكأن التمييز بمصابيل النفس الناطقة من القليل ، وكذلك
يرون بمصابيل النفس العصية قل من الجمهور

(١٣٨)

مسألة

ما بال خاصة الملك ، والدائين منه ، والمقرين إليه — لا يجرى من
الملك على أسيدهم مثل ما يجرى على أسنة الأناعد منه مثل لتوايين ،

(١) في اللسان : الشح : هو نفس ، والشح : الخس : أي كاذب ، والجمع أشجان .

(٢) في الأصل : « عا »

(٣) في الأصل : « من ذلك »

وَأَشْكِرْتَهُ^(١) ، وَالسَّيِّئَةُ بِكَ تَعْدُ هَؤُلَاءِ عَلَى عِيَةِ التَّشْيِيعِ بِكَ كَرِهَ ، وَ
الدَّعْوَى فِي الْإِشَارَةِ بِهِ ، وَتَشْكُرُ عَلَيْهِ .

الحوار

فَوْنُ عَلَى مَسْكُونَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ .

[١٤٩] سَمِعْتُ أَحَدَهُمْ يَقُولُ لَأَقْرَبُ مِنْ مَوْتِهِمْ لَمَوْذُونَ الْمُتَضَعِّجُونَ لِحَدِّهِ .

وَفِي حَقِّهِ الْأَدَبُ الْإِنْفِيسِيُّ وَهُوَ سَبَّ تَرْكُ دَكِّ مَلِكٍ فِي دَكِّهِمْ إِيَّاهُ ، وَ
وَأَسْبَبُ كَسْبِهِ ، وَهَذَا كَيْفَ تَرَكَهُ ، وَتَرَكَ لَصَفَةِ فَسَادِهِمْ أَدَابُهُمْ لَا يَمُرُّ
وَلَا يَمُرُّ مِنْ دَكِّهِمْ يَدُونَ عَلَى طَرَفِ الْعَمَلِ الْإِنْفِيسِيِّ لَا يَمُرُّ
لَا أَضِلُّ لَهُ ، وَادَّعَى مَا لَا حَقَّ لَهُ ، وَطَهَّرَ أَمْرَهُمْ بِأَلْوَنٍ بِدَلِّهِمْ كَرَمَهُ
عَمْدُ أَمْرِهِمْ

وَمِنْ سَبِّ الْأَخْرِ خَوْفُ حَاشِيَةِ مَيْتٍ مِنْ عَقْوَتِهِ ؛ فَمِنْ الْمَلِكِ
عَلَى هَذَا السَّبِّ ، وَبِرَادِ سَبِّهِ لَهُ ؛ تَلَا يَتَعَدَّى دَكِّهِمْ إِيَّاهُ بِشَيْءٍ
وَإِحْرَاجُ حَدِيثٍ لَا يَسْعَى إِحْرَاجُهُ .

(١٣٩)

مسألة

مَا أَشْبَهَ الَّتِي عَرَضَتْ لَأَنْ سَاءَ مَضْرُوبٌ فِي مَقَرِّهِ مِنْ مَقَرِّهِ
أَنْ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمْ يَرْكَبْ مَضْرُوبًا إِلَى أَيْدِيهِ ، زَانِتًا هَا ، فَتَرَكَا هَمْ
مَقْدُومَةً فَمِنْ سَبِّهِ وَشَمِّهِ ، مَضْرُوبُهُ وَتَحْدِيدُهُ فَدَكِّهِمْ بَيْنَ الْعَمَلِ .

فَمِنْ سَبِّهِ عَلَيْهِ ، كَمَا فَدَكُّهُمْ

وَمَا وَجَّهَ حَقَّ فَمِنْ كَرَمِهِ فَدَكُّهُمْ

الحواب

هل أوعى مكويته رحمه الله .

أما شبهة صاحب هذه الفقه فركنته : وذلك أنه ينفذ إدراك الحقي ما
وحده موعين . ثم ما عطف ، والآخر حتى ، والخسنة منه وهيئة ومنه بصري
فأما حسنة التصري فما يشك منقصر . في ذات طاعت ورسوبات
، صفة نحو دانية من عقل الذم ، وبها . إلى جزء منسوبة كقول من
وبين المنقصر . وفي صوة معبد ، ومنه معتبر ، ولأ تكون بينهما [١٠١٤٣]
حز ولا مية .

ومما لو لم فقد ذكرنا من أمره أنه ينفع الحسن فلا يجوز أن يتوهم ما لا
رشد ، ويذكر له طير .

وإن الإدراك العقلي ليس يحتاج إلى شيء من الحواس ، بل للعقل معية
قوة دائمة ما يدرك لأشياء لمعقوبة .

والكلام على هذا الإدراك أعطف وانعص من الكلام في الإدراك الحسي .
وت احتطت على صاحب الله هذه الإدراكات ، وعلم أن الباري —
حت عظمت — عالم بالأمور الكائنة سمي هذا الية إدراكا ، وصفه من حسن
دركا وعلومه البهيمية فركنت شبهة له من الظن الكاذبة .

وعقيد هذه الإدراكات ويميزها حتى أنه ما يختص به الحقي متا
دو عقل والحسن ، وكيف يكون إدراكا كانه لأمر موجود ، وسرعة الدري
— حق اسمه — عن جميعه إذ كانت هذه كلها من انفعالات ، على العلوم
ومعرف كلها ، وأنه لا يجوز أن يعم شيئا محسوسا ولا معقولا غير عقل ، وإن

(١١) في الأصل : صرة

الله — تقدس وعالي ذكره — ليس غيباً ، وإنما يعبرُ الأشياءَ موحِّدٌ^(١)
وأرفع مما يملكه — ثمَّ صعبٌ يُفخِّخُ فيه إلى تقدية علوم كثيرة .
وفي ذكرناه كناية في إصباح وجه شبهة لهذا الرجل فيما ذهب إليه .

(١٤٠)

مسألة

حدثني عن ولوع الشاعر الطليل ، وتشميمه به ، واشتياؤه به كريمة^(٢)
وهكذا اتخذ أوصاف الناس . وهذا معروف عند من عشت به لصيانة
ولحقة الرقة ، وألفت عيشه حلة^(٣) شخص ومحاسنه ، وعذيق فؤاد
هواه وحته .

/ الجواب

[١٤٣]

قال أبو علي مكيه — رحمه الله

الطيب هو اسم لصورة المحبوب إذا حصنت النفس في قوتها المتحيلة^(١) حتى
تكون تلك الصورة نصب عينه ، ونجاء ونجاة كلها حلا بعينه . وهذه حال من
كل من لهج شيء ؛ فإن صورته ترسب في قوته هذه التي تسمى المتحيلة
وتكون يبطن الدماغ للقدم . فإذا تكررت هذه الصورة على المحبوب على ما
القوة انتشرت فيها ولزمتها . فإذا نام الإنسان أو استيقظ لم تدل من قيمته
الصورة فيها ، ويجد للشقاق في النوم خاصة إنساناً ؛ لأن النوم يتعطل فيه أشد

(١) في اللسان : حال السهر ، أمر كذا أو كذا . أي أولع به . لا يحب .
ولا يرضى غيره .

(٢) في اللسان : الغلبة .

(٣) في اللسان : الحيلة ، والحيلة : الصفة والصورة .

ثم في نفسه ، فربما رأى في الموضع قد وُصِفَ إليه الوصف الذي يهوده ، فيكون
من ذلك الاحتلام ، واستمرَّ المدة التي حركته إلى الشوق والاحتياج مع
المحبوب ، فيرول عنه أكثر ذلك العرص ، ويصير سداً أبداً بينه وبين بعد .

(١٤١)

مسألة

ما السبب في رفع الإنسان عن انسيه على نفسه بغير فصله ، وعرض
حاله وإثبات اسمه ، وإثباته نفسه ؟ وليس بعد هذا إلا إثبات الحمل .
والحمل عدمٌ قاتل ، وهو إلى النقص ما هو : لأنَّ الحامل محمول . والمحمول
مقيس للمعدم . ولا تبارى في المعدوم . ولا تبارى في النوجود .
وكان منشأ هذه المسألة عن حال هذا وصفتها :

عرَّض بعض مشايخي كماله صفة عليا ، فلا تحذه ذكر على طهره
يف فلا ، ولا نصيغ ، ولا ذكر اسمه من وجه اللب . فقتاله . ما هذا
رأى ؟ فقال : هو شيء محسوس ليس فيه . ثم أخرج به كُتُباً قد كتب في [١٤٤ - ١]
لحانة فيها اسمه ، وقال : هذا أثر أيام النقص .

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

إنَّ المفضل يُفَقِّه على نفسه ، وليست به حاجة إلى تنبيه الإنسان عليه من
نفسه . وذلك أنَّ الفضائل التي هي بالحقيقة فضائل تُشرقُ بشرق الشمس ،
ولا سبيل إلى إخمادها أو زام صاحبها ذلك . وأما الشيء الذي يقضي أنه فضيلة
وس كذلك فهو الذي ينحس

فإذا يعطى الإنسان مدح نفسه ، ويظهر قصيته بالدعوى تصفحت العقول دعواه فإن عوارفه ، وظهر الموضع الذى تعلط فيه من نفسه . فإن اتفق أن يكون صدق ، وكانت فيه عتق الفصيلة فإتد بالثبوت فكيف يظهرها على أنه غير وثيق براه ليس ونصفهم ، أو هو وثيق وسكنه تنسخ عيبه وعجزه وليس لا يرتضون شئ من هذه الأحكام بلدها

فإن الإنسان الكبير ختمه فيه شئ من ما يكون فيه من نقصان ، يستوفى إلى ما هو أكثر منه ، ولأن رتبة إلى عصف الإنسان من نقصان وإن كانت عليه فى رر سر بالإضافة إلى ما هو أكثر منه . وهو متفرق طباع الإنسان مبدول له ، وإنما يمنعه العجز الموكن لطبيعة البشر عن استيعابه ، ونوع قصده ، ويشبهه عنه ^(١) بقا من عوفه عن الحواس امدية القصوى من الفصائل البشرية .

(١٢٢)

مسألة

سأل سائل عن النظر والنثر ، وعن مرقبة كل واحد منهما ، ومنه : [١٤٤-هـ] أحدهما ، وسبه عد إلى هذا ، وعن طنقت الناس فيهما ؛ فقد قدّم / الأكثرون النظر على النثر ، ولم يحتجوا به بظاهر القول ، وأفادوا مع ذلك به ، وبجاسو حقيقت الحقيقة فيه ، وقدّم الأقول النثر ، وحاولوا التحصير فيه ^(٢)

(١) فى الأصل : ٢٤٥

١٢١ ذكره عن كتابه لإسحاق بن إبراهيم فى اللغة ادايه وعشر وأحب أن أشير إلى صواب لعموم القول فى حدسها ، وعلى أى شكل يتفهم ، ويبدأ أهم لفظة . وأرجح العادة ، وأرجح فى حدسها ، وأولى بأهله « فأنه عاوى » عن أن هذا شأن ، واعتبر به من راجع إلى ١٣٠/٢ - ١٤٧ وروى فى نقاسب مدسه عن سيجاقى ، وحاولوا التحصير فى نفس راجع

الجواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

إنَّ النظم والنثر وإن قصرت تحت الكلام ، والكلام حسن لهما ، وي
تصعق القسمة هكذا : الكلام ينقسم إلى النظم وغير النظم ، وغير النظم
ينقسم إلى المسجوع وغير المسجوع ، ولا يزال ينقسم كذلك حتى ينتهي إلى
آخر أوامره ، ومثل ذلك قد حوت به عادتك أن تقول : الكلام ، هو حسن
بحرئ مخزئ قولك الحق ، فكأن حتى ينقسم إلى الحق وغير اسطق . ثم
إن غير اسطق ينقسم إلى النظم وغير النظم . ولا يزال ينقسم حتى ينتهي
إلى آخر أوامره ، وبكلام اسطق والآخر مشترك في الحق ، الذي هو حسن
لهما ، ثم ينقسم اسطق عن غير اسطق ، فكذلك النظم والنثر
شتر كل في الكلام ، الذي هو حسن فيهما ، ثم ينقسم النظم عن النثر
الوزن الذي به صار المنطوم منظوما

وتكلم كل من حسن رتبة ، وصورة فاصده على انفراد شعر فقص
من الدار من جهة أخرى

فإن اعتبرت معنى كالمعنى مشتركة بين النظم والنثر ، ومن من هذه
الجهة غير حده من لاجل ، في النظم ، كل واحد منهما صدوره ، وكذا
مرة ، وصحة ، وسمي أخرى

ومثل معنى من كلام مثل ، من من النظم ، فكأن معنى يكسب
ه معنى ، صورة رتبة على ما كان له ، كذلك صفة ، معنى يكسب [١-١٤٥]
من الكلام صورة رتبة على ما كان له ، وقد أفصح ، ثم من هذا
بين قال .

(١) في الأصل : منه معنى نعم .

والبدية مآزرها ، وحدثها إياه ككف لأعمال التبعة ، ثم إذا كتمل صدر أئقن
سأس عليه طيبته وممحه ، ونصيحة في الشورة ، وسطته الذي يأحده
تسفيه ومماخفه .

وهذه حال الناس المتقدين شهواتهم ، التسعين لأهوائهم .
وقد يقع فيهم الخبيث الطبع ، الصحيح الزوينة ، القوى العزيمة فلا يأتى
من الأمور إلا أحمده ، قائماً لهواه ، فتحتمل ثقل مثوبة ذلك ؛ لما ينتظره من
حسن العافية وهداها / [١٤٥هـ]

ومثل هذا قليل ، بل أئق من القليل ، وليس إلى أمثاله يؤخه الخطأ
بالأمر والهي ، ولا يباه خوف بالوعد والوعيد ، وأشير العذاب الأليم .

(١٤٤)

مسألة

ما السب في أن^(١) الخطيب على المنبر ، وبين التماطين وفي يوم المحفل = بمقره
من الحضر والتسمع والخص في شيء قد حبطه وأتقته ، ووثق بحسنه وشأته ؟
أترأه ما الذي يستشير حتى يصل دمه ، ويفضيه إسانه ، ويتحير بأله ،
يملك عليه شمره .

الحواب

قال أبو علي مكيه - رحمه الله .

إن انصراف النفس بإيثار إلى جهة من الجهات يعوقه عن التصرف
في غيرها من الجهات ، ولذلك لا يقدر أحد أن يجمع بين الفكر في مسألة
عندسية وأخرى محورية أو شعرية . بل لا يتكّن أحد من تدبير أمر دنيوي

(١) في الأصل « ما يجب الخطيب » .

وآخر آخر وحي في حال واحدة . ومن تماطى ذلك فأبما يقطع لكل واحد
جزءاً من الرمان وإن قلَّ . فثُمَّ نَكون رماناً ههنا^(١) هو معيه رماناً
ههنا فلا .

وبعد عرص لنا ههنا - معانيز الناس - لأجل تيسير التهيؤ
واستعمال النفس لخدمة والآلة . والأسرى ذلك واضح بين مثله بالضرورة
ومتى كان الفكر يوم التحق منصرفاً إلى ما يصرف إليه النفس
غيب إن وحدو ، وتقصير إن حوضوا . اشغل الإنسان تتخوف هذه الحال
وأحد الآخر منها فكان هذا عائقاً عن الأعمال التي تخص هذا المكان
وهذا الاضطراب من النفس هو الذي جعل آلات مصرفة حتى تعدد
فيها حركات مختلفة على غير نظام ، أعنى الشفيع وما شئبه ، ذلك أن مستعم
الآلة إذا اضطرب تبعه اضطراب آتية لا يحده

(١٤٥)

مسألة

[١٤٦ - ١]

وما سب في حقل الدار إليه^(٢) ، وحدو الواقع عليه ، خاصة إذا
كان منه سب ، وسميها سب ، ورجعاً إلى حال جماعة ، ومذهب مشترك
وما الفاصل^(٣) من مسطور إليه إلى الدار ، وما الواصل^(٤) من متشكك إلى سب مع حد
يقتضي طرفه حياله ، وسد أذنه . ههنا شئ قد شاهدته : ما قد سمعت به
وإني أنامت لمسة باخذة لأن التعجب تنكس ، والاستبطاف ثبت إلى أن

(١) في الأصل « هذا رمان » .

(٢) أي إلى المطيب الذي سبق ذكره في لائحة لخدمة

(٣) في الأصل « وقلت إذا » وهي رواية لا معنى لها .

(٤) في الأصل « وما الفاصل » . (٥) في الأصل « و . الوصل » .

أَقْبَتْ عَلَى السَّبَبِ الْجَالِبِ ، وَالْأَمْرِ الْغَالِبِ . وَعِنْدَ طَهْوَرٍ نَعْمَةُ تَنْتُجُ الْحَكْمُ ،
وَبَانْكَشَافِ الْفِطَاءِ يَنْقَطِعُ وَلَوْعُ التَّسْتَكْشِيفِ .

فَسُبْحَانَ مَنْ لَهُ هَذِهِ اللَّطَائِفُ الْمَطْوِيَّةُ وَهَذِهِ الْحَيِّثَاتُ الْمَوْتِيَّةُ عَنِ الْقَوْلِ
الزَّكِيَّةِ ، وَالْأَدَهَانِ الذَّكِيَّةِ

الْحُجُوبُ

قَالَ أَوْ عَلَى مَكُونِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

يُسَمَّى أَنْ نَعْيِدَ دُكْرَ سَبَبٍ فِي الْحَيَاءِ وَالْحُجْلِ دُكْرًا نَحْمَدُ لَا مَقُولَ

إِنَّ الْحَيَاءَ هُوَ الْخَصَرُ يَنْقُضُ أَمْسَ حَوْءٍ مِنْ قَبِيحٍ وَفِي كَانَ عِنْدَ هُوَ
مَا هُوَ الْإِنْسَانُ إِذَا كَانَ سَبَبٌ مِنَ الْمُسْكَمِ حَقٌّ مَعَهُ مِنْ عَرَسٍ قَبِيحَةٍ
مِنْ حَقِّ الْمُسْكَمِ ، لِأَنَّهُ يَحْشَى مِنْ وَفْدٍ أَمْرٍ قَبِيحٍ مَعَهُ . وَكَأَنَّهُ عَابَ عَلَيْهِ
، مَا يَحْشَاهُ مَسْكَمٌ

وَقَدْ كُنْتُ وَفْدًا فِي مَقْصِدٍ إِلَى مَنْ أَلْفَسَ وَاحِدَةً وَهِيَ تَكَثُّرُ مَوَدَّةٍ
وَلَا ذَلِكَ مَا كَانَ لِأَحَدٍ سَبَبٍ إِلَى مَنْ أَلْفَسَ مَا فِي مَعْنَاهُ إِلَى مَنْ عَرِدَ الْإِلَهَامُ
، مِنْ ذَلِكَ فِي مَقْصِدِ كَمَعَةٍ ، لِأَنَّهُ مَا يَحْجِجُ بِهِ هُوَ مَنْ يَطْهَرُ
زَلْفِيحٍ نَافِيٍّ يَحْشَى تَرَدُّدَهُ مِنْ عَمَلٍ مُخَصَّصٍ مِنْ حَمَلِهِ وَفِي كَانَ عَمْرًا وَغَرِيْبًا
، رِيًّا فَكَيْفَ يَحْتَمِلُهُ دَسَسٌ وَدَسَسٌ

وَيَسَّرُ يَتَمَتَّعُ أَنْ يَنْتَعِلَ مِنَ الْمَطْفُورِ إِلَى الْمَطْرُوقِ ، لِأَنَّ تَعَمُّدَ الْفَسْرِ
وَأَنَّهُ لَا تَكُونُ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ جَذِيْرَةً ، وَخَشْيَةً ، لَأَسِيًّا وَانْتِشَارًا كُلًّا [١٤٦-ب]
وَمِنْ مِنَ الْمُسْكَمِ وَالسَّمَاعِ اسْتِشْعَارًا وَاحِدًا فِي عَوَاقِبِ الْقَسَحِ . وَاحِدًا مِنَ الرُّؤْيَى

(١) فِي الْأَصْلِ « وَلَيْسَ الْفَسْرُ إِذَا كَانَتْ »

واخطأ ، فإن هذا الاستشعار يفرس من منه أحياء والمحدث كما قد .
ومتى عيب على طرأ التسمع من استكم يسى ، ويربع صرخوفه وحذره
أو شيباً بالقبيل هضم المدرس به من الحياء حتى يحقه ما ذكرت من انه
انصطرية .

وكذلك حال استكلاء إذا لم ينق سببه ، ولم تكن به عادة بالوقوع
ذلك المقام ، والكلام فيه ، فإن حذره يشتد ، وحياءه يكثر ، وزيادة
يرداد الاضطراب ، ويتمتع القدر من الكلام الذى سمع به لنفسه عند
قوتها ، واجتماعها ، وسكون خاشعها ، وهذوه حركاتها .

(١٤٦)

المسألة

ما علة كراهية النفس الحديث المعاد ؟

وما سبب تقيل إعادة الحديث على منعاد ؟ وليس فيه فى الحال الثانية لا
ما فيه فى الحالة الأولى ، فإن كان فارق سبباً هو ؟ .

الجواب

قال أبو على مسكويه — رحمه الله :

إن النفس تأخذ من الأخبار المستطرفة والأحاديث العريضة عدها
بما يحده الجسم من أقواته ، وما حصنته لنفس من المعارف والعلوم ، فترى
عليها تدبرة العبداء من الجسم الذى اكتسب منه فإذا أعيد عليه غذاء هو الآخر
تقل عليه ، واستغنى عنه . فكذلك حال النفس فى المعارف ، ونسى أن ما
هذه الأمثلة التى أوردها عن الأجسام على ما ليس بالجسم أحداً طبيعياً لا يحسن

به طلق في تلك الأمور الشريرة فيسند على الإنسان تحمله . ويذهب وقته منه
 ما لم يغير لاق لا معنى المقصود . وأرجو أن يكون له ط في مثل ما حددته [١-١٤٧]
 ، بل أنا أحتسب من له قدم في هذه العلوم ، ، يحرق به . ويدعى من أم
 - كن له هذه الزينة أن يرأى من أولاه هذه العلوم أرباباً جنداً ، ثم يبطئ
 في هذه الأخوة إن شاء الله

(١٤٧)

مسألة

سأني سائل فقال :

هل يعود أن ترد الشرعة من قبل الله - تعالى - بما يأنه العقل ،
 ، الله ويكرهه ، ولا يحبره كدخ الحيوانات ، وكما يحب الذئبة على العاقبة .
 وقد حذرنا المسئلة إليك ، ووجهت مني في الخواب عن حوك وأنت
 ما حذرنا من الأعم ، ومكنون الحكمة . فإن قصصت الخواب ولا تعرضت
 ، لك ما قست للسائل ، وروئت ما دار بين وبين المحارب ، وإن كان سدي
 - عديته ، وإن كان صديقاً صديقي . فاحذر من الله حلي ، عقيق الموت ،
 - في الموضع . ولولا فضل الله العظيم على هذا الحق الضعيف لم وقع على شيء ،
 ود بطر في شيء . سكتة طفت بعده ، روف يدني ، نعمة قبل المسئلة ،
 ود حذر قبل التعرض

الـخواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

ليس يجوز أن ترد الشرعة من قبل الله - تعالى - بما يأنه العقل

وجماعه . وكن اشك في هذه المواضع لا يعرف شرائط العيش ، وما
هو - ند بحضه باعدادات ، ويقطّر ثبات الصنع من شيء هو -
الغنى . وقد سمعت كثيراً من الناس يتشككون بهذه الاشكوت ، وحدت
خصوصاً بهم وحدتهم في بعدوا ما ذكره .

وَيَسْمَىٰ نَاطِقًا لِلْحَوَابِ وَطَنُهُ مِنْ كَلَامِ سَبِّهِ فِيهِ الْفَرْقُ بَيْنَهُ
وَالْعَقْلُ وَبَيْنَ عَدِيدَةِ الصُّمِّ ، وَتَكَرَّرَ الْإِسْمُ الْمَعْدُودَةُ وَقَوْلُ :

(١٤٧-ب) إِنَّ الْعَقْلَ إِذَا أَيْ شَيْءٌ فَهُوَ يَدْعِي إِلَى الْإِيمَانِ لَهُ ، لَا يَخُورُ فِي تَعْيِيرِي وَو

ولا يحير بعد ذلك الحزن . وهكذا خفي ما استحسسه عقله واستشعره و
 قلبه حتى قصصه يعقل هي نفسه ووجهه على حبه وحيدة أرسية ، لا
 يسرع عن حبه . وهذا أمر عسير مدفون ، ولا شكوك فيه .

فما من حصر ولا حصر في شجرة الأحرار والأسياس و

و نعى قنوق الصبح طمع احيوان ، لاجل ، لا طمعه نظامه الاور
ودى ان اسم الطبعه مشتركة فلهذا ، ذمها طمع ، و دكان
من الائمة و لأخوه حبرهم و هوود مقول

من انما لا تجوز في معنى من الأسماء التي لا تدل على جنس من الأسماء

وكان في هذه القل سكان كثير لا يحصون وقت ، ولا زمن
الارسله من شاهد من بني قيس اتيوا لان عاده لم يخبر به ، هي
حبات به عاده من عيه ، وسهل فله ، وحرى تحرى سائر لأعمال عند الله
أنت ترى القصص والجزائر بال مشهدي الحروب يهون عليهم ما يصنف على

(١) في الأصل « ولا ينكرها »

غيره وأيضاً فإن الحيوان الذي يمرض لا يُعرف علاجه إذا أشفق عليه
الإنسان، وكره مقابته لئلا علاج به يأمر منه؟ ليكون خلاصه في الموت
الذي أقرى العقل الذي أمر منه استجيب ما كان مشفقاً به؟ أم يعتبر
الإنسان نظرياً طرّاً، وحدث حدث؟ مع اعتراف أن العقل ليس من شأنه
الإنسان لأنه جوهراً نفسياً، وجوهراً هو حكمه، ولذلك هو نفس الحكم. وبما
من أن حكم العقل على المدد والمهندسة وصائر البراهين الضميمة غير عا [١٤٨-١]
كان عنه مدد شدة لا منة، أو يعتبر في مثل هذا رماً، وأكثر
من شق ذاته يد كل ويكون على وظيفة واحدة.
فإن الأمور التي تستفخم مرة، وتستحسن أخرى، وتنتج رة، وتنفق
ويجدها من باب آخر غير عقل واحد، فإن السبب الذي يعترض فيها
وأمر من الأبدان والأمور [غير] الأبدية كلها - تد - مفرصة
ويعتبر الحكم بتغيرها: من لا يجوز أن تنق لا رمة تدل واحدة: لأنها
في التنبؤ والتشاور للأروم الحركة إليها. والحركة نفسها هي تغير الأشياء
من كذا إلى كذا متغيرة. وكذلك رماً وما يتعلق به هو بتغير تغيره.
وما يعرض للإنسان من كراهية دفع الحيوان إنما هو مشاركته فيه في
حداية، ويخطر بباله عند مكروهه بين الشهية من مثل ذلك المكروه مساله
شكليه إليه في حيويته، فيحدث له من العجز عند هذا الخطر ما يحدث
من حيوان إذا تصور مكروهه، حتى إذا أيسر ذلك للعاير زال عنه ذلك
المدد، وصار لدفع والتقصص^(١) يجري عنه مجرى ربي القم، وحب الحبيب

(١) رادده بوجهها يعني

١ في الأصل "فقط شيء، بعضه قصيد، وبعضه قصة، وبعضه وصف، وبعضه
وحدث نفسه، في كل كون من جميع، ولكن يكون له أحد شاه
مفسر، أي سافر"

وكذلك حال من شاهد الخروب — وأرى ما عند لواء المستوحش منها
وهو حال أخرى أنتى مما ذكرته ، وهي أن العقل قد خشن عند الإ
إذا حصل في مكروه عيط من الأعداء كمن يرى في أهله وولده مالا
مشاهدته — أن يبدى نفسه للقتل ، ويحذر الموت الجميل على الحياة القبي
وهذه الرحمة من العقل مستمرة في كل حال يقع بالإدراك أن نفس
أعنى أن يختار الموت عليها .

فالجواب إذن عن مثال هذه المسائل أن يقال :

إن العقل لا يستحسن ولا يستقبح شيئاً منها إلا بقرائن وشرا
وما هذا العقل بعينه وحده فلا يشأه ولا يفتله ، أعنى لا يحكم فيه بحكم
[١٤٨] ب. أولي / كحكمته التي عرفناها وأخطب بها .

وهكذا الحال في الأشياء التي نعرف بالخير والشر ، فإن كثيراً من
يعتقد أن^(١) الأشياء كلها مفسدة إلى هذين . وليس الأمر كذلك
السيار وتمكن من الدنيا يسر غير ولا شر حتى يتطرق في ماذا يستعمله صاحبه
فإن استعمال يساره وماله في الأشياء التي هي خير فإن يساره خير ، وإن استعمله
في الشر فهو شر .

وكذلك كل شيء كان صانعاً للشيء ولصده فليس يصدق عليه أنه واحد
مهما ، بل الأولي أن يقال : إنه يصلح لها جميعاً كالألات التي يخلق بها ويأمر
فإن الآلات لا وصف لها فسلحها ولا فمسة ، ولا تسمى أيضاً بالصالح والفساد
إلا بعد أن تستعمل .

هكذا يجب أن يقال في الأمور التي تستحسن أو تستقبح في أحوال
وحسب عادات إياها ليست حسنة عند العقل ولا قبيحة على الإطلاق حتى يبين

(١) في الأصل « يضل الأشياء » .

واصفها ومستعملها ورماتها وأحوالها . وفي القصص هذا^(١) وقع عليه هذا الاسم .
 - أن لما فيه من حياة الناس ، وإذا وقع عليه اسم القتل يغير هذا الاعتبار صار
 فيجاء فيه من نعت الحيوان .

وقد حُرِّجَتْ في هذه المسألة عن عادتي في هذا الكتاب من الاختصار
 ، لا بد . إلى التكتل لكثرة ما أسمعه من جهل الناس به . ومن اعتز بأنفسهم ،
 وحسب إلى أثارهم مفسدة واحدة لي حثفوا بها إلى قلوب الأعداء من الناس
 - حتى غداؤهم عن شرائع الصحة . ولو أن واحداً منهم سئل عن الفصح
 ، لحسن مفسدة أو مقبلة ما عرفه إلا على سبيل الاحتياط .

على أنه لا يتمتع كل عاقل منهم بإدراك حيوان يصطرب و طول دماؤه
 و فروج حاجته به ، أو قوسح^(٢) قد نُس من ثرائه ، أو مهنوة تردى بها [١٤٩-١] .
 و أكثر منها - أن يشير بدعته و ين ، يقول ذلك نفسه .

ولعل صرور من مكافئه سحق الحيوان إذا طال عمره يستلنون
 ، ذكرناه خلاصه منها بالموت الوحي أو قتل له . وإنما لا يتولى الدخ بنفسه ،
 و يشير على غيره به لأجل المادة والاستعداد الذي لزمه

ولو أن هذا العاقل منهم يلي سلطان يصدنه عدداً يريد به أن يأتي على
 به في زمان طويل ليديقه العذاب ، أنذر إلى الحكم بما فيه قتل ، وسأول
 ساعة ، أو سب أن يراخ من الحياة . وكذلك لو قيل ولده ، أو عقره^(٣) ،
 ما نكرهه لاحترام الموت على رؤيته فكيف يكون المكروه محترماً محبوا ،
 واستفحح مستحسناً من جهة العقل لولا ما ذكرناه

(١) في الأصل : أحد وقع .

(٢) في مذهب العلوم من ٩٩ . و قولنج . اعلم ان القصة لاند د لعي لسمي فويل .

(٣) في الأصل : قال ن الأعراس العمة ، ولد رجل وجره وعنه من عمة . و

الأص : أو عرته .

فقد طهر الخواص عن هذه المسئلة ، ونسب أن كل ما كان قبيحاً في وقت
دور وقت لا يجوز أن يُنسب إلى العقل الخرد ، وإلى أحكامه الأوية الأرباب
بل لا بد من فيه إبهام قبيح ولا حسن على الإطلاق . وإنما يُنسب إلى الطه
والعادات . ثم من قبيح يحب كُتب وكُنيت ، وحسن لكذا وكذا مقيد
غير مصنف ، ولا مبوب . إلى العقل الخرد
وما لديه التي على عقله ، فقد تكلم الناس في وجه السياسة بها . وه
حسب بين لاسي وسنة مقدمه قد وصفها ، وبيت وجه الصواب في أمه
من اسمه .

(١٤٨)

مسألة

قال أحمد بن عبد الوهاب في جواب^(١) أبي عثمان المحط عن « انتز
والثدوير »^(٢) :

لا يقدر أحد أن يكذب كيداً لا صدق فيه من جهة من الجهر
وهو أقدر أن يصدق صدقاً لا كذب فيه من جهة من الخفاء .

الجواب

قال أبو علي مكيه رحمه الله

[١٤٩-ب] / كل الصدق والكذب إما يقعن في الخير خاصة من بين أقدم
الكلام .

(١) يذكر أحمد بن حنبل — في ذكر أبي عثمان — أن أحمد بن عبد الوهاب
أجاب عن رسالة « الخرد الخرد » رسالة عامه فيها مسائل ، وأن أحمد بن حنبل
عليه . وقد كان في جوابه رسالة أخرى من رسالة أحمد بن عبد الوهاب ، في مسائل
ذكرها صد

(٢) هذه رسالة في « أبي أحمد » و « أحمد بن حنبل » من ١٨٧ — ٢٢٤

(٣) في الأصل « من بين أقدم »

والخير الذي يسميه المطلقون : القول الحرام ، وهو الذي تقع فيه القوائد .
وثابت أفسه في التي تكلم عليها أهل هذه الصناعة - فإن الخير قد يكون
شيئاً مخصوصاً كما يكون صديقاً مخصوصاً .

وإن كان ذهب أحمد بن عبد الوهاب في الصدق والكذب إلى غير
عرفه هؤلاء القوم وسلكوا عنه في غير محصل له ، ولا منكهم عليه .

(١٤٩)

مسألة

ذكرت في هذه المسألة مسألة ذكرها أبو زيد اللحي حاكياً ، ومراً أيضاً
في رويته . قال أبو زيد النمسي النجفي . قيل لبعض الحكماء معنى سكون
اللسان القصيدة إلى الصدق ، ومعناه عن الكذب ؟ فقال : لعنة في ذلك
أب وكنت

الجواب

قال أبو علي مسكويه رحمه الله :

إذا تسكن النفس غاصلة إلى ما كان من الخير مقبولا ، إما بوجوب
لها دليل من مذهب أو إقناع قوي ، وما لم يكن كذلك فإن النفس
لا تحب - تردده ويأباه .

وأظهر صاحب المسألة بما أراد من هذه المسألة : كيف صدرت النفس
من الحق بالقول المرسل ؟

فالجواب : أن النفس إذا تحركت حركتها الخاصة بها - أعني إرادة
النية - طاعتاً للحق نصينه . ولولا طاعتها لما تحركت ، ولولا حركتها هذه لما

كانت حجة تعيد الجسم أيضاً الحياة . ومعنى هذه الحركة الدائمة حياة
 [١٠٥٠-١] بل الحياة هي هذه الحركة من النفس ، وهي دالة على كمالها . وأنت تعرف
 ذلك قريب من أنك لا تقدر أن تفصلها من الروية والفكر لحظة واحدة ؛ لأن
 — كما — إما أن يكون له حادثة في الحواس ، أو مروية حادثة في العقول
 فنور أيا . وكذلك هي دالة الحركة . وهذه الحركة إما هي سنة . أمر ما
 أعني به حادثة الحق فإذ أصابه سكنت من ذلك الوجه . ولا تزال تتحرك .
 تفصل الحق من الرجوع إلى تمكين أصابه من . فإذ أصابته سكنت
 لأن غاية كل محرك أن يشكك عند تنوعه الغاية التي عرث إليها .
 ولعلنا نرى من هذا الإيماء على غور بعيد حد . فإذ كان الله — تعالى
 عليه بالصفة .

(١٥٠)

مسألة

قال أحمد بن عبد الوهاب في معية الحبيب

« ما صار الحيوان يتولد في النبات ، ولا يتولد النبات في الحيوان ؟ أي .
 يتولد الدودة في الشجرة ، ولا تنبت شجرة في حيوان »
 فإني لم أجبت .

الجواب

قال أبو علي مكيه — رحمه الله .

إن الحيوان يحتاج في وجوده إلى وجود النبات ، والنبات لا يحتاج في

وجوده إلى وجود الحيوان . واسم في ذلك ن الحيوان أكثر تركيباً من
سمات لأنه مركب منه ومن جواهر أخرى ، أعني النفس حيوانية ، وذلك
كون حيوان في أول كونه . ثم حصل من بعد حركة الحيوان .

حصول أثر النفس في الإنسان كيف يكون بعد أن نشأ في الرحم صورة
سمات ويكون اسم هذه المدة بعد ما هو معروف منقسم رجباً منه شبهة معروف
سمات ، حتى إذا استكمل هذا صورة الحيوان . وحصل له النفس الحيوانية

نطقت به في العروق ، وهو الصنف الذي يحق الأسماء ، ويؤثر في له للعروق . [١٥٠-ب]

دا حرج ويسمى في الهواء فتح فيه واسمى به . ولا يزال تكمل فيه صورة
حيوان إلى أن نفس أثر النفس لنفسه ، ثم يكملها ويصير إنساناً بقدرته
هـ - معاني وأطباء حكماء . حين اسمه -

فاسمات - كما ذكره - أنشط وأقوى وجوداً من الحيوان أعني أنه
يحتاج في وجوده إلى وجود الحيوان . فهو يكتفي بمدة من الأرض والهواء
والحرارة التي تأتيه من الشمس حتى يتم ويحصل وجوده .

فما الحيوان فلا يكتفي تلك الأشياء حتى تنضاف إليها مدة أخرى تمدوه ؛
كان لا يكتفي بالسلطان من الماء والأرض والهواء ، ويحتاج إلى السمات حتى
يتمدوه ، ويكمل وجوده ، ويحفظ عليه قوامه .

فإذا كان وجوده وقوامه ناسبات حار أن يتولد فيه . ولو كان وجود
سمات يتم به . ولا يحتاج إليه لم يتولد فيه . ويؤثر في السمات في الحيوان (١)
مع أنه لا يمدوه ولا يحتاج إليه ، والطبيعة لا تعجز شيئاً باطلاً ولا لغواً -
لأفند الحيوان ، وقد هوى في ذاته :

أما إفساده الحيوان ، فبحاجته إلى ما تحريف فيه عروقة التي يمتص بها

(١) في الأصل « في الحيوان لكان » .

مادته اننى نجمع عليه ذاته ، ونعوضه عما نتجنى منه ، ومتى صرب عروقه و
بدن الحيوان عرق اتصاله ، وفي تفرق اتصال بدن الحي هلاكه .
وأما هلاكه في ماله وفادده فلائنه لا يتجدد الماء السسيط ، والأرض
النسيطة ، والهواء الذي منه قوائمه ومادته ، فإن الحيوان لا توجد فيه هذه
البيئات بالفعل .

وهذا كاف في هذه المسألة

(١٥١)

مسألة

[١-١٥١] / ما سبب [ناسي] في طلب الكسوة ، حتى يك تتجدد له في

عده ، والتوسط في توسطه ، والتغير في تغيره ، على شيمة واحدة ،

وما هو أولاً ؟ وهل له حقيقة ، فقد طار حوص الخنصين فيه ، وكثر كال
الدس عليه ، واضطرع الحق والباطل ، والخطأ والصواب ، والإحالة فيه . فكأن
الذي يشبه غير متحقق به ، والذي يدفعه غير ما كبر إلى دفعه وإبطاله

هذا ، وقد تمت من الدس به خيل على الدس . ومتى وقعت على هذه

المسألة وقعت من الحقائق على غيب شريف ، ومعنى لطيف

وهو ما يقرب إلى حرم من حجاب^(١) حق ، ولم يستد^(٢) الحلال

يريد^(٣) أصل ؟

(١) هو أبو عبد الله محمد بن حبيب بن عبد الله الكوفي المعروف بالنسفي .
المراد في هذه المسألة شجرة ربه من كبره ، ورغم يوم من غلاته أنه كان منهم ، وله
المعنى وهذه مصداق . ثم أهل صاعده يذهب ونفسه أن الربانية تهت إلى في عهد
كما نقل في تاريخ طبرستان ٤٩٨ - ٣

(٢) في الأصل « ولا يتشد »

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن معاوية بن أسباط كان من أعمم قريش المولود له
وهو في صفة الكسوة ، وعنده ثياب ، وكان يصعد مهدى مهدى منها ، وله رسائل دالة

وهل يُسَمُّ مثلُ هذا في الموضوع المُحتَلَق ، والمُتعلِّق المُتحرِّق ^(١) ؟
 وإذا اشتَبَه الأمرُ هذا الاشتهاء كيف نُحلِّصُ في ما يَرَفَعُ الرِّيبَ ،
 ويُوَيِّدُ اليقينَ ؟ فقد رَأَيْتُ ورأيَا ناسًا احْتَفَقَتْ بِهِمُ أحوالٌ ، ونَقَسَتْ عَلَيْهِمُ
 أمورٌ بتَصْدِيقِ هذا البابِ وتكذيبِهِ

وأُصِرُّ ما رَأَيْتُ فِيهِ حَلَاوَةً الخَدِيشِ بِهِ ، وجِلَالَةً ^(٢) المُعْجِزَةِ كَرِهٍ ، ومِثْلُ
 النَّمُوسِ بِهِ حَتَّى إِنَّ الْمَكْدُبَ لَيُفَرِّغُ لَهُ ^(٣) نَالَهُ ، وَيُضْمِي دُنُوهُ ، وَيُخَيِّ دِهْنَهُ
 مِنْ عَيْرٍ أَنْ يَخْلِي بِطَانِلٍ ، وَيُخَلِّي سَانِلٍ .

الْحَوَاب

فإنَّ نَوْعًا عَلَى مَسْكُونَةٍ رَجَمَهُ نَهْ

فإنَّ سَبَّ طَلَبِ الدَّمِ الْمَكِينِ ، فَظَاهِرٌ بَيْنَ ، وَهُوَ أَنَّهُمْ حَرَبُوهَا عَلَى
 جَمِيعِ الْمَنَعِ وَشَهَوَاتِ الْخَدِيشِ فِي مَا كُلِّهِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَسْكُونِ وَالرَّادِ أَيْ تَقْدِيمُ
 بَيْنَ الْخَوَاصِّ

وَحِجَّةُ الْأَسْتَكْنَاءِ وَلَا سَيْتَهُ دَ ، وَأَتَمُّهُمْ عَلَى الْجَمْعِ وَالْإِدْخَالِ شَيْءٌ فِي الطَّبِيعَةِ .
 وَلَيْسَ يَوْصَلُ إِلَى جَمِيعِ ذَلِكَ إِلَّا سَهْبٌ وَالْقَصَّةُ ، لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ جَمِيعَ الْمَارِبِ عَلَى
 اسْتِثْلَافِهِ . وَكُلُّ إِنْ سَبَّ يَعْزَمُ أَنَّهُ مَتَى حَقَّقْتَهُمَا أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا فَقَدْ حَصَلَ جَمِيعُ
 الْمَارِبِ / عَلَى كَثَرَتِهَا مَتَى تَمَّ بِهَا وَأَرَادَهُ . وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ يَمْدُّهَا ذَخْرًا لِلْوَلَدِ ، [١٥١]]

أَيْ مَعْرُوفَهُ وَرَجَمَهُ كَأَنَّ مِنْ حَسْبِكَ . وَهَذَا أَيْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى حَتَّى يَبْذُلَ كَتَبَهُ
 مَدَّ يَدَهُ فِي صَعْبِهِ ، وَكَانَ خَصْبٌ شَاعِرًا لَصَدَقَ جَوَادُ حَادِ رَأَى وَكَانَ وَدَيْهِ سَهْبٌ وَدَيْهِ
 مَعْرُوفٌ رَاحِعٌ رَجَمَتْهُ فِي وَجْهَاتِ الْأَعْيَانِ ٤ ٢ ٦ وَهَرَسَتْ أَيْ مَدَّ ٤٩٧ - ٤٩٨
 (١) فِي اللِّسَانِ ٥٥٠ نَوْعُهُ الْأَحْرَارُ وَالْأَجَلَاءُ وَالْأَعْدَاءُ وَحَدِيدُهُ حَقِيقُ
 سَكْمَةٍ وَحَقِيقَةٍ ، وَحَرَمَهَا وَاعْتَرَفَهَا . إِذَا تَدَعَاهَا كَدًّا ، وَتَحَرَّكَ سَكْمَتِهَا وَخَلَقَهُ .
 (٢) فِي الْأَصْلِ ٥٥٠ .

(٣) فِي اللِّسَانِ ٥٥٠ وَالْخَلَاةُ : الْخُدَّةُ ، وَمَعْنَى : الْخُدَّةُ بِاللِّسَانِ وَقَدْ أَلْبَسَ . لِلْخَلَاةِ :
 أَنْ تَحْلِبَ الْمَرْأَةُ لَبَّ الرَّجُلِ بِالطَّلَبِ الْقَوْلِ وَأَخْلَهُ .

ولأوقات شدته التي نفضته من ثغائره الدنيا ونجيتها فهديت الحطرتين يتوضر
إلى جمع ما ذكرناه ، وتدفع جميع الشر والحق يصحهما .

فهذا سبب طلب الناس لها ، وحرصهم عليهما . وليس يوصل إليهما
بالخطرات الكثيرة ، وزكوب الأحوال ، ونحش الأعمال الصعبة
وغير ذلك .

ثم هما معرضان لآفات والمتلصعين ، وأهل الغيب ، وهم من هذه الجهة
إن محنت تسهل شي وأهونه

وما قوله ما هو وهو حقيقة في الحديث المستقيم أن ما أولاهم
هو ، ثم ، هو . وقد ثبت عن هل هو واحد . لأمر فيه مشكلا فخرج فيه
تعدد معاني كثيرة صعبة وحدها ويسمى أن ورد شكوك المعنى
المقدسات ، وحيث من يريه حبه من منبى حبه فقد أكثر في ذلك
ثم يروى عن أحمد .

وقد حلف أصحاب من علاقة في ذلك وقد حذروا واحدا من
على هذا السبب . وقد ورد في صحيح مسلم أن أصحاب السكندرية
وكأنه مشهور في هذا . وقد عده « محمد بن زكريا » (١) وقد
معرفة

(١) كذا في الأصل « وفي فهرست ابن أبي عمير » لأن « لأن » أن أصله
وطبقت ثم « عده » « ووجدت مقبولة » « وجد » « وجد » « وجد » « وجد »
أن محمد بن الأشعث بن عيسى السكندري « كان » « كان » « كان » « كان » « كان »
معرفة « عده » « تأليفها » « وفي » « وفي » « وفي » « وفي » « وفي »
راجع لفهرست من ٣٥٧ - ٣٦٥ ونارح حكا الإسلام من ١١١ ووجدت أصلا ٢٦١
٢٠٩ ووجدت الأصل من ٥٩

(٢) سبق التعريف به من ١٨٠

ثم قد شاهدنا في أهل عصرنا جماعة يُثبتون هذه الصناعة ، والأكثر من
مطلوبها .

فإنما لتكلمون وطمعناهم من أنصاف الناس فجمعون^(١) على إبطائها ؛
أنهم يرمعون أن في ذلك إبطال معجرات الأشياء — صوت الله عليهم —
ذ كان ما يدعونه قلب الأعيان ، وهو لا يصحّ عديم إلا على يد بيتي حَسْب .
إن الله — عز وجل — هو القادر على قلب الأعيان دون محوقيه .

وسلك خُطْب ، وسعير فيهم نظراً شاملاً ، وورد فأول الخبيث ، ويكون
عُثْماً عن ذلك بحث من قصده . فمرفأ الحق دون التمرية المرحوة من السكبياء ، [١-١٥٢]
إن هذا هو عاية من يتعسف في عصره وبحبه ، ولا سأل بعد ذلك صبح أم
ملن ، لئلا تدعوا بحبه محبه ، ورحاؤه إلى ثباته عديمة النفس للهوى ، أو فيه
بني طريق العصية وفي هذا سطر طويل لا يحتمله هذا الكتاب مع ما شرطنا
به من الإيجاز ، ولكن لنزيد له مقالة كما فعل ذلك في مسألة العدل ؛ لئلا
لأن الكلام فيها أدى طول .

وإذا فسرنا هذا في المقالة التي وعدنا بها طر ، فإن صحت ما هيئته
لنعمه ، بأسطر في الدنيا ، وبما جعل الأرض من التي لا تحية

(١٥٢)

مسألة

قال أحمد بن عبد وهب في جواب « الترمذ والتدوير » لأبي عثمان

خاطبه :

ما الفرق بين المستهم والمستلق ؟ .

(١) في الأصل « وعمون » .

وهذا بين الجواب ولكن شئت هب لكيت وكيت .

الجواب

قال أبو علي مكيه — رحمه الله :

المستهم من الأمور مرنه زائدة على المستحق ، يدل على ذلك الاشتقاق :
فإن الاشتقاق ملائم للمعنى موافق لها ، لأن صاحبه إما يشتق لكل معنى
اسم موافق له لا محالة وإذا لم يكن لاشتقاقه معنى ، ولا لتكليمه ذلك فائدة .
وليس يضر هذا ما سبّر مد فكيف واضح اللمعة .

ولما كان العلق إما يكون للاب ، وما ألتق منه برأى فتحه كذلك يك
حال ما شئت به ، واشتق له اسم منه أو تصريحاً .

وأما المستهم فلا يقال في اللفظ أنهمه إلا إذا وردت حد العلق في
وما يجرى مجراه ، فالعلم فيه أقل .

هذه حال لمسائل والأمور المستعدة المستهمة بشيها بالأواب التي د
أحوالها .

(١٥٣)

مسألة

[١٥٤] حضرت محمداً لبعض الرؤساء فتدافع / الحديث بأهله على حده وهرله ،
فجعدى بعضهم الحاضرين^(١) ، وقال :

والله ما أدري ما الذى سَوَّع للعقهاء أن يقول بعضهم في فزج واحد : سو

(١) في الأصل « الحاضرين »

حرام ، ويقول الآخر فيه حبيبه . هو حلال . والعرج فرخ ، وكذلك المال مال .

نعم وكذلك في النفس وما بعدها : كلام . هذا يوجب ^(١) قبل هذا ، وصاحبه يمنع من قتله . ويختلفون هذا الاختلاف الموجب ، ويتحكمون التحكم القبيح ، ويتبعون الهوى والشهوة ، ويتبعون في أطراف التواكل . ويس هذا بمن فعل أهل الدين والورع ، ولا من حلاق ذوي العقاب والتخصيل .

هذا ، وهم يرمون أن الله — تعالى — قد بنى الأحكام ، ونصب الأعلام ، وأمر المحسن من العلم ، ولم يترك خطأ ولا يأساً إلا أودع كتابه ^(٢) ، وحسن خطبه ^(٣) .

وهذه مسنة من يجب أن يكون مكاتب في هذه الرسالة ، لأنها ترد على الفقهاء ، أو على المتكلمين التفسيرين للدين . لكي أحسن أن يكون في هذا لكتاب حسن ما يدل على أصول الشريعة . وإن كان حين ما فيه مبروعاً من الطبيعة ، ومأخوذاً من غيبة العਲاسية ، وشبح التجربة . وذوي الفصل من كل حدس ورجاء . وعلى الله — تعالى — بوجوب لإرادة ، والسلامة من عفن الحسنة .

(١) في الأصل « ما يوجب »

(٢) « قال تعالى في سورة الأعراف ٥٩ » وعنده ما يوجب من عسر ولا هو ، ويعلم في آخره ونحوه ، وما يوجب من ورعه ولا يوجبها ، ولا حبه ولا عيبه إلا من ، ولا يحب ولا يأس إلا في كتابه مبين .

(٣) « قال الشافعي في « الرسالة » عيبت رسول بأحد من أهل دين الله بآلة إلا وفي كتابه الله الدليل على سبيل الهدى بها . قال طائفة « ونزلنا عذبت الكتاب ميثاقاً مكرهاً » وهدى ورجه ويصيرى للهدى . سورة التعل ٨٩ .

الجواب

قال أبو علي مكيه - رحمه الله :

أما قول الفقهاء : إن الله - تعالى - بين الأحكام ، ونصب الأعلام ،
وم أثرت رطة ولا بأساً إلا في كتاب مبين - فكلام في غاية الصديق ، ومن
الصحة وكيف لا يكون كذلك وأنت لا تقدر أن تأتي بحكم لا مثل له .
القرآن من أولي برجع إليه ، أو من طاهر يقطع عليه ، ثم لا يجوز مع ذلك
إدعاء نصب . وإحدى عما سلف من لقرون ، ومثل لما وعدته ، وبشارة
[١-١٥٣] ما تنقبت إليه . وسببه على ما فعل به من سياسة دين ومصحة آخرة

فما مني سوي منقذه . أن يقول في شيء ، وإحدى به حلال وحرم
ذلك الشيء ، ثم لا يتركه . والناس فيه لمصلحة أخرى تتعلق على هذا الو
الأس ، و . . . لا جهاد لا يكون في الأحكام متساوية ، أعني أنه لا يرد
إلى أمر واحد كما يكون . . . في غير الأحكام من الأمور
أن كل من أحده في صفة الحق في شيء - تعالى -
وهو - لا يحده -
صله .
الإحتياط في الأحكام لأن بعض الأحكام يتعين بحسب الزمان ،
العادة ، وعلى قدر مصراع الدس ! لأن الأحكام موضوعة على العدل الوضو
ور كانت مصلحة اليوم في شيء
ولقمة ومعدة وعلى أن الإحتياط الذي يحري التحديد واختيار الطاعة
أو يفهم المصلحة في النظر والإحتياط منه لا في الأمر المطلوب -
فيه خطأ بعد أن يقع فيه الإحتياط موقعه ذلك أن المراد من صرف

سكرة بالمتوحد بما هو الرابطة بالحركة ، وليس بصر أن يخطئ السكرة ،
لا سمح أن يصيبها ، وإن كان الحكم قد أمر باعترب والإصابة ؛ لأن عرصه
كان في ذلك لأمر من الحركة وربابة . وكذلك إن ذفن حكيم في رية
فيما وقال ليس . اطسوه من وحده فله كذا . وكان عرصه في ذلك أن يجهد
س من فيعرف مقدير احتجدهم : ليكون ذلك الطاب عائداً / فم خمسة أخرى [١٥٣-١٥٤]
بر وجود الدفين . فيه لا يصر أيضاً في ذلك أن يخطئ الدفين ، ولا سمح أن
سينه . وبعد الفشة كانت في انسي والفتاب ، وقد حصلت للطائمين جميعا .
على نديين وحده وادس لم يعدوه .

وأصناف الاجتهادات والنظر الذي يجري هذا اخرى كثيرة ، فمن ذلك
أن من مسائل العدد والعدد وسائر الموضوعات ، من عرض الحكماء في
وجود مرض الأقصى من استخرج ثم ثمة ، وبعده دهم من نفس النفس
« فمر ، وسعود صير على رونة ومكر ، دا ، على مخرج صحيح ، وبصير
س د ب ، سلة ، دية ، سكا ، دية ، ومعرفة الخواص والأمور الحسنة .
« حمت هذه لفائدة وقد وجد العرض الأقصى من الله

فما كان من الشرح مقروء غير فني هو ما جرى منه هذا اخرى . وكان
من فيه ومصلحة منه حد من انصر ولاحتباج حسب ثم ما أدى به
لا خلاف كما صوب وكلة حكمه (١) . وليس يعني أن تتعنت الإيس من
« ب الواحد أن يكون خلا لا حسب بصر « شوقي » ، وحراما حسب
س « مالت » و « أي حقيقة » : في احلال والحرام في الأحكام والأمور
الرعية يس يعرى بحرى الصدس ، أو المساقطين في الأمور الطبيعية وما جرى
« ه » لأن تلك لا استحليل أن يكون الشيء الواحد منها خلا وحراما بحسب

حالين ، أو شخصين ، أو على ما حصر به المثال من ضرب الكرة بالصوت .
 ووجود دفين الحكيم على الوجه الذي اقتضاه .

وإذا كان الأمر كذلك فينبغي للمعالين إذا خبر في شيء من أحكام الشريعة
 [١٥٤-١] وكان صاحب اجتهاد ، له أن يطرأ - عني أنه يكون عادة بقرآن وأحكام
 والأخبار الصحيحة ، والشئ المؤدية ، والأحكام الصحيحة - أن يه
 في النظر ، ثم يعمل بحسب اجتهاده ذلك ولغيره إذا كان في مثل مرتبة
 المعرفة أن يجتهد ، ويعمل بما يؤدبه به اجتهاده ، وإن كان مخالف للأو
 وقت أن اجتهاده هو المصوب منه ، ولا ضرر في الخلاف ، اللهم إلا أن كان
 ذلك الأمر ليطور فيه من غير هذا ضرب من حكمته ، وصرته له الأمانة
 مثل لأصول في غاية لظروفي هو صفة الحق لا غير من هذا مطلب
 وله نظر لابد أن يؤدى إليه .

وكما أن الرخصة مضمومة ضرب الأصحاح وبصفة الكره إلى ٥
 لأجل الصحة ، ثم لم يضر بعد حصول رخصة التي حصلت بها الصحة
 حري الأمر في كرهه أضلتها أم أخطأها ، فكذلك الحال في ١
 الآخر أعني لذي لا يمت من إصابته الحق فيه بعينه وإن مثله مثل انقضاء
 لابد في طلب الصحة من إصابته بعينه ، وخرج الله من دون غيره ، ولا
 منه شيء غيره .

وإذا حصلت هذين الطريقين من النظر ، وأخطأتهما ، فسقطت من النظر
 يقرر من لك لعجب فيما حكيمته من مسائلك ، وخرج لك الطوابع
 إن شاء الله

(١٥٤)

مسألة

لم إذا عرفت العلة حال الموت في إشرافه ، وانتهى كره على الشهوة ،
مقتضية في هوى نفس اشتبهت به ، وإن كان منه كمال الدماء ، فتثالا
عوس ، طوبى للناس . مريلا للدم "

وإذا عرفت من العقل والعسل وحب / هسه ، وخفت أطرافه منه ؟ [١٥٤ب]
ما شهادة الحال في هذه المسألة ؛ فإن جوابها شرحه عن فوق قدر المسألة "

الجواب

فإن نو على مكويده — رحمه الله .

بأن تلك هو^(١) الصناعة مفعولة مدته ، حاميه للناس على مصالحهم من
الهمم وسيسلزم بالإشارة ، وبالإكراه ، وحقيقة ربح ربح الناس ومصلحتهم
نرى على فصل ما يمكن أن يحدى عليه

وإذا كانت هذه الصناعة في هذا رتبة من الأمر فيسعى أن يكون
صاحبها مقتنيا للفضائل كلها في نفسه ؛ فإن من لم يقوم به ، يفتقر عيونه ،
أبدا تهذب في نفسه بمحصول الفضائل له تمكن أن يهدب غيره .

وخصوصا فضائل النفس تكون أولا نعمة التي هي مؤيتم القوة الشهوية
حتى لا تنزع إلى مالا ينبغي ، وتكون حركتها إلى ما يحب ، وكما يحب ، وعلى
الحال التي تحب

وأيضا تقوية لقوة العصبية حتى تعادل هذه القوة أيضا في حركة
استعمالها كما يسمى ، وعلى من سعى ، وفي الحال التي يسمى ، وعندها في هذه
الكمية ، واحتياج الأدي ، ولصير على الهواء ، حده وحد ، وتوابع
الكمية على مصدر الذي يسمى ، وعلى شرائط التي ، تبقت في كـ
الأحادي

و قد عتدت هذه القوتان في لأ - ن فكانت حركتهما على ما -
معتدله من غير إفراط ولا تقصير حصلت له المعدلة التي هي في
المصدر كلها .

و حصول هذه العناصر بقوى النفس الواحدة ، وتسمى الإ - ن العنصر
الكمية التي يتحقق بها أن يكون من مدمة ، ومدير سير
[١-١٥٥] ومن لم تحصل / هذه له يسمى ن يكون متوسا بغيره ، متدرا
بقوته ويعتد .

فإن شئ أصبح من عكس هذه الحال ، وإحرائها على غير وجهها ، أو
الإ - ن في الأعوص في الأمور فكيف الانكسار ، وقب لاش -
عن حها -

فما قولك . وإن كان الملك ذا بطش شديد ، وغضب كثير من
الدماء ، وإنه لا تخرم هذه حال تنفضه من شروط الاش ولا تريد فيه ، وح
أن يسقط من عين رغبته أقرب ؛ إذ كانت شريطة الملك أن يستعمل
الأشياء على ما يسمى ، وعلى جميع الشرائط التي قدمت
وهل هذا إلا مثال طبيب يدعى أنه يُبْرِئُ من جميع العِلل (١) ، ويتنص

سلامة الأمان على اختلاف مرجعها، وحفظها على استعدادها، ثم إن نظر
 واحد متقدم، مختلف نواح سوء التقدير. وثالث شئ، ونصحت حاله
 أحد من سوء البصيرة، وسوء التقدير نفسه تحت لا ينظر منه، بل نواح مراجع
 به، فكيف لا يعرف من قبل هذا الصلح الاستمراري، وكيف لا يستبين
 به من ليس بطبيب ولا يدعى هذه الصناعة، لا أنه على سيرة حميل في به،
 سيادة صالحة معه؟ فإن أتى ضد ما نرى أن يعطى ونسقط، ويشتد على
 من ليس أن تتدرو سديره، فكيف لا يرداد الناس من التقدير عنه،
 الصلحك منه؟

فهذا مثل صحيح، مطابق لمثل به. فيسمى أن ينظر فيه، فإنه كاف
 بما سأت عنه إن شاء الله

(١٥٥)

مسألة

لم صادر من نظرت به، وبروح المصالح، ويحركه رأسه، ويرى
 م / وحال، ورقص وتفر^(١) وصرح، ورعنا غذا وهذا. ونس هكذا من [١٥٥-ب]
 وف : فإنه يقتضيه وتقتض، ويؤثر في شخصه، وأنت أثره، ويخلص
 وفه، ويحل حديثه؟

الجواب

فأبو على مسكويه - رحمه الله :

هذه المسألة قد تقدم الجواب عنها عند كلامنا في سبب السرور والتم حيث

(١) في القاموس : حر كتم وصرح - وهذه أكثر - خيراً وسراً - صرح
 وصوت بحشوه .

قلد . إن لم يكن عند السرور تَنطُّ أَسْفَى في العروق إلى ظاهر البدن ، وإسْمُ
عند اسم تَحْضُرُهُ ، وانحصار الحرارة إلى عُتْقِ البدن ، وإلى مُشْتَبِهَا ^(١) من
القلب ما يُكْثِرُ هُنَاكَ البَحَارَ الدُّخَانِيَّ وَيُيْرِزُهُ [إلى] صَهْرٍ ^(٢) البدن ^(٣)
وَيُشْتَقِّقُ سَمَرُ اسم يدلُّ على معناه ، لأن القلب يُحَقِّقُهُ ما يَنْتَقِضُ الشَّيْءُ .
الحَرَّةُ إِذَا غَمَّ فَيَسُجُّ دَمُكَ حَرَرَةً من الأَشْرَ والصَّهْرُ إلى سطح البدن ، ولذلك
يَنْتَقِضُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اسم ^(٤) تَنْقَعًا شَدِيدًا كَثِيرًا ؛ لِحَاجَةِ الْقَلْبِ إِلَى هَوَاءٍ
يُخْرِجُ عَنْهُ لَفْصَهُ الدُّخَانِيَّةَ الَّتِي فِيهِ ، وَيَجْلِبُ لَهُ هَوَاءٌ آخَرَ صَافِيًا يُبْتَدِئُ
الحرارة ويُرْوِّجُهَا ، كَالْحَالِ فِي النَّارِ الَّتِي مِنْ خَارِجٍ

وهذان الحالتان متلازمان ، أَعْنَى مِرَاجٍ عَسْبٍ ، وَحَرَكَةٍ اسْفَسٍ ، وَذَلِكَ
أَنَّهُ إِذَا عَرِضَ لِلنَّفْسِ تَقْيِصٌ عَنِ الْحَرَرَةِ مِنْ أَقْصَارِ الْبَدَنِ فِي سَمْعِهِ . وَيُزِيدُ
اتِّقَاقَ لِمَ رَاجِعِ الْبَدَنِ عُدُورَ مِنَ الْحَرَرَةِ ، وَانْحِصَارَ إِلَى نَاحِيَةِ الْقَلْبِ انْتِخَاضَ النَّفْسِ
لِأَنَّ أَحَدَهُمَا مَعْلَمٌ لِآخَرِهِمَا تَبَعٌ لَهُ ، وَهَذَا صُلْبٌ قَوِيٌّ أَنْ يَنْفَسَ مِرَاجٌ مَا ، وَمَا
آخَرُونَ أَنَّهُمَا حَالَتَانِ مِرَاجٍ لِبَدَنِ .

وَأَخْرَجَ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنَ الْأَشْرَةِ وَالْأَدْوِيَةِ الَّتِي يَنْشُأُ الْحَرَرَةُ مِنْهَا
وَتَنْفِثُهَا وَيَنْتَشِرُهَا إِلَى صَهْرِ الْبَدَنِ — فَمِنْ مِمَّا لِسُرُورٍ وَانْفِرَاتٍ ، وَالْأَدْوِيَةِ
[١٥٦-١] نَتَى يَبْرُزُ اسْمُ ، وَيَقْصُصُ الْحَرَرَةَ يَعْزِضُ مِمَّا صِدْقُ ذَلِكَ .

وَمِرَاجُ السُّودُوتِ مَعَهُ — أَيْدَاً — أَعْنَى ، وَمِرَاجُ الدَّمَوِيِّ مَعَهُ — أَيْدَاً
السُّرُورُ .

وَكُلُّهُنَّ الْأَدْوِيَةُ وَالْأَعْدَةُ يَعْزِضُ مِمَّا مِرَاجُ هَذِهِ الْعَرَضُ ، وَتَنْفِثُهُ حَرَكَةُ
النَّفْسِ ، فَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ وَالْأَلْحَانُ ، وَصَوْتُ لَلَاتِ مِنَ الْأَوَارِ وَالْمَرَامِيرِ

(١) فِي دُخَانٍ « وَفِي مَشْتَبَاهٍ » . (٢) فِي الْأَمْسِ « وَبَرَرٍ صَهْرٍ »

(٣) رَحِمَ صَفْحَةُ ٢٤١ - ٢٤٥

(٤) فِي اللَّانِ « وَاسْمِي حَمَّ عَمَّا لَا شَبَاهَ لَهُ عَلَى نَفْسٍ » .

تُجَرِّكُ النَّفْسَ أَيْضًا، وَيَتَّبِعُ ذَلِكَ حَرَكَةُ مِزَاجِ الْمَدَى، لِاتِّصَالِ الْمِرَاجِ بِالنَّفْسِ.
لأنَّهم متلازمان يؤثرُ أحدهما في الآخر، ويتبعُ فعلُ أحدهما فعلَ الآخر^(١).

(١٥٦)

مسألة

لم صار الكذب يصدق كثيرا، والصدق يكذب نادرا؟
وهل ينتقلُ إلفُ الصدقِ إلى الكذب؟
وهل يتحوَّلُ إلفُ الكذبِ إلى الصدقِ أم يستحيلُ ذلك؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله .

إن الصدق والكذب يجريان من النفس يجري لصحة والمرص؛ لأنَّ
الصدق لها صحة ما، والكذب مرض ما.

وأبصار صدق من الخير يجري يجري للصحة، والكذب منه يجري
في المرض

فكما أنَّ الصحة من الجسم أكثر من مرض؛ لأنَّ المرض بما يكون في
أجزاء أو عصور أو ثلاثة وكذلك الصحة في النفس أكثر من المرض؛ لأنَّ
النفس بما يكون منها في قوة أو فوّهين، وفي حقيق أو حقيقين.

وكما أنَّ الجسم لو كثرت أمراض أعضائه، أو لو تواترت أمراض كثيرة
على عصوره لأنظمة وأعدته، وكذلك النفس لو كثرت أمراض قواها،
أو تواترت أمراض كثيرة على قوة واحدة لأهلكتها.

(١) راجع - نقله أبو حيان في نسخة تاسعة عشرة عن أبي سليمان التيمي في السماع

والله أعلم وأثرهما في النفس ص ١٦٣ - ١٦٤

وإنما الاعتدال الموصوف لـكل واحد من الجسم والنفس هو الذى يحد
 [١٥٦-س] عليه وجوده ، بين طريق واحد / منها مرضى فى بعض الأحوال حتى يخرج
 عن اعتداله وإنما يكون ذلك فى جزء من الأجزاء ، وقوة من القوى ، ثم كما
 ذلك وما يسيروا ، ويرجع بعد ذلك إلى الاعتدال الموصوف له .

فإنما إن توفهم فتوفهم أن الأمراض تنسب على جميع أعضاء الجسم -
 لا تبقى منه جزء صحيح ، أو تنسب إلى أمراض كثيرة فى زمان طويل متصل
 عضو واحد من ذلك وغير مطلق ، لأنه لو صح وفهم لكان ذلك الجسم ، أو
 العضو الذى توفهم فيه . والدليل على ذلك أن القلب لما كان مبدأ الحياة
 منه تنشرى الحياة فى جميع البدن صار محدوداً غاية الحفظ من الأمراض ؛
 لو عارض له مرض تسرى ذلك المرض فى جميع أجزاء البدن سريعاً ، وعبر
 منه النصف السريع ، والنوب الوجي .

وهذه حال النفس فى اعتدالها ومرضها .

وبت كان الكذب يعطىها صورة مشوهة ، أى صورة الشئ على حد
 ما هو به صار المعطى والمعطى مريضين به ، ولذلك لا يتشكل أحد دلائل
 ولا يستغنى إلا لضرورة داعية ، أو لأنه يظن بذلك الكذب أنه واقع له
 كما يقع التهم الجسم فى بعض الأحوال فيمتحن هذه التهمة على است
 من نفسه ، وربما تكرر منه ذلك فصار عادة ، كما يصير سائر القاصح أ.
 وعادات ، وكما يصير إلى كل الصفة عادة سيئة اقوم

وأنصاً فإن المعتد للكذب إنما يميز له الكذب إذا حصه بالصدق ،
 فجميع أنصاً منه الصدق ، وبالألم يتم له الكذب أيضاً ؛ لأن اسطر لا
 له إلا إذا شراح مالحق .

فما قولك هل يستقر من اعتد الصدق إلى الكذب ، أو من كذب
 كذب إلى الصدق ؟ فبولا أن ذلك ممكن ومشهد في الدس أما وحيث
 من ، ولا قوم الأخذات ، ولا عبي الدس سادس ولادهم ، ولا غائب أخذت [١-١٥٧]
 بدا ، وسكن هذه الأشياء شاعه في الدس ، طاهرة فيهم .
 وقد بين ذلك في كتب الأخلاق ، فإن أردت استقصاء خدعه من هناك
 [١] شاء الله .

(١٥٧)

مسألة

ذكرت ينسب الله - مسائل لا تستحق الجواب من آراء العامة ،
 وهالات وقعت لهم مثل قولهم إذا دخل الدباب في نيب أحدهم يقرض ،
 وهم دينة شقة تمررة ، وبدا طلت أدنى تعديم ديوا كيت وكيت .
 وهذه المسائل وأشياءها إنما ينبغي أن ينبرأ بها ، وينسج يبرادها على
 في القادرة ، فأتا أن تطلب لها أجوبة فأنزل عاقلاً يفتقر بها ، فكيف
 يُسب عنها ؟ والله يعفر لك ويصلحك .

(١٥٨)

مسألة

ما الفرق بين العرافة والكهنة ، والتمجيم والطريق ، والماقة ،
 والخر^(١) ؟

وهل تشارب القوم في هذه الأشياء أمه أخرى أم لا ؟

(١) في الأصل : والمخرو .

الْجَوَابُ

ول أنو على مكويه - رحمه الله

أما الفرق بين العرافة والكهانة فهو أن العراف يُخبر عن الأمور الساترة
والسكاهن يُخبر بالأمور المستعملة . وذلك أن العرافه معرفة الآتار ، ولاسه
مها على مؤثرها . والكهانة هي قوة في نفس بطايع الأمور السكاهنة
عن الخواص . ومن منها غايبة على العرافه . وقد تكلم عليها في كتاب
محييه الامور عند ذكرنا الفرق بين النبي والمشي ، وفي القوة التي يكون
الوحي ، وكيفته ذلك مقدم من هذا .

وأما الفرق بين التسليم وما جرى مجرى الدين فظاهر ، لأن التسليم قد
تُعريف بها حركات لأشخاص لعاليه وتوثرها في لأشخاص السفلية
صدقة طبعية ، وبين كان قد جعل عيه أكثر من طاقته ، أعني أن
قد تضمن لهم من حركات الأمور ودفعها ما لا يُوصل إليه بهذه القوة
[١٥٧-ب] فيحير سكانات على صرعها ، ثم لنشء في مشبه ، وذلك أن الشمس
تحركت في دورة واحدة من دوائها ، ثم تتركها صرود من التأثير في هذا
وكذلك كل كوكب من الكواكب ، ثم حركته ودورته وشعاعه الذي
إلى عالم هذا . فله ثم يتايقون مثلاً ، إن أسسه الآية عتيم [فيها] ذلك
الشمس وإن دخل فتوثر في عالمها هذا أثرها مركباً من طبعتي هذين الخريين
فتكون حال الهواء كيت وكيت . وكذلك حال الاستفصات الأربع (١)

(١) الاستفصات أربع هي ناز والهواء وده وأرس

ان الحيوان والانس مرگين من هه الطائغ وحب ان يكون كل ما اثر
 و يات بها يؤثر ايضا في الحكماء بها .
 فتأثير النجوم في عالم تأثير طبيعي . ولحمه يجبر بخصب ما ينجب من
 كاتبه وشعاعها اواصل لب ان لها حكم طبعها ، و ان كان يفظ احيا
 سب دور علمه ، وكثرة الحركات والناسبات التي تجتمع من جملة الاملاك
 و كواكب ، وقول ما يفسد من حواء عالم الكون والفساد ، وسمت الانوار
 من اختلافها

فما نحدث الله ، ورحم الطير ، وخصي حصي ، وما شفه ذلك فيها
 من ، والصدق من ان يكون على طريق لاندني ، وفي اندور ، وليس
 مد إلى أصل ، ولا يقو عني دين ، لأني است طبعته ، ولا نفسية ،
 و بالهية ، و انما هي خبيرات بحسب لؤهم والضوء ، وهي مكثرت
 ثيرا ، وصدق قبلا ، كما ان من ذلك من خبر ان عدني انط ، ويركب
 المير ، غير دليل ولا فسح : بل سكله لك ، وأرسل الحكماء ، سالا فرما
 ح ووفق ان يصدق حقيقه ، وفي الأكثر ينص ولا يصح .

والأثم تشارك العرب في هذه الاشياء ، إلا أن العرب حققت من المعرفة
 ومن زجر الطير بأكثر مما في الأثم الآخر .

(١٥٩)

مسألة

لم صارت أبواب المختب عن كل شيء . موحود أربعة ؟ وهي هل ، [١-١٥٨]
 والثاني ما ، والثالث أي ، والرابع لم .

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

لأن هذه الأشياء الأربعة ^(١) هي مبادئ جميع الموجودات وعللها الأولى والشكوك إنما تعرض في هذه ، وقد أحبطها رتبتي وجه لدخول شئ وذلك أن المبدأ الأول في وجود الشيء هو ثبات ذاته ، أعني هوئيته . يبحث عنها مهمل ، وهذا شك في وجود الشيء ، أي في وجوده . يبحث عن شئ آخر من أمثاله . هذا رل عنه شك في وجوده ، ونسبت له داهوئية حارة . ذلك يبحث عن المبدأ الثاني من وجوده وهو صورته ، أعني بوعه الذي قوامه ، وهو هو داهو ، وهذا هو شك في لأن ما هي حث عن النوع ، والصفة المقومة

قد حصل الإرباب في الشيء المحبوب عنه هذين ، وهما ^(٢) : الأول والأول وهوئية التي بحث عنها مهمل ، والوجود الثاني وهو اموئية أعني اموئية المقومة التي بحث عنها مهمل — حار أن يبحث عن الشيء الذي يميزه غيره ، أعني الفصل ، وهذا هو المبدأ الثالث ، لأن الذي يميزه من غيره هو . يبحث عنه بأي ، أعني الفصل الثاني له

هذا حصل من الشيء المنحوت عنه هذه السدئ الثلاثة لم يبق في ما يقتضيه شئ ، وصح العلم به إلا حال كونه ، والشيء الذي من أحده وجه [١٥٨] وهذه المنة الأخيرة التي تسمى الكسائية وهي أشرف العسل . وأرسططاس

(١) في الأصل : أربعة الأشياء .

(٢) في الأصل : مهمل ومميز .

هو أول من سمى عليها واستخرجها ، وذا أن العلة الثلاث هي كلها حوازم
أسباب هذه البحوث الأخيرة ، وكأنها كلها إنما وجدت لها ولأحدها^(١) وهذه التي
يُبحث عنها يد .

هذا عرفت في وجه ، وما غرضه الأخير ، أعني الذي وجد من أخله —
يقطع البحث ، وحصل العلم الذي نأشئ ، ورائت الشكوك كلها في أمره ،
ولم يبق وجه ينشرفه النفس بالروية فيه ، والتشويق إلى معرفته ؛ لأن الإحاطة
تجميع غلله ومادته وفضله حاصلة ، وليس للشك وجه يتطرق إليه ، فذلك
صارت البحوث أربعة لا أقل ولا أكثر .

(١٦٠)

مسألة

ما المعلوم ؟ وكيف البحث عنه ؟

وما فائدة الاختلاف فيه ؟

وما الذي أطال المتكلمون الكلام في اسمه ومعناه ؟

وهل نقولهم^(٢) محمول؟ بلى ما رأيت مسألة لا تمكن من معنها غيرها .

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

إن المعلوم الذي يشير إليه المتكلمون حاصه هو موجود بوجه من الوجوه ؛
ولذلك سمحت الإشارة إليه ، والكلام عليه . ومثال ذلك أن زيدا إذا توهم معدوما

(١) في الأصل : له ولأخيه .

(٢) في الأصل : نقولهم .

هنا صورته قائمة في وهم التكلم على عدمه . وتلك الصورة له في الوهم هي وجود ما له . وكذلك حال كل ما يتوهمونه مفقوداً من جسم ، أو عَرَصٍ أو حالٍ ، لا معدومة بل ^(١) مَحْذُومَةٌ . والدليل على ذلك أن لا تتوهم شيء معدوماً إلا وتتصور له حالاً قد وُجِدَ فيها ، أو يوجد فيها ، وصورتها تحت قائمة ، وهم ، وهي وجود ما .

[١٥٩-١] فاما المعدوم ، فطلق الذي لا يشتد إلى شخص ما ، ولا إلى عَرَصٍ فيه وحال له ، فإنه لا يُضَيِّطُ بوم ، ولا يُسَكَّمُ عليه ، ولا يصح مسأله أحدياً عنه لأنه لا شيء ، على الإطلاق

وإن صح مسأله عن شيء ، ثم ، نعرض له أحوال إما حاصرة فيه ، مستطيرة له ؛ ولذلك رغب أكثر متكلمي أن المعدوم هو شيء ، ورغم بعض أنه لا شيء ، أغنى أنهم لا يستوثقونه شيء .

وإنما عرّض لهم هذا الخلاف لأن منهم من خطه من حيث الوهم ، ومن من خطه من حيث الحس . فمن خطه في وعيه أثبتته شيئاً ، ومن خطه من حيث لم يثبت شيئاً

والدليل على أن المعدوم الذي يشيرون إليه هو ما ذكرناه ، وعلى الحال اليه وصفها — أن أقوم إذا تجاوزوا مسألة المعدوم شيئاً عن الجوهر . هل في القدم ؟ وعن السواد هل هو سواد في العدم ؟ وكذلك جميع أمثلهم إنهم هو من أمور محسوسة ، إذا صارت غير محسوسة كيف نكون أحوالها ؟ ثم يكونوا جوابهم عن ذلك عما يتصور منه النفس ، ويقوم في الوهم ، فيقولون في السواد الذي حقيقته أنه أثر في البصر من مؤثر يفرغ منه القبض : إنه في العدم

(١) في الأصل : هي .

(٢) في الأصل : إلى .

أيضاً كذلك . كأنهم يتوهمون أنه يُفْعَلُ بالمصر وهو معدود ما فعله وهو موحود .

وإنما عرّض له هذا الوقت لأن القوة التي تربي إليها الخواص غشّ شيها بالآثار التي تفننها . أي تخلص لها الصورة مجردة من ابددة ، وهذا هو العلم الحسّي .

لو أمكنهم إثبات صورة عقبيته وغيبوا لسكرتوا على الموجود العقلي ، وسدّوا العقلي . ولو أمكنهم ذلك جبر أن يشأوا أيضاً عن المدم المطبق من يشار إليه أم لا يشار إليه ؟ ولكن هذه / الأمور ستُعْمِهم ^(١) . وقد ست عن [١٥٩-ب] مداهمهم ، وعمّ يسألون عنه ، وقد حرج الخواب ، ولأج لك عميشه الله .

(١٦٣)

مألة

سمعتُ شيخاً من الأطباء يقول :
أنا أفرّجُ بَرزَه العيالي على سبيري ، وأسرّ ذلك جد .
فت له : فما معرفّة ذلك ؟ قال : لا .
فذكرتُ له ما يبرأ بك في الخواب إن شاء الله .

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :
إنما فرّجَ الطبيبُ نفسه ، وصحّةَ عيِّه : وذلك أنه إذا شاهد عيلاً احتاج أن يتعرّف أولاً علته حتى ينفّسها على الصّحة والحقيقة . فإذا علمها قالها بصداها

(١) في الأصل : « غايتم عنهم » .

من الأدوية والأغذية فيكون ذلك سبباً لمرض العليل .

فانطبيب حينئذ يكون قد أصاب في معرفة العلّة ، ثم في مذهبها بالدواء الذي هو صدها .

وهذه الإحصاء والمعرفة هي الحن التي تلتبسها بعلته ، ويبنى لها طوا رمان ذريته ورويته

ومن شأن النفس إذ تحركت نحو مطبوع حركة قوية في رمان طويل يشوق شديد ، ثم ظهرت به هزئت له ، ولحقها انبساط ومرور هجيب .

(١٦١)

مسألة

ثم قلت - أيديك الله - منيل من لعمري : ثم ينشق الدس في السمع على المناسبات بالقوت والجوهر ، أو بالتحس وخديب والرصاص دور الفضّة والذهب .

وما الذي قصرتم عليهما مع مكاب غيرهما أن تقوم مقامها ، ويحرق بحرهما ؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

[١٦٠-١] قد تبيّن أن الإنسان لا تتم له الحياة بالتفرّد ، لحاقه إلى المعاومات الكبيرة ممن يُعده له الأغذية الموائمة ، والأدوية ، والكسوة ، والمنزل والكن ، وغير ذلك من سائر الأسباب التي بعضها ضرورية في المعيشة ، وبعضها نافعة : تحسين العيش وتفصيله ، حتى يكون لذيلاً أو حليلاً أو فاصلاً .

وبس يجرى الإنسان يجرى سائر الحيوانات إلى أرنجت عيشها في ضرورات عيشها وفيما يقوم به حياتها بالطبع . ولا هتداه إلى العدا والرياس وغيرهما من حاجات تدبه ؛ ولذلك أمد بالعقل ، وأعين به نستخدم به كل شيء ، ونوصل بمكانه إلى كل أرب .

وبت كال التعاون واحد بالضرورة ، والاجتماع الكثير طسعة في نفا الواحد — وحت ذلك أن تمتد لاس ، أن عمووا ويورعوا الأعمال والمهن يتنم من الجميع هذا الشيء ، الطبع ، نعى لقا ، وخذة على تفصيل ما يمكن وبك فحصل لاجتماع قد وقع ، والتعاون قد حصل عرفت أن السحر الذي يقطع الخشب ونسبه للحداد ، والحداد الذي يقطع الحديد ونسبه للحراث ، وكذلك كل واحد منهم بدأ احتاج إلى صاحبه الذي عاونه قد يقع شغلهم صاحبه عنه في ذلك الوقت ، فإن الحداد إذا احتاج إلى صاعقة الحد كثر ، وصاحب القوب غير محتاج إلى صاعقة الحداد وقت التعاون ، وإن بدأ الصاعقة وحصل كل واحد على عمله الذي لا يلقى عليه فيه نقصان إليه من حاجات تدبه التي من أحدها وقع التعاون ، واحتياج لذلك إلى فتم الجماعة ، ووكيل مشرف على أعمالهم ومنهمهم ، موثق بامانة وعدالة ؛ ليحصل الجميع أمره ، وبصير حكنه حائرا ، وثمره موددا مصدا ، وامانة صحيحة ؛ ليأخذ من كل أحد ، ويستوى عليه / قدر ما عاونه به ، ويعطيه من معاونة غيره بقسطه من غير خيف . وإنما [١٦٠-ب]

يتم له ذلك بأن يقوم عمل كل واحد منهم ويحصله ، ثم يعطيه بمقدار تقنيه وعمره من عمل الآخر الذي يلتمس معاونة . وهذا الفعل أيضا لا يتم لهذا القيم المستوي أعمال الناس إلا بأن نسبه كل من عمل عملا ، فيعرضه عليه ، ويأخذ منه علامة من طائع أو غيره يكون في يده من عرضه قبل ولم يثن ، وعرفت صحة دعواه ، وأعطى به من نسب غيره بمقداره .

نحوك يُظهِر في هذا الشيء الذي يُحتمل أن يكون مهده لصفة فم يمكن أن
يُفعل من الأشياء الموجودة دائماً ، وهي بقدر كل شخص مدوله ، ومدل أي
فيه ، لا يخصص من لا عمل عملاً ، ولا يعين أحد كدته ، ويتوصل به
كذلك غيره وبعبارة أخرى في خلاف ما ذكرناه من أنه والتعاون ، فوجب أن
يكون هذا الصانع من جوهر غير الوجود ، يمكن حفظه ، والاحتياط عليه ،
ولا يصل إلا من جهة ذلك ، فمن إلى مسجته الذي يعرض عمله وكده ، ووجب
مع ذلك أن يكون مع معرفة وجوده غير من الفساد من له واسر وأهوا ، وهو
ما يذكر ذلك في غاية هذا ، فمن كل شيء من له ، أو عرق به ،
أو بعيد صورته بعض العناصر الأربع ، فمن فوجب أن
يخصصه ثم يمدد عنه ، فجميع عمله ، ولا يصدق فيه شيء ، كد فيه فوجب
أن يكون هذا الصانع حاد صورته ، حيث الخلق مع ذلك ، وهو عليه
الفساد منه حويته من الطائفة الأربع ، ومن الفساد الذي يكون له من
كالكسب والحرص وغيره

[١-١٦٦] وبصفة جبر / الموجودات ، يوجد شيء ، يجمع هذه صفات ، لا لأشياء
المعدثة ، ومن بين الأشياء معدية الجوهر التي أدركت ، وخمد بالهوا ،
ومن بين هذه الذهب وحده ، وفيه نقاد وعمرها وأخفص بصوره ، وسنم
على اسر وأهوا ، والذو والأرض ، وهو مع ذلك سيم على كسر والقصع والرض
يُعيد صورة فيه بالذو ، ويخصص من جميع عوارض الفساد زماناً طويلاً جداً
فخيل مقوماً للصانع ، وعلامه هذا القبر ، ثم احتيط عليه من طمع حانه
وعلاماته كل ذلك خوفاً من نوحش الأشرار إليه ممن يرتفق من عمل غيره ،
ولا يرتفق غيره ، فإن هذا الفعل هو العلم الذي يرتفع به السور ، ويروى
معه الطام ، ويتخلل بسسه الاحياء والتعاش

ثم ث وجده هذا الجوهر الذي تحم هذه الفضائل ، واحتيط عليه صروب
 الاحيوانات من أن يضل في غير مستحقته — عرّض فيه تارض آخر ، وهو
 [ث] ابدى علون الناس حمويه اسحق بها شدة منه ربما احتج في معوية
 يسيرة لا تساوي معه الاول ، ولا تقرب منه . مثال ذلك أنه ربما تعيب الإنسان
 أما لمخلص لغيره عن الرّخي شوية وكلمة وحكمة بديعة فإذا أغنى من هذا
 الجوهر قيمة عمله ثم اخرج إلى قتل أو حلال أو عرض يسير لا يستطيع
 أن يعطيه شيئاً من الجوهر الذي عنده ، ولا في العليل منه . لأن آخره يسير
 حدة منه أكثر قيمة من العمل الذي يسمنه من غيره . فاحتج بذلك في جوهر
 آخر يكون فضله نقص من الذهب ؛ لقصر حليته له يعمل عمله ، وإن كان
 دونه ، ثم يوجد ما يجمع تلك الفضائل التي حكيمها في الذهب شيء (١) غير
 الفضة ، فخطأت دابة (٢) عنه . ثم جعل كل واحد من الذهب يساوي عشرة [١٦١-ب]
 أصنافه من الفضة ؛ لأن العشرة نهاية الأحاد فوجب لتلك أن تكون قيمة
 الواحد من ذلك الجوهر عشرة مثله من هذا الجوهر .

وما لتفاوت الذي وقع بين صريف ابدى والذهب ، أعنى أن صر منه
 الواحد خمسة عشر درهما ومحوها ، وهي المائلة التي جعلها دابة هذه المائلة .
 فربما ذلك لأجل التفاوت في وزن بين الذهب والفضة ثم لأجل العشر الذي
 يكون في أحدهم . ولأمر محمود به ذلك في أن الواحد من الذهب يبرأ
 عشرة من الفضة إذ كل واحد منهما غير مشوب ولا معشوش .

(١) في الأصل : شيء . . .

(٢) في الأصل : خلل . . .

(١٦٣)

مسألة

متى تنقبض النفس بالبدن ؟ ومتى وحده فيه ؟
أى حال ما يكون حسناً أم قبيحاً أم تفده ؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه رحمه الله

إن اتصال النفس بالبدن ، ووجوده فيه انعطاف متع فيها
والأولى أن يقال ، ظهور أثر النفس في البدن على قدر استعداد البدن ،
وقوله يباه .

وإنما تجرد ما من تلك الأجزاء فهو أن هذا اتصالاً غرضياً أو جشعياً
وكلاً هذين غير مطلق على النفس
والأشبه بإدعاء ، عن هذا المعنى أن يقول .

إن النفس جوهر بسيط إذا خسر مراح مسعد لأن فقه له أثر كما
ظهور ذلك الأثر على حسب ذلك الاستعداد ، لينشأ هذه العبرة من طين من
زعم أن النفس تنقبض وتنفخ وفقاً لفعالها على سبيل التقصير والاختيار ، أعني أن
[١٦٢ - ب] فعل في حال ، وتنفخ في أخرى ، فإن هذا يخلط / كثير من الشكوك التي
لا يليق بخصائص النفس وأفعاليها .

وإذا قد تحققت هذه المسألة فنقول :

إن الطلقة التي تكون منها الحبيب إذا حصنت في رجم الموفق كان أثره
ما يظهر فيه من أثر الصبيح ما يظهر مثله في الأشياء المقدسية . أعني أن الحرارة

الطبيعة مُنْصِفَةٌ وَتَقْصُصُ^(١) ، وَنُطْقُهُ — إِذَا اقْتَرَجَ الْمَاءُ الَّذِي يَرْتَفِعُ مِنْ
شَهْوَةِ الْأَنْثَى — صُورَةً مَرْكَبَةً كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ إِذَا اقْتَرَجَ بِالْإِنْفِخَةِ^(٢)
أَعْيَى أَنَّهُ يَنْخَضُ وَيَنْخَضُ ، ثُمَّ يَنْبُحُ عَلَيْهِ لِحَارَةٌ حَتَّى يَصِيرَ مُلَوَّنًا بِالْحُمْرَةِ وَيَصِيرُ
مُصْعَةً ، ثُمَّ يَسْتَعِدُّ . هَذَا ذَلِكَ لِقَوْلِ أَثَرِ آخَرٍ : أَعْيَى أَنَّ الْمَصْعَةَ اسْتَعْدَّ الْعَدَاءُ ،
وَيَتَّصِلُ بِهَا عُرُوقُ كَعُرُوقِ الشَّجَرِ وَالسَّابِ ، فَيَخُذُ مِنْ رَحِمِ ثَمَرِ تِلْكَ الْعُرُوقِ
مَا تَحْتَضُهُ عُرُوقُ الشَّجَرِ مِنْ ثَرْوَتِهِ ، فَيَصِيرُ فِيهِ أَثَرُ الْمَسِ اسْمِيَّةً ، أَعْيَى السَّيْتَةِ ،
ثُمَّ تَقْوَى هَذَا الْأَثَرُ فِيهِ ، وَيَسْتَحْكَمُ عَلَى الْأَنَامِ حَتَّى كَمُلَ ، وَيَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ
إِلَى أَنَّ يَسْتَعِدُّ لِقَوْلِ الْعَدَاءِ سَيْرَ الْعُرُوقِ ، أَعْيَى أَنَّهُ يَنْتَقِلُ بِحَرَكَتِهِ لِمَا يُولَدُ عِدَائِهِ ،
فَيُظْهِرُ فِيهِ أَثَرُ الْخِيَوَانِ أَوَّلًا أَوَّلًا . فَإِذَا كَمُلَ اسْتَعْدَّ لِقَوْلِ هَذَا الْأَثَرِ
فَارَقَ مَوْصِفَهُ ، وَقِيلَ أَثَرُ الْمَسِ الْخِيَوَانِيَّةُ ، ثُمَّ لَا يَرَانُ فِي مَرَسَةِ الْبَهَائِمِ مِنْ
الْخِيَوَانِ إِلَى أَنَّ يَصِيرُ فِيهِ اسْتَعْدَادُ لِقَوْلِ أَثَرِ الشُّطْقِ أَعْيَى التَّمْيِيزِ وَالرَّوْبَةِ .
فَيُحْدِثُ ظَهْرُهُ فِيهِ ثَرَا قَل ، ثُمَّ لَا يَرَانُ قَوْيَ هَذَا الْأَثَرِ فِيهِ عَلَى فِئْرِ اسْتَعْدَادِهِ
وَقَوِيهِ حَتَّى يَمُتَّ سَهْبَةً دَرَجَتِهِ وَكَأَنَّهُ مِنَ الْإِبْسَانِيَّةِ ، وَيُشَارَفُ الدَّرَجَةُ الَّتِي تَعْلُو
دَرَجَةَ الْإِبْسَانِ فَيَسْتَعِدُّ لِقَوْلِ أَثَرِ الْمَلَاكِ فَيُحْدِثُ بِحَرَكَتِهِ لُشَا لُشَا الْأَحْرَةِ
بِحَالِ أَقْوَى مِنْ الْحَالَةِ الْأُولَى الْمَقْدَمَةِ

[١٦٦-٣]

وهذا الكلام ليس يقتضى أن يقال فيه متى يتصل وسقط ، بل من شأن
القائل له أن يقال فيه متى سجد ويقبل وأما النفس فهي مُنْطَقِيَّةٌ لِلدَّائِمِ
كُلِّ مَا قِيلَ أَثَرُهُ بِحَسَبِ قَوْلِهِ وَاسْتَعْدَادِهِ وَنَهْيِهِ .

وقد تبين أنها على البدل أحوالاً مختلفة ، وصُوراً متباعدة^(٣) فل أن

(١) تنقصه شيء حركة

(٢) في اللسان « الإنفخ » : لا تكون إلا باليد كرس ، وهو شيء يخرج من فيه أو من
يخسر في صورة مثله في اللسان فيعطى كالخيل .

(٣) في الأصل « متباعدة »

يكون حساً ، وبعد أن تم الصورة الاستاتيكية^(١) ينقطع أثر النفس من البدن البتة على ضرب أحواله إلى أن يدور صروب أدواره ، وينتهي إلى عاية كماله . ولا بد من أن يقال إنه يحلونها في حال من أحواله ، وإنما يقوى الأثر ويضعف بحسب قوله . والسلام .

(١٦٤)

مسألة

مثل بعضهم . إذا فارقت النفس الحسنة هل تذكر من علومها شيئاً أم لا ؟ فأجاب أنها تذكر معقول كذا ، ولأن ذكر الحسوس .
وزاد السائل بما يقرض للعليل من السبب ؟ أي كيف تذكر النفس معقولها إذا فارقت البدن وهي لا تذكر شيئاً منه إذا اغتلب البدن ، أو بعض أعضائه البدني ؟
فأجاب عن سمر بك .

الجواب

قال أبو علي مكيه رحمه الله :
إنما يظهر أثر النفس في البدن حسب حاجة البدن ، وعلى قياس ما حكمته من حاله في تترقى من حال إلى حال .
والدكر كذا إنما هو إحصاء صور المحسوسات من قوة الله كذا إلى قوة الخليل^(٢) . وهاتان القوتان حميتا بما تحصيلان^(٣) صور المحسوسات من الخواص

(١) في الأصل : قبل نفس .

(٢) في الأصل : الخلال .

(٣) في الأصل : بها وتحصيلان .

أولاً في حوزته^(١) من لأقسام لصنعة . [ثم تخصصها سيطر في غير
 حامل حتى بل في قوة النفس استهـد كراً ، ويعا احتيج إلى هذه لقوة [١٦٣-١]
 لأغراض البدن وحاجته إلى الشيء بعد الشيء . وهذا سحر البدن ، ورأيت
 الحاجة إلى الحواس سقطت حاجة إلى الذكر ، وصارت النفس مستغنية
 بداتها وما فيها من ضويرة العقل ، أعني عن سعي وتفنن لأن تلك هي ذات
 العقل غير محتاجة إلى مادة ، ولا إلى جسم وحده وجوده ، أعني أن الأمور
 الموجودة في عقل هي العقل ، وهي في سائر الأقاليم ليست في مادة ، ولا
 محتاجة إليها .

وحجيم قوى النفس التي هي من بدلات حتمية فيها تنقل سلطان
 البدن ، في استغني عما النفس تدعى نفس وحوهر سيطر . وهذا احتاجت إليه
 لأجل حاجب النفس لمشاركته النفس ، المستند منها انقاء اللزائم ها إذا كان
 مدناً وحيواناً أو إنساناً . فمما النفس تدعى حوهر سيطر غير محتاجة إلى شيء
 من هذه الآلات حتمية

و، بما عرفت لك هذه خبره لأنك سألت عن أمر سيطر مع توهك إينه
 مركبة . وحال المركب غير حاجب سيطر ، أعني أن الآلات البدنية كلها هي
 أيضاً مركبة تتكون تماماً لها ؛ ليكمل بها نص شيء مركب .

والحواس الخمس ، وأعني إلى منها من التحليل ، والوفهم ، والفكر
 لا سم إلا بالآلات وأمزجة مناسبة سم بها فعال مركبة .

وهذا عادت الحواس إلى سلطانها من النفس المركب أيضاً سلطان الآلات
 مركبة ، وسعى حوهر المستند عنهم لأنه عن حاجات البدن وضروره في
 سم وجوده بها من حيث هو مركب لأجلها .

١ في النفس والآلات حتمية

(١٦٥)

مسألة

سأل عن الحكمة في كون^(١) الجبال .

/ الجواب

[١٦٣ب]

قال أبو علي مسكويه رحمه الله

إن مدافع البحر ووصفها على سبط من الأرض كثيرة جداً ، وبلاذ
ما وجد سات ولا حيون على سبط الأرض ، وذلك أن سب وجود السات
والحيون ، وصفها^(٢) نقذ هو انه العذب لفتح على وجه لأرض وسب
الماء العذب السطح هو انقذ البحر في حو . ثعى السحاب وما يمرض له من
الانحصار ليزد حتى يعود منه إن مضر ، وما شج ، وما رد ، ووثك توفهم
الحال مرتفعة عن وجه الأرض ، وتحتت الأرض كرة مسديرة لا تنو ،
ولا عوز فيها سكان لبحار المرتفع من هذه الكرة لا يتعمق في الحو
ولا ينحصر ، ولا عود منه ماء عذب ، من كان أية ذلك لبحار أن ينحصر
ويستحيل هو ، قبل أن يقيم منه ما هو سب عمارة وجه الأرض ؛ وذلك لأن
أن البحر المرتفع من الأرض ينحصر بين غور الأرض ، وبين الحال ، أي
تمعه لتيلا ، ومنطوعة حركة العذب ، وأسب الرحة^(٣) ، التي هي حركة الهواء
أعنى أن قبل الحال الشدة تحيط الهواء مختفئ بين أعوارها من حركة القو
يوجئها لعلك ناسره ، ولكواك فيها ، وشعاعها المؤثرة لسطعة التي توجئها

(١) الكون هنا بمعنى الوجود

(٢) أو أسس ، ووصفها .

(٣) في الأصل الرحة .

سَيَلَاكَ هَذَا حَصَلَ اهْوَاءُ بَيْنِ اجْزَالِ كَعْنِكَ — كَانَ السَّحَابُ الْمُرْتَمِعُ فِيهِ أَيْضًا
مَمْلُوءًا مِنَ الْقَشْدِ وَالْحَرَكَةِ مَتَحَرِّثُ اهْوَاءُ ، وَحَقَّ هَذَا السَّحَابُ مِنْ تَرَدُّدِ الْحَيَالِ
فِي خَفْطِهِ فِي زَمَانِ الشَّتَاءِ عَلَى أَنْفُسِهَا مَا يَحْمِلُهُ وَتَفْعِيلُهُ ، ثُمَّ تَقْصُرُهُ فَيَعُودُ
، فَسُحْبِيلًا ، وَغَيْرُهُ مِمَّا يَحْرِي مَحْرَاهُ

ولولا الخيال لكانت هذه بيده مدركة بهذا التقدير مع ما ذكره من لاخرى
روحه لأرض الارض يهدأ من شدة الأرض ، فكأن غرض من ذلك [١-١٦٤]
الكون الست والحيوان يقدمه في صميم الصيف ، وعند احاطة الشبية به
و ما هما (١) ، حتى كان لا يوصل به ، لأن كلاهما من مودى حبيبة
الاحمال ، أعني باختلاف الآراء التي مع عمقه مادة ، ومثل من مداس فاما
أن مع وجود الخيال — من لأمر والتعرج تنق عيب ، وهذا شتبا في
فت أو بعد مدس شت من أمهات الميول ، وسات من الأبد ،
واسحت على وجه الأرض منصبة في البحر ، حادثة من الشد إلى الجنوب
إذا بقي ما استمددة من الأمطار في المصيف جعلها تونة الشد ، والأمطار ،
دلت الحال .

والدليل على أن الميول والأبد والأزمنة كلها من لحال أنك لا ترى في
في مهر ولا واد إلا أقصى لك ، فاما الميول فيها لا توجد إلا بقرب
الاحمال البتة وكذلك ما استمددة من الشد ، وما يحرى بحر

فالخيال تحرى من الأرض في مساحة ما عليها من الأمطار محرى إنشجحة
، صوفة مثل ما شاء فتجمل منه شدة كثيراً ، ثم توصف من مكان يسيل منه
، قبلا قبسلا ، حتى إذا حفت أعيد به ونقيته من ما : شتوم الرطوبة

نم ما قوى هذا لأمر حتى صار تدبيل مسنن لسؤل عدائه ، وصرت
 « حواس وإرادة سميت هذه المرحلة المتوسطة والحيوانية
 ولما قوى هذا الأثر حتى صار - مع هذه الأحوال - يزني وعكز ،
 يستعمل التثبير بتقديم المقدمات ، واسترح الدخ ، ثم يعمل عمله بحسبها
 متى دلت ، وماقلا ، وما أشبه ذلك

ولكل وحدة من هذه المراتب لوصفت - مراتب كثيرة إلا أن
 الأولى في كل ما جرى هذا أخرى تسمى إلى : المبدأ ، والوسط ، والنهاية ،
 كما فعل ذلك قوى لطبيعة هذه الحرارة وبرودة وما جرى مجراها إنما تقسم
 ثلاث^(١) مراتب ، على لشد ، ووسط ، والنهاية ، وإن كانت كل
 وحدة من هذه مراتب تقسم أيضا ، ودامت جميع القوى وحدت
 لأمر فيها حار جدا أخرى

فما قولك من جوران يكون ان ، وفيها تكون واحدة أولا ،
 اثنين ، ثم تنكح قصة ثلاثا ، وقد مضى شرح هذا .

(١٦٧)

مسألة

[١٠١٦٥]

م صر البحر في جانب من لأرض .

الحوار

فل أو على مسكويه - حه انه :

لولا حكمة عظيمه اقتضت أن يتخير الله عن وجه لأرض لكان الأمر

(١) في لأرض : ثلاثة .

الطبيعي، يوجب أن يكون الماء لا بأساً وحة الأرض أنحقه حتى تصير الأرض
في وسطه شبيهة بمنح البقيع ولما حوتها شيباً بالبياض ، والهواء محيط بهما
ما هو موجود الآن ، والنار محيطة بالجميع ؛ ليكون الأثقل الأول بأمر كبر
الأرض في موضعه الخاص من المركز ، وبليته لانه الذي هو أخف من الأرض
وأثقل من الهواء ، وبليته الهواء ، ثم الدار على سوم أطباع ولكن لو تراء
هذه الأشياء وشوهمها الطبيعي ، سكن على وجه الأرض عمدة من سات وجيو
وتشر ، ههنا وصغر ، ونظمت هذه الحكمة المعينة ، وانظمه بحسن ، فلهذا
ذلك خوف من مركز الشمس ومركز الأرض الأعلى ، فليس هذا أن
الشمس تدور على مركزها ، حصصها على الأرض . أعني أن مركزها
من الأرض . وبذلك درس على مركزها فثبتت من الحياة من الأرض
وتعدت من الأرض ، وصارت الحياة التي تفرق بها على الأرض ومن
الأرض ، حتى أن محيط الأرض إلى الجهة التي يحتمل بها ، وهذا التعداد
هناك انحصر عن وجه الأرض الذي يدور من الشق الذي تتعد عنه الشمس
وإذا انحصر عن وجه الأرض حدثت من جميع ككرة واحدة ، أعني من
والأرض ، إلا أن شق الكرة العلوي الذي تفرق الشمس فيه من الأرض
مكان الماء وهو البحر ، وشق الكرة السفلي الذي سعد به الشمس من الأرض
يأس يظهر فيه الأرض .

[١٦٥ ص] ثم وجب بعد ذلك أن نصت عليها الحان ؛ يستقيم الحكمة ، وهو

أمر العالم على ما هو به موجود .

عزّ متدري الجميع ومشيته ، وناظمه ومقدّره ، وسارك اسمه ، وحسن جلالة

وتقدّست أسمائه ، وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

(١٦٨)

سأله

لم صارت مياة البحر مالحاً ؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

إنما ذلك لأجل قُربِ الشمس من سطح الماء ، وتمكُّبِها من طنجِه ، ومن طبيعة الماء إذا انصهرت عليه الحرارة ما طنجح أن يتحول جسمه إلى البحر ، ويُقتل المالح أثر من السوحة ، فإن رادب الحرارة ودامت صار ذلك الماء شديد الملوحة ، ثم انتهى في آخر الأمر إلى الحرارة وأصبحت الصلصة يدرون منه لطم بالبار ، ويدبرونه حتى يكثر تردده على الأرض فيصير — بذلك — الماء حاراً جداً يضرب إلى المראה

(١٦٩)

سأله

إذا كانت المراتي لا يدرك إلا آلة ، وذلك هي الحسن في تقول فيما يراه الناس ؟

ألم يدركه من غير حسن ، ولا اندشت شذج ، ولا يتعمد آلة ؟

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

قد كنّا بَيِّنًا في مسألة الرؤيا وما أجابنا به عنها ما فيه عني عن تكلف

الجواب عن هذه المسألة . ولكن قد كُرِّه حمله وهو أن الخواص كلها ترتقي إلى
 [١٠١٦٦] قوة يُقال لها حينئذ المشترك . وهذا الحسن بقل الآثار من الخواص / ويحفظ
 عليها في القوة التي تُعرف باسمهم . فإذا عاب المحسوس أخضرت هذه القوة
 صورة ذلك المحسوس من الوهم : سواء كان مرتباً ، أو مسموعاً ، أو غيرهما من
 الصور المحسوسات . وليس يمكن أن يحصل في هذه القوة شيء من الصور : لا
 ما قبضته وأحدثه من الخواص .

وقد مرَّ هذا الكلام في الموضع الذي قد كُرِّه به مستقصى مع الكلام في
 حدّ المرتب وما ينفقه .

(١٧٠)

مسألة

لا يحلو في حسب يميز شيء من أن يكون قد علمنا ذلك المصوب .
 أو لم نعلمه
 فإن كذا قد علمناه فلا وجه لطبقه به ولذنب من ورائه .
 وإن كنا لا نعلمه فحينئذ نطلب ما لا ينفقه وعاد أثرنا فيه فيش الذي
 أتينا به عند لا يعرفه وهو يطبقه .

الجواب

قال أبو علي مسكويه — رحمه الله :

لو كان طبقاً للشيء إنما هو من وجه واحد ، وذلك إدراكه مجهول لكار
 الأمر على ما ذكرنا لكنا قد تقدّمنا قتل فشرخنا أن كل مطلوب يمكن أن
 يُبحث من أثره عن أربعة مطالب : أحدها ، بَيِّتُهُ ، وهذا البحث يَهْتَلُ ، ثم

بى ، ثم نأتى ، ثم يد . وهذه جهات لكل مطلوب . وإذا عرفت جهة جهت أخرى . وليس ينبغي لهم أن يحدوها عن الأخرى . مثال ذلك أنك إن بحثت عن حريم القلک التاسع : هل له وجود ؟ فبين هذا المطلب ، بقيت الجهة الأخرى وهى جهة ما هو : لأنك قد عرفت جهة من . وجهلت جهة ما . فإذا عرفت هذه الجهة بقيت الجهة الثالثة وهى جهة أى . وقد شرح هذه الجهات في مسمى وإذا حصلت هذه قست جهة العتبة في معنى أى . وهى اسحت عن أى [١٦٦] الذى من أجله وجد على ما وجد عليه من دنية والكيفية . فإذا عرفت هذه الجهة لم تنق من أمره شئ . محمول . لا حريات الأمور الى لاهية . وليس ينتج عن ذلك عتبة واحدة . أى أن مطلب مساح . ومسمع عدد الأجزاء التى تمسحها ، وسنة كل حزمه الى غيره ، ووضعها ، وما أشبه ذلك . وهذه المطالبات هى تحت مصنف كيف وعبره من المعولات فى أمه وأشعاصه . وإذا عرفت الجنس الذى لم يطلب أجزائه لحصول الجهة لعين فقد صبح أن المطالب بما هو الجهة محبة ، لا الجهة لصورة ، وأن شئ الواحد قد يقع من جهة ، وأنهم من جهة أخرى . وإن موضع الشئ بـ شئ

(١٧١)

مسألة

لم لا يجمى الثلج فى الصيف كما قد يجمى المطر فيه ؟

الجواب

قال أبو على مسكويه — رحمه الله :

انفترق بين حالى الثلج والمطر أن الحار إذا ارتفع من الأرض حمل معه

حرماً أرضياً ويكون مقدار هذا الجزء الأرضي ما يخف مع البخار ، ويتغير معه ، وينضد صعوده كالمثاءة التي تراها أدا في الهواء . فإن ذلك لقدّر من أحرار الأرض يخفّته يتحرك بحركة الهواء ، وينضد مع بخار الماء . فإذا اتّمد وقت صعود هذا البخار أن ينضد في الهواء زوّد شديد حتى يحمّد — جدمه الجزء الأرضي ، وتقلّ بما يكنّيه من الضباب المنضد إلى المنضد — البرق فارخص إلى أسفل ، وهو التلخ .

وان امكن أن يكون البرق الذي يلخه سيرا لا يبلغ أن يحمّد عند البحر عسرا خرج منه الماء الذي به ، وهو المنضد

[١٩٧] ومن بين على أن في شبح حره شبح منضد الذي فيه الشبح وسلاط مصر منه وأيضاً من في الشبح جرم البحر مميّه . أعني الحالة التي ليست ولا هو . وقد حدثت هذه ردت طمية البخار ، فأما المطر فلا طيب للبحر منه ، وهو ماء عيّه

وكذلك يصيب آكل المنضد من المنضد ، والأسباب لعرضه من لبعه ما لا يصيب شرب ماء المطر .

وإذا قد وضع الفرق بين النظر والشبح فبما تقول في حوت مسألتك إن الشتاء يشتد فيه زوّد الهواء حتى يحمّد البخار الصبيد إليه من الأود فيردّ شحا .

فما الصيغ فيس اشتد فيه زوّد الهواء ، وسكن عند عرض فيه من لبعه قدّر ما ينضد البخار ثم ينضد فيحي منه مطر .

(١٧٢)

مسألة

ما الدليل على وجود الملازمة ؟

الجواب

ول أبو علي مسكويه - رحمه الله

ثم استكتب واستنسخ فنبه من ذكره ملازمة ، وأنها حق شريف
لله - صلى - وهو واجب متعديه ، وثم اعقل فيه وجب وجوده ^(١) من
طريق ثلث مذهب بد قسم شد وأد لا محالة ، لأن يجمع منه محال .

ولذلك ثلث مذهب اعقل هي الوجود لأن ، وحق لمخمس أدى لا يقتصره
مانع ، ولا يكون عنه مادة . فإذا قسم اعقل فقد وجد الوجود معنى ، وهذا
حصل هذا ^(٢) الوجود بسمه الوجود له معنى والوجود الطبيعي ، لأن هذين
متشابهين لا يعقل ، متشابهين به ، تاسس به ، غير مقصدين ، ولا وائمين .

وسكن الطبيعة تحتاج في هذا لاقتداء إلى حركة : مصوره عن الاتحاد
الثام ؛ ولذلك قيل في حد الطبيعة إنها مبدأ خركية ولأن اعقل إذا قسم [١٦٧-ب]
الجوهر إلى الحى ، وغير الحى - قسم الحى منه إلى الناطق ، وغير الناطق ،
وقسم الناطق منه إلى الدب وغير الدب فيحصل من القسمة أربعة وهي :

حى ناطق ماث

وحى غير ناطق غير ماث

وحى ناطق غير ماث

(١) في الأصل : وجوده .

(٢) في الأصل : في قضاة .

وحتى غير مطلقاً ما ثبت

ولفهم الثابت هم المسمون ملائكة . وهي مشرّكة في أمها غير مائنة ،
ومتعصية في الطوق . وهذا المتعصّل صدر معصية قرب من الله — تعالى —
من معصية ، وبه أيتب حيرتنا — من معصية البشر — متعصّلين في التقرب
إلى الله — تعالى — والمعصية منه ، ولأحد قيل : فلان شبيهة تلك ، وفلان شبيه
شيطان ، وسماه قيل : فلان عبد الله ، وسماه قيل : فلان ولي الله . وفي
الشيء يقال : نعم الله فلاناً ونعمته وفرت الله فلاناً وأداه .

وقد يمكن أن يثبت وجود خلافة من طريق بارها وفردية الطهارة
في هذا العلم . وسكتي . حجت في ذلك إلى مقدمات كثيرة ، وسقط الكلام
أخرج به عن الشرط الذي شرعه في أول هذه المسألة انحصرت على مدركته .
وهو كافٍ إلى شاء الله

(١٧٣)

مسألة

وسألت : أيّ كمال الله . عن آلاء لأخص ، ومن لأخص به من حيوان .
وعن وجه الحكمة فيه

الجواب

قال أبو علي مكيه — رحمه الله :

أما هذه المسألة فيها تنوّه إلى من أثبت جميع الأعمال التي ليست للناس
مسبوبة إلى الله — تعالى — ولم يتعرف بأفعال الطبيعة . ولا بأفعال الأشياء
[١٦٨-١٦٩] التي هي وسائط بيننا وبين الله — تعالى — فإن المتكلمين كالمجيبين على أن

الحرارة ، والإحراق ، وسائر أعمال الصلابة ، وما يستتبعه من بني أوساط التي
فوق من الله إلهنا يدبر عالمه من لا يورثه ، وسكوا كبر كل عمل الله
تعالى - بلا واسطة يتولاه - هـ .

وفي مقابلة هؤلاء القوم طوارق، فإن أحسن من قريظة مقابلة وكذا

فما من رعيان من رعيان حورث سقط منه ، ويزحور ما
أشجعته ، وكذلك كل عدو رعي ، واهل شعب ، وأثر عتيد من عدو
إلى أئمن ، فله يؤثر في جميع ما في هذه الخصبة ، بتأثير الفواعيل ،
وهذا لأحلاف الفواعيل ، فإن عدو له غير لارمة

وہی سنی زبان میں وجہ حلاوت ہے ، حدیث لم الکف
حوالہ .

وَعَدَ طُورٌ مِّنْ مَّقَدَرٍ مَا وَعَدْتَ إِلَيْهِ جَوَابُ مَسْأَلَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(۷۷۲)

مسألة

م كان صوت البعوض قد ساقط و قد من رطوبة البرق إلى أنصاره .

الْجَوَابُ

قال أبو علي مكيه رحمه الله

أم البرق فيه من استجائه أهواءه في إجابة

وَمَا كَانَ هَوَاهُ سَرْعَ شَتْوٍ لِلنَّوَى ، بِنِصْفِي فِي عَيْبٍ وَمِنْ ،
وَذَاكَ أَنَّ الشَّمْسَ حِينَ تَطْعَمُ مِنَ الْمَشْرِقِ بِنِصْفِي هَبَّ هَوَاهُ فِي عَرْبٍ بِلَا رَمَلٍ ،

وكذلك الحال في كل معنى كالنار وما أشبهها إذا فرب الهواء [قيل] منه ^(١)
الإصادة بلا رمن - وكان ^(٢) الهواء منفصلاً بمصدر لا واسطة بينا وبينه -
[١٦٨ هـ] وخصة أن يكون إدراكك / أيضاً بلا رمن ، ولذلك صيرنا أيضاً ساعة تفتح
أصرتك تدبرك رحل ^(٣) وسائر الكواكب شدة ^(٤) المصيبة إذا لم يترص
في الهواء عارض يستر أو تحجب

فإن رغبنا فرب كل أثره في الهواء من بق الحركي والتوابع لا يترك ^(٥)
الامتددة - وحب أن يكون وصوله إلى أمتد حسب حركته في التمرية
والأخر ، وذلك أن الصوت الذي هو قهرق في الهواء يتموج ما بينه من الهواء
كما يتموج بحر البحر الذي بينه من الماء إذا صارت به ، ثم نسمع ذلك أن يتموج
بصا من الماء معاً ، ونسمع الهواء معاً على طريق الماء فله بين الأخر
إذا كانت متصلة .

فكان حركت العير ذات موج حركته ما بينه في رمن ، ثم ما بينه من
إلى أن معنى إلى الحد الأقصى منه حتى تصير بينهما مدة وزمان على قدر
امتد سطح الماء ، وكذلك من هو . فترج فيه الجسم الصنف حركه
ما بينه من الهواء ، ويتموج به ، ثم حركته هذه حركته ما بينه في رمن ، ثم رمن
حتى يستقر إلى آخره ، يدى إلى آتاه وجين به : ولذلك صار صوت وقع
الحجر على البحر إذا امتد الإنسان بحركته من بعيد يصل إلى أمتد بعد

(١) زيادة المصنف ساق

(٢) مصنف على ما كان عليه من رمن

(٣) رمن من الكواكب سارة ومن زحل ، والشمس ، والربع ، والشمس
والزهرة ، وعطارد ، والقمر ومن يعرفه بـ ٥٠٠

(٤) الكواكب شدة هي نجوم ككواكب جلا الكواكب سارة وشمس ما بينه

تجدد أمداد على جهاد واحد ولا سعة عرض ، راجع ما بين العلوم ص ١٢٣

(٥) في الأصل : ولا يترك

رمان من رؤيتنا إياه وكذلك حالنا دارأين القصار^(١) من بعيد على طرف
وادي فإنا نرى حركة يديه ، والأختة بثوب^(٢) حين رقيقه وصريره الحجر قبل
أن نسمع صوت ذلك وقع رمان

هذه معينا حال البرقي والبرقي لأن الحجاب يقطعت بعينه سمع قمتقدح
من ذلك الاصطكاك ما يقدح من كل حسيب اضطكاك قوة شديدة ،
ويخرج / أيضا [من] بينهما صوت .

[١-١٦٩]

وهي حية - أعني البرقي وورعد - يحدثان معاً في حال واحدة ، إذ كان
مستندهم حية القصب والقرع ، أعني حركة الحسم لقصب وقرع ، فيه
نفس حال المفدحة والحجر ، لأن البرقي يصر منه فهو ، لا سحبه أي
سكون ، لا رمان فبعده في الوقت

وقد يرتعد هتوؤج منه الهواء الذي في تحت المصطفت ، ثم يتوؤج
أيضاً ما يصره ، وشرى في الحرة بعد طر في أن يصرى في الهواء الذي يلي
ثماعة في رمان قدحس به حشد

(١٧٥)

مسألة

إذا كان الإنسان على مذهب من مذهب ثم تبدل عنه حص بفسه
في شكر أن ينقل عن مذهب الذي مثل ثقالة عن الأول ، ويسمر ذلك
به في جميع المذهب حتى لا يصح له مذهب ، ولا يصح له حق . ؟

(١) في اللسان : قصر ثوب تصاد ، عن سبويه ، وقصره كلاماً حوره وده .
وهو سمي القصار .

(٢) في اللسان : والأح ثوبه ووج أحد مرفقه يده من مكان بعيد ثم أداره وبع به
به من تحت أي يراه ، وكل من بع شيء وأظهره بعد لاج به والأح .

الحواس

قال أبو علي مسكويه - رحمه الله :

تو كانت الإقناعاتُ وُصُوفُها مُتَشَابِهَةٌ في جميع الأقسامِ تُكْرِمُ مَادَّ كَرْمِها
ولكنها وَجَدْتُ حُرَافَةَ الْأَدِلَّةِ وَالْإِقْناعاتِ فِيهَا مُتفاوتةً : فمنها ما سَمِعْتُهُ
يَقِينًا ، ومنها ما يَسْمَعُ دَلِيلًا وَفِيهِ بَعْضُ حَسَبِ مَقدماتِ ذَلِكَ الْفَاسِ ، ومنها
ما يَسْتَقْبَلُ حَقًّا وَحَقْلًا ، وَمِنْهُ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ أَنَّ تَصَوُّفَ الْأَحْوالِ فِي
الْأَرْكانِ مَعَ بَعْضِ الْمَسائِلِ مَوْضوعِيٌّ فِيهَا . من ذَلِكَ أَنَّ الْقِياسَ إِذَا كَانَ
رَهْدِيًّا وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَقدماتُهُ مَحْدُودَةً مِنْ أَمْرِ صَرُورِيٍّ ، وَكَانَ تَرْكِيبُهُ
صَحِيحًا - حَدَثَ مِنْهُ سَبِيحَةٌ بَقِيَّةٌ لَا يَعْصِمُهَا شَيْءٌ ، وَلَا يَحْجُوزُ أَنْ يَنْتَقِلَ
[١٦٩-ب] عَنْهُ ، وَلَا يَنْبَغُ فِيهِ حُطٌّ وَكَامِلٌ (١)

أبُو أَمْتَدَن ٢ - فَتَرُ الْحَرَرَةُ فِي الْمَدَى يَكُونُ صَعِيدًا كَثْرَةُ الْمَادِّ
وَمُتَوَسِّمًا ، فَبِذَلِكَ قُوَّةُ حَرَارَةِ الْمَدَرِّحِ وَالْمَدَى فِي عَائِدَةِ مُرْمِهِ . كَانَ رَمَلًا
لَشَدِيدًا ، وَكَانَ ضَعُودًا وَجَلَّ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَهَى ، مِمَّا يَقِفُ وَقْفَةً ، كَمَا يَقْرَبُ
فِي جَمِيعِ الْحَرَكَاتِ صَعِيدَةً ، ثُمَّ يَنْحَطُّ وَهُوَ رَمَلٌ السَّكَنُ ، لَا يَرُدُّ
نَقْصَانًا حَتَّى يَقْبِضَ فَنَاءً مُبْتَعِيًّا كَمَا وَصَفْتُ ، وَهُوَ رَمَلٌ شَيْخُوحةٌ وَأَهْرَمَةٌ ، وَهُوَ
كَانَ فِي رَمَلٍ « حَسْبُوس » مِنْ صَنْعَةٍ مَا عَشَقَتْ حَتَّى حَكَاكَ عَنْهُ ، وَدَكَرْتُهُ
تَمَرُّصُ صَوْنٍ أَصَحَّ مِنْهُ مِنْ كَانَ حَقِيقَةً عَلَيْهِ مَدْرَسَةٌ .

١٦٩ - بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ يَنْبَغُ أَنْ يَكُونَ (١) أَوْ سَفَحَةً ٢٣٩ وَبِذَلِكَ أَعْوَابُ
لِلسَّكَنَةِ ، وَبِذَلِكَ فِي سَفَحَةٍ حَقِيقَةٍ مِنْ كَلِمَاتٍ لَا يَنْبَغُ أَنْ يَكُونَ وَبِذَلِكَ
أَعْوَابُ وَلَا يَنْبَغُ فِي وَجْهِ حَقِيقَةٍ مَعْرِفَةِ الْأَوْثَانِ وَبِذَلِكَ حَقِيقَةٍ مِنْ هَذِهِ
الْوَحْدَةِ ، كَمَا يَدْرِي مِنَ وَجْهِ عَرَبِيٍّ بِالسَّكَنَةِ بِهَذِهِ الْقَلْبِ لَا يَرِيدُ عَلَى نَفْسِهِ
وَعَنْ تَهْوِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنْ هَذِهِ دَوْرِيٍّ بِتَقْدِيرِهِ ، وَبِذَلِكَ الْكَلِمَةُ هَذِهِ
وَبِذَلِكَ يَنْبَغُ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ الْقَلْبِ

هد آحر مائت في «هوامل»

وهـ سلكت في خرب عن جميعها ليست ندي احتره وفرحته من
الاختصار ولديها في انكسرت، ولإحقة، وما عتق في شرح إلى مصانـ
من كتب

نعمت الله بها، وعلمك ماوه حر ما من منه وظفه
الحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله محمد واله أجمعين

استدراكات

صفحة	مطر	صواب	صفحة	سفر	صواب
٢	٣٤٢	«أسرى» وأقرب	٤٤	١٤	«بحر»
٣	١	«تهجم»	٤٧	١٠	«ما تميز»
٥	٢	«تهيج»	٤٨	١٧	«أمره»
٥	١٠	«وانعطأ»	٥٠	٧	«بالثيم الحيل»
٦	١٤	«في مدة»	٥٤	٧	«أشارك ألفتحت»
٧	١٧	«والمشكاة»	٥٦	٨	«واوهم»
٩	٦	«من»	٥٨	١٧	«لم»
١٠	١١	«نُها»	٥٩	١٣، ١٤	«ذكرت»
١١	١٢	«تصرف»	٦١	٢	«الودعة»
١٨	٨	«ورني»	٦١	٣	«الود»
٢٠	٦	«ورني»	٦٣	٢١	«الخرز»
٢٣	١٦	«للأسماء»	٦٨	١٧	«مستخصماً» من
٢٥	٢	«معضها»	استحصف الشيء :		
٣٥	١٥	«بأمر»	استحكم، ونوب حصيف		
٣٧	٥	البيت لسعيد بن حميد	بحكم السح صعيقة ،		
		كأى الأمانى ١٧/٦	والمراد أن الحيد لا يعد		
٣٨	٢٠	«عند»	منه لشعر .		
٣٩	١	«الإلهي»	٧٢	١٣	«الإسان»
٤٢	٨	«تيقن»	٨١	١٠	«يدير»

صفحة	سفر	مواضع	صفحة	سفر	مواضع
٨١	١١	من [نقطة] متروحة	١٦٣	٤	« قريين »
٨٦	٤	« عذوحا »	١٦٦	٢	« اشويين »
٩١	١٨	وطن له كره ^١ ن	١٦٩	٩٠٨	« حنق »
٩٣	١٦	« الإبار »	١٦٩	٨	« لحنق »
٩٩	١٤	« السمول »	١٧٣	٢	« لمل »
١١٠	٣	« نا »	١٧٦	١١	« است لمل اللاحق كما في حرية الأدب ٢٥٦٣
١١٠	١٩	« (٢) »	١٧٩	١٥	« أنديه »
١١٣	٨	« بيميه »	١٨٠	١	« عية »
١١٣	١٤	« القوة »	١٩٠	٢٠	« ومافقه »
١١٤	٢١	« والخفقان »	١٩٢	٣	« وحوفه »
١١٥	١٠	« وكل ما »	١٩٤	١٣	« الريسة »
١١٩	١٨	« هيئة »	١٩٦	١٣	« الرياضات »
١٢٥	٢	« الرؤى »	٢٠٨	٣	« است لمل الرومي كما في أمالي الموصى ٧٩/٣
١٢٤	١١	« تأحدث »	٢٠٨	١٩	« ما يدمي »
١٢٦	٢	« لأشياء »	٢١٦	١٩	« واحدا »
١٢٧	٦	« راه في »	٢١٨	١٢	« والعرض منه »
١٢٧	١٠	« الصب »	٢١٩	١٠	« ومحجية »
١٢٨	١	« الصور »	٢١٩	١١	« الذي »
١٢٨	٥	« حمية »	٢٢٠	١٢	« في أشلاهما »
١٢٩	٨	« أعيان من مائل »			
١٣٦	٤	« العرض من »			
١٥٩	٦	« سين »			

صفحة	عدد	ملاحظات	صفحة	عدد	ملاحظات
٢٢٦	١٢	« نحيث »	٢٧٧	٢	« خُص »
٢٢٦	١٢ - ١٢	« لُست في »	٢٧٧	١٧	« كَلَامُهُ »
		« الإِثْرَتِ لِأُخْتِهِ »	٢٧٧	١٩	« يَدْهَل »
		ص ٧٩	٢٨٥	١٤	« بِالْقَلَمِ »
٢٢٤	٤	« خَمْسِ »	٢٨٥	١٦	« نَدَدَهُ »
٢٢٥	١١	« مُدَى »	٢٩٠	٩	« حِل »
٢٢٩	١	« حَيَوِ »	٢٩٥	١	« شَعْب »
٢٥٢	١	« كَا »	٢٩٥	٨	« لَا يَصْعَح »
٢٥٢	٥	« وَرَدَ »	٢٩٧	٤	« مَطْلَانِ »
٢٥٥	١٧	« وَكَذَلِكَ »	٣١٠	٢٠	« نَاحِدَ »
٢٥٩	٦	« كُفَّ »	٣٢٤	١٥	« وَلَمَّا »
٢٦٥	١٥	« لَمُدَى »	٣٢٦	١٥	« الرِّبْرِى »
٢٧٠	١٣	« كَمِيرَهُ »	٣٢٨	٦	« أَرَمَ »
٢٧٠	١٩	« وَلَمَرَدَ مَهْدُ نَبِ »	٣٣٢	٥	« وَالْإِجْمَاعَاتِ »
		أَصْرَافُ يُوقِبُ	٣٣٤	٦	« فِي الْإِسْأِ »
		أَصْرَافُ عَنِ حَسْبَتِهِ	٣٣٤	١١	« مَسْوُوعَ »
		نَبِي يَطْعَمُهُ نَبِيهَا مَقْتَعِ	٣٤٠	١٢	« حَمَلُ »
		حَسْبَتُهُ عَنِ أَمْدَى حَرَقَهُ	٣٤٨	١٦	« وَاحْتَصَفَهُ »
٢٧٤	١٠	« أَمْلَأْتُهُ مِمَّا قَصَصْتُهُمْ »	٣٥٤	١٤	« أَعْوَارَ »
٢٧٦	٥	« يَدْهَلُ »	٣٥٥	٩	« مَدَّةَ »

۹۹۱ من - کتاب

- ۱ - من ذی القعدة
- ۲ - من جمادی الثانی
- ۳ - من ذی القعدة و جمادی الثانی
- ۴ - من جمادی الثانی
- ۵ - من جمادی الثانی
- ۶ - من جمادی الثانی

فهرس الاعلام

- | | |
|--|---|
| <p>أحمد بن محمد مكنون ٦
 أحمد بن عبد الجليل ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠
 ٣٢٧
 أوسطاليس ٧٤٢، ٥٤٤، ٧٤١، ٨٣١،
 ٢٩٣، ١٧٨، ١٢٠
 إسحاق بن موسى ٢٦٢، ٣٠٠
 الأصمعي ١٩١
 أفلاسون ٣٠، ٨٥، ١٧٨، ١٩٦
 أفليسون ١٧١، ١٧٢
 أمرؤءس ٢١٩
 أوس بن حجر ١٩١
 الداودي ١٣٤
 بالل ١٢٩
 البحري ٢٠، ١٧٨، ٢٨٩
 بريدة الأسلمي ٢٠١
 نشار ٢
 أبطل شر ٢٨٣
 ناب بن مر ٣٥٦
 طاهر بن حيان ٣٢٤
 المحاط ١٧، ١٨، ٣٢٢
 نابوس ١٨٥، ٢١١، ٢٦٩، ٣٦٨
 حجر بن كد — الرودي
 حجر بن يحيى — رمكي ٣٠
 الخواصري ٩٦
 المحيط ٢٣٣
 الحكم — أسطيدليس
 سلاط بن ريد ٣٢٤
 دعد ٢
 الرشيد ٣٠٠
 الوعصري ٢٠١
 الوعصري ٢٠١
 الرودي ٨٠</p> | <p>ابن اسعد ٢٠١
 ابن الخليل ٢٤٤
 ابن الروي ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤
 سالم البصري ٣٠٤
 العبيد ٣٤٦
 كثير ٢٣٣
 لنكك ٦٢
 معاهد ٢١٤
 النديم ٢١٣
 أبو أيوب الأنصاري ٢١
 أبو بشر بن موسى ٢٦٥
 أبو بكر بن زكريا ١٨
 أبو بكر الصديق ٢٠١
 أبو تمام ٢٤٥، ٢٨١، ٣٠٩
 أبو الحسن علي بن زين العابدين ١٨٠
 أبو حنيفة ٣٣٦
 أبو حبان ٢، ١٩، ٢٦، ٢٧،
 ٤٥، ٤٣
 أبو زيد سحن ٢٨٦، ٣٢١
 أبو سديد بن علي ١٩، ٨٠، ٣
 أبو سعيد المصري ٢١٢
 أبو الشيخ ٢٠٤
 أبو الفرج ٢٨١
 أبو عثمان النهدي ٢٣٣
 أبو عثمان الجاحظ ٢٣، ٢٠٨
 أبو عيسى الوراق ٢١٣
 أبو محمد النعماني ١٩
 أبو هلال العسكري ١١، ٩٧، ٩٨
 أبو هاشم المتكلم ٢٦٥
 الأعشى ١٩
 أخضر بن عيسى ١٧٢
 إبراهيم بن الحسن البصري ٣٧</p> |
|--|---|

اللا ٢٦٨	سجاس وائل ١٢٩
لأمو ٢٧٣	أسرى سقضي ٦٩
البرد ٧٥	معهده ر نعام ٥٥
المنى ٨٤	مياي ٢
الرقن الأصفر ٢٨٣	مشاهي ٣٢٩ ، ٣٣١
نعموني ٢١٣	لشفي ٢٣٣
مسكين الماري ١٩	ادصحا ن قس ٥٥
مكوبة ٣	المصري ٢٨١
السبع ١٥٧ ، ١٥٦	طرقه
مصعب بن عمر ٢	جاشه ٥٥
معروف السكرحي ٦٩	عاصي ٢٦٤
معاوية ٥٥	عبد الفاضل الجرجاني ٦٢
المصنف ٣٥٦	عدي بن زيد ١٧٨
ملك ٣٣١	علي بن أبي طالب ٢٠٠
الناطقة الديبالي ٢	علي بن موسى الرضا ٦٩
النبي (ص) ١٢ ، ٤١ ، ٨١ ، ١١٦ ،	علاوة ٢٠
١٦١ ، ١٩٩ ، ٢٠٣	عمر بن العاص ٥٥
البحان بن ابراهيم ٢	الفصل بن يحيى البرمكي ٣٠٠
هد ٢٠	فرني ٢٠
انواقدي ٣٠١	هصالة بن كاهه ١٩١
بريد بن معاوية ٥٥	سكدي ١٦٤ ، ٣٢٦

فهرس المو في

سجل من ٢٢٢
و كسب من ١٩
سب من ٢

(ب)

من سب من ٢٢
سب من ٢٨٣
من سب من ٣٧
و سب من ١٢٧

(م)

سب من ٢٧٥
سب من ٢٨٢
و سب من ٨١

(ن)

سب من ٢٠٤

(هـ)

ورد حذرت تتوجه ١٧٦
و حذرت ولى ٢٢٥
اد كسب ٣
و حذرت سب من ٩
سب من ٣٧

(ب)

سب من ٢
ولا كسب من ١٩
و سب من ٢٧
أراد سب من ٢١٩
سب من ٢٠٨

(ت)

سب من ١٧٤

(د)

سب من ١٧٨
سب من ٣١

(ر)

سب من ٢
سب من ٦٢
ورد حذرت ١٠
و سب من ٢٦٣
سب من ١٧٦

(س)

الأدب الذى سب من ١٩١

(ق)

سب من ٨٩

فهرس الكتب

رسائل اعاجظ ٣٢٠
الرسالة = الشواهد
الرسالة = المواهب
رسالة الشافعي ٣٢٩
رسالة العدل لسكويه ٨٥
رسالة الفسري ٦٩
رهن آداب ٢١
نساج الطببي ٣٠
الشواهد ٢٠ ، ٨٥ ، ٢٨٧
اصحافه والصدق ٢
طبقات الامم ٣٢٦
لقد الفرد ٢٠٩
عيون الأخبار ١٩
مهر الخصائص ٤٣ ، ٢٩٩
المدني لا يختبري ٢١
القرون القوية ١١ ، ١٣ ، ٩٧ ، ١١٨
القور لسكويه ٢٨٠
فهرست ابن النديم ١٨٥
قاموس ١٢٩
الكمال للفرد ٧٥ ، ١٩١
الكتاب ٤٢
كتاب الاطلاق ١٨٥
كتاب اسر ١٧
الكتاب ٨٠
الكتاب ٤
الخزائن النورية ١٩٩
تكملة الامثال ٢ ، ١٠٣
تجوعه المعاني ١٩
معجم الأدياء ٤٣
معجم البلدان ١٢٩
محاضرات الأدياء ٣٧
المختار لاس حبيب ٢٦٤

أخبار أبي عام ٣١٠
أخبار اسكاف ١٧٢ ، ١٨٥
اختار السير ٢٨٦
أخلاق الأمم ٢٨٦
الأخلاق لرسكو ٤٢
الآداب ٣٧
أسرار الالعة ٦٢
الإله ٢١٤
الأعلى ٢٦٢
أقسام العلوم ٢٨٦
الامتناع والمؤاسة ١٢١
الانصار ٢١٣
الأسباب ٨٠
البيان والنهاية ٢١٣
الانصار والدخائر ٨٧ ، ١٠٦
البيان ونسب ٢٦٤
نارخ حداد ٢١١
تاريخ حكماء الإسلام ٢٨٦ ، ٣٢٦
التربيع والتدوير ٣٢٠
التعازي والمراني للفرد ١٩١
تقريب اعاجظ ٤٣
التمهيد للمفاتيح ١٣٤
جمهره أشعار اسرف ١٧٨
حاشية أبي تمام ١٩
حاشية البحري ١٧٨
حياة الحيوان ١٧٠
ديوان أبي النعمان ٣٧
ديوان طرفة ١٧٨
ديوان المتنبي ٨٤
ديوان الأمل ١٩١
رسالة أحمد بن عبد الوهاب في الرد على التبريع
والتدوير ليعاجظ ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧

انفاسات ١٩ ، ٣٠٨	مروحة الذهب ٢١٣
الذلاب لأن عيسى نورى ٢١٣	الميتطرف ١٩
هم القربان لأن ريد سلعى ٢٨٦	بمارد ٢٢٣
سكة الممان ٦٤	مماهد التتبعص ٢١٣
سك الأرب ١٧٨	المعمرى ٢٦٤
موائل ١٠٤٣ ، ١٠٤١ ، ٢٠٤١	ممانج مالم ١٨٢ ، ١٦٣
ب ر و سكات ٣٠١	لقصبات ٢٨٢
وحدت الاعان ١٨	مقالة لأسب ب ر د فى مانج = ٣٥٠

July 1st - 1881

424

$\frac{d}{dt} \left(\frac{1}{2} m v^2 \right) = \frac{d}{dt} \left(\frac{1}{2} m \dot{r}^2 \right) = m \dot{r} \ddot{r}$

$1 - 3 \cdot 10^{-4} = 0.9997$
 $0.9997 = 1 - 3 \cdot 10^{-4}$
 $1 - 3 \cdot 10^{-4} = 0.9997$
 $0.9997 = 1 - 3 \cdot 10^{-4}$
 $1 - 3 \cdot 10^{-4} = 0.9997$
 $0.9997 = 1 - 3 \cdot 10^{-4}$
 $1 - 3 \cdot 10^{-4} = 0.9997$
 $0.9997 = 1 - 3 \cdot 10^{-4}$

Myra

$\frac{1}{2} \pi$

39

[illegible]

2.

[Faint handwritten notes]

4. 9 5 8 4 2 1 3 6 7
 1 2 3 4 5 6 7 8 9
 1 2 3 4 5 6 7 8 9
 1 2 3 4 5 6 7 8 9

44

[illegible]

404

Figure 1

۲۸

4. 6. 2. 2. 1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838.

44

$\frac{1}{2}$ $\frac{1}{3}$

[illegible]

23

1990

44

[Faint handwritten notes at the bottom of the page]

- رقم المسألة رقم الصفحة
- ٢١ - مسألة صهيونية حقيقية :
 م كان هناك الإنسان في حجة عدمه ، ر عني به ، واحد مساهمة في حجة مع
 عابه بغيره ، وه غير في حد ؟ ...
 ٦٨
- ٢٢ - مسألة طهيونية حقيقية
 ما كانت الصفت التي يعنى المقصود بعد موبة ، و به من مساهمة ، وشي ؟ ...
 ٦٩
- ٢٣ - مسألة حقيقيه .
 ما تجد الذي يعنى القائل القائل من طيرة ، مع علمه بشاعة الحسد وتبع
 اسمه ، وأحد الأوس والأوس على حده ؟ وما وجه دمه والإعفاء عليه ، فما كان
 لا فكا منه ؟ وإذا كان محسنة بدمه كحد لا أحد ، وهل يكون من حد
 ووجه في حده سادته ؟ ...
 ٧٠
- ٢٤ - مسألة صهيونية وحقيقية
 ما كانت حجة من أيوب ؟ وما لأحد من ربه ؟ وأي من أيوب ؟ ...
 ٧٣
- ٢٥ - مسألة صهيونية .
 لم كان ... ؟ ...
 ٧٦
- ٢٦ - مسألة طهيونية .
 لم كان ... ؟ ...
 ٧٧
- ٢٧ - مسألة حقيقية :
 م صار من ... ؟ ...
 ٧٨
- ٢٨ - مسألة صهيونية :
 م كان الإنسان ... ؟ ...
 ٨٠
- ٢٩ - مسألة حقيقيه .
 ما معنى قول الشاعر :
 ...
 ٨٤
- ٣٠ - مسألة رحمانية وعبرية .
 م يقال له ... ؟ ...
 ٨٨
- ٣١ - مسألة حقيقية :
 م اشتد عداوة دوى الأرحام والفرى على م يكن في دونه ؟ وهل كان الحوار
 في شكل هذه المناقشة أم لا ؟ ...
 ٩٠

رقم المسألة رقم الصفحة

٣٢ — مسألة طبيعية

لم عصا الإنسان من سر عسله وهو فيه ؟ وسبب عصه من سر عسله
وبس هو فيه ؟ وأصل في ذل من عسله ، والكذب في ذل من عسله
مكروه ؟ ٩١

٣٣ — مسألة بعبارة :

• علة حصول الذكور من عسله ؟ وهو لا يطلع فيه ؟
الإنسان بالاعتناء من م يكن من عسله ؟ وتفسيره من مدركه ، و
حقيق فيه لم يحده هو ؟ حتى يصادف فيه ؟
هل هذا كله بالاتفاق ؟ لا بل و ٩٢

٣٤ — مسألة تشتمل على ثيف وعشرين مسألة سبعة : ومرة ، وفي الكلام
في الحب و لا يمان

• الخصائص الفارقة من حقائق الماني في ألقاط رانه من أمم والدين
وهي أسماء طافت أغراسا لكنها خفية الأصول جلية الماني وهي
والقدرة ، والاستطاعة والطاقة ، والشجاعة ، والنطق والطول ،
والصلب ، والمصلحة ، والتمكين والحيل والنصرة ، والولاية والملك ،
و ودونه ، و ٩٤

٣٥ — مسألة :

ما معنى قول الناس : هذا من الله ، وهذا بآله ، وهذا إلى الله ، وهذا على الله
وهذا من تدبير الله ، وهذا تدبير الله ، وهذا بإرادة الله ، وهذا سلم الله ؟ ١٠٨

٣٦ — مسألة :

ما الإلته الذي يحمي الإنسان لمكان يكثر القمود فيه ، ولشخص يتعدم الإله ؟ ١١٠

٣٧ — مسألة طيبة :

م صار تصرع من بين الأمم من عسله ؟ ١١٢

٣٨ — مسألة :

ما سبب محبة الناس للزاهد الذي يتصعب عما في أيدي الناس ، حتى إذا مات
اتخذوا قبره مصلى ؟ ١١٤

٣٩ — مسألة

م صار من بين الأمم من عسله سوء عاقته ؟ وآخر بولع بالثمن مع
عنه قبح القالة فيه ؟ والملك ؟ ١١٥

- رقم المسألة رقم الصفحة
- ٤٩ — مسألة إرادية وحقيقية :
- ما السبب في تعلق شعبي لا نشأ بينهما في الصورة ولا تشارك عندهما في
الحقيقة ولا يجاور بينهما في النار ؟
- و الاختلاف والاختلاف ، وسبب الاختلاف والاختلاف ؟ ... ١٢٩
- ٥٠ — مسألة :
- ما غير وما حده وطائفة ؟ ... ١٣٤
- ٥١ — مسألة :
- لم إن أصر لإنسان صورة جسم ، أو سمع منه رجسه قال والله ما رأيت
مثل هذا ، ولا سمعت ، وقد علم أنه سمع وأصر أحسن من ذلك ؟ ... ١٣٩
- ٥٢ — مسألة :
- ما حده سحابة صورة جسم ؟ ... ١٤٠
- ٥٣ — لم صدر بسبب تشاور عيني يا محب ، وقد اهرور في عاده كسرات
بقية الحادي في ألبانه وبنائه واداه إلى ما أداه ؟ ... ١٤٤
- ٥٤ — مسألة :
- ما تشاور لسان من جسم ؟ ... ١٤٥
- ٥٥ — مسألة :
- ما حده في حب حادثة ؟ ... ١٤٥
- ٥٦ — مسألة :
- ما حده في حب حادثة ؟ ... ١٤٧
- ٥٧ — مسألة :
- ما حده في حب حادثة ؟ ... ١٥٠
- ٥٨ — مسألة :
- ما حده في حب حادثة ؟ ... ١٥٢
- (٢٥ من الغوايل)

رقم السألة

رقم الصفحة

٥٨ — مسألة :

كيف يحسن اعتماد الجاهل في نفس الأوقات ؟ وكيف ينافي من ؟ على لأجله ؟
وكيف يحسن من استمر على الأمانة سبب عام ؟ ويتخرج منها من عاش فيها
سنتين عاد ؟
١٥٤

٥٩ — مسألة :

ما ينبغي قول من ألقاه في البحر من غير علمه ؟ وكيف لا يصح ؟ وهل
يترك أن يشك له صلاح الحق أم يجد له سبباً من غير علمه ؟
١٥٦

٦٠ — مسألة :

ما الفرق بين التمسك بحدوده وعهده ؟ وما وجهه في قول من ؟
و ما بعده من الإله ؟
١٥٨

٦١ — مسألة :

هل الماء أصل أم الضرب ؟ وللقى أشرف أم الصارب ؟
١٦٢

٦٢ — مسألة :

ما علة اختار من الناس في العلوم على سهولة من عسه ؟ و . . . من هو
والاستعانة من نفسه ؟ وآخر لا يستقل بغير من كد القلب ؟ و هوام الدهر ؟
وهو إمامه الناس ؟ وطول المارسة ولعل الأول كان من الماويج ؟ ولذي من
نفسه ؟
١٦٤

٦٣ — مسألة :

ما لقراءة وماذا يراد بها ؟ وهل من صبيحة ؟ أم صبيح في نفس الأوقات دون
من ؟ أو لكف دون شخص ؟
١٦٦

٦٤ — مسألة :

ما سر قولهم : الإنسان حزين على ما منع ؟ وكيف يسرع للكل مما يبدل ؟
١٧٢

٦٥ — مسألة :

ما سبب نظر الإنسان في المواقف ؟ وما عباد الأولين في قولهم : عباد من
والله حسن مبادي ؟
١٧٥

٦٦ — مسألة :

ما سبب الإله من قرنه في حيزه وشربه ؟ وكيف صار يؤثر القدر في
آخر أسرع مما يؤثر الخبر في شرره ؟ وماهية النفس في لغزه ؟
١٧٦

٦٧ — مسألة :

ما سر في أن الناس يستعجبون من أفعال دياره وكبر عمامته ومتى مسجراً

در مقام

ثم مكرهه؟ واذن من هذا حائر في ما هو في شيء من هذه الأمور
 من جهة أن الله في قوله سبحانه في ذلك "و..."

۱۸۷

من لفظه: حربه و الاحاسر خمسة كالحرم و القرم و روه و سد . ٨ ٢

+ 27 100-000 100

۲۱۰۰ کے نام میں مکمل ہوا ہے۔ وہ سب کے لئے اچھے ہیں۔

۸۸ - کجاست؟

در این کتاب که در میان ما
 از این کتاب که در میان ما
 از این کتاب که در میان ما
 از این کتاب که در میان ما

۳۱۲

— — —

3. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840.

$\frac{1}{2}$ $\frac{1}{2}$

[illegible]

21

مجلس مجلس سنی ای سیدک و مدینه منوره ۱۲۸۵ هـ ق و آخر ۱۲۸۶ هـ ق
 بی بی و ۲۴۶

24

[illegible]

۴۹

ما حصدت تصاعى اليها ثم وانصرفت الى الخديعة
 يا قاتل خير اياك عذر الله ! . . . + . . . + . . .

۹۲

١٤. وهذا أيضا من مصنف "مهاجر" وقد كانت مشكلة درجته من شأنه أن يصير الأمل

٢٣٣ - قديم الأمد + + +

رقم مسألة

رقم الصفحة

٩٥ - مسألة :

- ١ لم يأت به غيره لم يأت به غيره أشد من غيره حتى على غيره
٢ وما بغيره أولاً ، وما حقيقته ، وكيف أصلها ونصبها ، يعني ما روي
فيها ، وهي في محله أو مبدئها ؟ ٢٣٥

٩٦ - مسألة

- ١ ما يأت به غيره لم يأت به غيره أشد من غيره حتى على غيره
٢ وما بغيره أولاً ، وما حقيقته ، وكيف أصلها ونصبها ، يعني ما روي
فيها ، وهي في محله أو مبدئها ؟ ٢٣٨

٩٧ - مسألة

- ١ ما يأت به غيره لم يأت به غيره أشد من غيره حتى على غيره
٢ وما بغيره أولاً ، وما حقيقته ، وكيف أصلها ونصبها ، يعني ما روي
فيها ، وهي في محله أو مبدئها ؟ ٢٤٠

٩٨ - مسألة

- ١ ما يأت به غيره لم يأت به غيره أشد من غيره حتى على غيره
٢ وما بغيره أولاً ، وما حقيقته ، وكيف أصلها ونصبها ، يعني ما روي
فيها ، وهي في محله أو مبدئها ؟ ٢٤١

٩٩ - مسألة

- ١ ما يأت به غيره لم يأت به غيره أشد من غيره حتى على غيره
٢ وما بغيره أولاً ، وما حقيقته ، وكيف أصلها ونصبها ، يعني ما روي
فيها ، وهي في محله أو مبدئها ؟ ٢٤٢

١٠٠ - مسألة

- ١ ما يأت به غيره لم يأت به غيره أشد من غيره حتى على غيره
٢ وما بغيره أولاً ، وما حقيقته ، وكيف أصلها ونصبها ، يعني ما روي
فيها ، وهي في محله أو مبدئها ؟ ٢٤٥

١٠١ - مسألة

- ١ ما يأت به غيره لم يأت به غيره أشد من غيره حتى على غيره
٢ وما بغيره أولاً ، وما حقيقته ، وكيف أصلها ونصبها ، يعني ما روي
فيها ، وهي في محله أو مبدئها ؟ ٢٤٧

١٠٢ - مسألة

- ١ ما يأت به غيره لم يأت به غيره أشد من غيره حتى على غيره
٢ وما بغيره أولاً ، وما حقيقته ، وكيف أصلها ونصبها ، يعني ما روي
فيها ، وهي في محله أو مبدئها ؟ ٢٤٨

١٠٣ - مسألة

- ١ ما يأت به غيره لم يأت به غيره أشد من غيره حتى على غيره
٢ وما بغيره أولاً ، وما حقيقته ، وكيف أصلها ونصبها ، يعني ما روي
فيها ، وهي في محله أو مبدئها ؟ ٢٤٩

۴۱۰

رقم الصفحة

$$\frac{1}{2} \leq \frac{1}{2}$$

ما سمعت في خلق من سب سراجته ؟ حتى من أهل ما يندو علي وحده
وتأمله كانه له قول حدود ؟

۲۵۲

$$d_{100} = 1.0$$

م د كان ان اعطى صادقاً نعم وعطه ؟ ولم اذا كان بخلاف ذلك لم يؤثر كلامه
 وبن : « ولا ينفع وعطه وإن بلغ ؟ وما في انسلخه من حقيقة ما يقول مع
 حقه عود . وحسن الدلالة وسطوح الحجة ؟ وكيف صار له متبناً لقوله :
 وحده موهناً لقلاته ؟ أليس الحكمة قائمة في نفسها مستقلة بصحتها ؟ ... »

: 414 - 106

[illegible]

Alumina 100

[illegible]

108

م. سبق أن التفتي بقولهم هذا هو الله تعالى ذاك هو الله تعالى وذلك
ما هو الله تعالى ذاك هو الله تعالى ومن مكان كذا أنتم من طين مكان كذا ٢ تم
لا يؤمنون في ديني هذا من كذا نوره أحمده وأشهد خبره وإخبره
وأعظمه ٣

1. a

مکانی از این کتاب در موزه و بسم الله اکثر من فرجه بدر! ما عید

1941 年 11 月 1 日

۲۶۰

رقم المسألة

رقم المسألة

١٢٠ - مسألة :

ما السبب في استيفاش الإنسان من قتل كتيبه أو اسمه ؟ وكيف صار يسمى
باسم يفتي الله باسمه دون غيره ؟ أو لفته دون جوهريه ؟ وما انفور الذي
يسرع من النفس من سر والفت ؟ وما السكون الذي يرد على نفس من بعد ؟
وما هي إلا متقاربان في الظاهر ، متباينان في الوجود ؟ ٢٧٣

١٢١ - مسألة :

م صار سميت لهم ، ومن غلب عنه فبكر في بيع من عنه ، وروي
بذلك أناس بأسماءه ، وأما لأهلي أو من عند الله في ذلك حتى يثبت بعد
و هذا حب لأهلي و محاسن الزوجة ، وآخر يفرح إلى الخلوة والسكان الوحش
وآخر في والكه حتى في بيتان من و من مره و من جر
ثم عطف الله من هؤلاء حتى إذا بعد واحد عن اسمه بعد أسس
منه واحد وآخر من وتعد و يرون عنه حتى و حتى ٢٧٥

١٢٢ - مسألة :

ما من أحد من وجد لا يروى عن في لاسي لاصف . ٢٧٨

١٢٣ - مسألة :

م صار في حقه في حقه ٢٨١

١٢٤ - مسألة :

... .. روي روي و على أم لروى على
... .. أجد ؟ حول ؟ ٢٨٢

١٢٥ - مسألة :

ما هو قول من القدماء من من كان أنفس
... .. هذه الأسارة والبركة من طام ما ؟ ٢٨٤

١٢٦ - مسألة :

م صار الله من من من لا آسان
وما مستند لا واحد ؟ ٢٨٥

١٢٧ - مسألة :

على مد يد من انتصاب قائم من من ٢٨٦

١٢٨ - مسألة :

م صار اليقين إذا حدث وطراً لا يثبت ولا يستر ؟ والتك إذا عرس أرسى
وروى ٢٨٧

رقم المسألة رقم الصفحة

١٢٩ - مسألة

لم صار الناس يصحكون من الحرقة والفتنة . وماذا يصحك ؟ كبر
من محكمهم منه إذا جحك ؟ ٢٨٩

١٣٠ - مسألة

ما معنى قول العلماء على طاعتهم : « الآخر لا حكم له » هكذا نجد القبيح
والسكام والحق ، والعدى ، فأمر هذا ؟ وما عمله وعمله ؟ وما رد يد هذا
من الحكم ، ولماذا شدة عري من الناس ؟ ٢٩٠

١٣١ - مسألة

قال بعض الحكماء : قد عصى الله لا شور أن يعي ن من أهل غلة
واحيد لحافى في سرعه واحده ، وقيل واحد ، ومن وجده وبن حار هذا أهل
عور . من في أهل يد ؟ ومن في عور في جمع من ؟ علمه ؟ وإلى كان
لا شور أن ما عدى الله ؟ ٢٩٢

١٣٢ - مسألة

قال بعض الحكماء : يجوز ولعله لظن به من في جمع ، ...
إله وألهم فقال : لا طائل من ذلك ، فكبر الله من في جمع ، قال : لا
فصل له لا يرى ٢٩٤

١٣٣ - مسألة

قال حري بن القادح : أو أله عن من كان ملكه من كان امر
... .. من ٢٩٩

١٣٤ - مسألة

... .. من في دا من وفي ٢٩٦

١٣٥ - مسألة

لم صار بعض الأشياء مائة أن يكون تصد ولا يسعد ولا ينصاع
ولا كدك . ومن الأشياء لا حار ولا يسعد ، لا إذا كان علة تد ، ولم
يكن لا شيء كلها على وجه واحد من الناس . وما نسب في بعضها على عدى
الوجهين ؟ ٢٩٧

١٣٦ - مسألة

م صار الإنسان ردا صام أو صلي راندا على الفرس اشترك فيه جعر عده وبكر
حتى نكته صاحب الإحى ، أو من والمفرد وهو مع ذلك يعلم
أن تعمل مفرص بلا آت إلى محبة وعمله مشورا ٢٩٨

رقم المسألة

رقم المسألة

١٦٠ - مسألة

ما المقصود ؟ وكيف الحجة عنه ؟ وما فائدة الاختلاف ؟

٣٤٣

١٦١ - مسألة :

عن علقم بن قيس عن أبيه عن ثوبان بن عبد الله عن علي بن محمد عن

٣٤٥

١٦٢ - مسألة :

عن أبي جعفر عن أبي بصير عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن

٣٤٦

١٦٣ - مسألة

عن أبي جعفر عن أبي بصير عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن

٣٥٠

١٦٤ - مسألة

عن أبي جعفر عن أبي بصير عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن

٣٥٢

١٦٥ - مسألة

عن أبي جعفر عن أبي بصير عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن

٣٥٤

١٦٦ - مسألة

عن أبي جعفر عن أبي بصير عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن

٣٥٦

١٦٧ - مسألة :

عن أبي جعفر عن أبي بصير عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن

٣٥٧

١٦٨ - مسألة

عن أبي جعفر عن أبي بصير عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن

٣٥٩

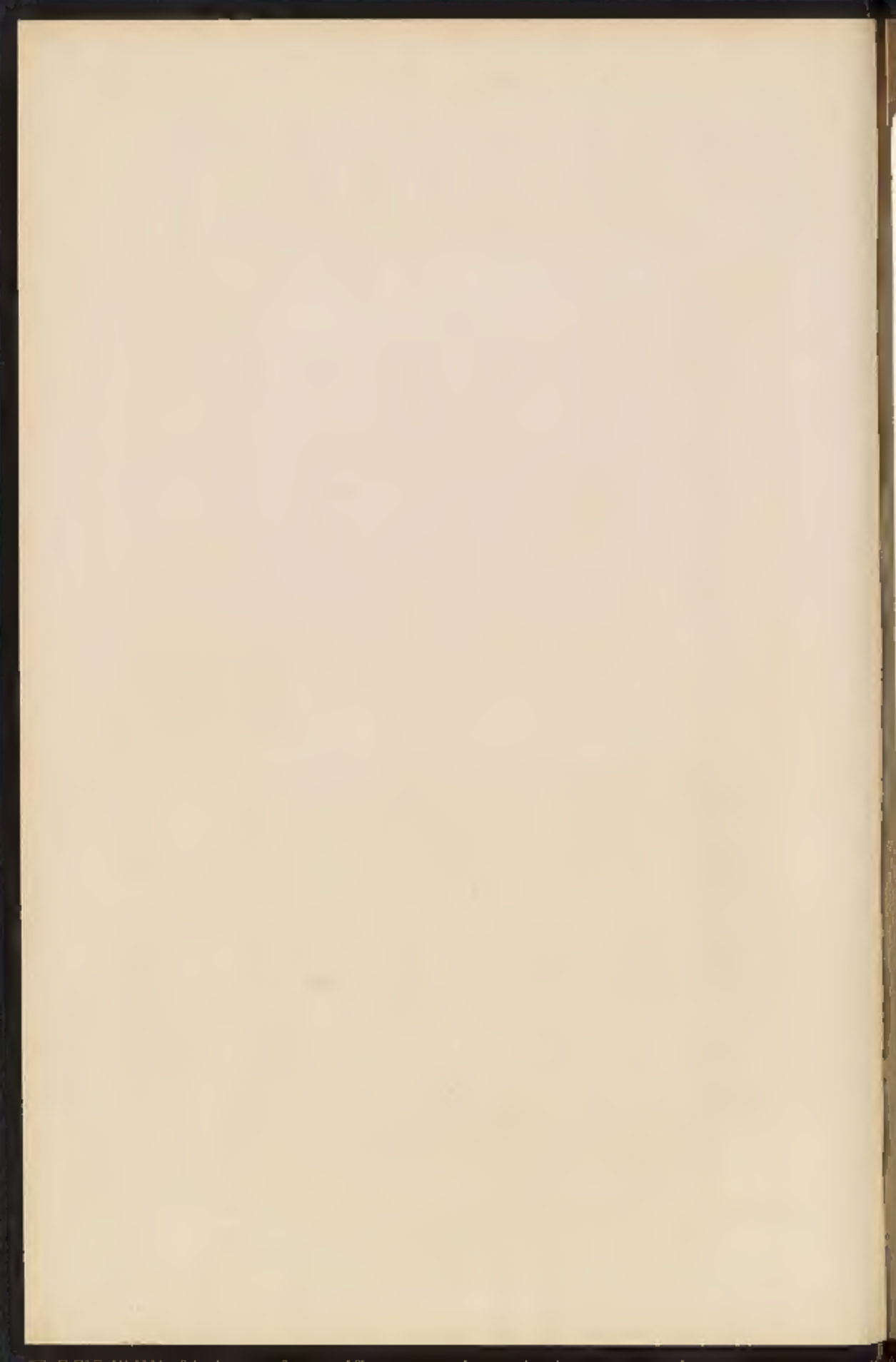
١٦٩ - مسألة

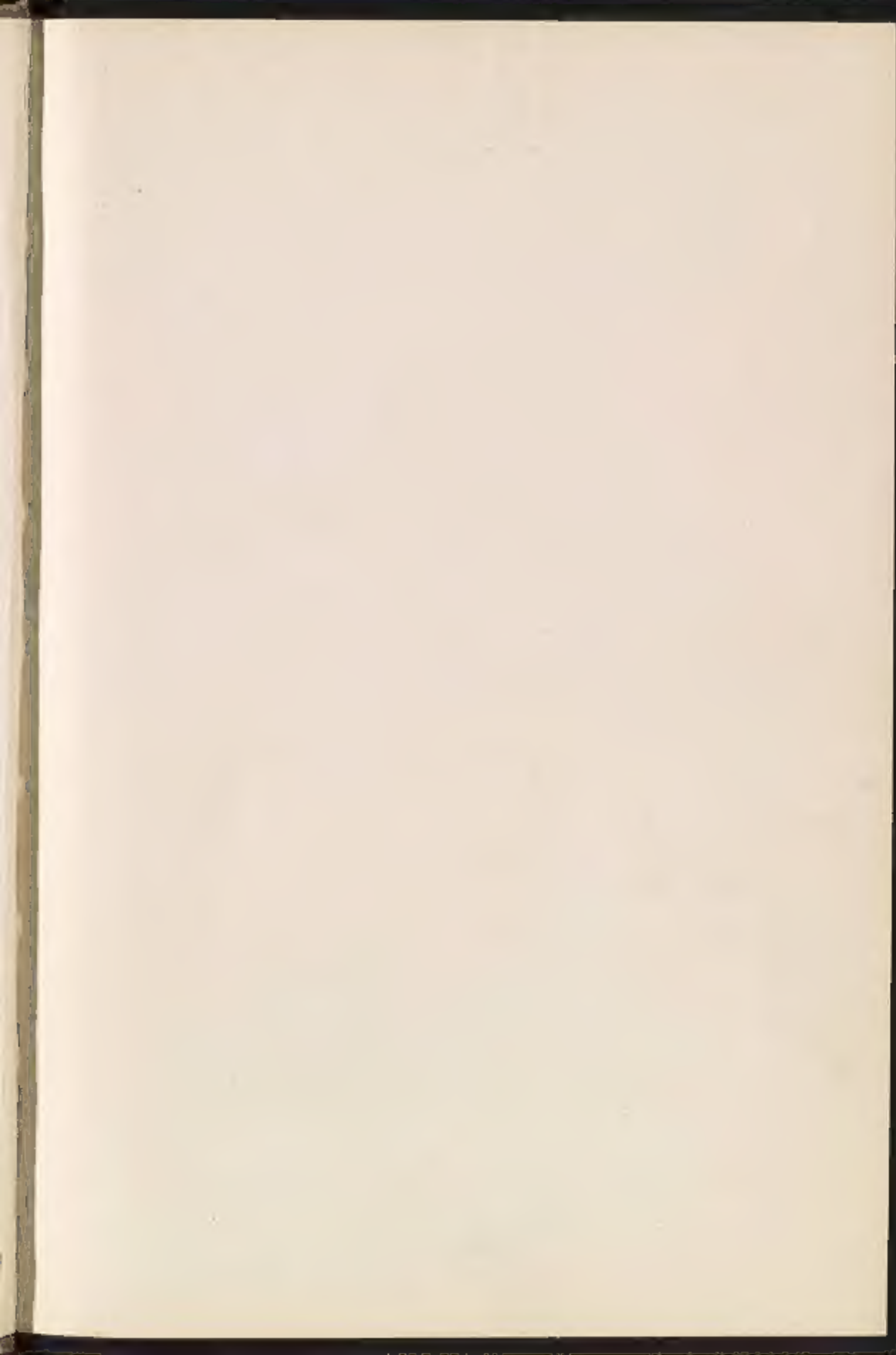
عن أبي جعفر عن أبي بصير عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن

٣٥٩

- رقم المسألة
- رد الصفحة
- ١٧٠ - مسألة :
- لا يجوز في مدعيه من أن يكون قد علمنا ذلك المطلوب ، أو لم علمه
 فإن كان قد علمنا ذلك وجهه أملياً به ، وإن كان لا تعلمه قطاً أن
 يجب له مدعيه ، وإذا من ذلك مثل الذي أتى به عياله وهو يطلبه ... ٣٦٠
- ١٧١ - مسألة :
- ولا يجوز في مدعيه كانه مدعيه مدعيه ... ٣٦١
- ١٧٢ - مسألة :
- ... ٣٦٣
- ١٧٣ - مسألة :
- ... ٣٦٤
- ١٧٤ - مسألة :
- ... ٣٦٥
- ١٧٥ - مسألة :
- ... ٣٦٧







893.7T199

R4

09096396

893.7T199

R4 C1

Φ9Φ96396

BOUR

JUL 26 1956

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58880941

893.7T199 R4

Physical and chemical